قـــراءة فـــي
التـــــاريخ
والأدب النـــوبي

قصائد نوبية

(من دنقلا)

NOBIN BāCāP

(ⲇⲟⲩⲛⲅⲟⲩⲗⲁⲣ TŌN)

محمد شريف أحمد إدريس

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر - السودان

٨٤٩,٦٥٩ محمد شريف أحمد إدريس، ١٩٥٥-

م ش. ق

قراءة في التاريخ والأدب النوبي: قصائد نوبية من دنقلا/

محمد شريف أحمد إدريس. – الخرطوم: م.ش. أحمد إدريس/ ٢٠١٧م

٢٦٥ ص، ٢٤ سم

ردمك: ٤- ٤٢٧- ٠- ٩٩٩٤٢- ٩٧٨

النص بلغتين

١.الأدب النوبي – تاريخ ونقد – السودان

٢.الشعر العربي – تاريخ ونقد – السودان.

أ. العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ(١) مَا أَنتَ
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ(٢)

سورة القلم

الإهداء

- إلى روح أبي،
- إلى روح أمـــي، الـــتي علمـــتني اللغـــة النوبيـــة وانتظرت مني أن أكون شيئاً،
 وها هي اللغة النوبية قد أصبحت من علوم الجامعات،
- وإلى زوجـتي الـتي كـان لهـا الفـضل في إثــراء ذخيرتي اللغوية
 وها أنا أقدم ما جاد به جهدي عن الأدب النوبي،
 وعسى الله أن يحقق أمنياتنا،

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للذين دفعوني دفعاً وقدموا لي يد المساعدة في كتابة هذا الكتاب. وأخص بالشكر السادة أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة النوبية للثقافة وإحياء التراث (أونجرتي) وهم السادة :

زاهر محمد النور	عبد اللطيف سيد أحمد
عبد المعروف حسين	معتصم سوركتي
دولا العطا	سميرة عبد القادر
حسن بركية	د. عوض شبّا
عثمان عبد الرحمن حمد	عبد الرحيم شاهين (رحمه الله)
د. محمد عبد الماجد	أسماء صديق محمد الشيخ
سعيد دمباوي	علي محمد أحمد صالح

والشكر موصول لأعضاء مجلس أمناء المنظمة :

د. صابر محمد الحسن	الأستاذ /مصدق الملك
الأستاذ/ الفاضل محمد خير	الأستاذ/ حمدي زيادة

والشكر لأفراد أسرتي (زوجتي وأبنائي وبناتي وإخواني وأخواتي) الذين كانوا لي نعم العون والسند.

والشكر نبذله للبروفيسور محمد المهدي بشرى والأستاذ فكري أبوالقاسم والدكتور ناصر ساتي، والاستاذ محمود محمد حسن ضوي، والدكتور عبد الله الأمين حامد، والمهندس الشفيع الجزولي، والأستاذ حسن بابكر حمد أرقاوي والأستاذ محمد عبد الرحمن (كنغ ساتي) والأستاذ يوسف عبد الله صالح والأستاذة رنا محمد شريف والأستاذ فريد محمد أحمد والأستاذ عبد الرحمن علي

خيري والأستاذ عبدالرحمن إدريس عبد الرحمن، والأستاذ بشير علي بابكر والأستاذ سيف الدين عبداللطيف (سيف النوبي) والأستاذ / عبدالجليل أحمد إدريس، والأستاذ/ سعدالدين حسنين محمد ، **وآخرين لا أسميهم إجلالاً وتكرمةً فقدرهم المعتلى عن ذاك يغنينا** ، الذين لولاهم لما رأى هذا العمل النور فلهم مني جزيل الشكر والعرفان.

تقديم

هذا الكتاب **قصائد نوبية من (دنقلا)** لمؤلفه محمد شريف أحمد، كتاب على درجة من الأهمية ولا يرجع ذلك للمعلومات القيمة عن التاريخ والأدب النوبيين ولا عن الجهد الكبير الذي بذله المؤلف الذي يبدو جلياً في متن الكتاب، حيث من الواضح تماماً أن المؤلف عارف بل ومتعمق في الثقافة النوبية ساعدته في ذلك معرفته الممتازة باللغة النوبية خاصة لغة دنقلا، بل تنبع أهمية الكتاب من تأكيد ثراء اللغة النوبية وأنها حتماً ستأخذ مكانها قريباً بين اللغات السودانية الحية المستخدمة في الأدبيات السودانية، وكل هذا مما يؤكد نجاح الحماس للغات النوبية والذي انطلق في بدايات الألفية الثانية مع الإحساس بضرورة احترام التعدد الثقافي الذي ميز ومازال يميز هذا الوطن العظيم، ولا شك أن اللغات هي أول علامات هذا التعدد، وبحمد الله إن هذا الاهتمام باللغات عامة واللغات النوبية بصفة خاصة قد آتى أُكله في الكثير من الأدبيات التي ظلت تصدر من حين لآخر في أيامنا هذه إلى جانب الاهتمام الجاد الذي نلمسه من قبل الكُتاب ومنظمات المجتمع المدني، ولا شك في أن هذه الثورة لا تنطلق من فراغ بل تتكئ على خلفية قوية من العطاء في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية.

ففي اللغات مثلاً نشير إلى جهد الباحث النوبي محمد متولي بدر والذي بادر بإعداد مؤلف عن الأمثال النوبية الصادر عن معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية من جامعة الخرطوم قبل نصف قرن، ولا بد كذلك من الإشارة إلى جهد الأكاديمي واللغوي الكبير والعالم هيرمان بيل والذي بذل نفسه وشبابه للغات النوبية وأرسى فيها قاعدة صلدة ستظل زاداً ثراً لكل باحث في هذه اللغات، ونشير كذلك إلى كتاب صابر عابدين أحمد (الإرث

النوبي في العامية السودانية) (أحمد:٢٠١٣) وكتاب عبدالعال أحمد همت (أكتب وأقرأ اللغة النوبية) (همت:٢٠١٤) وفي الآثار هناك الكثير من المساهمات الجادة والصارمة نذكر منها دراسات الآثاري الكبير أسامة عبدالرحمن النور، ونشير إلى مؤلفه الضخم (دراسات في تاريخ السودان القديم) إلى جانب مساهمات المؤرخين محمد علي الحاكم، وعلي عثمان محمد صالح، وسامية بشير دفع الله، ومحمد المهدي إدريس، وبالطبع لا بد من الإشارة للآثاري الكبير شارلس بونيه.

وفي مجالات الثقافة النوبية نجد العديد من الأمثلة مثل مساهمات الباحث الدؤوب سيد محمد عبدالله إدريس (مسل) الذي بادر بجمع تراث المحس السكوت قبل سنوات خلت ووفر مادة نشرت في مجلد ضمن سلسلة دراسات في التراث السوداني التي يصدرها قسم الفولكلور بمعهد الدراسات الإفريقية والآسيوية جامعة الخرطوم وله أيضاً آخر مؤلفاته (فقرا في قباب وضرائح المحس والسكوت) المنشور ضمن سلسلة الدراسات النوبية التي تصدرها كلية سيد فرح التقانية – دلقو. وتجدر الإشارة كذلك إلى الكتاب الموسوعي للباحث محمد جلال هاشم، وهو مؤلفه جزيرة صاي... قصة الحضارة (هاشم:٢٠١٤) وهو كتاب موسوعي بحق بذل فيه المؤلف جهداً صادقاً وثق فيه الكثير من ملامح الثقافة النوبية، وكذلك تجدر الإشارة إلى مساهمات الكاتب والأديب فكري أبو القاسم الذي يهتم بتداعيات الهجرة على الإنسان النوبي خاصةً بعد الهجرة إلى أرض البطانة في نهاية خمسينات القرن الماضي، ونذكر من مؤلفاته (يويو والأيام: من بلاد النوبة إلى حواشات البطانة ثم ضواحي الخرطوم) (١٩١٤–٢٠٠٢م) (أبو القاسم:٢٠١٦)، وكذلك مؤلفه (نكتة الحلفاوي: ضرورة فكرية أم حقيقة متوحشة) (أبو القاسم:٢٠١٧)، ونشير كذلك إلى مؤلف

الكاتب حامد خبير (حكم وأمثال نوبية من دنقلا) (خبير:٢٠١٦)، وقد شُرّفت بتقديم هذا الكتاب وأشرت إلى الطفرة في الدراسات النوبية وبناءً عليه يمكنني أن أقول باطمئنان أنها ثورة قوية وبعث جاد لهذه اللغات وآدابها ، هذه المؤلفات تؤكد ثراء الحضارة النوبية أو السودانوية كما يصر على ذلك أسامة عبدالرحمن النور وتؤكد كذلك أهمية دراسة هذه الحضارة ودراسة مختلف ملامحها من إبداع ولغات وتاريخ.

نخلص للقول إن كتاب قصائد نوبية يأتي في وقته ملبياً الحاجة لمثل هذا الكتاب ولا شك في أن مؤلفه محمد شريف أحمد يحمل من الخبرة والدُربة والمعرفة ما يؤهله لإعداد مؤلف رصين ومحكم لا يخلو من المتعة والتشويق. ويقسم المؤلف كتابه إلى قسمين أساسيين القسم الأول يتحدث فيه عن تاريخ بلاد النوبة وعن المؤثرات الوافدة في المنطقة مثل الهجرات العربية ويقف أمام اللغة النوبية في إشارة إلى أهم خصائصها ، ويفرد الكاتب القسم الثاني لأهم الشعراء الذين كتبوا باللغة الدنقلاوية ونجد على رأس هؤلاء شاعر النوبة الكبير جلال عمر قرجة وهو شاعر عملاق بحق أبدع شعراً باللغة النوبية ، وهناك العديد من الدراسات عالجت إبداع هذا الشاعر منها دراسة لكاتب هذه المقدمة (بشرى:٢٠١٣) وكذلك درس المؤلف محمد شريف أحمد عدداً من الشعراء مثل محمد فضل طبق، وعبدالمطلب محمد أحمد ، ونور الدائم كُنه ، وعبد اللطيف سيداحمد ، واحمد ابراهيم فضل، وأورد العديد من القصائد لهؤلاء الشعراء مع تحليل جيد للقصائد ، ونلاحظ حرص المؤلف على كتابة القصائد باللغة النوبية مع إيراد كتابة صوتية عربية للقصيدة ثم يورد المؤلف شرحاً موجزاً للقصيدة ولا شك في أن المؤلف يضيف الكثير إلى اللغة النوبية بحرصه على كتابة القصائد باللغة النوبية مما يساعد كثيراً

على بقاء اللغة، كما أن هذه القصائد تساعد في تعلم اللغة النوبية للمتحدثين بها أو لمن يرغب من خارج الثقافة النوبية.

وفي الختام نقول إننا إزاء جهد مخلص وصادق لكاتب دؤوب كان المخاض مادة علمية تميزت بالصرامة والدقة ولا تخلو من المتعة والتشويق. فوق أن الكتاب يملأ فراغاً في الدراسات اللغوية والأدبية ولا غنى عنه لأي باحث في الأدب السوداني عامة والنوبي على وجه الخصوص.

بروفيسور/ محمد المهدي بشرى
جامعة الخرطوم
معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية

تقـــديم

يعد كتاب (قصائد نوبية من دنقلا) تجربة نوعية فريدة ليس فقط في توثيق الأدب الدنقلاوي فحسب بل في تقديم أجناس أدبية جديدة لم تجد حظها من النشر، إلى جانب الأشعار التي تمجد المزارع أو تلك التي تنظم في الحصاد أو تقال في (الأرويس) أو أشعارالمناحة، وهي أجناس أدبية تعكس ثقافة هذه المنطقة التاريخية التي كادت أن تفقد كثيراً من شارات هويتها الثقافية تحت تأثير آلة التعريب من أجهزة إعلامية مرئية ومسموعة ومكتوبة. تكمن أهمية هذه الأجناس في أنها تعكس الأنشطة الفكرية، الثقافية، والاجتماعية، وحركة المجتمع ورؤيته الكونية وإحساس الدنقلاوي وتفاعله مع كل ما يحيط به.

ينقسم الكتاب إلى قسمين: القسم الأول يتناول تاريخ وجغرافية وثقافة المنطقة. أما الجزء الثاني وهو محتوى الكتاب فيقدم قصائد مختارة لعدد من شعراء المنطقة، ويتناول مختارات شعرية لشعراء من دنقلا تميزت قصائدهم بمعالجة مكونات الهوية النوبية الأربعة وهي الأرض، التاريخ، اللغة والثقافة. وقد تميزت هذه المختارات بالتنوع الفكري والاجتماعي والثقافي والتاريخي حيث يعالج كل شاعر قضيةً من قضايا المجتمع بأسلوبه وأدواته الخاصة، وقد أفلح المؤلف كثيراً في عرض الأفكار التي تعالجها القصائد وترتيبها وتحليلها والربط بينها، ونقل القارئ بأسلوب سلس من عنصر إلى آخر ومن فكرة إلى أخرى دون تعقيد أو ملل حيث تتدفق الأفكار من منبع واحد وتنتهي إلى ذات المصب.

يبدأ الكتاب بتقديم قصيدة (فوجن توني) للشاعر المطبوع جلال عمر وهي قصيدة رمزية تشكل حواراً مثيراً بين الطبيعة متمثلة في تلك الطيور المهاجرة وبين

شاعرنا المهاجر أيضاً إذ تشكي الطيور له حال البلد بعد أن هجرها كثير من الشباب وتصوّر الآثار التي ترتبت على تلك الهجرة مما أثار لواعج شاعرنا وأحزانه في مشهد درامي يعكس صدق العلاقة بين الشاعر وبيئته وشكل العلاقة بينهما وهي علاقة لا فكاك عنها.

ثم يقدم الكتاب تجربة شعرية أخرى هي في غاية الجمال لشاعر موهوب وهو محمد طبق، وهذه التجربة تعتبر معلقة نوبية تصور أوجاع الغربة وآلامها في مشهد بديع ومؤلم فيه تتوسل أمّ نوبية إلى ابنها وتترجاه كي يعود إلى وطنه حيث أرهق الزمان كاهلها وأقعد المرض والده وهي تجربة إنسانية يمر بها كل مهاجر عن وطنه وأسرته. هنا يستخدم الشاعر عبارات ذات خصوصية ثقافية واجتماعية قديمة لم يسمع عنها كثير من أبناء هذا الجيل فتكاد تكون في حكم الكلمات والعبارات التي انقرضت، لولا دور الشعر ووعي الشاعر الذي أعادها إلى الحياة ومنها على سبيل المثال " أوسن تقور إليب تورور " وهي كناية عن القحط والجدب الذي ضرب كل مناحي الحياة بسبب هجرة الأرض وما ترتب عليها من أثار مثل مأزق الموروث والتغيير الديموغرافي حيث بدأ تمدد الغريب.

يستمر الكتاب في عرضه الأدبي ويقدم تجربة أخرى للشاعر عبد اللطيف سيدأحمد وهو شاعر شفاف كتب وعالج بشعره كل أوجه الحياة النوبية. يعرض الكتاب واحدة من أجمل القصائد النوبية وهي قصيدة (قلوكب) التي مزجت بين الأسطورة والمعتقد في إطار واقع مؤلم أيضاً بسبب الهجرة حيث المسافات الطويلة بين المجتمع وأبنائه وهي مسافات أنست حتى (طائر السعد) اللغة النوبية، ولكن عبقرية المكان جعلته يبتكر وسيلة أخرى لتوصيل الرسالة.

يواصل الكاتب عرضه السلس ويقدم لنا نموذجاً جديداً في المساجلة الشعرية حيث شاعرنا عبد المطلب بنقائه وسلامة وجدانه يعدد مآثر بعض الشعراء الذين سبقوه ويقدم اعترافاً أدبياً لقدراتهم في نظم الشعر والتعبير وهو أمر نادر الحدوث. تميز شعر الأستاذ عبد المطلب بالبساطة وجمال المفردة.

ويظل إبداع الكاتب يتدفق ويحمل لنا شاعراً مدهشاً وهو الشاعر أحمد فضل صاحب التجربة الثرة والمهمة والذي تميز شعره ببعث الكلمات التي سقطت من قاموس المتحدث وذاكرته المعرفية. تكمن أهمية هذا الشاعر في أنه من منطقة تقع داخل حزام التعريب وهنا تكمن المفارقة في امتلاكه ناصية البيان النوبي القديم والحديث ومن أشهر قصائده (نوبارين تود) التي يدعو فيها قومه إلى عدم الاستسلام لموجات الاستلاب الحضاري مذكراً قومه بأسلافهم العظماء من ملوك النوبة أمثال بعانخي وتهراقا، ويشبه النوبيين بالنخلة السامقة بينما يشبه دنقلا بقلبها النابض في رمزية ذكية إلى الدور التاريخي لدنقلا في توحيد مملكتي (المقرة) و(نوباتيا) لتكتسب دنقلا بذلك مغزىً تاريخياً وثقافياً وسياسياً شكلاً ومضموناً، وليت القوم تمسكوا بهذا الاسم في شارات هويتهم سيما مسمى اللغة التي تذكر الأجيال بكل هذه المدلولات فهي ليست مجرد كلمة أو رقعة جغرافية بل هوية ينتسب إليها حتى من لا يسكن مدينة دنقلا.

يختتم الكاتب سرده الجميل لنماذج شعرية مختارة بدقة ويقدم تجربة شعرية بعنوان (أندان المي بلوسكرن) للشاعر نور الدين كنة الذي أبدع في عكس التواصل الحضاري والاستمرارية الثقافية في بلاد النوبة، منذ الفترة النبتية حتى الآن، حيث وصف النبتيون زعماءهم في نقوشهم بالثور، فعلى سبيل المثال كانوا قد أطلقوا على بعانخي لقب (الثور القوي الذي توج في نبتة) وكذلك يفعل

النوبيون اليوم، حيث درجوا على وصف رجالات الدين والمشايخ بلقب الثور. ما يميز هذا الشاعر أيضاً هو نقاء سريرته حيث تغنى بقدرات الشاعر النوبي الكبير نور الدين السيد علي، كما أشار إلى قدرات الشاعر محمد طبق، وهذه فضيلة قلما توجد في غير بلاد النوبة.

يفتح هذا الكتاب نوافذ لنقد الأدب النوبي في دنقلا ويفتح مجالاً ثراً لطلاب الدراسات العليا والأدب الإفريقي في هذا الباب.

د. ناصر ساتي

جامعة الخرطوم

كلية الآداب – قسم اللغويات

تقديم

في السنوات العشر الأخيرة هناك حراك ثقافي نوبي عارم، استجابة لفتوحات العولمة، وبسبب توفر فرص التواصل والتعبير بانتشار مواقع الإنترت.

هذا الحراك استهدف أخطر القضايا النوبية وهي :

١) تفعيل اللغة النوبية :

- بالبحث في تاريخ اللغة النوبية.
- بتدريس اللغة النوبية.
- ضبط المصطلحات من خلال تأليف قواميس.
- توثيق الآداب كالشعر والحكم والأمثال.

٢) توثيق اللغة النوبية نفسها :

هذا الهدف ليس سهلاً لغياب الحروف الأصلية، حتى المقترحة الآن ما زالت في طور الأخذ والرد.

رغم كل ذلك ظلت الأغنية النوبية (توثيق شفهي) هي الركن الركين أمام الغزو الثقافي واللغوي.

الآن في السنوات الخمس الأخيرة تقدمت دراسات اللغة خطوة إلى الأمام، بظهور أنشطة جديدة، مثل: الدراسات النقدية وتحليل منظم للقصائد النوبية

ورغم أنها ما زالت بالعربية إلا أنها في حد ذاتها تطور جديد، ، بدأت عمليات واسعة للتذوق بطريقة مزدوجة (عربي – نوبي) وهي محمدة، ،

هذه الإصدارة للأستاذ محمد شريف أحمد هي إحدى هذه المحاولات الرائدة في مجال التذوق المنظم، إن كان بالتحليل والوصف أو دراسة نقدية.

في الجزء الأول من الإصدارة فذلكة تاريخية للمكان واللغة، ،

أما الجزء الثاني وهو الأهم والأعمق، قدم فيه نماذج من الشعر النوبي الدنقلاوي لشعراء كبار من منطقة دنقلا النوبية :جلال عمر قرجة – محمد فضل طبق – عبد اللطيف سيد أحمد – عبد المطلب محمد أحمد – أحمد إبراهيم فضل – نور الدائم كنة

هذه القصائد عالجت قضايا فنية وحياتية حيّة : كالهجرة والفقر والجفاف، الأسطورة، عاطفة البنوة والأمومة، تحلل النسيج الاجتماعي، قدر الفنان، ، ،

كاتب هذه الأسطر لا يفهم الدنقلاوية بسهولة، إذ لغتي نوبية من لهجات الشمال ولولا هذه الشروح والمعالجات من قبل مؤلف هذا الكتاب ؛ لما استطعت الوقوف على هذه الإبداعات الفنية المذهلة !

كنت أسمع كثيراً عن " شكسبير النوبة " الشاعر جلال عمر ولكن لم أكن شاهداً على إبداعات هذا الفنان المطبوع بسبب الحاجز اللغوي الذي لابد له من وسيط.. أستطيع القول إنني الآن فهمت دوافع من التفوا حوله ولو كان في النفس شيء من لقب " شكسبير" هذا !

وفوق هذا وذاك ازددت اطمئناناً على مستقبل (النوبية) شمالاً وجنوباً.

هكذا فهمت محتويات هذه الإصدارة وتذوقت فوائدها ونتمنى أن تتضافر الجهود وتتواصل المعالجات، فالمشوار ما زال طويلا، والقضية أكبر من المجهودات التي تبقى فردية.

فكري أبو القاسم

كاتب وباحث نوبي

فهرست المحتويات

القسم الأول

التاريخ والجغرافيا والثقافة

أصول تاريخية (١)

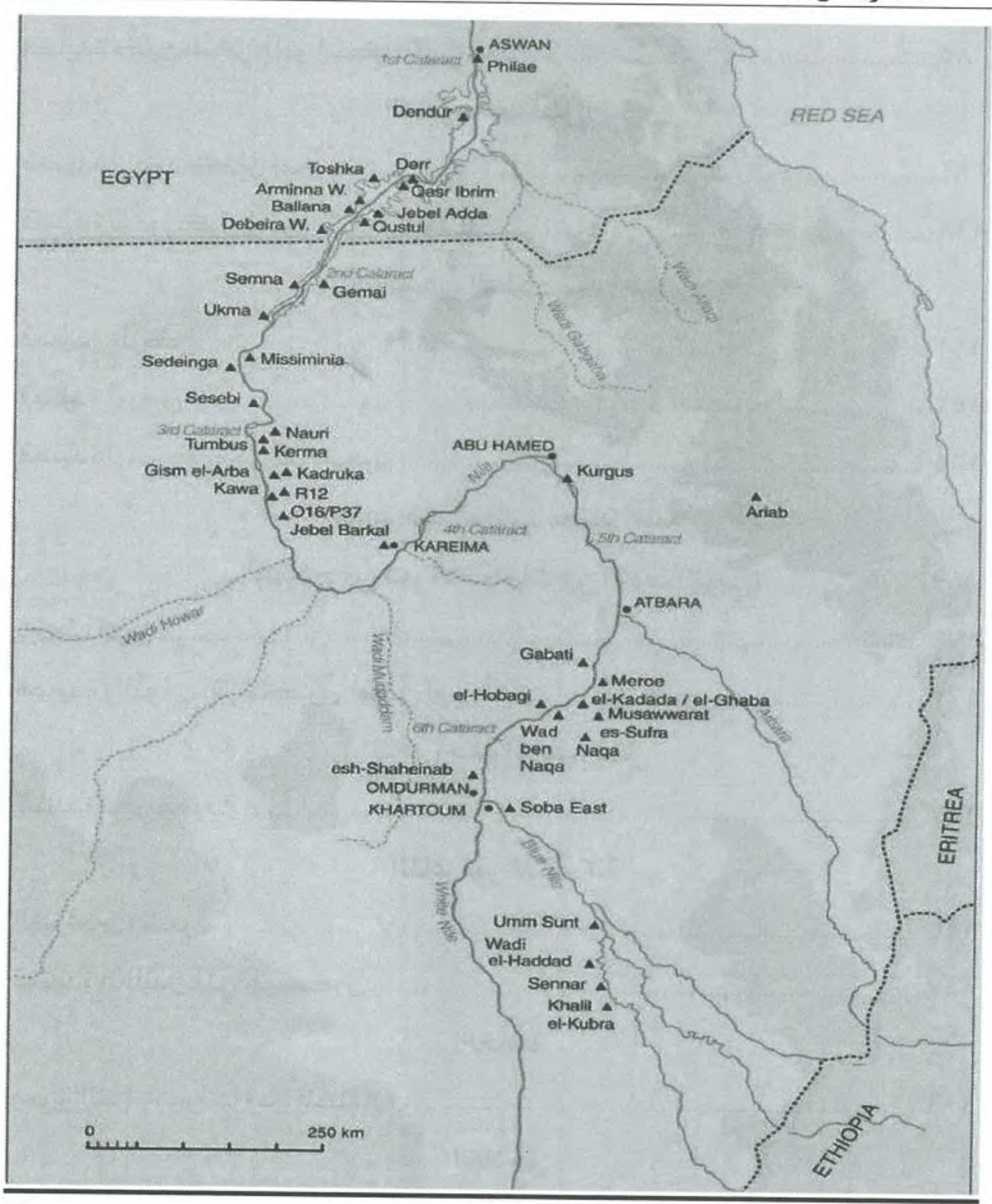
أصول تاريخية (٢)

المكان والثقافة

القسم الثاني

مختارات من الأدب النوبي

الشاعر جلال عمر قرجة



خارطة المنطقة النوبية

مقدمة الكتاب

قصدنا في تجربتنا هذه إلقاء الضوء على الأدب النوبي مساهمة منا في إبرازه بإعادة قراءته من جديد والذي لم ينل حظه من الانتشار والظهور لإشكالية كتابة اللغة النوبية ولموجات التعرُّب الهائلة التي ألقت بظلالها الكثيفة على البلاد وضربت مكامن اللغة النوبية وأضعفتها. كما كان لعزوف النوبيين عن الغناء دور في ذلك ؛ خاصة في المنطقة الجنوبية **(دنقلا)** والذي يعتبرعاملاً مهما في نشر وبقاء اللغة. لأسباب تعلق بعضها بالثقافة الإسلامية التى انتظمت البلاد منذ القرن الخامس عشر الميلادي.

اخترنا بعض الأعمال الأدبية لشعراء نوبيين من منطقة دنقلا لسبر أغوارها بالشرح والتحليل بمنظور المتذوق لها **والشعراء هم** : جلال عمر قرجه – محمد فضل طبق – عبد اللطيف سيد أحمد – عبد المطلب محمد أحمد – أحمد إبراهيم فضل – نور الدائم كنة ، ، اخترنا من شعرهم ما اعتقدنا أنه حسن اللفظ وجيد المعنى.. وحاولنا أن نلمس جوانب يسيرة من النقد كالتحليل والتفسير والتقدير.

لم تكن أشعارهم فقط للطرب والمتعة الفنية إنما عالجت قضايا حياتية في منطقة دنقلا :

- غربة الإنسان في الوطن.
- غربة ابن البلد في المهاجر.
- الاغتراب النفسي للفنان.
- إعادة استنطاق الأساطير القديمة.
- تقهقر اللغة النوبية.

لم نقصد بهذه المعالجات دراسة نقدية مكتملة، بل أردنا أن نلقي الضوء على هذا الأدب النوبي والذي تمخض عن تجربة إنسانية ثرة وموغلة في القدم وجب علينا المحافظة عليه كتراث إنساني وقيمة فنية وأدبية لا تقل عن رصيفاتها في اللغات الأخرى.

ولم أرد إخضاعه لهذه القواعد في تناولي له، ليس لقصور فيه من الناحية اللغوية والجمالية، إنما لتعاملي مع لغة رغم عظمتها وقوتها قد تعرضت لهزات قوية فقدت من جرائها بريقها وتساقط الكثير من مفرداتها بفعل موجة التعرُّب العاتية التي اجتاحتها، مما أفقد المتلقي ملكة التذوق والتبحر والغوص فيها، مما دعاني لتناول هذه النصوص بالشرح والتحليل لتسهيل فهمها للمتلقي ومساعدته على التفاعل معها.

وحقيقة إننا نقف حائرين أمام صمود هذه اللغة رغم تعرضها لهذه الحرب الضروس التي حَدَّت من قوتها وبريقها وأقعدتها ولكن لم تستطع أن تقضي عليها، والعجيب أنها وبدورها أثرت على اللغة العربية الوافدة مما أفرز عامية سودانية لايفهم الكثير من مفرداتها إلا السودانيون.

وخير مثال على مقدرة هذه اللغة على البقاء والصمود هذا العمل الأدبي لهؤلاء الشعراء، لذا أميل إلى تسمية هذه التجربة **إضاءات في الأدب النوبي** وليس **نقداً** كامل الأركان بمعناه الأكاديمي الدقيق.

وللولوج إلى هذا العالم كان لابد من توطئة تاريخية وجغرافية لتلكم البلاد وعلاقة إنسانها بنيلها وصحرائها وأثر الديانات السماوية والمعتقدات فيها وقد تطرقنا لكل هذه المكونات التي شكلت الإنسان النوبي وأفرزت هذا الإنتاج الأدبي الذي نحن بصدد تناول بعض منه.

المؤلف،،

القسم الأول

التاريخ والجغرافيا والثقافة

القسم الأول

التاريخ والجغرافيا والثقافة

أصول تاريخية (١)

محطات تاريخية :

عُرفت المنطقة التي تقع ما بين الشلال الأول في مصر وحتى جنوبي التقاء النيلين الأزرق والأبيض في الخرطوم، بأنها كانت من أقدم المستوطنات لمجموعات بشرية يمثلون ثقافات مختلفة، وفي عصور مختلفة، تم تقسيمهم من قبل العلماء إلى مجموعات استناداً لآثآرهم وطرق دفنهم لموتاهم ونوع أدواتهم وأوانيهم التي كانوا يستخدمونها إلى مجموعات رمز إليها بالأحرف وهي :

١- **المجموعة الثقافية (A) من (٥٠٠٠ – ق م – إلى ٣٠٠٠ ق م)**وهم يمثلون عصر ما قبل التاريخ وعصر الأسرات الأول، حيث تكونت السلالة النوبية الأولى وكانوا يمتهنون الزراعة ودلت الحفريات على أنهم حاميون كالسلالة المصرية القديمة ويشاركونهم في طرق دفن موتاهم. ويشير اليوت سميث إلى أن الأبحاث الأثرية تؤيد أن سكان النوبة وحتى الأسرة الثالثة كانوا امتداداً لسكان مصر.

٢- **المجموعة الثقافية (3000) (B ق م – ٢٤٠٠ ق م)** ولعل أهم ما يميز هذه المجموعة اختفاء الأواني الفخارية في عصرهم مع رداءة ما عثر عليه مقارنة بتلك التي وجدت في النوبة السفلى بمصر الحالية واختلافهم في طريقة دفن موتاهم مع المجموعة (A).

٣- **المجموعة الثقافية (2400) (C ق م – ١٦٠٠ ق م)** وهذه المجموعة كانت من الجنس الحامي واختلطت مع الزنوج الرعاة القادمين من الجنوب وفي عصرهم انتشرت عبادة الآلهة المصرية، وشهدت نهضة كبيرة تمخضت عن حضارة نبتة.

٤- المجموعة الثقافية (300 ((X م – ٥٥٠ م) اختلف العلماء في أصل هذه المجموعة ولو أنهم اتفقوا على وجود أثر قوي للعنصر الزنجي، حيث اختفى الطابع المصري في بناء المقابر وطرق الدفن مع وجود ضحايا بشرية وحيوانية وامتهانهم الزراعة.

ويرى (اليوت سمث) أن النوبيين من أصل حامي، وقد ظهر ذلك جلياً في المجموعة الثقافية (X)، وعليه فإن اللغة النوبية هي لغة حامية تأثرت ببعض اللغات الزنجية تبعاً لذلك.

أصل الاسم:

كما عُرِفت هذه المنطقة باسم (بلاد النوبة) في العصور الوسطى ؛ وأول من أشار إليها أرتوسطيني، وقد كان أميناً لمكتبة الإسكندرية الشهيرة (٢٧٦ ق م – ١٩٦ق م)، وقد ذكر أن النوبيين من الشعوب التي كانت تعيش على الضفة الغربية للنيل، وأشار إلى أنهم شعب مستقل عن الإثيوبيين في حين أن بليني اعتبرهم من مجموعة الشعوب الاثيوبية التي تعيش في وادي النيل.

وورد في النقوش المصرية أن كلمة نوب مصرية، وتعني الذهب، وربما هم من أطلقوا هذا الاسم عليها وعلى ساكنيها لوجود الذهب في بلاد النوبة، والدليل على ذلك نقش مقبرة خوي الذي أورده N.de Garis –Davies & A.Gardiner 1926 (ترقى خوي أمنحتب في عهد توت عنخ آمون ليحتل منصب " ابن الملك في كوش " ومن ألقابه نعلم أن نائب الملك في هذه المنطقة كان نائباً للفرعون لا في كوش فحسب، بل في كل أراضي الجنوب وهو ما يشير إليه لقب خوي أمنحتب "رئيس البلدان الأجنبية الجنوبية" حيث ورد على هذا الشكل (امي را هاس.و.ت رسي.و)، وأيضاً كانت العادة في المستعمرات المصرية في آسيا وفي الحالات الاضطرارية أن يصبح (خوي) مبعوثاً ملكياً خاصاً ومساعداً ينوب عن الفرعون هناك وتمنح له

صـلاحيات واسـعة "وب.ت نـسوت" كمـا أوضـح ذلـك العـالم الروسـي (١٩٦٤ Stuchevskii)، ويشير اللقبـان اللـذان حملهما خوي (رئيس بلـدان الـذهب الأجنبيـة لآمون) حيث ورد علـى هـذا الشكل "امـي را خاس.و.ت نـب ن.امـن" واللقـب الآخـر (رئيس بلدان الذهب الأجنبية لسيد الأرضين) حيث ورد على هـذا الشكل "امي را هاس.و.ت نب تاوي" وعليه فإن كلمة (نـب) المشار إليها في النقش المذكور تشير إلى أن مسمى النوبة كان منذ عهد توت عنخ آمون وربما أبعد من ذلك.

وهناك علماء أمثال: ستيرابون وبليني لديهم آراء في هذا المضمار. الأول يرى أن المنطقة أخذت الاسم من كلمة نوب المصرية، علماً بأن كلمة (نَبْ **NⲁB**) أيضاً تعني الـذهب في اللغة النوبية بجميع لهجاتها (الكنزية – الفديجا – المحسية – الدنقلاويـة). ونـوبري في لهجـة الدناقلـة تعـني الـذهب علمـاً بـأن كلمـة (نـب **NOB**)أيضاً بمعنى يصهر أي تحويل المادة إلى مـادة أخرى، و(نـوبران **NOBIPⲁN**) بمعنى التي (تصهر) و(نوبلي **NOBIⲖI**) بمعنى الذين يقومون بعملية الصهر، وربما تحولـت (نـوبلي **NOBIⲖI**) إلى (نـوبي **NOBI**) أو (نوبـاري **NŌYBⲁPI**) مـع مـرور الـزمن.وأيضاً أطلـق عليهـا المـصريون اسـم (خنـت) أي الأراضـي الجنوبيـة وكمـا أطلقـوا عليهـا أيضاً اسـم (تاسيتي) أي أرض القسي وكمـا سموهـا (تانحسو) أي سكان الجنوب، وأيضاً أطلق عليها اليونانيون اسم (أثيوبيا).

أصل النوبة :

وعن أصل النوبة ذكر الدكتور محمد جلال هاشم في كتابه (جزيـرة صـاي قصة حضارة ص ٥٧) بـأن هنـاك رأيـاً عامـاً اتفق فيـه العلمـاء علـى بينـات آثارية وتاريخيـة ولغويـة تفيـد بـأن النوبـة الموجـودون اليـوم علـى ضـفاف النيـل وشمـال كردفان وفي منطقة جبال النوبة وشمال ووسط دارفور بحسب التعريف اللساني الـذي قـام بـه قـرينبيرغ ١٩٦٣ يمثلـون استمرارية تاريخيـة عمرهـا ٤٥٠٠ سـنة الى

٥٠٠٠ سنة وهم من الشعوب التي عاشت في كنف الدولة الكوشية (كرمة _ نبته _ مروي) متناولاً الأدلة والبينات اللغوية التي تثبت أن هؤلاء النوبيين كانوا يعيشون في كنف الدولة الكوشية منذ الألفية الثانية قبل الميلاد إلى أن ورثوها وذلك بوجود الكلمات النوبية التي تم رصدها في اللغة المصرية حتى تأسيس الأسرة الخامسة والعشرين الكوشية. هذا إلى جانب رصد بعض الكلمات النوبية في اللغة المروية. ويرى أن الشعب النوبي أتى إلى النيل عبر هجرات متتالية من شمال غرب دارفور بدأت بالألفية الرابعة قبل الميلاد واستمرت إلى منتصف الألفية الأولى بعد الميلاد ، مؤكداً تنوب الشعب المروي وذوبانه في الشعب النوبي الذي حافظ على استمرار الحضارة الكوشية.

وقد ذكرت الكاتبة دروسيلا دونجي هوستن في كتابها (النوبيون العظماء ص٢٢) الذي ترجمه الأُستاذ غانم سليمان بأن العالم بونسن استتتج أن مستعمرات الكوشيين كانت تمتد الى السواحل الجنوبية لآسيا وإفريقيا وبحسب الاكتشافات الأثرية أنهم كانوا يقيمون حول السواحل الجنوبية والشرقية للجزيرة العربية.

ولقد تم إطلاق اسم (كوش) على أربع مناطق هي بلاد (الميدينيين/ فارس/سوسة (عِيلام الإيرانية) / بلاد الآريين) وفي إفريقيا فإن النوبيين، والمصريين، والليبيين، والكنعانيين، والفينيقيين هم من سلالة حام بن نوح عليه السلام وهم رواد الحضارة البشرية، كما قاموا بتشييد صروح عديدة في جنوب سيبيريا وأمريكا والمكسيك والبيرو حيث شملت امبراطوريتهم ثلاث قارات، وتصفهم بعض الكتب المعاصرة بالجنس الأسمر (محروق البشرة) عبدة الشمس والأصنام وأصحاب الحضارة الغامضة، وتذكر في نفس الكتاب ص٢٣ أن الشعوب الكوشية التي عاشت لأزمنة طويلة قبل انهيار سلطانها، لا يمكن حصر

وجودها على حقبة زمنية محددة حيث إن مستوطنات الكوشيين القدامى تم تأسيسها في وادي النيل وأرض البرابرة (بلاد النوبيين) وبلاد الكلدانيين وأن هذه المستوطنات كانت قبل (٧٠٠٠ – ٨٠٠٠) ق.م خلافاً على الاعتقاد السائد.

وتذكر أيضاً في صفحة ٣١ من نفس الكتاب أن سفر(إشعيا) دائماً ما يذكر أن بلاد النوبيين ومصر كانت في علاقة سياسية وثيقة وأن اسم النوبيين كان يعني تحديداُ اسم العائلة المالكة المحلية في مصر.

ويقول العالم الجغرافي والمؤرخ (جاكيوس ريكلوس) إن الشعب الذي يقطن النيل الأزرق شعب ملم بمجده الغابر وهم بزهو واعتداد نفس يسمون أنفسهم النوبيين، ويطلقون على كامل الأرض بين النيل والبحر الأحمر (بلاد النوبيين).

وقد أورد اليعقوبي (٢٨٤ هـ _ ٨٩٧ م) في (كتاب البلدان) أن ولد حام ابن نوح عبروا عند تفرق ولد نوح من أرض بابل إلى المغرب فجاز من عبر الفرات إلى مسقط الشمس وافترق ولد كوش وهم الحبشة والسودان لما عبروا فرقتين فقصدت فرقة منهم التيمن بين المشرق والمغرب وهم (النوبة ، والبجا ، والحبشة ، والزنج) وقصدت فرقة الغرب وهم(زغاوة والحس والقافو والمرويون ومرندة والكوكو وغانة).

ومما تقدم فإن النوبيين يعتبرون قبيلاً من الكوشيين عاشوا في هذه المنطقة وهم من أنشأوا هذه الحضارة الباذخة في جنوب وادي النيل.

ولقد ذكر البروفيسور وليام ي. آدمز في كتابه (النوبة رواق إفريقيا) صفحة ٦٦ أن وصف النوبيين بأنهم زنوج وعرب صحيح إلى حد ما حيث يملك النوبي نسبة أعلى من المصري دماً إفريقياً ، ويقول ان نوبيي اليوم يشكلون توليفة قديمة ثابتة من العناصر الإفريقية الزنجية وقوقازية البحر الأبيض المتوسط، وأغلب لون بشرتهم البني الخفيف فالأوسط وهو لون الهنود الأمريكيين الشماليين البولينيزيين ولكن من غير الطابع البرونزي.

وأيضاً ذكر الإدريسي (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م) في كتابه صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس أن جميع بلاد أرض النوبة في نسائهم الجمال وكمال المحاسن وشفاههن رقاق وأفواههن صغار ومباسمهن بيض، وشعورهن سبطة، وليس في جميع ارض السودان من المقازرة، ولا من الغانيين ولا من الكانميين، ولا من البجاة، ولا من الحبشة والزنج قبيل شعور نسائهم سبطة مرسلة إلا من كان منهن من نساء النوبة.

ممالك وامبراطوريات:

وقامت في هذه المنطقة حضارات عظيمة وأولى تلك الحضارات :

١ – حضارة كرمة :

وهي من أقدم الحضارات الإنسانية إن لم تكن أقدمها على الإطلاق رغم ضآلة المعلومات عنها، وما زالت آثارها باقية حتى الآن بمنطقة كرمة (الدفوفة + دوكي قيل).

٢– حضارة نبتة :

وهي حضارة عظيمة تركت أثرها الكبير على كل وادي النيل حيث بسطت نفوذها عليه وتمددت حتى بلاد الشام وآثارهم باقية في كل من (البركل – نوري – الكرو) ومن أشهر ملوكهم (بعانخي وترهاقا).

٣– حضارة مروي:

وهي امتداد لحضارة نبتة حيث انتقلت العاصمة من نبتة إلى مروي جنوباً وهي من أهم الحضارات الإنسانية، وكانت لهم أبجديتهم التي كانوا يكتبون بها وربما يعود لهم الفضل في اكتشاف الحديد وصهره وأيضاً برعوا في النقش على الذهب وآثارهم باقية في أهرامات البجراوية النقعة والمصورات.

الأديــان:

كان النوبيون في هذه العصور المتقدمة يؤمنون بآلهة متعددة كالإله مندوس (إله الشمس)والإله أمون والإله أبادماك (جسم إنسان ورأس أسد) والإله هورس (جسم إنسان ورأس نسر).

وكانوا يؤمنون بالحياة بعد الموت فاهتموا بموتاهم، بتحنيطهم وبتوفير كافة متطلباتهم من طعام وحلي وسلاح لتساعدهم في حياتهم الجديدة، أما لغتهم التي كانوا يتحدثون بها سنأتي على ذكرها لاحقاً.

ما بعد مروي:

وبعد سقوط مروي على يد الاكسوميين ٣٥٠ ميلادية كانت هناك فترة غامضة لم يكتب عنها أحد وهي الفترة مابين سقوط مروي وقيام الممالك المسيحية الثلاث وهي:-

١- **نوباتيا**: وعاصمتها فرس وتمتد من أسوان شمالاً وحتى كرمة جنوباً وكانت بها كاتدرائية فرس الشهيرة. وكانت على مذهب كنيسة الإسكندرية.

٢- **المقرة**: وعاصمتها دنقلا العجوز والتي تمتد من كرمة شمالاً وحتى كبوشية جنوباً وكان لهم نفوذهم على أجزاء من كردفان ودارفور وكانوا ينتمون الى المذهب الملكاني.

٣- **علوا**: وعاصمتها سوبا والتي كانت تمتد من كبوشية شمالاً وحتى تخوم الحبشة وأجزاء من كردفان – كانت بها كنيسة شهيرة كتب عنها الكثير من المؤرخين وكانوا على مذهب الكنيسة المصرية وتوحدت كل من نوباتيا والمقرة وأصبحتا دولة واحدة عاصمتها دنقلا العجوز وأصبحت فرس هي العاصمة الدينية لها.

أسباب الانهيار:

تفككت هذه الممالك وضعف نفوذها وتراخت قبضتها نتيجة للصراعات الداخلية كالتنافس على السلطة والهجرات الخارجية ولاسيما الهجرات التي اتصفت بالفوضى، وتفككت أيضاً لاعتلاء بعض الأمراء من أم نوبية وأب عربي لعرش البلاد مستفيدين من طريقة توريث العرش لدى النوبيين حيث كانوا يورثون ولد البنت محدثين واقعاً جديداً، حيث كان الحاكم عربياً مسلماً والرعية من المسيحيين، وأيضا كانت لغزوات المماليك وغيرهم أثرها الكبير في إضعاف وإسقاط دولة المقرة؛ وتبعتها مملكة علوة والتي سقطت نتيجة للهجوم الذي شنه عليها تحالف الفونج والعبدلاب (١٥٠١م). وعلى أثرهذه الممالك المسيحية ظهرت بعض الممالك الإسلامية في كل من (دنقلا العجوز – الخندق – الدفار – أرقو – الخناق – كوكا) والتي بقي البعض منها حتى دخول الأتراك إلى السودان.

وتذكر بعض الروايات أن دخول المسيحية إلى بلاد النوبة كان على يد المبشرين المصريين في القرنين الأول والثاني الميلاديين حيث كان بطريك الكنيسة المصرية حينها يحمل اسم بطريك كنيسة (الإسكندرية والديار المصرية – والنوبية – والحبشية – والخمس مدن وهي برقه – تونس – وطرابلس الغرب وإفريقيا والقيروان)، ويرى احتمال دخولها إلى بلاد النوبة في أواخر القرن الثالث الميلادي من مصر عبر الجماعات المسيحية التي تعرضت للاضطهاد من قبل الرومان.

والجدير بالذكر أن النوبيين على عكس ما ذهب إليه البعض كانوا شديدي التمسك بالدين المسيحي وليس أدل على ذلك من بقاء بعض الشعائر المسيحية إلى يومنا هذا كما سيرد ذكرها لاحقاً.

الهجرات العربية:

تعرضت بلاد النوبة لهجرات بشرية كثيرة ومن أهمها تلك الهجرات العربية التي ترجع إلى ما قبل ظهور الإسلام وبعده عبر البحر الأحمر ومضيق باب المندب بغرض التجارة (١٥٠٠ق م – ٣٠٠ ق م) في عهد دولتي معن وسبأ، حيث تدفقوا عبر الحبشة حتى بلغوا وادي النيل واستقروا في أجزاء منه.

وأيضاً هجرات الحميريين عن طريق باب المندب مروراً بالحبشة. ولكن الهجرات العربية التي كانت أكثر تأثيراً على بلاد النوبة هي تلك التي أتت مع حملة عمرو بن العاص لمصر عبر سيناء (٦٣٩ م) ومنها إلى السودان لاحقاً حيث أنفذ عمرو بن العاص حملة بقيادة عقبة بن نافع الفهري لضم بلاد النوبة سنة (٦٤١ م) لم تبلغ المرجو منها، واكتفت بعقد هدنة مع النوبيين. وعندما تولى عبد الله بن أبي السرح إمارة مصر خلفاً لعمرو بن العاص جرد حملة لفتح بلاد النوبة واستطاع أن يصل حتى مشارف مدينة دنقلا عاصمة دولة المقرة سنة (٦٥٢ م)، ولم يتمكن من دخولها رغم حصاره لها فعقد اتفاقاً مع النوبيين عرف باتفاقية (البقط)، كانت اتفاقية تجارية وربما الأولى التي تعقد في الإسلام، إذ كان المسلمون إذا ما وطأوا أرضاً خيروا أهلها بين ثلاث: الإسلام أو الجزية أو الحرب، ولكن مع رماة الحدق ما كان أمامهم سوى أن يعقدوا هذا الاتفاق لضمان سلامة انسحابهم من تلك البلاد التي وصفوا أهلها بأنهم مقاتلون أشداء، وأنهم فقأوا عيون الجند وأن أسلابهم قليلة. وقد ورد عن ابن عبد الحكم في كتابه فتح الفتوح (٢٥٧هـ _ ٨٧١م) أنه قد أصيبت يوم (موقعة دنقلا) عين معاوية بن خديج وأبي شمر أبرهة وحويل بن ناشرة، فسموهم رماة الحدق، فهادنهم عبد الله بن أبى السرح إذ لم يطقهم. وقال الشاعر :(لم ترَ عيني مثل يوم دمقله ❖❖و الخيل تعدو بالدروع مثقلة). وقال ابن أبي حبيب في حديثه : (إن عبد الله صالحهم على

هدنة بينهم على أن لا يغزونهم ولا يغزوا النوبة المسلمين. وأن النوبة يؤدون كل سنة للمسلمين كذا وكذا رأساً من السبي وأن المسلمين يؤدون إليهم من القمح كذا وكذا ومن العدس كذا وكذا في كل سنة). وقال ابن أبي حبيب : (ليس بينهم وبين أهل مصر عهد ولا ميثاق إنما هي هدنة أمان بعضنا من بعض ولا بأس أن يشترى رقيقهم منهم ومن غيرهم).

وفسرها آخرون على أنها معاهدة حسن جوار وذلك استناداً لقول البلاذري (ليس بيننا وبين الأساود عهد ولا ميثاق إنما هي هدنة بيننا وبينهم).

وأرجع البعض كلمة البقط إلى كلمة (بقد) النوبية والتي تعني القسمة ولكن لا أظن ذلك ؛ لأنهم لم يقتسموا معهم لا أرضاً ولا سلطة والأرجح أنها كلمة غير نوبية قد تكون قبطية أو يونانية تعني معاهدة!!

وعليه فإن المجموعات العربية الإسلامية التى بدأت بالزحف على بلاد النوبية خاصة في عهد الفاطميين والمماليك تعرضت لمعاملة قاسية أجبرت البعض منهم إلى العودة للجزيرة العربية واتجه البعض الآخر جنوباً إلى بلاد النوبة.

وبنفس القدر كانت هناك هجرات من بلاد النوبة إلى مصر الإسلامية، حيث أستعملهم بعض الحكام كجنود بأعداد كبيرة خاصة بعد وصول بعض من أبناء جلدتهم إلى سدة الحكم ككافور الإخشيدي. وأيضاً في عهد الفاطميين كالمستنصر بالله الفاطمي، حيث إن والدته كانت نوبية. ولقد أورد المقريزي في المواعظ والاعتبار شكوى أهل مصر إلى ابن طولون من ضيق المسجد يوم الجمعة بجنده وسودانه فأمر ببناء الجامع بجبل يشكر، وهذا يدل على أن معظم الجنود النوبيين كانوا مسلمين وقد حملوا معهم هذا الدين الجديد عند عودتهم الى ديارهم. وهذا التبادل الثقافي والإثني خلق واقعاً مكّن فيه الدين الإسلامي في بلاد النوبة.

وربما كان لظهور بعض الشخصيات النوبية ممن اشتهروا بالعلوم الدينية أثر في دخول النوبة للإسلام أمثال التابعي يزيد بن أبي حبيب الدنقلاوي المتوفى سنة ١٢٨هجرية أستاذ الليث بن سعد فقيه مصر الذي كان في درجة الأئمة الأربعة، وقد عينه سيدنا عمر بن عبد العزيز مفتياً للديار المصرية وقد نقلت عنه الستة الصحاح وروى ١٦٢ حديثاً. وثوبان الملقب بذي النون المصري وآخرين.

اللغة النوبية

فيما يخص اللغة النوبية فقد لخّصها لنا البروف / عبد القادر محمود عبدالله في كتابه (المعلوم والمظنون) في السودان القديم إلى أربع مراحل:

- ❖ **المرحلة الأولى** : مرحلة التخاطب بلغة أو بعدة لغات مازالت مجهولة، والكتابة باللغة المصرية في خطها الهيروغليفي.
- ❖ **المرحلة الثانية**: مرحلة التخاطب باللغة المروية والمصرية القديمة، والكتابة باللغة المصرية القديمة في خطيها الهيروغليفي والهيراطيقي!
- ❖ **المرحلة الثالثة**: مرحلة التخاطب باللغتين المروية والمصرية القديمة والكتابة بهما في خطيها الهيروغلوفي والخط المروي المختزل بالنسبة للمروية والخط الديموطيقي للمصرية القديمة إلى جانب التخاطب باللغتين اليونانية واللاتينية في الفترة المروية.
- ❖ **المرحلة الرابعة**: مرحلة التخاطب باللغة النوبية القديمة، والكتابة بها واللغة المروية رغم اختلاف البعض على تسميتها. فما عرف عنها قليل جداً رغم اجتهادات بعض العلماء السودانيين وغيرهم.

اللهجات النوبية:

كل ما قيل عن اللغة المروية في تقدير الكثيرين يتعلق بالجانب التاريخي للغة وليس اللغة نفسها، فالمسألة تحتاج إلى كثير من البحث والجهد لفك طلاسم أصوات الحروف المروية لمعرفة اللغة نفسها ومن ثم الحكم عليها إذا كانت تختلف عن اللغة النوبية أم لا، وقد تكون الصدفة خدمت المصريين بأن عثروا على حجر رشيد الذي كان مكتوباً بالحرف الهيروغليفي المصري، وأيضاً بالحرف اليوناني الحديث المعروف لديهم وبالتالي تم فك طلاسم أصوات الحرف الهيروغلوفي المصري حيث إن اللغة كانت واحدة في الأصل. ويذهب الدكتور

محمد جلال هاشم إلى أنه لايمكن الجزم ببعد العلاقة أو قربها بين اللغة النوبية أو المروية إلى أن يتم فك طلاسم اللغة المروية بشكل كافٍ.

ولقد تم تصنيف اللغة النوبية ضمن الأسرة النيلية الصحراوية والتي تفرعت إلى عدة لهجات (النيلية – لهجات جبال النوبة – اللهجة النوبية الدارفورية) وانقسمت اللغة النوبية النيلية إلى لهجتين (الدنقلاوية – الكنزية والمحسية – الفديجا)

ويرى بعض المؤرخين أن السبب في اختلاف اللهجتين مرده أن هناك هجرتين حدثتا إلى المنطقة، الأولى كانت من جبال النوبة وكانوا يتحدثون لغة مشابهة للهجة الدنقلاوية، والهجرة الثانية تمت بعد ذلك عن طريق وادي هور من شمال دارفور وسكنوا منطقة النوبة السفلي ويتحدثون لهجة مشابهة للهجة المحسية.

وهناك فريق يرفض الفرضية، حيث يرون أن الهجرات تمت من النيل وليس إلى النيل، لأن معظم قبائل الأجانق في كردفان وكذلك بعض القبائل النوبية في دارفور الميدوب يتحدثون بعض المفردات التي لا وجود لها في بيئتهم كـ (الم **ⲈⲖⲞⲨⲘ**) للتمساح و(ارو **ⲞⲨⲢⲞⲨ**) للنيل.

وحقيقة أن اللهجتين النيليتين متشابهتان ولا توجد بينهما اختلافات كبيرة؛ فالمفردات متطابقة والاختلاف فقط في مخارج الكلمات وتصريف الأفعال وتقديم وتأخير الضمائر، وقلب بعض الحروف في أول الكلام وحذف بعضها في آخرها، وربما مرد هذا الاختلاف يعود لمنطقة النوبة السفلى من شمال كرمة وحتى كرسكو وهذه المنطقة التي يسكنها الحلفاويون والمحس والسكوت تعرضت للكثير من الهجرات من مختلف الأجناس، وذلك بحكم موقعها، وحُكمت لفترة ليست بالقصيرة بالبلميين. وتم طردهم بواسطة الملك سلكو ولقوة هذه اللغة وعلو كعبها صمدت ولم تتأثر كثيراً بتلك اللغات التي وفدت إليها، وهذا القول ينسحب على اللهجتين بنسب متفاوتة!!

تصريفات لغوية:

هناك قاعدة لو اتبعتها لن تجد عناء كثيراً في فهم لهجة الفاديجا والمحس، مثال قلبهم الباء فاءً في (فنتي **ϕЄNTI** – بنتي **BЄNTI**) للنخل، (فجونا **ϕⲀϬŌYNⲀ** – بجونا **BIϬŌYNⲀ**) بمعنى هل ستذهب، (فجلنا **ϕⲀϬIⲗⲗⲀNⲀ** – بجلنا **BIϬIⲗⲗЄNⲀ**) بمعنى هل ستتذكر، (فسِل **ϕⲀCIⲗ** – بسِل **BⲀCIⲗ**) للزاد....... الخ، وحذفهم حرف الكاف في أول بعض الكلمات مثال (إسّي **ICCЄ** – كنِسي **KⲀNICCЄ**) للعجين، (دكّي **ⲇⲀKKI** – كدكّي **KⲀⲇⲀKKI**) للسلحفاة وحذفهم حرف اللام في أخر الكلام (امبقو **OYMBOYΓO** – امبوكول **OYMBOYKŌⲗ**) اسم قرية.

ومثال لتصريف الأفعال (ويا فينا **ⲰⲀĪĪⲀ ϕĪNⲀ** – ويي بونا **ⲰⲀĪĪЄ BŌYNⲀ**) بمعنى كيف الصحة. فالمفردة (ويي) متطابقة في اللهجتين. فقط الاختلاف في تصريف الفعل بونا عند أهل دنقلا يقابلها فينا عند المحس، وأحياناً نرى ذلك الاختلاف في بعض المسميات وهي ليست كثيرة وله ما يبرره مثال ذلك (مورتي **MOYPTI**) للحصان في لهجة المحس يقابلها (كج **KⲀϬ**) في لهجة أهل دنقلا؛ علماً بأن (مورتي) في اللهجتين بمعنى مروّض أو مستأنس والحصان في الأصل كان في البرية وتم استئناسه وترويضه. وأيضاً (مرتي **MOYPTI**) في اللهجتين بمعنى يملك، و(كج **KⲀϬ**) عند أهل دنقلا من (كجّر) بمعنى اللعب والحصان فعلا يطرب ويلعب ويرقص إذا ما سمع موسيقى أو ضربات طبل. فأُخذ هذا الاسم من هذه الصفة إذاً كلا المعنيين صحيح!

و(أمن **ⲀMⲀN**) عند المحس والسكوت وحلفا بمعنى الماء والماء عند أهل دنقلا(أسي **ЄCCI**) علماً بأن (أسي **ЄCCI**) مستخدم عند المحس في (أسي كلي **ⲀCKⲀⲗЄ**) للساقية، (أسي كاك **ЄCCI KĀΓ**) جزء من الساقية، و(أسي **ЄCCI**)

بمعـني شـوربة، و(مـاج نـسي MĀϤ-N ЄCCI) بمعنـى الـدموع. و(أمـن ⲀMⲀN) مستخدم عند أهل دنقـلا في فصل من فصول السنة حيث تعلو الأمواج والأهوية (كمنقـري KⲀMⲀN ΓⲀPPЄ) وهـي (أمـن أرّي ⲀMⲀNⲀPPЄ)، ، (أمـن ⲀMⲀN) بمعنى الماء و(أرّي ⲀPPЄ) بمعنى الموج.

وهناك تقديم وتأخير للضمائر فعند المحس (ادين انّـي IⲆĒN ⲀNNI زوجتي)، تقابلها عند الدناقلة (أن أين ⲀNN ĒN)، (تود اني TŌⲆ ⲀNNI) لابني عند المحس تقابلها عند الدناقلة (ان تـود ⲀN TŌⲆ)، (فنتي انـي ϕЄNTI ⲀNNI نخلتي) عند المحس، تقابلـها عنـد الدناقلـة (ان بـنتي ⲀN BЄNTI) فـتم تقـديم الـضمير عنـد المحس والأمثلة على ذلك كثيرة.

ففي بحثه لنيل درجة الماجستير بجامعة إفريقيا العالمية عن أوجه التشابه بين اللهجتين النيليتين الدنقلاوية والمحسية وتحديد نقـاط التلاقـي بينهمـا للوصـول للغة النوبية الأم وتوثيـق مفرداتهـا وحفظهـا مـن الانـدثار اسـتهدف الأسـتاذ **عبـد الـرحمن خـيري** نقـاط الاتفـاق وأوجـه الـشبه بـين اللـهجتين للوصـول إلى لغـة مشتركة وتأثير اللغة العربية واللغات الأخرى فيها، وبنى بحثه على عدم وجود اختلافات صوتية بين اللهجتين ووجود علاقة وثيقة بـين مفرداتهمـا وارتكـز في بحثه علـى المفـردات المتداولـة اليـوم. وخلـص في بحثـه إلى أنـه جمـع ٨٥٥ كلمـة وجـد أن ٤١٨ كلمـة منهـا متطابقـة تمامـا في اللـهجتين و٢١٩ كلمـة كـان الاخـتلاف فيهـا جزئيـاً وفي ١٨٠ كلمـة كـان الاخـتلاف فيهـا كـاملاً. وهـي دراسة جديرة بالوقوف عندها، حيث حاول فيها الباحث إثبات الأصل الواحد للهجتين النيليتين.

وقـد ذكـر مختـار خليـل كبـارة في كتابـه (اللغـة النوبيـة كيـف نـكتبهـا ص ١٥–١٦) إن اكتشاف الكتابة بالحرف النوبي جاء عن طريق الصدفة حين قام

الألماني (كارل شميث) أثناء زيارته لمصر بشراء مخطوط مكتوب على رقعة من جلد الغزال وبمعاونة الألماني (هايبزبيس شيف) اكتشف أن اللغة المستخدمة في تدوين المخطوط ليست قبطية وبالرجوع إلى مؤلفَين لكل من النمساوي (ليو رانيش) والألماني (ريتشارد ليسيوس) عن اللغة النوبية الحديثة تمكن كل من (شميث) و(شيفر) من التعرف على بعض الكلمات النوبية في المخطوط وتأكد لهما بأن هذه اللغة هي النوبية القديمة.

وفي عصر الممالك المسيحية تم تطوير طريقة الكتابة مستمدة من الخطوط اليونانية والقبطية والمروية.

أما في السنوات القليلة الماضية وخاصة بعد صدور كتاب الدكتور مختار كبارة (اللغة النوبية كيف نكتبها؟ ***NOBĪN-Ⲋⲇ CIK-KIⲢ ⲪⲀⲒⲰⲇ?*** 1997م) ، ازداد الاهتمام في الأوساط النوبية بالكتابة بالأبجدية النوبية المأخوذة من اليونانية القديمة والقبطية والمروية.

وكان لابد لهذا الجهد الكبير من أن يتوج بنظام كتابي متفق عليه ، فانبرى البعض لوضع نظام كتابي كالدكتور محمد جلال هاشم في كتابه (ارثوقرافيا اللغة النوبية – النظام الكتابي مطبقا على لغة نوبين ٢٠٠٨م)، والذي اتخذ كتاب المطالعة لمحمد متولي بدر كحالة دراسية.

وتلمس خطاه م. الشفيع الجزولي في كتابه (زاد كتابة اندادي ***ⲀⲚⲇⲀ̄ⲚⲇⲒⲚ BĀⲄⲄIN BⲀCIⲖ***) "بحوث في النظام الكتابي" مطبقاً على اللغة النوبية – اندادي، حيث اعتبره مقترحاً يجب إخضاعه لمزيد من الدراسة والاتفاق حوله ، وحقيقة تعتبر هذه الكتابات اجتهاداً مقدراً لتأسيس نظام كتابي للغة النوبية (أنداندي)، نأمل أن يحظى بالإجماع لأهميته ، فبدون هذا النظام الكتابي لن نتمكن من كتابة هذه اللغة وقراءتها بصورة صحيحة دون أخطاء.

أسباب الازدواجية اللغوية:

هناك ظاهرة جديرة بالاهتمام حيث أنني لاحظت أن معظم آباء وأمهات سكان منطقة المحس خاصة منطقة (الجرور) المتاخمة لمنطقة دنقلا والذين تتجاوز أعمارهم الستين عاماً فما فوق يجيدون التحدث باللهجة الدنقلاوية مع إجادتهم للمحسية رغم أن معظمهم لم يتسن له السفرلمنطقة دنقلا التي حددت شمالاً بأبي فاطمة ، عليه فمن المقبول أن يتحدث هؤلاء الذين ارتحلوا من مناطق المحس واستقروا في دنقلا (أبو فاطمة – كرمة – بدين – كبرنارتي – وارقو – وأكد – سروج) اللهجة الدنقلاوية بحكم احتكاكهم، ولكن أن يتحدث بها أولئك الذين لم يستقروا أصلاً في تلك المنطقة من الرجال والنساء فهذا أمر يدعونا إلى التوقف عنده. ربما كانت لمملكة أرقو القوية تأثيرها ثقافياً واقتصادياً على تلك المنطقة .

ولقد جلست مع العديد من أبناء منطقة المحس ومنهم عالم الآثار البروفيسور علي عثمان محمد صالح الذي أكد أن حدود مملكة المقرة كانت حتى الشلال الثاني تحديداً منطقة (صُلب)، عليه فإنه يرى أن من الطبيعي أن يتحدث سكان هذه المنطقة اللغة النوبية بالهجة الدنقلاوية والتي كانت لغة مملكة المقرة. وذكر أيضاً أن هناك العديد من أسماء القرى في منطقة المحس باللهجة الدنقلاوية، وأضاف معلومة على قدر كبير من الأهمية وهي أن المدائح النبوية المتداولة في منطقة المحس أيضاً باللهجة الدنقلاوية، وهذا يؤكد مدى قوة التواصل بين اللهجتين في هذه المنطقة. ثم أضاف أن منطقة المحس وبمرور الزمن أصبحت إقليماً بحدوده الجغرافية المعروفة الآن، وتميز بخصوصيته عن باقي الأقاليم النوبية.

كما أكد البروفيسور يحي فضل طاهر ما ذهب اليه البروفيسور علي عثمان محمد صالح، وأضاف أن هنالك الكثير من الأسر في منطقة المحس يعتبرون من

الدناقلة ولهم أصول في منطقة دنقلا، وذكر أن معظم قراهم أسماءها باللهجة الدنقلاوية، ويرى إخضاع هذا الأمر لمزيد من الدراسة والبحث والتمحيص.

وأما الباحث النوبي الأستاذ فريد محمد أحمد فقد أكد ما ذهب إليه كل من البروفيسور علي عثمان والبروفيسور يحي فضل طاهر، وخاصة أن له أصول في منطقة المحس (مسيدا) وعلى اتصال بهم حتى الآن رغم سكنه في أرتقاشا بدنقلا.

وقد ذكر الرحالة بوركهارت في كتابه (رحلات في بلاد النوبة والسودان ص ٥٠/٥١/٥٥) والتي كانت في عام ١٨١٣ م أن عدة قرى من إقليم المحس كانت مساكنهم من الأكواخ المصنوعة من الحصير المجدول من سعف النخيل وأنهم ليسوا كما النوبيين في طيب معشرهم، وذكرهم بأنهم سود وشفاههم غليظة كالزنوج، وأن أكثر رجالهم عراة، وأن فتياتهم لا يسترن عوراتهن رغم أنهم يتحدثون النوبية. ويستطرد قائلا بأنه رأى قرى ومزارع مهجورة وأن أهلها آثروا الهجرة على الخضوع لاستبداد حكامهم الذين كانت جيادهم وإبلهم ترعى حقولهم عنوة. ويقول أيضاً إنه قابل ملك المحس ووصفه بأنه أسود دميم وتحيط به حاشية من العراة يحملون الدروع والمزاريق.

ومؤكدٌ أن الذين التقاهم بوركهارت لم يكونوا من المحس حسب وصفه حيث إن المحس لم يكونوا هناك أثناء مروره. وبما أن الحكام فى منطقة السكوت كانوا هم نفس الحكام فالاحتمال ضعيف بأنهم اتجهوا صوب الشمال، والأرجح أنهم اتجهوا جنوباً لدنقلا (مملكة أرقو) هرباً من بطش حكامهم. وهنا تأتي فرضية إكتسابهم للهجة أهل دنقلا والتي حملوها معهم لدى عودتهم لديارهم بعد زوال مسببات هجرتهم. وعليه فإن كل ما ذكر يفسر لنا سبب ازدواجية اللغة في منطقة المحس.

مفردات من القاموس النوبي

إن معظم أسماء الأماكن من قرى ومدن وجبال وأودية وأنهار وأعلام وأجرام على امتداد النيل لها مدلولاتها في اللغة النوبية وفي كثير من اللغات هناك قاعدة تقول " إن الأسماء لا تعلل " ولكن في النوبية ليس كذلك، مثال ذلك :ـ

الروابط الأسرية :ـ

با Bā:

تعني الأب و(با **Bā**) أيضاً بمعنى الأرض والمُلك والغنى والعز والملاذ والوالد كذلك.

إندي INⲆI:

تعني الأم، وهي أيضاً بمعنى احمل أو يحمل، و(اندى **ЄNⲆЄ**) هو ذلك العمود من الخشب (الصاري) الذي يوضع في منتصف الغرفة بشكل عمودي ليحمل السقف وفي العامية السودانية يطلق عليه كلمة (أمينة). والأم هي من تحملك وهناً على وهن في جوفها جنيناً ومن ثم رضيعاً وتحمل همومك كبيراً فلذا سميت (إندي **INⲆI**).

اسّي ЄCCI:

تعني الأخت، و(اسي **ЄCCI**) في اللغة النوبية تعني الماء وليس هناك في هذه الحياة أغلى ولا أثمن من الماء، يقول عز من قائل: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) سورة الأنبياء الآية ٣٠

وبما أن الأخت لها مكانتها السامية لدى النوبيين أطلقوا عليها كلمة (اسي **ЄCCI**) أي الماء للدلالة على عظم مكانتها.

أننّا ⲀNⲀNNⲀ:

تعني الأخ، كما يعظم الأخ أخته بأن وضعها مكان الماء، فإن الأخت بدورها تسمي أخاها أننّا، فكلمة أن : تفيد النسب لنفسك وكذلك تعني الملكية.

نا **Nā**: تعني النفس والذات والكينونة.

آ **ā**: تعني القلب والخافق

فعليه فإن كلمة (أننا **ⲁNⲁNNⲁ**) تعني نفسي وذاتي وتعني أيضاً قلبي وفؤادي، ، وهذه الكلمة (أنّنا **ⲁNⲁNNⲁ**) مقصورة على الأخوات.

بانآ **BāNā**:

تعني العم، فكلمة (با **Bā**) تعني الأب، و(نآ **Nā**) تعني النفس فإذاً المقصود بكلمة (بانآ **BāNā**) كأبي تماماً أو في مقامه.

قِـي **ΓI** :

تعني الخال، و(قي **ΓI**) تعني الطريق أيضاً، كأنما يُراد بأن الخال هو المرشد إلى سواء السبيل.

بانَسّي **BāN ЄCCI** :

تعني العمة، و(با **Bā**) بمعنى الأب و(اسّي **ЄCCI**) تعني الأخت والماء.

إندي كقِد **INⲆI KЄΓIⲆ**:

تعني الخالة، و(إندي **INⲆI**) بمعني الأم، و(ققد **ΓⲁΓЄⲆ**) المشتق فبالتالي فهي تعني المشتقة من أمي.

وتطلق كلمة (انين كقد **ⲁNĒN KЄΓIⲆ**) بدلاً عن (اندي كقد **INⲆI KЄΓIⲆ**) للخالة غير المباشرة كأن تكون ابنة عم أو خال للوالدة.

بَرْسِي **BⲁPCI**:

تعني التوأم، و(بِرِس **BIPIC**) تعني أخذ شيء من أصله، فمعناها أن التوائم من أصل واحد.

أنبس ⲀN BЄC:

بعد حذف أداة النسب (أن **ⲀN**) تعني الأخ والشقيق، و(بس **BЄC**) من الفعل (برسيد **BIPCĪⲆ**) والتي تعني أخذ الشيء من أصله.

أن سوّد ⲀN CŌⲆ:-

وتعني ابن الأخت، و(سود **CŌⲆ**) بعد حذف أداة النسب (أن **ⲀN**) مأخوذة من (سوتي **COYTI**) وهي القطعة من الشيء فكأنما أرادوا أن يقولوا بضعة مني أو قطعة مني.

ولسان حالهم يقول : (أن سود سوتين إيق مرون كرنيق **ⲀN CŌⲆ CŌTTIN ĪΓ MⲀPON KЄPNĪΓ**). وهذه المقولة تعني أن ابن أختي كقطعة متماسكة مشتعلة من الحطب وكجمرةٍ من حطب السلم لا تنطفئ ناره وتظل مستعرة نصطلي بها.

بتانBITāN:

تعني الإبن، و(تآ **Tā**) تعني أقبل وتعال، و(بتان **BITāN**) تعني القادم أو الذي سيأتي، وقدوم الابن هو النتيجة الطبيعية للزواج، فلذا سمي استبشاراً (بتان **BITāN**) أو القادم.

إيَن ĒN:

تعني المرأة، و(ايـن **ĒN**) في اللغة النوبيـة الجهـة أو الوجهـة أو البوصله الـتي يستدل بها.

إيـن ĪN:

بكسر الهمزة تعني اليُمن والسعد والمراد والغاية والمآل والمرأة كذلك عند النوبيين.

أوو OY̅:

تعني الجد، ففي الكتب السماوية أشير إلى سيدنا نوح بلفظة (أوو OY̅) فلا غرو فهو جد البشرية.

آو āω :

وتعني الجدة، وكلمة (آو āω) في النوبية تعني البداية أو المنبع والمصدر، كقولك (اسين آور ЄCCIN āωЄP) أي حيث مصدر الماء أو بدايته.

أوقج OΓIδ :

تعني الرجل، و(أوقْ OΓ) في اللغة النوبية تعني الصدر، وتعني المقدمة، حيث إن الرجل هو المتصدر والمقدم في كل الأحوال القائم على الأمر.

أسّي ⲀCCI:

تعني الحفيد، و(أسي ⲀCCI) أيضا تطلق على فسائل النخيل، والتي تنبت مع النخلة الأم في حفرة واحدة دون تلقيح، لذا لم يطلقوا عليها كلمة تود والذى يكون نتاج تزاوج تقليدي. لذا سمى (أسّي ⲀCCI) أي الحفيد حيث إن الحفيد يعد ابناً للجدة والجد ولكن ليس من أصلابهم وأرحامهم حيث إن الأحفاد أبناء لأبناء وبنات الجد والجدة لهذا أطلقوا على الحفيد كلمة (أسي ⲀCCI).

أُسر OYCOYP :

بضم الهمزة تعني الأقارب والأرحام، و(أَسر OYCOYP) في اللغة النوبية تعني رحم المرأة.

البلاغة النوبية :

واللغة النوبية لا تقل عن رصيفاتها من اللغات الأخرى في أي جانب من جوانب اللغة من حيث البلاغة والمحسنات البديعية ومثال لذلك صيغ المبالغة التي تأتي على أشكال مختلفة :

كَتِّـي KⲁTTI:

بفتح الكاف مع تشديد التاء وكسرها إذا جاءت في نهاية أي كلمة تدل على المبالغة، و(كتي KⲁTTI) في اللغة النوبية تعني: يشحذ وأيضاً يطوي.

كَل كتي Kⲁⲗ KⲁTTI : تعني الأكول.

نيركتي NĒP KⲁTTI : للنؤوم أي كثير النوم

بنجى كتي BⲁⳟI KⲁTTI: كثير الكلام

اقروس كتي ⲁΓPOC KⲁTTI : سعيد سعادة مطلقة

آنـج āⳟ:

وهـي تعني في اللغة النوبيـة حي، و(آنـجي āⳟI) تعني الحيـاة، وكـذلك عنـد إضافتها في نهاية أي كلمة تفيد المبالغة.

كُرّآنـج KOPP-āⳟ: كثير الشخير

مينجي آنـج MĪⳟI-āⳟ: دائم الجوع.

تونت آنـج TOYNT-āⳟ: شديد الرفس وكثيره بكلتا قدميه وذلك لجنس الحمير والخيول.

فينت آنـج ΦĪNT-āⳟ: شـديد الـرفس وكـثيره بقـدم واحـدة وذلـك لجنس الحمير والخيول.

اوس ŌC:

بضم الهمزة أيضاً عند إلحاقها بآخر أي كلمة تفيد المبالغة، مثل :

سندوس CⲁNⲇ-ŌC : كثير الخوف والهلع

كبروس KⲁBⲁP-ŌC: العجول كثير الحركة

كرووس KⲁPⲁⲱ-ŌC: الهواء الذي يحدث جلبة كبيرة

كيكّي أُوس KЄK-K-ŌC: ضيق الصدر.

وفي التشبيه نجد ظاهرة تعدد أدوات التشبيه وهي سمة في اللغة النوبية، ومثال ذلك:

قَلِق ΓⲇⲗIΓ :

بتعطيش القاف وكسر اللام وتسكين القاف أداة تشبيه، فإذا قلت : (محمد علي قي قلقن MⲇⳉⲇMMЄⲆ ⲇⲗIΓI ΓⲇⲗIΓ-N) بمعنى أن محمداً يشبه علياً في بعض الصفات أو بينهما صفات مشتركة

كِرِي KIPI:-

أيضاً أداة تشبيه فإذا قلت : (محمد علي كِرِن) فذلك يعني بأن محمداً يشبه علياً في كثير من الصفات.

آآ āĪ:

بمعنى نفس، أو قلب، أو مثل، فإذا قلت : (محمد علن آتنن) فذلك يعني أن محمداً يشبه علياً تماماً لدرجة التطابق وهذا أقرب إلى التشبيه البليغ.

هناك بعض الأمثلة لأفعال مادية تعبر عن أفعال معنوية وهو ما يقع في باب الكناية، مثال لذلك :

تُولّي موكّي TOⲗⲗЄ MOYKKI :

يراد بها التسويف، (تولَي TOⲗⲗЄ) بمعنى يسحب أو يجر، و(موكَي) بمعنى يبحر. وكان عند انقطاع الهواء يتم جر المركب جنوباً عكس التيار لمسافات بعيدة ومن ثم تتم عملية الإبحار باستعمال المجاديف لكي يرسو المركب في المكان المطلوب من الضفة الأخرى، وهذه العملية تأخذ وقتاً طويلاً فصاروا يطلقون على أي شيء يأخذ وقتاً طويلاً(تولي موكيد TOⲗⲗЄ MOYKKĪⲆ).

تو بليⲂⲈⲖⲈ TŌ :

تعني عدم الاستقرارعلى شيء، فكلمة (تو TŌ) تعني ادخل أو يدخل، و(بل ⲂⲈⲖ) تعني اخرج أو يخرج.

وكثرة الدخول والخروج تدل على عدم الاستقرار على شيء.

بوقد بون BŌΓⲈⲀ BŌYN:-

تطلق للوفرة، فكلمة (بوقدبون BŌΓⲈⲀ BŌYN) دائماً تستخدم للتمر الذي يكون تحت النخلة والذي يتساقط بفعل الرياح للدلالة على الوفرة، و(بوق BŌΓ) بمعنى يتدفق أو يتساقط، (بون BŌYN) بمعنى متوفر، وعكسها (إسآير بوقدبون ICĀÏIⲢ BŌΓⲈⲀ BŌYN) بمعنى لا يوجد شيء البتة.

نجاو مشق ⲫĀⲰ MOYϢOYΓ:

تعني المراوغة والمخادعة، (نجاوⲫĀⲰ-) تعني يروغ، (مشق MOYϢOYΓ) تعني تلك القطعة الصغيرة من الخشب والتي تستخدم لإيقاف الساقية كمكبح لها، ويراد بذلك المراوغة والتعطيل.

سوكّي أوسكرCOKKⲈ OYCKOYⲢ :

يراد بها التشاور والتفاكرفكلمة (سوكي COKKⲈ) بمعنى يحمل أو يرفع، (أوسكر OYCKOYⲢ) بمعنى يضع أو يخفض.

المراد اخضاع الامر للتشاور

تولّي مُورTOⲖⲖⲈ MŌⲢ:-

وتستخدم كتعبير عن (أخَذ الأمر على محمل الجد، وتفانٍ فيه) فكلمة (تولّي TOⲖⲖⲈ) تعني يجر و(مور MŌⲢ) يربط وتستخدم للمراكب عند رسوها على الشاطئ وتستخدم كذلك عندما يربط أحدهم وسطه بالعمامة في الملمات كالمآتم والنفير والحرب.

دكّـر أُلوق كِد دابون ⲀⲈKKⲈⲢ OYⲖOYΓKⲈⲀ ⲀĀBOYN:

كناية على قلة الخبرة، (دكـي ⲀⲈKKⲈ) تعني لعبة (الشدت) وهـي لعبـة نوبيـة يمارسها الصبية باستعمال رجل واحدة ورفـع الأخـرى عـن الأرض ومحاولـة الفريـق الأول الوصـول إلى الهدف وهـو الـ(مـيس) أو(جنقـا ⲇⲁⳝΓⲁ) دون أن يطـاح بـه مـن الفريـق الخـصم. أمـا الـصغارالذين لا يـستطيعون القيـام بـذلك فيمـسكون آذانهـم بأيـديهم بـدلاً مـن رفـع أرجلهـم لعـدم قـدرتهم وضـعف بنيـتهم الجـسمانية فلـذا قيـل (دكّـر أُلوق كِد دابون ⲀⲈKKⲈⲢ OYⲖOYΓKⲈⲀ ⲀĀBOYN).

إرِق بلد ⲈⲢIΓ BⲈⲖⲈⲀ:

تطلق للمتلهف الشره، فكلمة (ارق ⲈⲢIΓ) تعنـي الحكمـة والكياسـة و(بلـد BⲈⲖⲈⲀ) تعني الخارج كناية عن التصرف برعونة وعـدم الرويـة وضـعف التحكـم في السلوك.

تُـرق شوقدTOYⲢOYΓ ϢŌYΓⲈⲀ :

للسائر على غير هدى، فـ(تُـرقTOYⲢOYΓ) تعنـي الـريح و(شـوقد ϢŌYΓⲈⲀ) تعني المنقاد يذهب مع الريح حيث هبت.

سوكي ابر COKKⲈ ⲈBIⲢ:

تستخدم في مقـام التحـريض والاسـتعداء، و(سـوكّي COKKⲈ) بمعنـى يحمـل، و(ابِر ⲈBIⲢ) بمعنى يرفع أويقيم والمراد بهـا حملـه علـى الاسـتعداء وتحريـضه علـى ذلك.

جِقِد أنّـدر ⲇIΓIⲀ OYNⲀOYⲢ:

تستخدم بمعنى (غض الطرف والتجاهل)، فكلمة (جِقِـد ⲇIΓIⲀ) تعنـي امـسح بقوة أو يدعك و(أندر OYNⲀOYⲢ) تعني ادخِل أو يدخل.

دلتي كرينج كول ⲆIⲖTI KЄPЄⳘ KŌⲖ :-

تطلق للشقي والعبد المملوك، فكلمة (دِلْتِي ⲆIⲖTI) تعني الشعر و(كرنج KЄPЄⳘ) القرقد أو الأجعد.

أسَيقي كِيِّين ЄCCIΓI KIĪĪIN :-

للذي يشرب الماء وغيره من السوائل بكثرة كمعاقري الخمور، فكلمة (إسي ЄCCI) تعني الماء و(كيي KIĪĪI) تعني الشادوف وهي آلة لسحب الماء من النيل وتكمن جمال العبارة في بلاغة التشبيه حيث شبه الشارب بالشادوف المنصوب في الماء.

أسّيقي دكّين ЄCCIΓI ⲆⲁKKIN :-

تقال للذي يشرب الماء وغيره من السوائل بكثرة، فكلمة (اسي ЄCCI) تعني الماء و(دكي ⲆⲁKKI) تعني السلحفاة والسلحفاة دائمة المكوث في النيل.

هنالك بعض العبارات التي لاتجدها إلا عند النساء ومثال لذلك :-

أندي سرين ⲁNⲆI CЄPЄN:

وتعني اللهم عافنا مما ابتليت به غيرنا، (أندي ⲁNⲆI) تعني الذي يليني، (سرين CЄPЄN) تعني الحسن الطيب.

اندي إنّر INⲆI INNⲁP:

والمراد بها الاستعاذة.

أن أولوق جرن ⲁNN OYⲖOYΓ ϬЄPOYN:

ويراد بها كذلك الاستعاذة.

شآر وآر ϢĀP ⲰĀP:

ويراد بها عدم الاستقرار على رأي، فكلمة (شار ϢĀP) تعنى الموافقة، و(وار ⲰĀP) تعني الرفض والممانعة.

مسل أن جرُن ⲘⲀⲤⲒⲖ ⲀⲚ ⲆⲈⲢⲞⲨⲚ:

تستهل المرأة بهذه العبارة حديثها عما رأته في منامها، في إشارة قد تكون إلى إله الشمس (آمون رع).

هيروكِسِّي ϨĒⲢⲞ ⲔⲒⲤⲤⲒ: تقولها عندما تنتهي من قص ما رأت في منامها، (هيرو **ϨĒⲢⲞ**) تعني الخير و(كِسِّي **ⲔⲒⲤⲤⲒ**) تعني تحكي، تروي.

تن شوديِّقي جنّقِي تِر ⲦⲈⲚ ϢⲞⲆⲆⲒⲄⲒ ⲆⲀⲚⲄⲒ ⲦⲒⲢ:

للتوبيخ والتعنيف، فكلمة (شودِّي **ϢⲞⲆⲆⲒ**) تعني ذلك المقطف الصغير الذي تحمل فيه البذور، و(جنقي **ⲆⲀⲚⲄⲒ**) بمعنى يملأ أو يعبئ.

أتَي كاب ⲀⲦⲦⲒ ⲔĀⲂ :

ويراد بها خلط الحابل بالنابل، أوخلط الأمور ببعضها، (أتَي **ⲀⲦⲦⲒ**) بمعنى يعجن، و(كاب **ⲔĀⲂ**) يراد بها عملية الخبز (اللّت والعجن) بالعامية السودانية وهي ترجمة حرفية من اللغة النوبية.

كلِّد كلّن بون ⲔⲞⲨⲖⲈⲆ ⲔⲞⲨⲖⲀⲚ ⲂŌⲨⲚ:

وتقال للذي لا يحرك ساكنا من فرط كسله، وكلمة (كُلَد **ⲔⲞⲨⲖⲈⲆ**) تعني خشب الطلح، وكلمة (كُل **ⲔⲞⲨⲖ**) تعني الحفرة أي بمعنى حفرة الدخان وبما أنها ثابتة لاتتحرك لذا فقد أطلقوا ذلك على الكسول.

تن سِلّن إيي سربقي أيقي شق دين كون ⲦⲈⲚ ⲤⲈⲖⲖⲈⲚ ĪⲚ ⲤⲀⲢⲂⲈⲄⲒ ⲀЇⲄⲒ ϢⲈⲄ ⲆĒⲚⲔⲞⲚ:

ويراد بها التعبير عن الغلو والمبالغة في الإهانة والاستحقار (سلن **ⲤⲈⲖⲖⲈⲚ**) تعني الوسط، (إيي **Ī**) وهي اليد، و(سربي**ⲤⲀⲢⲂⲈ**) تعني الإصبع الوسطى، (شق **ϢⲈⲄ**) تعني الطعن، ويراد بها هنا الرفع، (دين كون **ⲆĒⲚ-ⲔⲞⲚ**) أي خصني بهذا الفعل.

وهذا غيض من فيض وقليل من كثير.

مفردات نوبية في القرآن

أورد العلماء بأن هناك بعض الكلمات غير العربية في القرآن الكريم كاستبرق، وسامدون، وقسورة، وأباريق، وإبراهيم، ويونس، ويوسف، وإنجيل، وتوراة وفرعون...،

وإذا ما سلمنا بأن التداخل والتبادل والاشتراك بين اللغات أمر مألوف سنورد بعض الكلمات التي وردت في القرآن الكريم والتي نغلب كونها نوبية.

قُتار ⲄⲞⲨⲦⲀ̄Ⲣ:-

تعني في اللغة النوبية الغبار أو العجاج، يقول تعالى (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) سورة يونس الآية ٢٦.

وقد ورد تفسير هذه الآية في (التفسير الميسر).

تفسير النص :-

(للمؤمنين الذين أحسنوا عبادة الله وأطاعوه في أمره ونهيه الجنة وزيادة عليها وهي النظر إلى وجه الله تعالى في الجنة والمغفرة والرضوان ولا يغشى وجوههم غبار ولا ذلة كما يلحق أهل النار هؤلاء المتصفون بهذه الصفات هم أصحاب الجنة ماكثون فيها أبداً)

كما ورد تفسير الكلمة (قَتَرة) في قاموس المعاني لكل رسم معنى في قوله تعالى في سورة عبس (ترهقها قترة) (٤١).

(ظلمة وسواد أو غبار يعلوه سواد الدخان أو دخان يغشى وجوههم)

وكما ورد تفسير الكلمة (المُقْتِر) في قاموس المعاني لكل رسم معنى في سورة البقرة يقول تعالى (وعلى المقتر قدره) سورة البقرة آية ٢٣٦. س

تفسير النص :-

وأصل ذلك من القتار والقتر، وهو الدخان الساطع من الشواء والعود ونحوهما فكأن المقتر والمقتر يتناول من الشيء قُتاره.

ثُور ⲦⲞ̄Ⲩ̄Ⲣ :

ومعناها في اللغة النوبية يوقد أو يشعل، وهي في النوبية كذلك الآلة التي تُنفخ بها النارلتشتعل وتتقد.

وقد ورد تفسير معنى كلمة (تورون) في قاموس المعاني :

(أورى : يوري، أور، إيراء، فهو مور والمفعول موري. أورى النار أوقدها، أشعلها) كما في قوله تعالى (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) سورة الواقعة الآية ٧١.

لا يفوتنا أن حرف التاء في العربية مزيد وبالتالي فأصل الكلمة (ورى)، إلى أن يثبت لنا أن هذا الحرف مزيد في النوبية أيضاً وهذا أمر لم يتحقق بعد.

واد ⲰⲀ̄Ⲇ :

ومعناها في اللغة النوبية المكان والمقر، يقول تعالى في محكم تنزيله (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) سورة إبراهيم الآية ٣٧.

وجاء تعريفه عند الجوهري بأنه كل مفرج ما بين جبال أو تلال أو أكام، وقال صاحب تاج العروس : سمي بذلك لسيلانه، يكون مسلكاً للسيل ومنفذاً، وفي ذلك كما نرى رائحة من معنى الاستقرار فكأن السيل قبل المنفذ في حالة عدم الاستقرار، ومن محاسن الإتفاقات أن لفظة (وادي) استخدمت عند العرب بحذف الياء حتى في حالة التعريف بأل بخلاف القاعدة وهو ما جاء في القرآن الكريم (وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) الفجر الآية (٩).

وقد ورد تفسير معنى الوادي في تفسير الميسر.

تفسير النص :

(ربنا إنني أسكنت من ذريتي بواد ليس فيه زرع ولا ماء بجوار بيتك المحرم، ربنا أنني فعلت ذلك بأمرك لكي يؤدوا الصلاة بحدودها، فاجعل قلوب بعض من

خلقك تنزع إليهم وتحن، وارزقهم في هذا المكان من أنواع الثمار لكي يشكروا لك عظيم نعمك. فاستجاب الله دعاءه).

نجام NⲀδĀM:

ومعناها في اللغة النوبية النجام أو الحشائش الصغيرة. تستخدم عند التهديد والوعيد بقولهم (اكي أي بنجيميري ⲀÏ ЄKKI BI NⲀδδI-MĒPI) (بنجمك بالعامية السودانية) والمراد بهذا بأنني سأقوم بتهذيبك كزرع بعد تخليصه من الحشائش الصغيرة.

يقول تعالى في محكم تنزيله (والنجم والشجر يسجدان) سورة الرحمن الآية رقم ٦

وقد ورد تفسير معنى النجم في تفسير الجلالين.

تفسير النص :

(والنجم) ما لا ساق له من النبات

(والشجر) ماله ساق

(يسجدان) يخضعان لما يراد منهما.

نهِل NЄϨЄⲖ:

معناها في اللغة النوبية العطية والهبة التي يهبها الوالد لابنته، وفي اللغة العربية تنطق نِحْلة وتعني كذلك العطية والهبة. وتجدر الإشارة إلى عدم وجود حرف الحاء في اللغة النوبية.

يقول تعالى في محكم تنزيله : (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا)

وقد ورد نص تفسير معنى كلمة نحلة في تفسير الجلالين.

(وآتوا) أعطوا.

(النساء صدقاتهن) جمع صدقة ، أي مهورهن.

(نِـحِلة) مصدر عطية عن طيب نفس.

(فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً) تمييز محول عن الفاعل، أي طابت أنفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم.

(فكلوه هنيئاً) طيباً.

(مريئاً) محمود العاقبة لاضرر فيه عليكم في الآخرة نزلت رداً على ذلك.

قرين ⲄⲀⲢĪⲚ:

وتعني في اللغة النوبية الرديف والتابع والملازم من الجن.

يقول تعالى في محكم تنزيله (قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد) سورة ق الآية رقم ٢٧.

وقد ورد تفسير معنى القرين في تفسير الطبري (وقال قرين هذا الإنسان الكافر المناع للخير وهو شيطانه الذي كان موكلاً به في الدنيا).

جُـرُن ϭⲞⲨⲢⲞⲨⲚ:

معناها في اللغة النوبية المكان الذي تحفظ فيه التمور والغلال، أما في العربية فجاء في لسان العرب أن الجرين موضع البر (القمح)و قد يكون للتمر والعنب كما أنه موضع التمر الذي يجفف فيه تحديداً.

وقد ورد في (موطّأ الإمام مالك) في كتاب الحدود (باب ما يجب فيه القطع) :حدثني عن مالك عن عبد الله بن عبدالرحمن بن أبي حسين المكي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لاقطعٌ في ثمر معلق ولا حريسةِ جبل فإذا آواه المراح أو الجرين فالقطع فيما يبلغ ثمن المجن).

وقد ورد تفسير معنى كلمة (جُـرُن) في قاموس المعاني كالآتي : (الجُـرين من جُرُن والجُرُن والجُرُين موضع التمر الذي يجفف فيه).

أصول تاريخية (٢)

المكان والثقافة

تمتد المنطقة النوبية من الشلال الأول جنوب مدينة أسوان المصرية وحتى ما بعد التقاء النيلين الأزرق والأبيض في الخرطوم، ولو أنها حُدّت مؤخراً بمدينة الدبة جنوباً، ربما لأن سكان المنطقة شمال مدينة الدبة ما زالوا يحتفظون بلغتهم النوبية، عكس الآخرين الذين يسكنون جنوب الدبة رغم موجات الاستعراب التي اجتاحت مناطقهم.

تمتاز هذه المنطقة بتداخل الصحراء فيها مع النيل في تناغم فريد تتدرج من بيئة صحراوية جرداء قاسية إلى خضرة دائمة وحدائق وارفة على ضفاف النيل الدائم الجريان مشكّلةً طبيعة أقرب ما تكون إلى طبيعة الواحات؛ فالصحراء النوبية الشاسعة القاحلة تشكل معظم مساحة البلاد ولا تتخللها إلا القليل من الواحات والأودية كوادي المقدم، ووادي هور، وهي قليلة المياه والأمطار ليس بها غطاء نباتي يذكر إلا من بعض أشجار السلم وبعض الحشائش الصحراوية المقاومة للجفاف، ولا يوجد فيها أثر للحياة سوى بعض أنواع الحيوانات البرية القليلة جداً كالذئاب والثعالب وبعض أنواع الغزلان الصحراوية.

الصحراء:

لم تترك الصحراء أثراً جيداً في وعي النوبيين، تجد ذلك جلياً عند النساء؛ فإذا ما أرادت إحداهن مثلاً أن تبخس شخصاً ما أو أن تقلل من قدره، تقول: (إن شاء الله هو ولد الجبال) أو (أديته الخلاء والجبال) إلا أنهم لم يتهيبوها يوماً، بل كانوا يرتادونها في تجارتهم، حيث ارتبطت معظم الطرق التجارية البرية بالصحراء النوبية كدرب الأربعين الشهير المرتبط بمصر، حيث كانوا ينقلون بضائعهم المختلفة ومنها المواشي عبر هذه الطرق من دارفور وكردفان إلى مصر

وكذلك طريق الدبة أمدرمان الصحراوي وعدد غير قليل من الطرق البرية عبر الصحراء شرق وغرب النيل، حيث كانوا ينقلون بضائعهم المختلفة ويتواصلون عبرها مع جيرانهم بالرغم مما بهذه الطرق من مخاطر جمة، فقد كانت المواشي بأنواعها تشكل عماد هذه التجارة وكانت هذه الطرق تعج بقطاع الطرق الذين كانوا يشكلون تهديداً كبيراً لهذه التجارة، حيث كانوا عرضة لخسارة تجارتهم وفقد أرواحهم أحياناً. وذكر لي والدي بأن هناك جماعة تدعى (توير) كانوا يقومون بالإغارة على القوافل التجارية في درب الأربعين وبعد البحث وجدت أن هذه الجماعة فصيل من قبيلة الزغاوة الشهيرة. وكانت هناك قبائل أخرى تقوم أيضا بالإغارة على القوافل ولكنهم أيضاً كانوا يجيدون التعامل معهم!!

النيل:

والنوبيون عُرفوا – وما زالوا – بتعلقهم الشديد بالنيل فأسموه (نيل – ***NĪλ***)، وهو اسم نوبي من كلمة (ني ***NĪ***) بمعنى اشرب أو يشرب، ونيل تعني بالنوبية اليوم(الشارب)، وربما كانت قديماً بمعنى الساقي، حيث اختلف التصريف ولم يختلف جذر الكلمة، فالنيل يعني الساقي؛ فارتبطوا به برباط مقدس وصل مرحلة القداسة والعبادة في بعض عصورهم حيث كانوا يلقون له بأجمل فتياتهم إرضاءً وتقديساً وتعظيماً له، ولضمان استمرار فيضانه حتى ينعموا بالخير الوفير حسب اعتقادهم إلى أن ألغى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب هذه العادة.

وما زالت بعض تلك الطقوس باقية حتى اليوم، ممثلة في زيارة العروسين؛ وكذلك المرأة النفساء مع وليدها بغرض التبرك، وتسموا بالنيل وبفيضانه (النيل - توسي)، وسكنوا على ضفافه، واعتمدوا عليه اعتماداً كبيراً في زراعتهم حيث أنشأوا السواقي والشواديف.

وأقاموا الموانئ والمراسي عليه فحقق لهم قدراً كبيراً من الاستقرار، حيث كانوا يزرعون النخيل وما يحتاجون إليه من محاصيل زراعية كالقمح والذرة الشامية والشعير والدخن والأعلاف وبعض أنواع البهارات كالشمار والثوم والحلبة ومعظم الخضروات والفواكه، واعتماداً على هذه المزروعات قاموا بتربية بعض المواشي التي كانت تساعدهم في زراعتهم كالتي استخدموها في جر السواقي وعملية حرث الأرض وأيضاً للتنقل كالحمير والجمال، وكالأبقار والأغنام التي كانت تؤمن لهم حاجتهم من اللحوم والأصواف والجلود ولم يتوسعوا في تربيتها لقلة المراعي. وأيضاً مارسوا بعض المهن المرتبطة بالنيل كصيد الأسماك وصناعة المراكب الشراعية والسواقي والشواديف، حيث تكثر الأشجار على ضفاف النيل ومن أشهرها أشجار السنط والحراز والطلح. ومارسوا التجارة عبر النيل بواسطة المراكب الشراعية الضخمة (بيليق **BĒⲖĪΓ**) حيث كانوا يتوجهون جنوباً في فصل الشتاء عندما تكون الرياح الشمالية مواتية والتي يسميها النوبيون: (سلاح **CⲀⲖⲀ̄Ⳉ**)، فيصعدون إلى أعالي النيل حتى جوبا وواو مرورا بملكال على النيل الأبيض ويصلون كذلك حتى الدمازين على النيل الأزرق؛ ويساعدهم عدم وجود الأمطار في فصل الشتاء على التحرك جنوباً وكانوا يتوجهون في فصل الصيف شمالاً بفعل الرياح الجنوبية المعروفة لديهم باسم (نو **NⲀⲰ**) فينحدرون شمالاً حتى مصر، مما كان له الأثر في نقل ثقافتهم لتلك البقاع، هكذا لعب النيل دوراً محورياً في ثقافة القبائل النيلية.

يقول شاعر دنقلا الكبير نور الدين السيد علي في النيل:

OYⲢOY ⲰŌ ⲀMⲀN ⲰⲀ̄ĪΓI ⲀBⲀĒCⲀN
ⲀⲢKⲀNЄ KŌⲖΓI IⲢIM ⲀTTⲀ Ⲁ̄Γ TIⲢCⲀN
TЄN BⲀ̄ⲆKI ⲀⲢTI ⲀⲖĒN OYⲪOYⲢCⲀN

أورو وو أمن وآيقي أبديسن

أركني كولقي إرِم أتّا آق تِسّن

تن بآدكي أرتي أليّـن أونجرسن

يقـول أيهـا النيـل مـصدر المـاء والحيـاة والمعبـود سـابقاً، حيـث كنـا نـزف إليـك بعرائسنا تيمناً وتبركاً. حتى أدركنا أن وراءك إله حقيقي؛ تجري وتفيض أنت بأمره وتمدنا بالخير وهو الله فانصرفنا لعبادته.

ويقول أيضاً:

أندا دنقلا اكي اي جلري دسن مشكري وو مسود

مشراقي شآرقي دفّقي سآرقي كوبلن تآرقيوو مسود

ⲀⲚⲆⲀ̄ ⲆⲞⲨⲚⲄⲞⲨⲖⲀ ⲈⲔⲔⲒ ⲀⲈ̈ ϬⲒⲖⲖⲈⲢⲒ ⲆⲈⲤⲈⲚ ⲘⲀϢⲔⲒⲢⲒ ⲰⲞ̄ ⲘⲀⲤⲤⲞ̄Ⲇ

ⲘⲞⲨϢⲢⲀⲄⲒ ϢⲀ̄ⲢⲈⲄⲒ ⲆⲀⲪⲪⲀⲄⲒ ⲤⲀ̄ⲢⲈⲄⲒ ⲔⲞⲨⲂⲖⲒⲚ ⲦⲀ̄ⲢⲈⲄⲈ ⲰⲞ̄ ⲘⲀⲤⲤⲞ̄Ⲇ

وهنـا يحـن الشـاعر لـدياره وللنيـل والمشرع وللمسـاء ولتلـك المراكـب الشراعية الفاردة أشرعتها إيذاناً بالعودة إلى الشاطئ؛ فما أجمل النيل وما أجمل المساء في تلك الديار.

النيل والأسطورة:

والنيل لم يكن يمثل لدى النوبيين ذلك المجرى المائي فقط، بل كان يحمل في طياته دنيـا تماثـل دنيـاهم حركـة وحيويـة زاخـرة بالأسـاطير، ممزوجـة بالخرافـة والمعتقـدات، فكانـت هنـاك حسب اعتقـاداتهم ملائكـة تعـيش داخـل النيـل تمثـل الخير والرحمة (أرنتون ملايكري أنجليسي *ⲞⲨⲢⲞⲨⲚ ⲦⲞ̄ⲨⲚ ⲘⲀⲖⲀ̄Ⲉ̈ⲔⲀⲢⲒ ⲀⲚϬⲈⲖⲒⲤⲒ*).

وأيضاً كانت هنالك أرواح شريرة تعيش في أعماق النيل تتخذ من قاعه مدناً وقرى تعيش فيها، وكانت تستضيف فيها أبناء البشر بين الفينة والأخرى لدواعي كثيرة، فكانوا يعودون من هذه الرحلة العجيبة بقصص يصفون فيها تلك الرحلة والأشـخاص الـذين التقـوا بهـم، فأصـبحت تلـك القـصص مـن صـميم واقعهـم

وحياتهم، وتلك المخلوقات الغريبة التي تظهر في النيل في تلكم الليالي المظلمة كـ(ادد دلُم **ЄΔΔЄΔ ΔΔΛΟΥΜ**) و(كاكا **ΚĀΚĀ**) وغيرهما من المخلوقات والتي لا تتوانى في خطف من يصادفها من بني البشر وسط المزارع وغابات النخيل، وتلك الفتاة (برو جقآدل **ΒΟΥΡΟΥ -ϬΔΓĀΔЄΛ**) أو (مريَن تون برو **ΜΔΡЄΝ ΤŌΥΝ ΒΟΥΡΟΥ**) التي توصف باللبونة وبأن نصفها العلوي على هيئة فتاة ونصفها الأسفل على هيئة سمكة، تخرج من النيل ليلاً مثيرة الذعر في النواحي.

مئات القصص والحكاوي المرتبطة بالنيل تتعدد رواياتها وتختلف من منطقة لأخرى، لكنها تتشارك في جماليات الأسطورة والخرافة وقوة تأثيرها على الناس ومعتقداتهم، وخير مثال لذلك تلك الأسطورة النوبية التى تشير إلى سيلا بنت أحد ملوك النوبة التى كانت تجلس على الشاطىء وتقوم بإطعام التماسيح بصفة دائمة حيث إن قصر والدها كان مشرفاً على النيل، وجرت العادة بأن يقترعوا لاختيار فتاة لتقديمها قرباناً للنيل فوقعت القرعة هذه المرة على أميرتهم المحبوبة (سيلا **CĒΛΔ**) فما كان منهم إلا أن قاموا بإلقائها في النيل، ولكن التماسيح التى كانت تقوم بإطعامها وفي وفاء عجيب قامت بإخراجها من النيل، وتكررت العملية عدة مرات ففي كل مرة كانت التماسيح تقوم بإخراج الأميرة إلى الشاطىء وفي المرة الأخيرة قامت التماسيح بمطاردة الكهنة فما كان منهم إلا أن تركوها وشأنها واختاروا غيرها قرباناً متقبلاً. وكانوا يحذرون أبناءهم من الاقتراب من النيل والاستحمام فيه ساعة الغروب، وذلك ربما لوجود معتقد ديني قديم بأن الأرواح الشريرة تنطلق في تلك الساعة من الزمن وتكون أكثر فتكاً بالإنسان في ضفافه!!

رسوخ هذه الأساطير سببه أن هذه الحضارة وفي هذه البقعة الجغرافية المهمة تميزت بعدم تغير تركيبتها الثقافية، وتواصلها عبر الحقب المختلفة، حيث إن

حضارتهم لم يصبها ما أصاب غيرها من الحضارات من دمار بفعل العوامل الطبيعية كالزلازل، والفيضانات والأعاصير، أو بفعل الحروب، إذ كانوا سريعاً ما يتجاوزون آثارها فيما لو حدثت ويمضون قدماً، وكذلك اللعنة والغضبة الإلهية التي حاقت ببعض الأقوام، حيث دمرتهم عن آخرهم كما ورد ذكرها في القرآن الكريم "فأمَّا ثَمُود فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغية وأَمَّا عَادٌ فَأهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ" سورة الحاقة الآيتان [٥-٦].

عادات اجتماعية:

مما تقدم نستخلص أن هذه المنطقة قديمة وعريقة، تجد فيها كل الحقب التي مرّت على البشرية منذ نشأة الخليقة، بصماتها موجودة على شكل ممارسات لا يدرون كنهها. فبعض تلك العادات الاجتماعية والسائدة حتى اليوم لها ارتباط بحقبة كرمة ونبتة ومروي وما تلاها من حقب كعادات الخفاض الفرعوني وزيارة النيل بالمولود الجديد، وكذلك العرسان بغرض التبرك.

كذلك نثر الحصى على القبور والاعتقاد في بعض الحصى والتي قد تأخذ أحياناً شكل الجعران بدقة متناهية باعتبارها جالبة للحظ ويطلقون عليها اسم (دورانج **ⲇŌⲣ-āϥ**) بمعنى الزاحف (تنبآب ***TIN BāB***)؛و كانوا يعتقدون بأنه يأتي لمن يختاره من الناس حبواً من بلاد بعيدة ليخصه دون غيره بذلك الفأل الحسن – ولقد كانت والدتي تحتفظ بمجموعة من الأحجار الصغيرة والمثقوبة أحياناً، وتروي لنا قصة كل واحدة منها على حدة، إذ كيف عثرت عليها. كانت تقوم بغسلها جيداً ومن ثم تقوم بتعطيرها بأجود أنواع العطور وتلفها بقطعة قماش وتضعها تحت رأسها عند النوم لتشاهد بعد ذلك حلماً يروي لها هذا الـ(دورانج **ⲇŌⲣ-āϥ**) بعد أن يأتيها في شكل بشر ويحكي لها كيف أنه أتى من بلاد بعيدة وقد يحدد لها المنطقة التي أتى منها أحياناً وكيف أنه قاسى في سبيل

الوصول إليها ليبشرها بشيء معين ودائماً البشرى تكون بالبنين وبالسفر إلى بلاد بعيدة – هذا الاعتقاد كان سائداً فقط وسط النساء النوبيات وكانت تحرص هي وغيرها على الاحتفاظ به! إذ إن ضياعه وتلفه كان يعتبر شراً مستطيراً وفألا سيئاً.

وتلك الطقوس التي كانت تمارسها الأرملة عقب وفاة زوجها تجلس في غرفة مظلمة مواجهة للجدار وكانت لا تتحدث مع أحد ساعة الغروب حتى ظهور النجوم، حيث كانت تستأنف بعد ذلك الحديث، وكانت لا تقوم بتصفيف شعرها ولا تستعمل أي شيء يتعلق بالزينة من حناء وعطور لمدة قد تتجاوز العام حتى بعد انقضاء فترة العدة الشرعية، وكانت تعرف بالـ (سُقُد **COYΓOYⲇ**). ومنعهم زيارة المرأة النفساء عقب أداء إحداهن لواجب العزاء مع أحد، حيث كانت تعتبر من الأمور المحرمة.

وأيضاً منعهن زيارة النفساء بعد زيارة امرأة نفساء أخرى في نفس اليوم لكي لا تحدث عملية الـ (مشاهرا **MOYϢāϨⲇPⲇ**) مما قد يعرضها ووليدها لخطر محدق، وكانوا يضعون تحت سريرها صحنا من النحاس (سِلَم **CIⲗⲇM**) به مدية ومكحلة مع المرواد درءاً للحسد. فكانوا يمنعون زيارة النفساء لكل من تلبس ذهباً وخاصة خاتم (الجنيه) خوفاً من المشاهرة التي يصعب الخلاص منها، وكانوا يجتنبون الختان الجماعي وخاصة لأبناء الأسرة الواحدة لما لها من عواقب وخيمة حسب ظنهم، وجلوس المرأة العاقر والمصابة بالمشاهرة في (عنقريب) الميت – النعش – بعد عملية الدفن مباشرة ووصول النعش إلى البيت، حيث إن الجلوس فيه يزيل عنها النحس والعين وترزق بالبنين، وتشفى تلك المصابة بالمشاهرة ؛ وكانوا يضعون تحت (عنقريب) العروسين قدحاً من الخشب به كمية من الذرة والتمر تيمناً.

وكانوا يمارسون بعض الطقوس يوم قطع الرحط (بيِّن مِرر ***BEÏÏEN ⲘⲈⲢⲇⲢ***) بأن يقوم العريس بوضع كمية من الذرة والتمر في يد العروس وتقوم هي بدورها بإرجاعها إلى القدح (كوس ***KŌC***)، وتكرر هذه العملية عدة مرات في إشارة ربما إلى أن العريس سيمنحها الخير والطمأنينة، وكان العريس وعند دخوله لمنزل العروس يقوم بضرب بوابة منزلها بكفه سبع مرات لكف العين الشريرة والحسد.

وتطيرهم من بعض الأيام، حيث كانوا يتجنبون عمل أي عمل فيه كيوم الأربعاء، وخاصة إذا وقع نهاية الشهر (أربها أوون نباق ***ⲇⲢBⲇⳝⲇ ŌYN ⲇBĀⲄ***) (أربعاء وعقاب شهر). وكانوا لا يقومون بتحديد موعد العرس أو الختان وكل الأعمال التي تهمهم كالسفر وبداية الزراعة إلا بعد أن يحدد لهم (الفكي) اليوم المناسب، إذ إن الأيام كلها ليست جيدة في نظرهم؛ ومنعهم منعاً باتاً عملية كنس ونظافة البيت ليلاً ومنع الأطفال من اللعب بالكرة في ساحة المنزل، إذ يعتقدون بأنها تجلب الفقر لساكنيه وكانوا يتحاشون البيوت المهجورة والقديمة ومكبات الأوساخ وخاصة الرماد ظناً منهم بأنها مساكن للجن (بوجي نري ***BOⳞⳞIN IⲢI***) باعتبارها من مخلوقات العالم الآخر.

وكانوا يتشاءمون من بعض الاتجاهات أحياناً ؛ كجهة الشمال؛ حيث كانوا يقرنون كل عمل سيئ بالشمال، مثال: إذا لم يردك أن تقرأ يقول: (أرون كنيقر قريرل ***ⲈⲢON KⲇNĒⲄIⲢ ⲄⲈⲢĒⲢⲈⲖ***) بمعنى إن شاء الله تقرأ شمالاً، لا أدري ربما لأن معظم الغزاة كانوا يأتونهم من جهة الشمال! وكانوا يتشاءمون من بعض الأوقات كساعة المغيب ولايحبذون الحركة فيها، إذ كانوا يعتقدون بأن الأرواح الشريرة تنطلق من مكامنها في تلك الساعة، خاصة للنساء الحوامل، حيث يعتقدون أن طائر البوم (برونـدرو ***BOYⲢOYN ⲇOYⲢOY***) لو صادف واحدةً

من تلك الحوامل فسيكون مصيرها إجهاض ما في بطنها ، إذ يعتقدون أن طائر البوم كان في الأصل فتاة عانساً ومسخت فصارت بوماً ، لذا فهو حاقد على كل أنثى حامل.

وكانوا يتمتمون ببعض العبارات في ساعة المغيب التي لم أعرف لها معنى (مغارب عالي مطالب) أو (مغارب مشارب عالي بن طالب) والتي ربما فيها اشارة لسيدنا علي بن أبي طالب " رضي الله عنه" خاصة لو عرفنا بأن الحركة في ساعة المغيب منهي عنها في السنة النبوية!!

ومن العادات والممارسات الغريبة تعظيمهم للطعام، بحيث إن أحدهم يترجل من دابته لو رأى بعض الحبوب على الأرض ويقوم بجمعها مهما تضاءلت كميتها خوفاً من زوال النعمة.

وكانت إذا اضطرت إحداهن أن تتناول طعاماً وهي في وضع أعلى من الطعام تقوم بوضع قطعة من الطعام على رأسها قبل أن تبدأ بتناول الطعام.

ثقافات دينية:

وكانوا أيضاً يقومون برش الماء أونثر التراب خلف المسافر حتى يعود سالماً غانماً من رحلته، وأخذ حفنة من التراب من أثر المسافر أيضا وذلك لضمان عودته، كما وأننا نجد أثراً واضحاً للديانات السماوية الكبرى في شكل ممارسات بصورة تدعو للتأمل، حيث إنها تؤكد حقيقة عمق الحضارة والتاريخ في هذه المنطقة، وتأثيرهما وتأثرهما بالثقافات الأخرى؛ ولعل ما يستدعي الانتباه اسم سيدنا آدم عليه السلام فكلمة (أدم **ⲀⲆⲀⲘ**) بفتح الهمزة وتسكين الدال تعني الإنسان. وكما ورد اسم سيدنا نوح عليه السلام في كل الكتب السماوية باسم (نو **NŌY**)، و(أوو **ŌY**) في النوبية الجد فقد يكون اسم الجد منسوباً لسيدنا نوح عليه السلام باعتباره جد الجميع بعد الطوفان الأعظم وربما صاحب العمر الطويل!

أيضا إطلاقهم اسم سيدنا نوح على العقرب (النبي نوح)، ربما يشيرون إلى معاهدة عدم الاعتداء التي تمت بين المخلوقات التي حملها سيدنا نوح في مركبه أثناء الطوفان. ولعلهم يعتقدون أن إطلاق اسم سيدنا نوح عليها تذكرها بتلك المعاهدة وتبقيهم بمنأى عن إيذائها !علماً بأنهم لا يذكرون اسم سيدنا نوح على باقي المفترسات والحشرات.

وأيضاً تجدهم يحرّضون على قتل الوزغ (الضب)، اعتقاداً منهم بأنه وبعد أن أوقد المشركون النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام لإلقائه فيها، كان الضب يقوم بالنفخ على النار، لذلك فهو عندهم ملعون وجب قتله!!

وتجد قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع الهدهد ماثلة بصورة أخرى في الأسطورة النوبية مع طائر الـ(قلوكب **ⲅⲁⲗⲗⲟⲕⲁⲃ**) أو الـ(ككرج **ⲕⲟⲩⲅⲣⲟ̄ⲩϭ**)؛ حيث إن الهدهد هو من انبرى لنقل خبر مملكة سبأ وملكتها بلقيس ؛ ولكن الأسطورة النوبية تشير إلى أن سيدنا سليمان عليه السلام هو من أوعز لطائر السعد الـ (قلوكب **ⲅⲁⲗⲗⲟⲕⲁⲃ**) بأن يكون سفيراً بين النوبيين، لنقل البشرى فأسموه (قلوكب سلمان فقير **ⲅⲁⲗⲗⲟⲕⲁⲃ ⲥⲁⲗⲙⲁ̄ⲛ ⲫⲁⲅⲓ̄ⲣ**) في إشارة لسيدنا سليمان عليه السلام، حتى إذا ما غرد مبشراً بمجيء أحدهم أو وصول خبر سعيد يحيونه بقولهم : (هيرون سلمان فقير **ϩⲉ̄ⲣⲟⲛ ⲥⲁⲗⲙⲁ̄ⲛ ⲫⲁⲅⲓ̄ⲣ**) بمعنى خيرٌ سلمان فقير؛ وكانوا يحرمون ذبح وأكل القلوكب، كما هو الحال مع طائر الهدهد. ستأتي الإشارة لاحقاً لهذه الأسطورة في قصيدة قلوكب.

وكان النوبيون إذا ما رزقوا بمولود ذكر صنعوا له دمية من القصب في شكل مولود ذكر، ويضعونها في مركب صغير من القصب (طوف) وبداخله بعض من التمر والذرة، وذلك بحضور جمع من الناس وعلى رأسهم والدا

الطفل.وكانوا ينشدون بعض الأغاني والأهازيج (مرجان مرجون **MaPaδāN** **MaPaδŌYN**) إلى أن يختفي ذلك المركب الصغير (الطوف) عن الأعين فيقفلون راجعين.

ربما هنا تأثر بقصة سيدنا موسى عليه السلام. ويجب ألا ننسى أنه في أغلب الروايات ومنها تفسير ابن كثير بأن سحرة سيدنا موسى الذين استعان بهم فرعون، كانوا من (ناوا) تلك القرية العريقة التي تقع شمال دنقلا العجوز! وهؤلاء أسلموا بعد ما تبين لهم الحق، فعاقبهم فرعون بأن صلبهم على جذوع النخيل.

الأثر المسيحي :

وكانوا إلى زمن قريب يقومون بتعميد المواليد برسم الصليب بالكحل في جباههم. وكانوا لا ينقلون الأطفال وهم نيام، إلا بعد أن يتم رسم الصليب فوقهم، وكان الرسم يتم هكذا : يحمل السرير (العنقريب) شخصان فيمد الأول للآخر يده اليمنى فيقابله باليد اليمنى في شكل مصافحة ومن ثم يمد له اليد اليسرى فيقابله الآخر مصافحاً بيده اليسرى، وبعد رسم الصليب يتم رفع العنقريب (السرير) أو تحريكه إلى المكان المراد وضعه فيه، وتعاد هذه العملية مرة أخرى قبل مغادرتهم المكان، وهذا أثر مسيحي واضح.

وحتى تخصيص المدافن القباب للمشايخ انتقلت إلينا من الديانات السابقة، وقد ظهر ذلك جلياً عندما اقتحم بعض صائدي الآثار ومن يعملون في التنقيب العشوائي عن الذهب لتلك المدافن وكانت لشيوخ مسلمين أسماؤهم معروفة عند الأهالي بمنطقة (شبتوت) بريفي (القولد)، وكانت المفاجأة أن معظم تلك المدافن، تحتها مقابر جماعية (توسكيا **TOCKIÏa**) لفترات صنفت بأنها من عهد كرمة ربما كانت لبعض عظماء تلك الفترة!!.

وفي هذا دليل على استمرارية الحقب الثقافية وانتقالهم من ديانة إلى أخرى بصورة فيها الكثير من التصالح والتسامح والسمو. وفي تداخل فريد للديانات السماوية قل أن تجد لها مثيلاً، تجد نجمة داؤود في كثير من رسوماتهم، إذ كانوا يزينون بها مداخل بيوتهم إلى جانب الصليب، حيث كانوا يرسمون نجمة داؤود في مداخل بيوتهم إلى جانب الصليب، وأيضاً في مدخل الغرفة التي تكون فيها المرأة النفساء على جانبي الباب درءاً للحسد!

وكانوا يرسمون على جانبي المدخل نجمة داؤود والصليب ويكتبون تحتهما عبارة (**حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً وعوداً حميداً**) وعلى الجانب الآخر للمدخل ايضا يرسمون نجمة داؤود والصليب ويكتبون تحتهما أيضاً (**هنيئاً لمن زار قبر المصطفى**) وذلك عند عودة الحجاج من الأراضي المقدسة.

الأثر الشيعي :

يربط بعض المؤرخين دخول الإسلام للسودان بحملة الصحابي الجليل عبدالله بن أبي السرح في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه في سنة ٣٠ هجرية. هذه الحملة أثيرت حولها العديد من الأقاويل ؛ يرى بعضهم أنها لم تصل إلى مدينة دنقلا العجوز الحالية، وأنها كانت في أطراف مملكة المقرة الشمالية.. وحتى مسجد دنقلا العجوز المعروف بمسجد عبد الله بن أبي السرح حوله الكثير من الشكوك؛ وعلى ذلك يرون أنه لم يدخل المدينة فاتحاً، بل انسحب بعقد اتفاقية تجارية (البقط)، والتي أمّنت له خروجاً آمناً من بلاد النوبة.وبموجب هذه الاتفاقية تأخر دخول الإسلام إلى بلاد النوبة لأكثر من سبعمائة وخمسين سنة، ورغم ذلك تسرب الإسلام إلى بلاد النوبة رويداً رويداً!!

ويبدو أن المذهب الشيعي كان سائداً حينها، خاصة في العهد الفاطمي، حيث تغلغل النفوذ الفاطمي كثيراً في بلاد النوبة نتيجة لضعف دولة المقرة.

وليس أدلّ على ذلك من وجود بعض ممارسات المذهب الشيعي المتمثلة في (اليوب يوب **ÏŌBÏŌB**)؛ وهي عادة تمارس حتى اليوم بأن يشعلوا النيران في رؤوس حبل غليظ أو عدة حبال كانت تستعمل في السواقي (ألس **ⲁⲗⲁⲥ**) ويتم ضرب بعضهم البعض بها، وتمارس على أنها سنة نبوية، وذلك في ذكرى استشهاد سيدنا الحسين بن علي في كربلاء في العاشر من شهر محرم من كل عام (عاشوراء).

ولعل عادة إطعام الأطفال في آخر خميس من شهر رمضان (ديلين أشا **ΔÏⲁⲗI-N ⲁⲱⲁ**) عشاء الميتين قد تكون عادة شيعية رغم وجودها في دول الخليج تحت مسمى (القرقعان)، حيث يطلقون عليه في جنوب دنقلا أيضاً (ديلين أشورا **ΔIÏⲁⲗIN ⲁⲱŌYPⲁ**) بمعنى (عاشوراء الميتين).

الشخصية النوبية:

كل هذه التراكمات الثرة والفريدة شكّلت الشخصية النوبية الفريدة والمشبعة بالقيم والأخلاق الحميدة والتي هي أساس الشخصية السودانية تجسدت وتنزلت واقعاً معاشاً في سلوكه وحياته، لذا فهو مثال للأمانة والكرم والصدق والإقدام.

ولعله من نافلة القول إن ضيق الأراضي الزراعية حول الشريط النيلي هو ما دفعهم للهجرة والغربة القاسية في نكران عجيب للذات لإسعاد أسرهم وذويهم. ورغم أن سنوات الاغتراب تأخذ منهم أحلى سني حياتهم إلا أنهم اكتسبوا خبرات واسعة ومعارف جمة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى دور المرأة النوبية التي تتصف بقوة الشخصية والإرادة، حيث كانت تقوم بدور الأب والأم في تربية صغارها بحكمة تحسد عليها فخرجت أجيالاً من العظماء.

قيم التكافل :

وتجدر الإشارة إلى أن النوبيين من أكثر شعوب الأرض ترابطاً وتراحماً وإلفةً، حيث عُرفوا بثقافة التكافل، فأنشأوا الجمعيات التعاونية والجمعيات الخيرية داخل وخارج السودان؛ وابتدعوا عملية النفير والفزع لقضاء حوائجهم في كل الأمور كتجهيز الأرض للزراعة وفي عملية الحصاد وفي حصاد التمور، وحتى في بناء دورهم، وهم أيضاً تفتقت عقولهم عن عملية الـ (كسي **KⲀCⲈ**) أو (النقطة) في أفراحهم وأتراحهم، وللمسافر مما كان له الأثر الكبير في تخفيف أعباء المعيشة وتسهيلها لهم. فكانوا يقدمون على مناسباتهم باطمئنان وثقة كبيرة، ولعل من أجمل ما يميزهم تلك الخصلة الفريدة وهي خصلة تقديم العون والمساعدة دون منّ ولا أذى حتى لا يشعروا المحتاج بالحرج؛ ومن أجمل ما رأيت اعتبارهم كل ما تساقط من ثمار نخيلهم بفعل الرياح (توروق بوقي **TⲞⲨⲢⲞⲨⲄ BŌⲄⲈ**) أو ما يطلقون عليه تمر الهبوب ملكاً مشاعاً للجميع ينالون منه دون الرجوع لصاحبه دون حرج.

ومؤخراً حاول البعض تحريم ذلك من الناحية الشرعية ولم يفلحوا ؛ لأنها من العادات التي تأصلت؛ ولاعتقادهم بأن الله سبحانه وتعالى لم يرسل تلك الرياح إلا رأفة بالفقير وزكاة لأموالهم.

وغالباً ما كانت تقام المناسبات السعيدة كالزواج والختان في المواسم وبعد عملية حصاد القمح والفول مباشرة، حيث لا عمل لهم بعدها سوى تعليف الماشية؛ والمغتربون يوقتون إجازاتهم حتى تتزامن معها. فتقام الأفراح والليالي الملاح فتمتد لأسابيع في تظاهرة فريدة يظلوا يتحدثون بها لفترات طويلة.

الفن والجمال :

معلوم أن النيل في انحداره تعترض مجراه الكثير من الجنادل والشلالات، فكان الإبحار فيه بالمراكب الشراعية يتطلب مهارة وخبرة فائقة في انحساره وفيضانه، وكان النيل يضج بالمراكب الشراعية فاردة أشرعتها في منظر جميل وخلاب على أنغام الطنبور وإيقاعات الدليب والسيرة وأمواج النيل وأصوات السواقي الحانية. وتشكل الجزر وسط النيل لوحة فنية في غاية الروعة والجمال، حيث كانت مصدر إلهام وخصوبة للرؤى والأفكار. امتازت بخصوبة تربتها وخضرتها، فكانت خير معين ومتنفس لهم، أمدتهم بالخير العميم، كما تشكل الكثبان الرملية التي تشرف على النيل معانقة له مع أشجار النخيل، ، منظراً لا يقاوم.

هذه البيئة الخلابة الضاربة في جذور التاريخ وهذا الإرث الإنساني العميق وهذا المخزون الهائل من الموروثات أفرز العديد من المبدعين في شتى ضروب الإبداع الحضاري والإنساني من أدب وشعر وغناء وعباقرة في شتى المجالات وعلى مرالعصور فتغنوا للنيل والسواقي والجروف والحقول والجمال والمراكب الشراعية ولتلك الليالي المقْمرة والجزر الوارفة والكثبان الرملية التي تعانق النيل؛ وللطيور التي استوطنت وآثرت البقاء على حياة الترحال والمهاجرة منها؛ وكتبوا عن الغربة والاغتراب وللوطن الكبير فأبدعوا أيما إبداع، فتلك البيئة هي التي أمدتنا بالأفذاذ، على سبيل المثال لا الحصر: الأديب الطيب صالح، والشاعر جبريل صالح جبريل، والجيلي عبد الرحمن وخليل فرح، ومحيي الدين فارس، وسيد أحمد الحردلو، ومحمد وردي، ومكي علي إدريس، ونور الدين السيد علي، وجلال عمر قرجة، ومحمد فضل طبق، وعبد اللطيف سيد أحمد، وعبد المطلب محمد أحمد، وأحمد إبراهيم فضل، ونورالدائم كنة، ومحمد مختار،

ومحمد عبدون، ومندق علي الأزهري، والشاعر صالح محمد موسى (ول ولي)، والشاعرة فاطمة محجوب عثمان، والشاعر أحمد محمد هاشم (أحمد أغا)، ... وآخرون.

وبين هؤلاء هناك من كتبوا شعراً نوبياً رصيناً متفرداً وأثروا الساحة النوبية برصيد هائل من الإبداعات الشعرية ؛سنورد بعضاً منها بالشرح والتحليل في الفصل القادم.

القسم الثاني

مختارات من الأدب النوبي

- جلال عمر قرجة
- محمد فضل طبق
- عبد اللطيف سيد أحمد
- عبد المطلب محمد أحمد
- أحمد إبراهيم فضل
- نور الدائم كنة

مدخل

الشعر النوبي ومنذ نشأته كان الوعاء الحاضن والمعبر عن الوجدان والوعي الجمعي للإنسان النوبي الحافظ لكل ممارساتهم من طقوس وعادات ولسيرتهم الذاتية وللمهن التي كانوا يزاولونها من صناعة وتجارة وزراعة. تناولوا فيه كل ضروب الشعر من مدح وهجاء وغزل وفخر ورثاء، فالشعر في المنطقة النوبية قديم قدم الإنسان النوبي.

علماً بأن معظم هذه الأشعار كانت تراثية لا يعرف لها شاعر بعينه تنتقل من منطقة إلى أخرى وكانت حقاً مشاعاً للجميع كل يضيف لها مايتوافق مع شخصه والحدث مع ثبات الألحان وكانت منتشرة على امتداد المنطقة رغم بعض التعديلات التي تطرأ عليها أحياناً، وكان يتم ترديدها في شكل أغان في المناسبات الدينية كالحج والمولد النبوي، والاجتماعية كالزواج والختان والنفير ولأغراض الزراعة والبناء وفي الغالب كانت تؤدى في شكل جماعي، لذا أطلقوا على الغناء كلمة (أوو Ō)في اللغة النوبية (الدنقلاوية) وهي تعني الجماعة أو القوة والعزوة، وكان العنصر النسائي هو المهيمن على هذا الضرب من الأدب، في المراحل الأولى من تاريخ الشعر والغناء، والتي عرفت بغناء الشكارات، إذ كان لكل قرية مغنية تمجد أهلها وأقاربها دون غيرهم من الناس، حيث كانت تقوم بمدح العريس وأهله وكذلك العروس وأهلها وأيضاً عند الختان للذكور والإناث واصفين بطولاتهم وأمجادهم ونسبهم وحسبهم.

نموذج لأغاني الشكارات في مدح الملوك ووجهاء القوم والعلماء [1]:

ϢĒϨ ΓĀⲖI CĪⲆI ** ЄⲢON ⲀÏΓI KŌⲢЄⲖ ⲀNBĀB ⲰĀⲆ
OⲢⲰIN TŌⲆ NOBIN TŌⲆ ** ⲆINĪⲀⲆ ϢĒKЄⲢIN TŌⲆ
KŌNϬI MŌⲢⲀⲖIN TŌⲆ ** MICCIΓЄⲆ ⲀBⲀϬIⲖIN TŌⲆ

[1] - أغنية تراثية عالج نصها الشاعر عبد اللطيف سيد أحمد

KⲀϬⲖIΓЄⲆ ⲀPⲆⲀⲖIN TŌⲆ ** ЄCKEN TⲀϢЄⲖЄN TŌⲆ
ϢЄϨЄ ΓOYPIN TŌⲆ ** ϬINN ЄNNŌYP KЄⲖ KONIN TŌⲆ
ΓOYBBⲀΓI ⲆⲀϨPЄΓI KŌⲖ TŌⲆ ** MЄKKⲀP OⲖⲖI KŌⲖ TŌⲆ
OPBĀB MĀΓMЄNIⲖ TŌⲆ ** MĀΓIⲖN Ī MЄPIN TŌⲆ

شيخ غالي سيدي ❖❖ ارون أيقي كورل أنباب واد

أرون تود نوبن تود ❖❖ دنياد شيكرن تود

كونجي مورلن تود ❖❖ مسقد أبجلن تود

كجلقد أردلن تود ❖❖ أسكن تاولن تود

شهي قرن تود ❖❖ جن النور كل كونين تود

قبقي دهرقي كول تود ❖❖ مكر أولي كول تود

أرباب ماقمنل تود ❖❖ ماقلن إي مرل تود

تصف ممدوحها قائلة وواصفة إياه بأنه ابن من دانت لهم الدنيا وملكوا الجيوش وروضوا الأوابد وأخضعوا الجميع تحت سلطانهم وحكمهم وأنه ابن ذلكم النفر الذين اشتهروا برماة الحدق وأنه ابن العلماء والشيوخ الذين أوقفوا الأوقاف في مكة لخدمة الحجيج وأنه ابن الملوك الذين كان لهم العرش والصولجان والنحاس وهو (**عبارة عن طبل يدل على السلطة والقوة والمنعة لا يملكه إلا الملوك**) الذين لايرتكبون الدنيئة لا يسرقون ولا يظلمون ولا يطغون ولا يعتدون على غيرهم، بل يقطعون يد من تسول له نفسه بالاستيلاء على مال غيره دون وجه حق.

نموذج لشعر مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم:[1]

ΓŌYⲖI ⲖĀ IⲖĀϨ IⲖⲖⲀ ⲀⲖⲖⲀϨ ** CⲀⲆⲀΓ IĀ PⲀCŌYⲖ ⲀⲖⲖⲀϨ
ϢĀMⲀN BĀB TⲀ ϢĀMⲀN BŌYN ** MЄⲖKⲀN BĀB TⲀ MЄKKⲀN BŌYN
ϢЄPĪΦN BĀB ϢЄPĪΦ ⲆⲀN BŌYN

[1] - أغنية تراثية عالج نصها الشاعر عبد اللطيف سيد أحمد

ⲆINĪⲀⲀ ЄNNЄBI ⲰŌ ⲁMNⲁN TŌⲀ ** ⲁP2āⲀ ЄNNЄBI ⲰŌ āMNⲁN TŌⲀ
KOYⳣⲁP ϬЄNNāⲀ ⲰŌ ⲁMNⲁN TŌⲀ ** ĪΓ 2ⲁϬϬāZ ⲰŌ ⲁMNⲁN TŌⲀ

قولي لا إله إلا الله ❖❖ صدق يا رسول الله

شامن باب تي شامنبون❖❖ ملكن باب تا مكن بون

شريفن باب شريف دان بون

دنياد النبي وو آمنن تود ❖❖ أرهاد النبي وو آمنن تود

كشر جناد وو آمنن تود ❖❖ إيق حجاز وو آمنن تود

تمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم بأنه الهادي البشير إلى الصراط المستقيم وأن من اتبعه نجا ودخل الجنة ومن خالفه فمصيره جهنم.

نموذج للأشعار التي تقال عند سفر وعودة الحجاج :-[1]

ΓOYBBⲁΓI MINⲆO TŌN NⲁⲖⲖⲁN ** TOCKIN ΓIPPO TŌN NⲁⲖⲖⲁN
ⲁⲖIN BĪPPO TŌN NⲁⲖⲖⲁN
ΓOϬO KЄPPIMĒPOΓI ** ⲁPTIN ЄPⲀⲁΓI āⲰOΓI
2IϬϬĒ MЄⲀⲀINĒPOΓI ** āBЄΓI ⳣŌYKI BŌΓOΓI
2Ē 2IϬϬāϬI Mā ⳣā ⲁⲖⲖⲁ2

قبقي مندو تون نلن ❖❖ توسكن قيررو تون نلن

علين بيرروتون نلن

قوجو كرمي روقي ❖❖ أرتن أرداقي آوقي

حجي مدني روقي ❖❖ آبي شوكي بوقوقي

هي حجاجي ما شاء الله

تصف مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بأن مآذنه تلوح من مسافات بعيدة من أبيار علي، وقد ورد بأن هذه الأبيار قد حفرها السلطان علي دينار وأوقفها للحجاج،

[1] - أغنية تراثية عالج نصها الشاعر عبد اللطيف سيد أحمد

وذلك في أغلب وأرجح الروايات، وتقول بأن المآذن تبدو من على بعد ثلاثة شوارع كناية لارتفاعها. وتقول للحجيج لقد أديتم مناسككم وقمتم بزيارة مسجد المصطفى ورجعتم كما ولدتكم أمهاتكم من غير خطايا أو ذنوب فهنيئا لكم.

نموذج من الأشعار التي كانت تقال في مدح المزارعين:[١]

*TŌPE ⲆECCE KŌⲖ ** ⲰOYΓPⲀP OⲰⲰI KŌⲖ*
*TINΓIP TOCKI KŌⲖ ** BĒⲰEN BⲀPCI KŌⲖ*
*BOϬϬIP KⲀⲖΓI KŌⲖ ** ⲆOΓŌP OⲖⲖI KŌⲖ*
ЄⲰPO KECCI BĪP

توري دسي كول ❖ شقرر أووي كول
تنقر توسكي كول ❖ بيشن برسي كول
بوجر كلقي كول ❖ دقور أولّي كول
أورو كسّي بير

تقول الشاعرة للممدوح بأنه صاحب المزارع الخضراء والسواقي المنتجة، وأنه يملك الكثير من المزارع والسواقي، وأنه صاحب محصول وفير ودور واسعة ويكرم ضيفه ويحنو على إخوانه.

نموذج للأشعار التي كانوا يرددونها في الحصاد خاصة حصاد القمح :-[٢]

*IⲖⲖI ΓĒⲖЄ ЄP BIⲆĪNⲀ ** ⲰITⲀN OⲆ TŌYP ЄP BIⲆĪNⲀ*
*INKЄ NŌYPKⲀN ЄP BIⲆĪBⲀ ** MⲀNKЄ NŌYPKⲀN ЄP BIⲆĪNⲀ*
*IⲖⲖЄ ΓĒⲖЄ CIⲖTIN TOΓŌP ** MⲀPЄN IⲰⲰЄ BIϬϬⲀN TOΓŌP*
*ϨŌYPTЄ NⲀⲆⲆI ϨOⲰⲰIN TOΓŌP ** ΓⲀⲖⲖO ⲆЄCCЄ BЄNTIN TOΓŌP*
*ⲀN ΓIN BOYPTŌⲆ ⲰŌ IPŌΦⲀ ** ϨⲀMBOY KŌKIN ⲰĒPKI ⲆĒNO*
BЄNTIN KŌKIN OⲰⲰI ⲆĒNO

[1] - أغنية تراثية عالج نصها الشاعر عبد اللطيف سيد أحمد
[2] - أغنية تراثية عالج نصها الشاعر عبد اللطيف سيد أحمد

إللي قيلي ار بدينا ❖ شِتِن أود تور ار بدينا

انكي نوركن ار بدينا ❖ منكي نوركن ار بدينا

اللي قيلي سلتن تقور ❖ مري إشوي بجن تقور

جورتي ندي جون تقور ❖ قلو دسي بنتن تقور

أنقن برتود وو أروفا ❖ همبو كوكن ويكي دينو

بنتي كوكن أووي دينو

تريد أن تقول بأن المزارعين يرددون فرحين وقت حصاد القمح موجهين حديثهم للقمح بعد جمعهم له في (التقا) مكان دقهم وتنقيتهم له من الشوائب يقولون : متى سنفرغ من هذه العملية ونستأثر بك أيها القمح خاليا من أي شوائب متوجين موسمنا الزراعي الطويل والشاق بهذا الإنتاج الوفير وتقول بأن الـ(جورتي) (القرض) والذي يستخدم في دباغة الجلود عادة ما تجده تحت أشجار السنط وكذلك التمر الأخضر (الدفيق) الذي تجده تحت أشجار النخيل وأنت أيها القمح صرت تحت أبصارنا وبين أيدينا.

نموذج لأشعار الرواويس :

وظهرت أغاني وأشعار (الرواويس) وهم من امتهنوا التجارة بالمراكب الشراعية الكبيرة (بيليق *BĒⲗĪⲄ*) على طول امتداد النيل ولعل من أهم ما يميز أغنياتهم رغم تعاطيهم الأغاني التراثية والتي كانت تؤدى في شكل جماعي ظهور الغناء الفردي وانتشار استخدام آلة الطمبور ومن شعرائهم **ابنعوف محمد أحمد (الحوات)، وعبدالله كسبنتود، وعثمان هجيجنتود، ومحجوب عبدون (مسكنبير)**، وآخرون كثر.

قال الشاعر **محجوب مسكنبير** :-

MⲁϨϬŌⲨB MICKⲁN BĪⲢ ⲁÏ TⲁⲢⲁN ** MICKⲁ ϢĀMⲁN BĪⲢ ⲁÏ TⲁⲢⲁN

MICKA ΓŌỸΦIΛON ΓŌỸΦ MENEΛ ** ϬEN ϨAѠOYΛ BIΛΛEN KĀϬ ANEΛ
KATTI BŌȲN ϬEPPĒΛ AÏ TAPAN ** OYΓŌȲΓEΔ ѠEΔ ΓAϢĒΛ AÏ TAPAN
ĀBI ϬOM ϨAΛĒΛ AÏ TAPAN ** APPEP ϨĀCIBĒΛ AÏ TAPAN
CANΔAΛN ΔAΦΦA KŌΛ AÏ TAPAN ** NOBPEN MIΔPA KŌΛ AÏ TAPAN
ϨAPĪPN ΦĀÏA KŌΛ AÏ TAPAN

محجوب مسكنبير أي ترن❖❖ مسكه شامه نبير أي ترن

مسكه قونجلن قونج منل ❖❖ جن هول بلن كاجي انل

كتي بون جرريل أي ترن ❖❖ أقوقد ود قشيل أي ترن

آبي جوم هليل أي ترن ❖❖ أرّي حاسبيل أي ترن

صندل دفه كول أي ترن ❖❖ نوبرن مدرا كول أي ترن

حرير فايا كول أي ترن

يستهل الشاعر القصيدة بمدح أخته شامة ويفاخر بها وممتدحاً نفسه قائلاً بأنه ومن فرط خبرته ومعرفته بالنيل والإبحار بالمراكب الشراعية يستطيع أن يبحر جنوباً عكس التيار دون الاستعانة بشراع المركب والرياح.

وكذلك عن عدم خشيته من الإبحار ليلاً رغم وجود العوائق الكثيرة في النيل من جنادل وغيرها ورغم الظلام الدامس ويقول بأن مركبه كبيرة الحجم محملة بكل النفائس، لذا وعندما تصطدم بالساحل تحدث دوياً هائلاً تطير من قوته قلوب الشجعان ويمتدح مركبه قائلاً بأن دفتها من خشب الصندل والـ(مدرا MIΔPA) من الذهب الخالص وهي العصا التي يختبر بها الريس (القبطان) عمق مياه النيل وحباله من الحرير الخالص كناية عن جمالها وعظيم قيمتها.

نموذج لشعر المناحة (كلّقية KEΛΛEΓIÏÏA) :[1]

AMBECKI TAPAN ѠE ** TA TEN AΛĒ NAΛĒΔAN ѠE
ϨACAN TŌΔKI TAPAN ѠE ** TEN AΛĒ NAΛĒΔAN ѠE

[1] ـ أغنية تراثية عالج نصها الشاعر نور الدائم كنة

ⲦⲒⲚ ⲈⲤⲤⲒⲚϬⲒ ⲚⲈⲆⲢⲈ̄ⲤⲀⲚ ** ϨⲀⲤⲀⲚ ⲦⲞ̄Ⲇ ⲦⲀ ⲆⲞ̄ⲨⲢⲒⲚⲄⲒ
ⲄⲞⲨⲢ ⲆⲒⲘⲒⲚⲄⲒ ⲄⲞϬⲢⲀⲚⲄⲒ ** ⲄⲞϬⲂⲞ̄ⲨⲚ ⲄⲞϬⲰⲈ ⲰⲈ̄ⲢⲀⲚⲄⲒ
ⲄⲞⲨⲢ ⲆⲒⲘⲒⲚⲄⲒ ⲄⲞϬⲢⲀⲚⲄⲒ ** ⲔⲀⲖⲂⲞ̄ⲨⲚ ⲔⲀⲖⲰⲈ ⲰⲈ̄ⲢⲀⲚⲄⲒ
ϨⲒⲖⲖⲀⲚ ⲂⲞⲨⲢⲰⲒ Ⲟ̄ⲢⲀⲚⲄⲒ ** ϨⲒⲖⲖⲀⲚ ⲂⲞ̄ⲂⲒ ⲂⲀ̄ⲚⲆⲀⲚⲄⲒ
ⲚⲞ̄ⲢⲦⲒⲄⲈⲆ ⲂⲞⲨⲤⲞⲨⲄ Ⲁ̄ⲤⲂⲞ̄ⲨⲚ ** ⲂⲞⲨϢⲀⲚⲈⲄⲈⲆ Ⲓ̈Ⲟ̄Ⲙ Ⲁ̄ⲢⲂⲞ̄ⲨⲚ
ⲦⲈⲚ ϨⲒⲚⲚⲀⲚ ⲔⲞⲘⲀⲚ ⲚⲒϬϬⲞ̄ⲨⲚ ** ⲄⲞϬⲒⲢⲔⲞⲚ ⲔⲞⲨⲆⲈⲢ ⲆⲒⲄⲂⲞ̄ⲨⲚ
ⲔⲞⲖⲈⲢⲄⲞⲚ ϬⲀϨⲞⲨⲆ ⲦⲈ̄ⲢⲂⲞ̄ⲨⲚ ** ⲄⲈ̄ⲤⲒⲢⲄⲞⲚ ϬⲞⲨⲢⲞⲨⲚ ⲤⲈ̄ⲰⲂⲞ̄ⲨⲚ
ⲂⲈⲚⲦⲒⲚ Ⲓ̄ⲚⲆⲒ ⲞⲖⲄⲞⲚ ⲂⲞ̄ⲨⲚ ** ⲀϨⲒⲚ ϬⲈⲚ ⲔⲞϬϬⲒⲔⲞ̄Ⲗ ⲂⲈⲖⲂⲞ̄ⲨⲚ
ⲦⲀ̄ⲖⲒⲄⲒ ⲒⲢⲮⲈⲆ ⲒⲚⲈ̄Ⲛ Ⲁ̄ⲄⲒⲚ ** ⲂⲞⲨϢⲀⲢⲀ̄ⲆⲔⲒ ⲀⲖⲈ̄Ⲛ ⲔⲀ̄ⲄⲒⲚ
ⲆⲞⲨⲪⲀⲆⲒⲢ ⲂⲀϨⲞ̄ⲨⲢ ⲆⲀ̄ⲂⲞⲨⲚ ** ⲤⲞⲨⲘⲀⲆⲒⲢ ϨⲀⲢⲒ̄Ⲣ ⲆⲀ̄ⲂⲞⲨⲚ
ϨⲀⲤⲀⲚ ⲦⲞ̄ⲆⲔⲒ ⲦⲀⲢⲀⲚ ⲰⲈ ** ⲀⲢ ⲄⲞⲨⲢⲢⲞ ⲂⲀ̄ⲚⲆⲞ ⲦⲈⲢ ⲦⲀ̄ⲔⲒⲚ
ⲦⲈⲚ ⲀⲖⲈ̄ ⲚⲀⲖⲈ̄ⲆⲀⲚ ⲰⲈ ** ⲆⲞⲨⲚⲒ̈Ⲁ ⲪⲀ̄Ⲓ̈ⲆⲀ ⲔⲞ̄Ⲛ ⲆⲀ̄ⲘⲞⲨⲚ

أمبسكي تارن وي ❖❖ تا تين ألي نليدن وي

حسن تودكي تاران وي ❖❖ تا تن الي نليدن وي

تسنجي ندريسين ❖❖ حسن تود تا دورنقي

قور دمنقي قوجرنقي ❖❖قوجبون قوجي ويرنقي

قور دمنقي قوجرنقي ❖❖ كلبون كلوي ويرنقي

هلن بروي اوورنقي ❖❖هلن بوبي بآندقي

نورتي قد بوسوق آسبون ❖❖ بوشانقد يوم آربون

تن هنن كومان نجون❖❖قوجريكون كودر دقبون

كولرقون جهود تيربون ❖❖ قيسرقون جرن سيوبون

بينتن نيندي اولقون بون ❖❖ اهن جن كوجي كول بلبون

تالقي ارنجي انين آقي ❖❖بشرادكي الين كآقي

دوفادر بخور دابون ❖❖ سومدر حرير دابون

حسن تودكي تارن وي ❖❖ ار قورري باندو تر تآكي

تين ألي نليدن وي❖❖ دنيا فايدة كون دامون

هذه المرثية قيلت في شاب نوبي يدعى حسن تود، غادر دياره حاملاً أشواقه وأحلامه، ممنياً نفسه بمال يعينه وأهله على تصاريف الدهر، وأفلح في ذلك، وعندما حانت ساعة العودة أخطر أهله بتاريخ وصوله، حيث بدأوا بالتحضير لزواجه بتجهيز الذبائح والعطور، وكل ما يخص مراسم الزواج، وسط اجواء السعادة والفرح التي غمرت القرية بأكملها.

ولكن وفي اليوم الموعود ؛ وكل الأحباب والأصحاب والاهل في انتظار قدومه بالباخرة النيلية، بدلاً من أن ينزل صاحبنا المرتقب، نزل جثمانه في مشهد مهيب، مما شكل صدمة قاسية وأورث حزنا عميقا لأهله وأصحابه وعشيرته، فأنشدت إحدى إخواته هذه المرثية المعبرة.

حيث ذكرت بأنهم كانوا في انتظاره على أحر من الجمر لإكمال مراسم زواجه، وقاموا بتجهيز الذبائح والعطور والحرير وكل مستلزمات العرس، ولكن لا مرد لقضاء الله.

فترة هيمنة الثقافة العربية :

في هذه الفترة انتشر الشعر بالعامية السودانية وأصبح شائعاً ومنتشراً في المنطقة النوبية كأشعار **صائد التماسيح ابنعوف محمد حمد (حوات) ١٨٧٥م – ١٩٥٦م** وهو من أبناء قرية سوري جنوب دنقلا **ومن أشعاره :-**

أحمد الله أنا ما ني عدمان
أحمد الله أنا ماني صرمان
من دهب لي فضه غنيان
وبالقروش جزلاني مليان
وفي البحر مراكبي ريقان
وفي الشرق بقاري شركان

وقد استنسخ الأستاذ **محمد وردي** لحن هذه الأغنية التراثية في أغنيته **(وآ ليلي يابا)** من كلمات الشاعر محمد حسن دكتور.

وقال أيضاً :ــ

اسمك الخاء والدال لمام

جمبو ميم مقرون مع اللام

العوينات الجدي التام

ستي ست الناس يا سلام

وقال أيضاً :ــ

يا مسيك الضربو ابنعوف

ضربو موزون بين الكتوف

ضربو بالمارتين أب ظروف

طمن الحمداب من الخوف

وقال أيضاً :ــ

مره أمش ومرات أقيف

ومره كاسح ومره منجر

لا ضرر ولادقشة حجر

في رعاية التور كندي مر

وأيضاً :ــ

يا فريع السلم الرقيق

مابتشيل قمريتين طبيق

واي أنا الداخلِي في ضيق

حاره نار الغي يا رفيق

وأيضاً :ـ

البنات الاتنين سوا

واحده للمرضانين دوا

والتانية عجوة من غير نوا

وأيضاً :ـ

يا كريم تديني كنتين

في البحر تديني كنتين

في كودّي بابور مويه وطحين

بسخى ساكت للوزازين

وللشباب الكيله مليم

كيه للنصراني الخصيم

ويقول ممتدحاً نفسه :ـ

ماني حوات في التريعات

وماني قباض لأم دريقات

بقبض الفي ضنبو عاجات

مسكو بفتخرنبو البنات

ومن أشعار أحمدون محمد صالح ١٨٨٧م-١٩٧٨م. وهو من شعراء دنقلا العجوز (لتي).

ويقول مادحاً العمدة **محمد علي تمام :ـ**

الليلة على أب تمام بجرو الملاخيم

دقو ساس الفتن انتاقا في كيم

على الطربيزه قرب فيها تجريم

مالو مضروب شامه كول جن المليخيم

بقى إن لاقى الكلب يضربلو تعظيم

ويقول أيضاً :-

تعجبيني يا خديرة النيلها مسّر

مالو قول ناس قالو علينا أثّر

أعبي البيبه أجيب الصافي أسكر

طريت غفرانو داير ذنبي يكتر

ما كان في الجنان آدم مبطر

تلت هذه الفترة الأغنية النوبية الحديثة بظهور شعراء مُجيدين يتقدمهم الشاعر **نور الدين السيد علي** الذي أوصل الغناء النوبي **الدنقلاوي** للإذاعة السودانية شاعراً وملحناً في خمسينيات القرن الماضي والمغني **إدريس إبراهيم** كأول مغنٍ أدخل آلة **الطمبور** في الإذاعة السودانية وكذلك المغني **زكي عبد الكريم**. امتازت هذه الفترة بجودة الأشعار وقوة وعذوبة الألحان وجمال الأداء باستصحاب الآلات الحديثة في الغناء النوبي إلى جانب آلة الطمبور **(النوبية)**.

الشاعر جلال عمر قرجة (*)

ترددت كثيراً في الكتابة عن قصائد هذا الشاعرالمجيد والذي يعتبر من عمالقة الشعر النوبي ورائداً من رواده، إذ كيف لا يعتريك التردد والرهبة ويسيطر عليك القلق وأنت في حضرة هذا الماجد الأصيل والقامة السامقة المديدة والأسطورة التي يصعب تكرارها.

الشاعر:

هذا الشاعر الذي أثرى الساحة الأدبية النوبية بعشرات الروائع والدرر الخالدة خلود هذه اللغة التليدة وهذا الإرث الجميل. فهو بحر لا يكدره الدلاء، يأسرك بجزالته وبلاغته وسحر بيانه وجمال مفرداته، محبٌ للغته لا يحيد عنها ولا يقبل أن تشوبها شائبة، وهو في ذلك من الغُلاة، شاعر استثنائي ليس ككل الشعراء، استخدم كل ضروب البلاغة في شعره، من تشبيه وصيغ مبالغة واستعارة ومجاز وطباق وجناس وكل المحسنات البديعية، وتناول كل أغراض الشعر من مديح وهجاءٍ وفخرٍ ورثاءٍ، وما من شاعر إلا تأثر بمن قبله وأثّر إلا جلالاً ؛ فهو نسيج وحده متفرد لم يتتبع آثار أحد، صاحب مفردة أنيقة، جم التواضع رغم عظمته وعلو شأنه، لا يحب الأضواء ولا يسعى إليها، نجح في التعبير عن أشواق أهله النوبيين بصورة مذهلة وبلغةٍ رصينةٍ، مثبتاً لنا بما لا يدع مجالاً للشك غنى وعظمة وعلو كعب هذه اللغة وقدرتها على التعبير عما يجيش في دواخلنا، وإذا ما اعتبرنا شاعرنا الفذ نور الدين السيد علي هو (بارودي) الشعر النوبي وباعث الحياة فيه والذي ألبسه هذه الحلة القشيبة ووضعه في هذا المكان السامي فشاعرنا الفحل جلال هو بحق (متنبي) الشعر النوبي بلا منازع، فهو الذي أحدث ثورة وانقلاباً في

* جلال عمر محمد عمر قرجة. من جزيرة مروارتي، ولد عام ١٩٤٣م، له أكثر من ٢٠٠ قصيدة نوبية وعدد من القصائد باللغة العربية، تغنى له العديد من مطربي المنطقة النوبية .

الشعر النوبي(الدنقلاوي) من حيث المبنى والمعنى، حاملاً لواء الإبداع والأصالة وظل يغرد ويغرد مرسلاً الألحانَ شجية من تلك الدوحة العظيمة، دوحة الأدب النوبي بدون كلل ولا ملل حتى تداعى له بقية العقد الفريد من شعراء النوبة فأجابه من الجانب الغربي (تنقاروتون) شاعر المعلقة النوبية الشاعر محمد فضل طبق والشاعر عبد المطلب محمد أحمد والذي كانت له معه مساجلات مشهودة وأيضاً مع الشاعر عبد اللطيف سيد أحمد، والشاعر أحمد إبراهيم فضل والشاعر نور الدين كنّة، وآخرين.

ألف عنه الألماني (ديفيد ماتيوس) سِفراً ضخماً أسماه شكسبير النوبة، وللأسف لم يترجم للعربية ولا النوبية، كما وأشار إليه السويسري (هيرمان بل) في كتابه الفردوس المفقود واستشهد بنماذج من شعره في ذلك الكتاب، كما ويحفظ له العديد من النصوص عن ظهر قلب، وأيضاً حجَّ إليه في صومعته بمروارتي الألماني ماركوس جانقير الباحث في اللغة النوبية، فشاعرنا علم في رأسه نار، جدير بالاحترام والاقتداء.

١- قصيدة فوجنتوني ⲪŌⲄⲀNTONI

لم أجد مدخلا لـ (فوجنتوني)، رائعة شاعرنا الفحل جلال عمر قرجه إلا قصيدة (عصفورتان في الحجاز) لأمير الشعراء أحمد شوقي فقد أجرى أمير الشعراء حواراً جميلاً شيقاً بين عصفورتين حدد مسكنهما بالحجاز وريح لا يستقر على حال آتٍ من اليمن سرى على عشهما ووجدهما في حالة يرثى لها من البؤس والشقاء وسوء الحال ووصفهما بالدرتين ومسكنهما بالوعاء الممتهن، الذي لا يليق بهما. وقدم لهما عرضاً بأن يقلّهما إلى اليمن، حيث الرخاء ورغد العيش. وأبدع شوقي في وصف اليمن وجناتها وحسنها وكيف أن الحَب فيها سكرٌ والماءُ شهدٌ ولبن، ولكنه فوجئ بتمسك العصفورتين

بوطنهما ، معطيانه بذلك درساً بليغاً في حُب الأوطان رغم البؤس والشقاء، فلا شيء يعدل الوطن :

عُصفورَتانِ في الحِجازِ حلَّتا على فَنَن
في خامِلٍ مِنَ الرياضِ لا نَدٍ ولا حَسَن
بَيناهُما تَنتَجِيانِ سَحَراً عَلى الغُصُن
مَرَّ عَلى أَيكِهِما ريحٌ سَرى مِنَ اليَمَن
حَيّا وَقالَ دُرَّتانِ في وِعاءٍ مُمتَهَن
لَقَد رَأَيتُ حَولَ صَنعاءَ وَفي ظِلِّ عَدَن
خَمائِلاً كَأَنَّها بَقِيَّةٌ مِن ذي يَزَن
الحَبُّ فيها سُكَّرٌ وَالماءُ شُهدٌ وَلَبَن
لَم يَرَها الطَيرُ وَلَم يَسمَع بِها إِلّا افتَتَن
هَيّا اركَباني نَأتِها في ساعَةٍ مِنَ الزَمَن
قالَت لَهُ إِحداهُما وَالطَيرُ مِنهُنَّ الفَطِن
يا ريحُ أَنتَ ابنُ السَبيلِ ما عَرَفتَ ما السَكَن
هَب جَنَّةَ الخُلدِ اليَمَن لا شَيءَ يَعدِلُ الوَطَن

هذا ما كان من أمر أمير شعراء العرب أحمد شوقي، ترى ما كان من أمر أمير شعراء النوبة جلال عمر في رائعته (فوجنتوني) ؟

تلك القصيدة التي تزخر بالحكم والعبر والمواقف النبيلة، محلقة بنا بعيداً في فضاء الوفاء والتأمل والإبداع.

ϢAPKE INΔIPIN ΦŌϭANTONI
ΓACOY ωĒP TE ΔāN ωAλλA IPKONI
ϭOYBOYN TOYωA OλΓON ΓENIN
MINΔE AN ΔOΓŌP IPCEN ΓENIN
MAN ωāï NOYΓAPMOYN TIN NOYΓAP

KAλλANΓI KŌMOYN ΓĒCN AΓAP
ωAλA KAPBIPAN ⲇāMOYN TAΓAP
ΓŌY CŌYⲇIP OCCINϭIΓI ϩAΓAP
NŌYPAϩKOY TOYKKIⲇKOYN ⲇABAP
ωĒPAMMOYN AⲇⲇO āωCIN KECAP
āΓ BĒPKOPOY AP MACKIP MAPEP
āΓ ΓOφKOPOY AN KĒNTAΓI ϩAΓEP
ΓOΓλāⲇE ωĒP ⲇāMOYN KOYⲇEP
TIN TĪNϭI TĒBIPAN APBOYⲇEP
ⲇOYλλO ANKON AN ⲇāP ANN AΓAP
MāPOC MEN IMBEλ BEλKOPOY AP
φIPPI INⲇO TāKIPOY ΓON ϩATAP
OYPOY OYMBOYⲇOYN ⲇāMOYN MITAP
ECCI ECCIPIP ⲇECKON φAΓAP
TIN KAλΓIⲇ AN ΓON BŌYN MICAP
TONI ωĒPI ⲇIΓ BŌYPAN CAPAP
MINⲇE AMMA CŌYⲇOYN TIN CAΓAP
ϣŌYΓ KITTEΓI ⲇāN OPPIP KOPIϩ
BŌB ωĒPKI KOBMOYN ⲇIϩ ΓOPIϩ
KOYϩ BŌYN OYPIP MĪφIN KAPIϩ
NŌPOΓI ΓOλIϩϭIN TIN BAPIϩ
IMBEλ BIⲇāωE IN ĒN OΓIϩ
ϩOY INN ŌYN KOλEP BENTIΓI ϣEΓIϩ
TĒP ωAⲇⲇI ⲇĒΓ OYCKIⲇⲇI AΓIϩ
ϣĒB ΓAKKIN ĒP AϣMAΓI CABIϩ
ϩAMBAPTEΓI ĪP ΓEÏĪāⲇKI TIϩ
KAϣAωĪλIΓI EN ϩĒλAP COλIϩ
EN φOYNNAΓI āω APΓEⲇ NAλIϩ
ωEλλEN TOKOϭϭEΓI IωIC TOKIϩ
OYΓPĒCKI TAK ϩāω APPO TIϩ
ϣāPEΓI KOPIΓI TŌΓ BāN ωAPIϩ
EP ωŌ APĪϩ KāBⲇIΓI ϩOY OBIϩ
φOYKKANϭIΓI OYPKEⲇ KAC TIBIϩ
KEPKEⲇⲇI ⲇŌYλ ΓIPPI MEPIϩ

ϨⲀPPOΓI ΓⲀΓIϢ KOPCEΓI BⲀCIϬ
ЄN BIPⲆIΓI OYPPI NIBIⲆTI ⲀϢIϬ
ϢЄⲀ ϬŌY̅Ⲁ BIBIP BЄKKЄⲀKI NIϬ
BIϬϬЄΓI KOPOⲀ CĒϢ COKKЄ BIϬ
ĪΓKI ЄPPЄⲀ IϬϬĪNIΓI BЄPIϬ
OΓIϬOϢϢⲀ ЄP IN BЄCBŌY̅CⲀΓI ĪϢ
ϨⲀMBOYΓI ϬOY ΓŌP IϬϬIΓI ϬOY ΓĪϢ
ĒϢ BĀϬ ΓЄPĒ OYPTINϬIΓI ĪϢ
ΓⲀⲖⲖOΓI ϬOY CŌⲆIPOY BI ⲆŌY̅PIN ĪϢ
ϨĒⲖⲀP KOYϬĒΓ IPIΓI ĀP ϢⲀⲖⲀϜ
ϢŌY̅Γ ϨⲀNOYϢIΓI ⲀΓⲀϢIP ϬĪB ⲀⲖⲀϜ
NŌY̅P ⲆOYKKI BIϬϬЄΓI KĀϢ OⲖOϜ
CIⲖⲖŌⲀ BOYCOYΓ ⲆŌY̅ⲖΓI ĀC ϢOⲖOϜ
OYN IP INKЄ ΦŌϬⲀ IP MINΓI BI ЄⲖⲖOY
KOΨĀⲖⲖO CŌY̅ⲆIP TЄ IP BI BЄⲖⲖO
IP BĒPPOY BĀⲀ ⲀP ΓON BI KⲀⲖⲖOY
BI ϬⲀMMЄ TĒΓ ĒΓIⲖΓI NⲀⲖⲖOY
ϬⲀΓⲀⲀ KOΓOP ϢЄPϢĒKI TⲀMⲀⲖⲖOY
Ō ϢĒPⲀNOΓI TĀⲖΓI ⲀP NЄΓЄⲖⲖOY

طيور نوبية:

فكما أسلفنا بأن شاعرنا قد تطرق لكل ضروب الشعر، فهاهو يتحفنا بقصيدة عصماء أقل ما يقال عنها أنها من عيون الشعر النوبي ودرةٌ من الدرر، فشاعرنا كان يقف على شاطئ البحر الأحمر بمدينة بورتسودان وبينما هو غارق في همومه يرنو ببصره محدقاً في الفضاء البعيد صوب الغرب، حيث الديار الحبيبة وحيث الأهل والأحبة فإذا بمجموعة من الطيور تدنو رويداً رويداً وتحطٌّ إلى جانبه، يبدو عليها العناء ووعثاء السفر.

يا للهول!! إنه يعرفها تماماً، إنها من تلك الديار الحبيبة، إنها هي، ولكن ما خطبها، يبدو أن أمراً جللاً قد حدث.ترى ماذا ؟!! فطيورنا ليست كسائر الطيور

تهاجر صيفاً لتعود شتاء، ولكنها قد طاب لها المقام بجوار النيل فاستوطنت الديار لا تفارقها أبداً، نعم إنها طيورنا التي لاتخطئها العين.. ترى هل ساقتها الأقدار وحملتها الرياح مصادفة، حيث كان الشاعر؟!! أم أتت قاصدة الشاعر ؟!!.. وما هو ذلك الأمر الخطير الذي جعلها تترك وطنها وتيمم صوب البحر في هجرةٍ جماعيةٍ وفي ذلك السرب المكون من كل أنواع الطيور وليس فصيلاً واحداً ولا نوعاً واحداً ؟!!

ومعلوم أن الطيور لا تجتمع كلها على صعيد واحد، الجارحة منها وغير الجارحة وحتى الداجنة إلا لأمر جلل وهذه حقيقة؛ ومثال لذلك إذا ما رأت الطيور طائر البوم نهاراً تجتمع كلها في تظاهرة فريدة وتبدأ بمطاردته حتى تسقطه أرضاً وتوسعه ضرباً ونقراً حتى يفارق الحياة، ثم بعد ذلك يتفرق الجمع في منظر رأيته بأم عيني مرات عديدة، يا له من عالمٍ عجيب!!.

أرأيتم إذاً، وراء الأكمةِ ما وراءها، وبمجرد أن أفاق شاعرنا من ذهوله واستعاد توازنه حتى دخل مع تلك الطيور في حوار رائع لا يقل روعة عن حوار شوقي مع عصفورتيه إن لم يكن أجمل منه وأعمق معنى :

شركي أندري إن فوجنتوني ❖❖ قسو وير تي دان ولا إركوني

ϢⲀⲢKE INⲆIⲢIN ⲪŌϬⲀNTONI
ⲄⲀCOY ϢĒⲢ TE ⲆĀN ϢⲀⲖⲖⲀ IⲢKONI

يبتدرها شاعرنا بصوت هامس مبحوح وقد عقدت الدهشة لسانه ؛ قائلاً: ما بكم وماذا دهاكم وما الذي جعلكم تتركون أرضكم ودياركم بهذه الطريقة الغريبة ؟! أم أنكم أتيتم هكذا بغرض السياحة والترويح عن النفس؟

استهلالية جميلة لقصيدة رائعة ؛ فكلمة (إركوني ***IⲢKONI***) تحمل في طياتها الكثير وتعني : (هكذا دونما سبب)، واستخدم كلمة (قسو ***ⲄⲀCO***) التي لا تستعمل عادة إلا في الأمور غير المحببة حيث إن الموقف استدعى ذلك وإلا لقال (مندو ***MINⲆO***) بدلاً عن (قسو ***ⲄⲀCO***):

جوبون توا القون قون قني مندى اندقور ارسن قني

ϭŌYBOYN TOYⲱⲁ OⲗΓON ΓENI
MINⲇE ⲁN ⲇOΓŌP IPCEN ΓENIN

فتجيب الطيور: عن أي ترويح تتحدث شاعرنا الجليل؟ نحن فقط الطليعة وما زالت الأسراب خلفنا تتلاحق، سرب وراء الآخر ولم يبق أحد إلا وشد الرحال، فيقول الشاعر: ما بالكم وأنا الذي كنت أعتقد أنكم معشر الطيور أفضل منا وأيسر حالاً. فنحن قد اضطررنا إلى ترك أوطاننا بعد أن تكالبت علينا الظروف من ضيق في الأراضي ونقص في الخدمات وأعباء الحياة المتزايدة التي أرهقتنا، فاستحال معها العيش مما دعانا إلى ترك الأوطان مُكْرهين، ضاربين في أرض الله الواسعة طالبين الرزق، فأنتم معشر الطيور لستم مثلنا، أنتم أكثر منا صبراً وإيمانا، ترضون بالقليل متوكلين على الله، تخرجون خماصاً وتعودون بطاناً في توكلٍ نادر. فلا أدري سبباً لخروجكم الجماعي هذا.

من واي نقرمون تن ❖ نقر كلنقي كومون قيسن أقر

ولا كريرن دامون تقر ❖ قوسودر اوسنجقي جقر

نورجكو توكيدتون دبر ❖ ويرمّون ادو اوسن كسر

آقي بيركورو ار مسكر مرر ❖ آق قونجكورو ان كينتقي هقر

قوقلادي وير دامون كودر ❖ تن تينجي تيبرن أربودر

دولنكون أن دار أن أقر ❖ مارو من إمبل بلكورو أر

MⲁN ⲱāï NOYΓⲁPMOYN TIN NOYΓⲁP
KⲁⲗⲗⲁNΓI KŌMOYN ΓĒCN ⲁΓⲁP
ⲱⲁⲗⲁ KⲁPBIPⲁN ⲇāMOYN TⲁΓⲁP
ΓŌY CŌYⲇIP OCCINϭIΓI ϭⲁΓⲁP
NŌYPⲁϭKOY TOYKKIⲇTOYN ⲇⲁBⲁP
ⲱĒPⲁMMOYN ⲁⲇⲇO āⲱCIN KECⲁP
āΓ BĒPKOPOY ⲁP MⲁCKIP MⲁPEP

ā Γ ΓOⲫKOPO ⲀN KĒNTⲀΓI ϨⲀΓEP
ΓOΓⲖāⲆE ⲰĒP Ⲇā MOYN KOYⲆEP
TIN TĪNϬI TĒBIPⲀN ⲀPBOYⲆEP
ⲆOYⲖⲖⲀNKON ⲀN ⲆāP ⲀN ⲀΓⲀP
MāPOΓI MEN IMBEⲖ BEⲖKOPO ⲀP

الطيور تحتج:

فتجيبه الطيور بحسرة بأن الأمر ليس كما كان في السابق قائلةً: بعد أن هجرتم الديار وآثرتم الاغتراب والهجرة وتركتم الزراعة مهنة آبائكم، ساءت الأحوال فأصابنا ما أصابنا من شظف العيش وسوء الحال حتى لا نجد ما نقتات به، فالبيوت خاوية على عروشها والأرض أصابها البوار فتشققت حتى أن مجرد المشي عليها أصبح من الصعوبة بمكان، واختفت الخضرة والزراعة فلا وجود للـ (تقا **ⲦⲀΓⲀ**) وهي قطعة الأرض التي تعد لدرس المحصول وآلة (النورج) أي الحصّادة عنوان الرخاء والحصاد، فكيف الصبر والعيش والاحتمال؟ أي بؤس هذا الذي تركتمونا فيه !!

فكأنما يريد شاعرنا إيصال رسالة مفادها أن الإنسان النوبي أصبح غير مبالٍ بأرضه ووطنه، وأضحى متمسكاً بالهجرة، محذراً إيانا من التمادي في ذلك ؛ مما سيترتب عليه عواقب وخيمة من انتشار للفقر وتغيير في التركيبة السكانية والتي بدأت تطل برأسها، والإنسان النوبي قيمته تتجلى في تمسكه بأرضه ونيله وحضارته وآثاره الشاخصة منها والتي تحت التراب.

وفي هذه القصيدة كثير من الكلمات سيجد القارئ صعوبة في فهمها لأنها اختفت من قاموسنا، وهي في الغالب كانت مرتبطة بالزراعة وبأدواتها وهي قلّما تستخدم الآن.

شرح بعض الكلمات:

تقا **Ⲧⲁⲅⲁ** : قطعة أرض صلبة تخصص لدرس المحصول

كربي **ⲔⲁⲣBI**: عملية حفرالأرض للحصول على ما دفن فيها من غلال أثناء درس المحصول.

وترسل الطيور الآهات متحسرة على تلك الأيام الخوالي عندما كانت تشبع في مزارع الذرة محلقة حولها وتبني أعشاشها فوقها.

وتقول الطيور أين نحن من تلك الأيام حيث كانت مرابط الأبقار (كودي **KOYⲆⲈ**) مليئة بالقصب والعشب والعلف وكل الخيرات والآن تبحث فيها عن القطع الصغيرة من القصب (قوقلاده **ΓOΓⲖĀⲆⲈ**) فلا تجد لها أثراً، حيث إن أبقارهم مربوطة في أرض جرداء (أربودر **ⲀⲣBOYⲆⲈⲣ**).

أبدع شاعرنا أيما إبداع في وصف ما أصابها من سوء في الحال وصفاً دقيقاً لم يترك فيه شاردة ولا واردة.

تقول الطيور : هل أدركت أيها الشاعر أننا لم نتخذ هذا القرار الخطير بمغادرة الديار والأحباب متكبدين مشاق ومخاطر الرحلة إلا بعد أن بلغ السيل الزبى، فتجشمنا الصعاب وأنت تعلم أننا لا نملك زاداً، باحثين عنكم علّنا نعثر عليكم ونثنيكم عما أنتم فيه، علّكم تعودون معنا ونعيد تلك الأيام الجميلة.

فري إندو تاكرو قون هتر ❖❖ أورو أومبودون دامون متر

اسي اسرر دسكون فقر ❖❖ تن كلقدن قون بون مسر

ΦIⲢⲢI INⲆO TĀKIⲢOYΓON ϨⲁTⲁⲢ
OYⲢOY OYMBOYⲆOYN ⲆĀMOYN MITⲁⲢ
ⲈCCI ⲈCCIⲢIⲢ ⲆⲈCKON ΦⲁΓⲁⲢ
TIN KⲁⲖΓI ⲆⲁNΓON BŌYN MICⲁⲢ

تقـول الطيـور وشـاعرنا ينصت باهتمـام شـديد : ليتنـا وبعـد كـل هـذا الرهـق والمخاطر وجدناكم كما كنا نعتقد في رغد من العيش، فبحركم ملح أُجاج لا نرى خضرة ولا نهراً ولا أثراً لـ(مترات) فكيف ترضون بمثل هذه الحياة ؟.

فيقيني بأن تلك الطيور اصطدمت بواقع آخر لا يقل مرارةً عن واقعهم فحتى مياه الشرب ليست متاحة كما عندها في الجداول والأنهار، فهي في قوارير (اسرر ЄССІРІР) وأيضاً الزيت والسمن في أكياس من البلاستيك (فقا ФАГА) أما الطعام فحدث ولا حرج، فلا {قراصة} (نوع من الخبز النوبي) تسر الناظرين وتشبع الجائعين، بل رغيف من الخبز بالكاد يسد الرمق، فأي هوان هذا الذي أنتم فيه، فمالكم كيف تحكمون؟!!

ففي كل مرة يزيدنا أمير شعرائنا جلال عمر يقينا بأن هذه اللغة من المرونة بمكان بحيث يمكنك التعبير بها كيفما شئت، غير متعللين بقلة المفردات التي نتجت من هجرها ، فلشاعرنا مقدرة عجيبة على تطويع هذه اللغة ومفرداتها ، فهو صاحب مدرسة جديرة بالاقتداء انظروا كيف استخدم كلمة" (اسّر ЄССІР) بمعني قارورة أو زجاجة واستعار كلمة (مسر МІСАР) للرغيف الطوست والتي تعني قطعة الخشب التي توضع في نهاية الـ(اسلانق ІСΛАҒ) من الجانبين، والـ(اسلانق ІСΛАҒ) هو ذلك العود الخشبي الذي يوضع على رقبتي الثورين اللذين يجرّان الساقية أو المحراث، وهذه دعوة للغوص في أعماق هذه اللغة واستخراج كنوزها. ومن إخراجات شاعرنا الجميلة كلمة(فقا ФАГА) وهي المشيمة (التبيعة) فاستخدمها لكيس البلاستيك:

تونى ويري دق بورن سرر ❖❖ مندي اما سودون تن سقر
شوق كتي دان اورر كورج ❖❖ بوب ويكي كوب مون دج قورج

كوج بون اورر مينجن كرج ❖❖ نورقي قولجن تن برج

TONI ⲰĒPI ⲆIⲄ BŌⲨPⲀN CⲀPⲀP
MINⲆⲈⲀ MMⲀ CŌⲨⲆOⲨN TIN CⲀⲄⲀP
ϢŌⲨⲄ KITTⲈⲄI ⲆĀN OPPIP KOPIϬ
BŌB ⲰĒPKI KOBMOⲨN ⲆIϬ ⲄOPIϬ
KOⲨϬ BŌⲨN OⲨPIP MĪⲫIN KⲀPIϬ
NŌPOⲄI ⲄOⲖIϬϬIN TIN BⲀPIϬ

مأزق الحداثة:

أما الأبناء – مستقبل هذه الأمة – في وطنكم الجديد حالهم لا يسر ؛ لباس غير لائق وجيوب خاوية، ارتضوا بالأعمال الهامشية يتفننون في إضاعة الوقت، وتُرك لهم الحبل على الغارب، كل على هواه لا شرع ولا دين ولا وازع ولا رادع، فهم كما الأنعام التي تسرح في المرعى كيفما اتفق، فهم كثر ولكنهم كغثاء السيل، تشبهوا بالنساء وملابسهم غير التي نعرف، أين الجلاليب والسراويل الطويلة عنوان الرجولة والشهامة ؟ للأسف لا توجد ولكنها البناطيل الضيقة والأحزمة التي تلف وسطهم وحلاقة رؤوسهم فيها الكثير من البدع والإسفاف، فشبه حلاقتهم بتلك الجعرانة (مينجن كرج ***MĪⲫIN KⲀPIϬ***) فهم كالأسماك التي تأكل بعضها!!

فكأنما يريد شاعرنا أن يقول على لسان هذه الطيور إن هذه البيئة لا تشبهنا ولا تصلح لتربية الأبناء، فلا وجود لمبادئنا وقيمنا الجميلة، فهو يخشى عليهم من الضياع. وقديماً كان الإنسان النوبي يسافر لوحده ثم يعود بعد سنوات يقضيها في المهجر، ولكن تبدل الحال فصار يرتحل مع زوجته وأبنائه وفي الغالب لا يعود أبداً وهنا مكمن الخطر. حوار في منتهى الجمال وأسلوب بديع ومفردات مبهرة لخص لنا فيها حال البلاد والعباد، ومازال شاعرنا يقف مشدوها فاغراً فاه ينصت بإعجاب لهذه الطيور التي اقتحمت عليه خلوته وأثارت شجونه، وهل يا ترى

اكتفت هذه الطيور بأن حذت حذو الشاعر ورهطه وارتحلت مخلفة وراءها الديار في هجرة لا عودة بعدها ؟ لاتعجلوا.

امبل بداوي ان إين أوقج ❖❖ جو إن أون كولر بنتقي شقج

تيرودي ديق أوسكدي أقج ❖❖ شيب قكن أير أشمقي سبج

همبرتقي إير قيادكي تج ❖❖ كشويلقي إن هيلر سولج

إن فونقي آو أرقد نلج ❖❖ ولن تكوجقي إوس توكج

أقريسكي تك هاو أررو تج ❖❖ شارقي كوري توق بان ورج

IMBEⲖ BIⲆⲆ̄ⲰE IN ĒN OΓIϬ
ϬOY IN ŌYN KOⲖEP BENTIΓI ϢEΓIϬ
TĒP ⲰⲀⲆⲆI ⲆĒΓ OYCKIⲆⲆI ⲀΓIϬ
ϢĒB ΓⲀKKIN ĒP ⲀϢMⲀΓI CⲀBIϬ
ϨⲀMBⲀPTEΓI ĪP ΓEÏÏⲀ̄ⲆKI TIϬ
KⲀϢⲀⲰĪⲖIΓI EN ϨĒⲖⲀP COⲖIϬ
EN ΦOYNNⲀΓI Ⲁ̄Ⲱ ⲀPΓI NⲀⲖIϬ
ⲰEⲖⲖEN TOKIϬϬⲀΓI IⲰIC TOKIϬ
OYΓPĒCKI TⲀK ϨⲀ̄Ⲱ ⲀPPO TIϬ
ϢⲀ̄PEΓI KOPIΓI TŌΓ BⲀ̄N ⲰⲀPIϬ

فكما تعلمون فإن عصفورتي أمير الشعراء أحمد شوقي تمسكتا بوطنهما في وفاء عجيب وعبرتا بذلك البيت الجميل (**هب جنة الخلد اليمن لا شيء يعدل الوطن**). ولكن طيور أمير شعراء النوبة لم تكتفِ بتمسكها بأرضها ونيلها ولكنها ذهبت أبعد من ذلك بأن دعت أبناءنا بالعودة إلى الديار وإعمارها من جديد رجالاً ونساء شيباً وشباباً وتعهدها بالزراعة وتربية المواشي، وتضرب لنا الطيور مثالاً نادراً في نكران الذات مخاطبة الشاعر قائلة إن خفتم أن نشارككم محصولكم فانصبوا لنا خيال المآتة والفزاعات (همبول **ϨⲀMBŌYⲖ**)، واصنعوا لكم نبالاً وبنادق للصوت حتى تردونا عن مزارعكم.

واجعلوا نصب أعينكم فلاحة الأرض وتربية المواشي ولا تشغلوا أنفسكم بأي شيء آخر، ولكن لا بأس من الترويح عن النفس ليلاً بممارسة الألعاب المشروعة، كالعرضة والرقص وضرب السوط.

انظروا لجمال هذا البيت:

أقريسكي تك هاو أررو تج ❖ شارقي كوري توق بان ورج

OYΓPĒCKI TⲀK ϨĀⲰ ⲀPPO TIϬ
ϢĀPEΓI KOPIΓI TŌΓ BĀN ⲰⲀPIϬ

قصد الشاعر بأن يخصص كل النهار للعمل أما في الليل فلهم أن يروحوا عن أنفسهم.

أر ووا أريج كابدي جو أوبج ❖ فكنجي أوركد كس تبج

كر كدي دول قري مرج ❖ هارو ققش كرسي بسج

إن بردقي أوري نبتي أوج ❖ ود جود بير بكدكي نج

بجي كورد سيو سوكي بج ❖ إيكي أريد إجيني برج

ЄP ⲰŌ ⲀPĪϬ KĀBⲆIΓI ϬOY OBIϬ
ФOYKKⲀNϬIΓI OYPKЄⲆ KⲀC TIBIϬ
KЄP KЄⲆⲆI ⲆŌYⲖ ΓIPPI MЄPIϬ
ϨⲀPPOΓI ΓⲀΓIϢ KOPCЄΓI BⲀCIϬ
ЄN BIPⲆIΓI OYPPI NIBIⲆTI ⲀⲰIϬ
ⲰЄⲆ ϬŌYⲆ BIBIP BЄKKЄⲆKI NIϬ
BIϬϬЄΓI KOPOⲆ CĒⲰ COKKЄ BIϬ
ĪΓKI ЄPPЄⲆ IϬϬĪNIΓI BЄPIϬ

ولم تنس تلك الطيور النصف الآخر وكانت الرسالة لهن عبر (أريج) تلك الفتاة النوبية التي عرفت منذ القدم بتحملها المسئولية، فهي سليلة الكنداكات و(سيلا ***CĒⲖⲀ***)، إذ لابد أن يكون لها دور في العودة والإعمار بوقوفها خلف زوجها وأبيها وأخيها وتقدم لهم العون والسند وهن أهل لذلك، فخلف كل عظيم امرأة. وبما أن

النوبيين كلهم عظماء، فخلفهم كنداكات عظيمات، وقد أبدع الشاعر حين دعا الفتاة النوبية عبر (أريج) بأن توقد نار العلم لتمحو ظلمة الجهل الذي شبهه بالعقرب لعظيم خطره.

إيـقكـي أريـد إجينـــي بـرج
ĪΓKI ЄPPЄⲇ IϬϬĪNIΓI BЄPIϬ

شرح لبعض الكلمات:

كابدكي أوبج *KāBIⲇKI OBIϬ*: وضع القراصة في الصاج بعد خبزها

فوكنجي *ΦOYKKⲁNϬI* : الأزيار

كَسْ *KⲁC* : يغرف الماء

تبج *TIBIϬ*: يملأ

هرو *ϩⲁPPO*: العرجون الناشف

أوج *ⲁⲱIϬ*: تضفير السعف

ود *ⲱЄⲇ*: يفرد

جود *ϬŌYⲇ* : يفتل

ببر *BIBIP* : يبرم

بكد *BЄKKЄⲇ*: الشق

أوقج أووا إر إن بسبوسقي إيو ❖❖ همبوقي جو قور إجي جو قيو

أيو باج قري أورتتجقي إيو ❖❖ قلوقي جو سودرو بدورن إيو

هيلر كوجيك إرقي آر ولنق ❖❖ شوق هنوي اقور جيب ألنق

نور دوكي بجقي كاو اولنق ❖❖ سلوود بسق دول آس شولنق

OΓIϬOⲱⲱⲁ ЄP IN BЄCBŌYCⲁΓI Īⲱ
ϩⲁMBOYΓI ϬOY ΓŌP IϬϬIΓI ϬOY ΓĪⲱ
Ēⲱ BāϬ ΓЄPĒ OYPTINϬIΓI Īⲱ
Γⲁⲗⲗ OΓI ϬOY CŌⲇIPOY BI ⲇŌYPIN Īⲱ

ϨĒⲖⲀP KOYϬĒΓ IPIΓI ĀP ϢEⲖⲀϜ
ϢŌYΓ ϨⲀNOYϢIΓI ⲀΓⲀϢIP ϬĪB ⲀⲖⲖⲀϜ
NŌYP ⲆOYKKI BIϬϬEΓI KĀϢ OⲖOϜ
CIⲖŌⲆ BOYCOYΓ ⲆŌYⲖΓI ĀC ϢOⲖOϜ

وتعود الطيور:

وتعود الطيور مرة أخرى مخاطبة الرجال بعد النساء، بأن العودة لا مناص منها، ولابد لهم من القناعة التامة بما لديهم، فالقناعة كنز لا يفنى، ففي التمر والدوم واللبن ما يغني عن سواها، وأن يفتحوا مدارسهم وخلاويهم. وتتعهد الطيور وتعدهم بألا يقربوا من مزارعهم.

شرح بعض الكلمات :

أيو باج ĒϢ BĀϬ: غسل اللوح والكتابة عليه

ولنق ϢⲖⲀϜ: يهز

اقو ⲀΓⲀϢ : الحبل الذي يلف حول عنق الحمير التي تستخدم في عملية درس الحبوب (نوري NŌYPE)

ألنق ⲀⲖⲀϜ: يقرن

اولنق OⲖOϜ: التحريك من أسفل إلى أعلى

أون إرانكي فوجر منقي بالو ❖❖ كونج آللو سودر تي إر بي بللو

OYN IP INKI ΦŌϬⲀP MINΓI BI EⲖⲖO
KOΦĀⲖⲖO CŌYⲆIP TE IP BI BEⲖⲖO

هنا فقط أفاق الشاعر من دهشته، حيث هزته تلك المواقف النبيلة من هذه الطيور التي قطعت كل هذه المسافات بحثاً عنهم. وقال مخاطباً إياها، بعد أن حيّاها على موقفها النبيل هذا، أيتها الطيور لو نصبنا لكم (خيال المآتة) و(الهمبول ϨⲀMBŌYⲖ) وصنعنا النبال وبنادق الصوت ومنعناكم من الاقتراب من مزارعنا، إذن كيف ستعيشون، ما هذا الطلب الغريب أيتها الطيور؟!

شرح بعض الكلمات:

كونج آللو **KOⲫ ĀⲖⲖO**: أولاً وأخيراً

إر بيـرو باد أرقون بي كللو ❖❖ بجمـي تيـق إيقلقـي نللـو

جقـد كوقر ور ويكي تمللـو ❖❖ أوو ويـر أنو تالقي آر نقللو

IⲢ BĒⲢⲢO YBĀⲆ ⲀⲢΓON BI KⲀⲖⲖOY
BI ϨⲀMME TĒΓ ĒΓIⲖΓI NⲀⲖⲖOY
ϨⲀΓⲀⲆ KOΓOⲢ ⲰEⲢⲰĒKI TⲀMMⲀⲖⲖOY
Ō ⲰĒⲢⲀNOΓI TĀⲖΓI ⲀⲢ NEΓEⲖⲖOY

وهنـا تـأتي الإجابـة المذهلـة مـن الطيـور، سـنأكل نحـن أيضاً ولكـن بعـد أن تكتفوا أنتم ويطيب لكم المقام، فنحن تكفينا عودتكم وبشكم الحياة في تلك الـديار وإعمـاركم المـساكن والمـدارس والمـآذن باسـطين يـد العـون والمـساعدة للضعفاء والمساكين.

فائدة:

لا مجـال للمقارنـة بـين قـصيدتي عـصفورتان في الحجـاز لأمـير الـشعراء أحمـد شوقي وفوجنتوني لأمير شعراء النوبة جلال عمـر لبعـد الـشقة بـين اللغتين ولكـني فقـط أردت أن أوضـح أن اللغـة النوبيـة ليـست بأقـل مـن رصـيفاتها، وخاصـةً اللغـة العربية ولا شعراؤنا بأقل شاعريةً من شعرائها.

٢- قصيدة دسي مسود ΔЄCCЄ MⲁCCŌΔ

أبدع الشاعر جلال عمر في خلط الخيال بالواقع فكانت قصيدة (إنكي تامن سكري INKЄ TāMЄN CIKKPI) إحدى تجلياته العظيمة وما أكثرها، حكى فيها قصته مع فتاة جميلة، وجد نفسه وجهاً لوجه معها دون سابق موعد ودونما قصد، واصفاً ويلاته ومعاناته كفنان، حيث كان يعتقد أنه هجر الشعر وتعاطيه ولكن هيهات!! فقد حركت فيه فتاتنا اشجاناً دفينه فتركته نهباً لصراع مرير بينه وبين نفسه فهو يريد الانعتاق من هيمنة الحب والشعر ونفسه تهفو لذلك وتشده إليها، ترى لمن ستكون الغلبة؟!!

ΔЄCCЄ MⲁCCŌΔ MⲁCCITŌΔ ** TIPϩāΓⲁ ⲁNN ŌȲN ⲁCCI TŌΔ
ⲰŌ ϭЄλāλN BāCIP KOYϭ āΓIλ ** ΔOYλλO ϭOBBЄλ KINNⲁ TŌΔ
ⲰŌ INⲁB ⲰŌ KⲁPϭI BŌȲλ ** TOλλЄ ϣĒPTŌȲM COλλI BŌȲλ
ⲰŌ ϭⲁΓāΔЄλ ΔIλλI BŌȲλ ** ϩĒ BāλKO ЄP ⲁΔΔO BI NⲁPKI TŌN
ϩĒ ϭāNIN ā TĒB ⲁÏΓI BĒλ ** ΔOλTIΓI OλΓONΓON TЄBĒλ
ΔŌȲBI ⲰāNΔIKON INΔO KĒλ ** BЄC KЄΦĒN TĒB INΔO TŌN
MINЄ ΔOλTI KIⳠⳠIP ⲁÏ ICKIPI ** ΔĪ ΔⲁBPI TЄNNЄN MOΓKIPI
ϩĒ INKЄ TāMЄN ⲁÏ CIKKIPI ** BIλλЄ ЄKKI NĪΓЄPⲁN ⲁNΔI TŌΔ
OYNⲁTTI TⲁNⲁN ⲁÏ NOBPЄ TⲁNNⲁN
ϩOYMPⲁ TⲁNNⲁN ⲁÏ BOKPЄ TⲁNNⲁN
ⲁÏ ϩⲁPIPN ŌȲλ ϭŌȲΔЄ TⲁNNⲁN ** āP KⲁTTIMOYN ΓIP ⲰĒΔO TŌN
ⲁÏ BⲁΓŌN ⲰЄλⲰⲁTTI TⲁNNⲁN ** ĒC OYλλIKINΓON NIϭϭI TⲁNNⲁN
ⲁÏ ⲁCλI ΔOλTIN MⲁλTI TⲁNNⲁN ** MⲁλλЄ NĪMOYNⲁN ⲁΔΔO TŌN
ЄKKI ϩĒ BOYPOY CЄλλIMĒPЄ ** ЄΔΔO TON NĪλΓЄΔ NЄΦĒPЄN
ЄN BITāNIΓЄΔ ICλⲁϩĒPЄN ** ϩĒPO TĒΓ ⲰŌ ΔЄCCЄ TŌΔ

تقوده الأقدار إلى موقف دنقلا بالسجانة الخرطوم وبينما هو شارد بفكره سارح بخياله يفكر في ذلك المشوار المحبب والشاق والذي رغم عنائه دائماً ما يتوج بلقاء الأهل والأحبة، ووسط هذا الضجيج الهائل والحركة الدؤوبة والأتربة المتصاعدة وبعد أن اعتلى الباص (جلال باص) فإذا به يبصر فتاة نوبية بارعة

الحسن والجمال متدثرة بالعفة والدلال أسرته من الداخل وتغلغلت في سويداء فؤاده فهفت روحه إليها. فلا غَرو، فهو ذلك الشاعر رقيق الحواشي مرهف الإحساس فطفق قلبه يناجيها عندما رأى ترددُ شاعرنا في اتخاذ القرارمبتدئاً القصيدة بعبارة ساحرة جميلة خفيفة الظل بطلاقته المعهودة وعفويته المحببة معبراً عن انبهاره ودهشته.

دسي مسود مسي تود ❖ تهراقا أنّو نسي تود

وو جلال باصر كوجاقل ❖ دولي جوبل كنتود

ⲆⲈⲤⲤⲈⲘⲀⲤⲤŌⲆ ⲘⲀⲤⲤⲒTŌ ** ⲦⲒⲢϨĀⲄⲀ ⲀNN ŌⲨN ⲀⲤⲤⲒ TŌⲆ

ωŌ ϬⲈⲖĀⲖN BĀⲤⲒⲢ ⲔⲞⲨϬ ĀⲄⲒⲖ ** ⲆⲞⲨⲖⲖⲞ ϬⲞBBⲈⲖ KINNⲀ TŌⲆ

ويا لفراسة هذا الشاعر المخضرم؛ إذ تمكن من أول نظرة من تحديد هويتها (النوبية المحسية) ووصفها بـ(دسي **ⲆⲈⲤⲤⲈ**) علماً بأن هذا اللون أصبح نادراً في دنيانا ولا يكثر إلا في الرجال بعد انتشار المساحيق ومبيضات البشرة، ووصفها أيضا بمفردة جميلة (جوبّل **ϬⲞBBⲈⲖ**) والتي تقابلها في عاميتنا السودانية (الرايقة) أوليست هذه الصفة ملازمة ومتأصلة في كل النوبيات؟

ووعنب وو كرجي بول ❖ تولي شيرتوم سولي بول

ووجقادل دلي بول ❖ هي بالكو ار ادو بنركي تو

ωŌ INⲀB ωŌ ⲔⲀⲢϬI BŌⲨⲖ ** ⲦⲞⲖⲖⲈ ϢĒⲢⲦŌⲨⲘ ⲤⲞⲖⲖⲒ BŌⲨⲖ

ωŌ ϬⲀⲄĀⲆⲈⲖ ⲆⲒⲖⲖⲒ BŌⲨⲖ ** ϨĒ BĀⲖKO ⲈⲢ ⲀⲆⲆⲞ BI NⲀⲢKI TŌN

فشبهها بالعنب الناضج والمتدلي على شكل عنقود، ولعله استوحى هذه العبارة عندما وجدها ممسكة بـ(سبت) الباص من الداخل وبأسلوبه المميز أضفى حدثاً خارقاً للعادة؛ حيث جُبل شعراؤنا على وصف المحبوبة بأفخر أنواع التمور (قنديلا **ⲄⲞⲨNⲆĒⲖⲀ**) و(كولمه **KOⲨⲖMⲀ**) فوصفها بالعنب، تلك الثمرة الناضجة التي تقطر شهداً، قائلاً لها ومخاطباً إياها بأنها لامست شغاف قلبه

طالباً منها الرأفة، ، فانظروا معي مرة وأعيدوا النظر مرات لجمال هذه المفردة (نركي NⲀⲢKI). ولم يقل (دتي ⲀⲀTTE) أو (سيل CĪⲖ) فـ(نركي) أبلغ:

هي جانين آ تيب أيقي بيل ❖❖ دولتقي القون قون تبيل

دوبي واندكون اندو كيل ❖❖ بس كفين تيب اندتون

*ⳈĒ ϬĀNIN Ā TĒB ⲀÏΓI BĒⲖ ** ⲀOⲖTIΓI OⲖΓONΓON TEBĒⲖ*
*ⲀŌYBI ⲰĀNⲀIKON INⲀO KĒⲖ ** BEC KEΦĒN TĒB INⲀO TŌN*

وفجأة يمسك شاعرنا، ويفيق من سكرته ونشوته تلك، وفي بادرة غير مسبوقة علي الإطلاق يبدأ مناجياً قلبه ويدخل معه في صراع مرير موجهاً عتاباً رقيقاً له، ويقول إلى متى وأنت تخفق كلما شاهدت حسناً وجمالاً محذراً إياه من أنه سيورده المهالك، وكأنما يريد شاعرنا أن يقول لقد اكتفيت من تعاطي الحب فليست لدي رغبة بعد اليوم في مثل هذه الأمور فلكل بداية نهاية، وعبّر عن ذلك بهذا البيت الرائع :

دوبي واندكون اندو كيل ❖❖ بس كفين تيب اندتون

*ⲀŌYBI ⲰĀNⲀIKON INⲀO KĒⲖ ** BEC KEΦĒN TĒB INⲀO TŌN*

وحَسب شاعرنا أنه أقنع قلبه الطامح إلى الحب بذلك، ، ولكن يأتيه الرد الرادع من قلبه:

مني دولتي كنجر أي اسكري ❖❖ دي دبري تنن موقكري

هي انكي تامن سكري ❖❖ اكي نيقرن أندتو

*MINE ⲀOⲖTI KIϤϤIⲢ ⲀÏ ICKIⲢI ** ⲀÏ ⲀⲀBⲢI TENNEN MOΓKIⲢI*
*ⳈĒ INKE TĀMEN ⲀÏ CIKKIⲢI ** BIⲖⲖE EKKI NĪΓEⲢⲀN ⲀNⲀI TŌⲀ*

كيف لي أن أعيش بدون حب فهو الموت إذاً، ويردف قائلاً متخطياً الشاعرموجهاً حديثه للفتاة راجياً ومتوسلاً إياها وليس آمراً متعالياً:

هي انكي تامن سكري ❖❖ اكي نيقرن أندتو

*ⳈĒ INKE TĀMEN ⲀÏ CIKKIⲢI ** BIⲖⲖE EKKI NĪΓEⲢⲀN ⲀNⲀI TŌⲀ*

فلشاعرنا قدرة عجيبة على تطويع هذه اللغة كيفما شاء بطريقة فريدة، فهاهو ذا يبتدرها وعلى لسان قلبه بهذه العبارة الساحرة :

هي انكي تامن سكري ❖❖ اكي نيقرن أندتو

ⲌĒ INKE TĀMEN ⲀÏ CIKKIPI ** BIⲖⲖE EKKI NĪΓEPⲀN ⲀNⲆI TŌⲆ

وأجزم بأنه لا يريد بسؤاله عن اسمها سوى رسالة بأنه أحبها، ويُفهم أيضاً بأن قلب الشاعر وليس هو من بادر موجهاً سؤاله للفتاة مباشرة متجاهلاً الشاعر.

على لسان المحبوب:

فعلى كل حال فأنت في حضرة الشاعر جلال الذي يغرقك في بحر من الآهات والأشجان منتزعاً منك الإعجاب انتزاعاً ممسكاً بناصية الإبداع محلقا بك فوق هامات السحب. وإلى هنا لقد تصالح الشاعر مع قلبه فاقتنع بمواصلة المشوار... وماذا في ذلك!! ولكن أليس للطرف الآخر رأي في هذا؟ مؤكد أن له رأياً ولكن من نوع آخر إذ تقول الحسناء :

أونتي تتن أي نوبري تتن ❖❖ خمرة تتن أي بوكري تتن

أي حريرن أول جودي تتن ❖❖ آركتمون قر ويدوتون

أي بقون ولوتي تتن ❖❖ ايس اولكنقون نجي تتن

أي اصلقي دولتن ملتي تتن ❖❖ ملي نيمونن أدو تون

OYNⲀTTI TⲀNⲀN ⲀÏ NOBPE TⲀNNⲀN
ⲌOYMPⲀ TⲀNNⲀN ⲀÏ BOKPE TⲀNNⲀN
ⲀÏ ⲌⲀPIPN ŌYⲖ ϬŌYⲆE TⲀNNⲀN ** ĀP KⲀTTIMOYN ΓIP ⲰĒⲆO TŌN
ⲀÏ BⲀΓŌN ⲰEⲖⲰⲀTTI TⲀNNⲀN ** ĒC OYⲖⲖIKINΓON NIϬϬI TⲀNNⲀN
ⲀÏ ⲀCⲖI ⲆOⲖTIN MⲀⲖTI TⲀNNⲀN ** MⲀⲖⲖE NĪMOYNⲀN ⲀⲆⲆO TŌN

تقول فتاتنا وبعد أن سمعت كل هذه المناجاة وهذا الغزل العفيف وهذا الصراع المرير بين الشاعر وقلبه: أنا القمر في علوه وكبريائه وصفائه وجماله والذهب في بريق لمعانه، والخُمرة في رائحتها الزكية والأخاذة والحنة في لونها

الجميل ونقوشها البديعة وأنا الحرير في نعومته ولين ملمسه وأنّى لك بمسك خيط من حرير من أول مرة، ، تخيلوا معي جمال هذه العبارة:

أي حريرن أول جودي تتن ❖❖ آركتمون قر ويدوتون

ⲀЇ ϨⲀPIPN ŌYⲖ ϬŌYⲆE TⲀNNⲀN ** āP KⲀTTIMOYN ΓIP ⲰēⲆO TŌN

والله أكاد أجزم بأنه أشعر وأبلغ بيت سمعت به، ،

جلال ار أرقي أودي قروسو

ϬEⲖāⲖ EP ⲀPΓI OⲆⲆI ΓIPŌCO

والله لقد ارهقتنا يا جلال، ، ،

فتقول فتاتنا بأنها في رقة النسيم، وهي كالغيمة التي تقيك شر الهواجر، عجبا!! ما كل هذا الصفاء والنقاء والدلال، وبعد أن مدحت فتاتنا نفسها بكل هذه الصفات الجميلة فهاهي ترمي شاعرنا بسهم لا أرى له منه نجاة إذ تقول :

أي اصلي دولتن ملتي تتن ❖❖ ملي نيمونن أدو تون

ⲀЇ ⲀCⲖI ⲆOⲖTIN MⲀⲖTI TⲀNNⲀN ** MⲀⲖⲖE NĪMOYNⲀN ⲀⲆⲆO TŌN

فهي تقول بأنها نبع المحبة والحنان، ولكن ليس في مقدور الجميع أن ينهلوا من هذا النبع الصافي !!! أي بمعنى آخر أنها متزوجة. فيا للهول!! فهذه الشامخة مرتبطة بشامخ، ، فيا لعفتها وأصالة معدنها!!، تُرى هل قنع شاعرنا من الغنيمة بالإياب ؟ أقولها بكل تأكيدٍ نعم فيا لعفة وطهر ونبل وعذرية هذا النوبي العملاق!

اكي وو برو سلميرين ❖❖ إدوتون نيلقيد نفيرين

ان بتآني قد اصلحيرين ❖❖ هيرو تيق وو دسي تود

EKKI Ϩē BOYPOY CEⲖⲖIMēPE ** EⲆⲆO TON NĪⲖΓEⲆ NEΦēPEN
EN BITāNIΓEⲆ ICⲖⲀϨēPEN ** ϨēPO TēΓ ⲰŌ ⲆECCE TŌⲆ

وما كان منه إلا أن رد لها التحية بأحسن منها. فمن في مقدوره أن يفعل مافعله، حيث دعا من كل قلبه لها ولزوجها وأبنائها ، فأي نبل هذا!

٣- قصيدة إدو اسكود IⲆIⲰ ICKŌⲆ

IⲆIⲰ ICKŌⲆ ⲆIMINΓI ⲰЄⲖĒCЄ ** KЄⲖ ΓONΓI ⲀⲢ ĀⲢⲢOY ⲀⲢTI ΓONON
ĪⲰ ΓOYCCⲀNϬϬIΓЄⲆ TĒBIN ** NŌⲢTI BOYCOYΓ ⲆIΓIⲢTI ΓONON
BIϬϬI CIΓЄⲆЄⲆ ⲀN BOYⲢⲰI ** ϨŌӮⲢ TĒΓⲢⲀN ΓOYMЄNϬI ΓONON
KⲀNICCЄ KOYⲆOYKKIΓЄⲆ TĒBIN ** IⳜⲀⲢI OⲰⲰI TOCKI ΓONON
TIN ⲆĀNĀⲆI ΓON TIN TŌӮⲢ ** ⲆĒⲰN ⲆЄC TЄN BOYCOYⲆⲆI ΓONON
ĪΓ ⲀN ⲆĒⲰN TOΓŌⲢ ⲆĪMOYN ** OBЄ TЄN NĀⲢⲢO KOⲢCЄ ΓONON
ⲆⲀKKⲀⲢ KŌCI ϨĪB BŌӮⲢⲀN ** COYⲖЄNϬI ĪΓN ĀⲢⲢO BIⲖⲖЄ ΓONON
KOYⲢKOYⲢI KⲀMTOYⲢЄⲢ TĒBIⲢⲀN**TOⲖOKKЄ OCMŌNⲆO KⲀNⲆI ΓONON
KOYΓⲖŌӮΓI IⲢⲢIⲢⲀN ΓŌΓⲀⲢ ** OYΓŌӮΓI IⳜKⲀⲢTIN ⲀΓⲢЄ ΓONON
KOYMBOYΓI KOYKⲢЄ KOⲖOⲆ ⲀⲢKIN**KOYBЄNϬIN TŌӮⲢ TINĒNϬI ΓONON
KĀⲆⲆI ϨⲀⳠΓI BŌӮN MĒⲢЄⲖΓЄⲆ ** ICIN ⳜЄΓ BŌӮN OYBⲀⲢTЄ ΓONON
KЄBЄN BĒ⳨OYN KⲀⳜⲀMBĒⲖOYN ** ⲆЄCЄN ΓⲀⲖⲀBⲀNIN IϬϬI ΓONON
ⲀⲆⲀ ΓON KONTЄ ΓON MⲀⳜЄ ΓONⲆO ** CĀⲰ BŌӮN ⲀCⲖЄ BЄNTI ΓONON
KЄⲢⲢIⲢ COⲖⲖI BŌӮN ⳜЄⲖЄⲰĀNЄ ** TЄN ЄCCIN KЄBЄNϬI ΓONON
COYⲢOYN NIBIⲆ OⲰⲰЄ ΓON ΦⲀⲢOY ΓONΓI
ⲀⲰIⲆⲆI ⲰЄ ϨOY ⲀⳠΓⲀⲢЄNϬI ΓONON
KⲀⲢIϨ BЄⲖKЄN ⲆIMINΓI ⲀⲢTI ЄTTⲀN ** ⲀN TŌⲆ TЄN ϨЄΓIⲢTI ΓONON

اشتهرت الكثير من المجتمعات بالكرم، ولعل من أشهرها العرب، أبناء هاجر الكوشية حتى أصبح الكرم مقروناً بهم يذكر حيثما ذكروا، ولهم بعض الشخصيات التي خلدها التاريخ كحاتم الطائي الذي اشتهر بكرمه وأشعاره وجوده فأصبح مضرباً للمثل. كان كريماً جواداً ينفق إنفاق من لا يخشى الفقر، فسار بخبره الركبان رغم معاتبة زوجته له في إسرافه. وله أشعار عديدة في ذلك حيث يقول:

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد

إذا ما صنعت الزاد فالتمس له أكيلاً فإني لست آكله وحدي

أخا طارقا أو جار بيت فإنني أخاف مذ مات الأحاديث من بعدي

وإني لعبد الضيف مادام ثاوياً وما في إلا تلك من شيمة العبد

وأيضاً قوله :

أماوي إن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

أماوي إما مانع فمبين وإما عطاء لا ينهنهه الزجر

أماوي إني لا أقول لسائل إذا جاء يوماً حل في مالي النذر

أماوي لا يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

الكرم النوبي:

وبما أن النوبيين قد اتصفوا بكل القيم الإنسانية النبيلة والأخلاق الحميدة من إكرام الضيف وحسن الجوار وإغاثة الملهوف ونجدة المستغيث، وإجارة المستجير، والتي هي من مورثات الحضارة النوبية العظيمة التي نشأت قبل الميلاد وما زالت آثارها باقية وجاء الإسلام مؤكداً لها ومعظماً من شأنها، حيث إن المولى عزّ وجلّ ما بعث رسوله الهادي محمد صلّى الله عليه وسلم إلا متمماً لها، حيث يقول صلّى الله عليه وسلم :(إنما بُعثت لأتمِّم مكارم الأخلاق) ولعل من أجمل ما روي عن جود وكرم النوبيين ذلك الذي رواه لي البروفيسور كمال هاشم بناوي والأستاذ الشاعر عبداللطيف سيد أحمد عن ذلك الإنجليزي (مايكل اشا) الذي أتى معلماً في مدرسة دنقلا الثانوية، حيث قالا إنه عندما نزل ولأول مرة بسوق دنقلا قصد مطعماً وبعد أن فرغ من الأكل وجاء ليسدد حسابه أخبره الساعي (النادل) بأن حسابه قد دفع، فأوجس خيفة من ذلك وخشي أن يكون في الأمر مكيدة وخاصة أنه غريب الوجه واليد واللسان. وبعد مرور الزمن أدرك أن هذا الأمر يُفعل

مع غيره وهي عادة أهل تلك البلاد ويشاركهم فيها معظم أهل السودان حيث يكرمونك دون أن تعرفهم أو يعرفوك، فبدأ يتتبع سلوك وعادات أهل السودان ويقارنها مع غيرها من عادات الشعوب العربية والإسلامية. وبعد رحلة شاقة مشوقة في البحث والتنقيب خلص لأن هذه العادات خاصة بأهل السودان دون غيرهم من الشعوب العربية والإسلامية وقد ذكر ذلك في كتابه (In Search of The Forty Days Road, 1984).

وإذا كانت صفة الكرم هذه قاصرة على الرجال في معظم القوميات فإنها كانت متأصلة ومتجذرة عند النوبيين رجالاً ونساءً معاً على حد السواء، لذا فإنك تجد صعوبة كبيرة في أن تخص شخصاً بعينه دون غيره بهذه الصفة الحميدة، فالمرأة النوبية درجت على أن تستقبل الضيوف حتى في غياب الرجل وتقوم بواجب الضيافة ثم ترسل في طلب من يعينها على ذلك لحين وصول الزوج أو الأب، فأحياناً تستعين بإخوتها أو أقارب زوجها أو حتى أحد الجيران، وإذا كان لها صبي فهو من سيتولى أمر إنزالهم وإكرامهم، وفي أغلب الأحيان لا يكون رب البيت موجوداً، إما لكونه مهاجراً خارج الديار أو مشغولاً بأمر زراعته منذ طلوع الفجروحتى منتصف الليل، عليه فإنها لا تتنازل عن ضيوفها لكائن من كان مهما كان الأمر. فالبيت النوبي عادة ما يكون معداً لاستقبال الضيوف وإكرامهم في أي وقت وفي كل حين.

فكان لابدّ لهذه التجربة الإنسانية الثرة الفريدة وفي هذه المنطقة التي حباها وخصها الله سبحانه وتعالى بهذه الدرجة العظيمة من التحضر والرقي وهذا الإرث الكبير المتراكم من الصفات النبيلة الحميدة أن توثق ؛ لذا انبرى لها شاعرنا في هذه القصيدة المترعة بالحكم والعبر والحث على مكارم الأخلاق ممجداً المرأة النوبية في هذه القصيدة (إدو إسكود دمنقي وليسي ***IⲆIⲰ ICKŌⲆ ⲆIMINΓI ⲰЄⲖĒCЄ***).

يقول شاعرنا : بينما كانت تقف تلك النوبية في صحن دارها وهي تفكر في ذلك الزوج الغائب وكيف عساه أن يكون في غيابه الذي طال فإذا بها تبصر وليدها يأتيها ركضاً من خارج الدار كأنما يحمل خبراً فتسأله بدهشة وتعجب..! ماذا بك؟ فيجيبها بأن هنالك بالباب ضيوفاً فتقول له وقد تهللت أساريرها فرحاً بمقدمهم : دعهم يدخلوا بني على الرحب والسعة فقد حلوا أهلاً ووطئوا سهلاً، فيقول الصبي مشفقاً عليها : أمي إن عددهم كبير ربما ثمانية أو تسعة لا أدري ربما عشرة لست متأكداً على وجه التحديد، فذلك الصغير يدرك أن أباه غائب عن الديار وليس بالمنزل سوى والدته فكيف يتسنى لها استضافة هذا العدد الهائل في نظره بمفردها، إنه أمر صعب وشاق على امرأة وحيدة مثلها.

ودرجت العادة في تلك الأصقاع النوبية أن يطرق عابر السبيل أي باب يراه دون تردد وفي أي وقت إذا ما احتاج لقِرى أو مأوى له ولدابته.

وبينما طفلنا يقف بين يدي والدته حائراً إذ كيف لأمه أن تتصرف مع هذا العدد الهائل الكبير تأتيه الإجابة من والدته واضحة كفلق الصباح...

إدوأسكود دمنقي وليسي ❖❖ كلقنقي أرو أر أرتيقنن

*ΙΔΙⲰ ΙCΚŌΔ ΔΙΜΙΝΓΙ ⲰЄΛĒCЄ ** ΚЄΛΓΟΝΓΙ ⲀⲢ ĀⲢⲢⲞⲨ ⲀⲢΤΙ ΓΟΝΟΝ*

مطلع جميل لقصيدة نوبية عتيقة في غاية الروعة والجمال ومن شاعر متمكن من أدواته الشعرية ومعرفته بالبيئة النوبية أكسبته جمال التعبير ودقة التصوير لما تزخر به من موروثات وقيم جسّدها بأسلوب جزل ولغة رفيعة تمتاز بالسلاسة وقوة البيان، وكعادته صوّر لنا الشاعر البيت النوبي القديم والحركة اليومية فيه بصورة تدعو للإعجاب تشعر وكأنك تتجول في معرض عتيق للمقتنيات التراثية.

تقول المرأة لا تجزع بني دعك من الثمانية والتسعة والعشرة والله لو كانوا جيشاً بكامل عدته وعتاده لكفيناهم وما أعوزناهم لشيء، فإن كان والدك

غائباً فقد ترك لنا من الخير ما يكفينا ويكفي ضيوفنا.. أدنهم منك بني ولا تخشى شيئاً.

انظر كيف خاطبت ابنها بصيغة الجمع إذ قالت (أر **ƋP**) وهي تعني نحن ليس تفخيما لذاتها، بل هي تقصد الأسرة والعشيرة وكل نوبي في كل أرض حلّ بها في خدمة ضيفه ولم تقل (أي **ƋĪ**) بمعني أنا، وهنا تكمن بلاغة العبارة وروعتها...!

ايو قسنجقد تيبن ❖❖ نورتي بوسق دقرت قونن

ĪⲰ ΓOYCCⲀN66IΓЄΔ TĒBIN ** NŌPTI BOYCOYΓ ΔIΓIPTI ΓONON

فبحمد الله (القساسيب **ΓOYCЄN6I**) وهي عبارة عن أوعية أسطوانية الشكل تصنع من الطين اللبن لحفظ الحبوب والتمور، والتي تشابه في هيئتها صوامع الغلال الحالية، مليئة بالحبوب والتمور دائماُ وهي هكذا منذ عهد سيدنا يوسف عليه السلام، فنحن قد وعينا الدرس جيداً من نبينا الكريم نحفظ فيها ما يعيننا على تقلبات الدهر وتصاريف الزمان، غير أننا دائماً ما نحتاط بطحن بعض من الدقيق في الـ(بُسُق **BOYCOYΓ**) وهو عبارة عن جراب من الجلد، ليكون جاهزاً كسباً للوقت للذين هم على عجلة من أمرهم من الضيوف، دعهم يدخلون بني وخذ مجلسك معهم فلن ترى إلا ما يسرك وتقرّ به عيناك.

بجي سقدد ان بروي ❖❖ جور تيقرن قمنجقونن

كنسي كدوكي قد تيبن ❖❖ إشري أوي توسكي قونن

تن دنادقن تن تور ❖❖ ديو دس تن بوسدي قونن

BI66I CIΓЄΔЄΔ ⲀN BOYPⲰI ** 6ŌȲP TĒΓPⲀN ΓOYMⲀN6I ΓONON
KⲀNICCЄ KOYΔOYKKЄΓЄΔ TĒBIN ** IϢⲀPI OⲰⲰI TOCKI ΓONON
TIN ΔĀNĀΔIΓON TIN TŌȲP ** ΔĒⲰ ΔЄC TЄN BOYCOYΔΔI ΓONON

ألا تدري بني أن بناتنا ما إن يصلين الصبح، لا عمل لهن إلا ملازمة المراحيك لطحن الحب وتجهيز الدقيق تحسباً للزوار!.

وإذا ما تأملنا هذه العبارة (بجي سقدد BIϬϬI CIΓIⲆЄⲆ) أي وما إن يفرغ من الصلاة والتي هي عماد الدين، فإن صلحت صلحت باقي الأعمال، ولنقف على أهم ما يميز شاعرنا جلال وهي تلك المسحة الدينية التي أصبحت سمة من سمات شعره تلازمه في معظم قصائده.

والشاعر هنا يصف لنا على لسان المرأة النوبية حال مطبخها وكيف أنه في قمة الجاهزية والاستعداد، فالعجين جاهز في الـ(كودوكي KOⲆOYKKI) مع الـ(إشَري IϢⲁPI) وهي أوعية فخارية لحفظ العجين والـ(دنات ⲆⲁNNⲁ̄Ⲇ) وهو إناء من القرع، وكذلك الصاج (ديو ⲆЄ̄Ⲱ) مع مستلزماته من (بوسدي BOYCOYⲆⲆI) وهو قماش لتنظيف الصاج (معراكة) بالعامية السودانية مع الزيت وخلافه.

إيق أن ديو تقور ديمن ❖❖ اوبي تن نارو كرسي قونن

دكر كوسي جيب بورن ❖❖ سلنجي إيق نارو بلي قونن

ĪΓ ⲁN ⲆЄ̄ⲰN TOΓŌP ⲆĪMOYN ** OBЄ TЄN Nⲁ̄PŌ KOPCЄ ΓONON

ⲆⲁKKⲁP KŌCЄ ϬĪB BŌ̄YPⲁN ** COYλЄNϬI ĪΓN ⲁ̄PO BIλλЄ ΓONON

وهنا تقول المرأة لابنها لعلك نسيت بني أن النار لا تنطفئ أبداً في منزلنا، في إشارة لأن هذا البيت اعتاد على أن يرتاده الضيوف والزوار في كل الأوقات، لذا فإنهم دوماً على استعداد لاستقبالهم وإنزالهم منزلة تليق بهم، فكأنما تريد أن تقول إنما خلقوا من أجل الضيوف والزوار وهنا قمة الإعجاز والبلاغة التي تدلل على كرمهم الفيّاض الذي جُبلوا عليه.

كركري كم ترر تيبرن ❖❖ تلكي إسموندو كندي قونن

KOYPKOYPI KⲁMTOYPЄP TЄ̄BIPⲁN

TOλOKKЄ OCMŌNⲆO KⲁNⲆI ΓONON

وهنا تسترسل المرأة النوبية مستعرضة ما تتكئ عليه من نعيم، إذ تقول: إن الخراف (كركري KOYPKOYPI) في مراحها أي في متناول يدها تدخرها لمثل

هـذا اليـوم فمـا أسـعدها بالـضيوف وأيـضاً كـل مـستلزمات الـذبح متـوفرة مـن (تولكـي TOⲖOKKE) وهـي قطعة من الخشب يقطع ويكسرعليها اللحـم، والمدى أي الـسكاكين كـذلك متـوفرة ومحفوظـة ـ في الغرفـة (أسمـون OCMŌN)، رحـب بهم بُني وأدخلهم فنحن بحمد الله ـ في سعة من أمرنا.

والجدير بالـذكر أن المرأة النوبيـة كانـت تقـوم بعمليـة ذبـح الطيـور مـن دجـاج وحمام وبط وحتى البهـائم مثـل الأغنـام بمختلـف أنواعهـا بمفردهـا دون معاونـة مـن الرجال، فهذه العادة الحميدة لن تجـدها سـوى عنـد النوبيـات وهـذه دلالـة واضـحة على كرم الكنداكات وعظمتهن.

كوكلوكي إررن قوقر ❖❖ أقوقي إشكرتي نقري قونن

KOYΓⲖŌYΓI IPPIPⲁN ΓŌΓⲁP ** OYΓŌYΓI IϢKⲁPTIN ⲁΓPE ΓONON

وصـف كـرم تلـك النوبيـة بـصورة تـدعونا للنظـر والتأمـل العميـق فهـو يقـول علـى لـسانها حتـى الـديوك (كـوقلـوقي KOYΓⲖŌYΓI)ـ في أقفاصـها تـضج بالـصياح إذا مـا طرق طارق البـاب ليلاً، كـل يريـد أن يكـون مـا يـذبح أولاً؛ إمعانـاً ـ في إكـرام هـؤلاء الضيوف، فالكل ـ في سباق يريد أن يبذل الغالي والـرخيص مـن أجلهـم حتـى الطيـور، لعمري إن هذا البيت من أجمل وأبلغ ما سمعت ـ في الكـرم ولا يتـأتى إلا لـشاعر امتلـك ناصية البلاغة والإبداع ولم أجد ـ في شعر غيره ما يضاهيه من عرب وعجم!

كمبو كوكري كلد أركن ❖❖ كوبنجن تور تينجي قونن

كادي جنقي بون ميرل ❖❖ إسن شقون أوبرتي قونن

KOYMBOYΓI KOYKPE KOⲖOⲆ ⲁPKIN**KOYBENϭIN TŌYP TINĒNϭI ΓONON

KāⲆⲆI ϭⲁⳝΓIBŌYN MĒPEⲖΓEⲆ ** ICIN ϢEΓBŌYN OYBⲁPTE ΓONON

تقول بطلة قصتنا أما البيض فمن وفرته أنك لا تميز ايهن التي تبيض؟!، أهـي الأمهات أم الصغار اللاتي يتجاوز عددهن السبعة كما ذكر شـاعرنا – مجـازاً –

أم الجميع معاً، وذلك من كثرة وغزارة الإنتاج، فهو فائض عن حاجتهم ويكفي الجميع، فالـ(كادي **KĀⲆⲆI**) إناء من الفخار لحفظ اللبن (الروب) دائماً ما يكون مليئاً بـ(الروب) وكذلك السمن موجود ولا ينقطع أوليس في كل هذا ما يطمئنك بني؟!!

كبن بيجون كشمبيلون ❖❖ دسن قلباني إجي قونن

KEBEN BĒϤOYN KⲀϢⲀMBĒⲖOYN ** ⲆECEN ΓⲀⲖⲀBⲀNIN IϬϬI ΓONON

ووقفة أخرى إعجاباً بهذا الشاعر الكبير صاحب الخيال الخصب والعبارات الجميلة الفريدة، إذ عبر عن وفرة الحليب بأن قال إن السعن (البينج **BĒϤOYN**) و(كشمبير **KⲀϢⲀMBĒⲢ**)عبارة عن ثلاثة عيدان من نبات العشر يعلق عليها السعن لحفظ اللبن، وحتى الـ(كبي **KEBE**) إناء صغير من القرع، قد ضاقوا ذرعاً من كثرة اللبن ولعمري إنها بلاغة ستعجز الشعراء من بعده، ،

أدا قون كونتي قون مشقندو ❖❖ ساوبون اسلي بنتي قونن

كرر سللي بون شلوانا ❖❖ تن إسن كبنجي قونن

سرون نبد أوقون فروقن قي ❖❖ أودي وي جو أنقرنجي قونن

ⲀⲆⲀΓON KONTEΓON MⲀϢE ΓONⲀO ** CĀⲰBŌYN ⲀCⲖE BENTI ΓONON

KEⲢⲢEⲢ COⲖⲖEBŌYN ϢEⲖEⲰĀNE ** TEN ECCEN KEBENϬI ΓONON

COYⲢOYN NIBIⲆ OⲰⲰEΓON ΦⲀⲢOYΓONΓI

ⲀⲰIⲆⲆI ⲰEϬOY ⲀϜΓⲀⲢENϬI ΓONON

أجلسهم بني في الراكوبة الـ(كري **KEⲢⲢI**) فقد أعددت لاستقبالهم السراير والبروش والفراء، وقدِّم لهم التمر مع القمح المحمص (أسلي **ⲀCⲖE**) والماء البارد لحين إعداد وتقديم الطعام.

كرج بلكن دمنقي ارتي أتن ❖❖ أن تود تن جقرتي قونن

KⲀⲢIϬ BEⲖKEN ⲆIMINΓI ⲀⲢTI ETTⲀN** ⲀN TŌⲆ TEN ϬEΓIⲢTI ΓONON

يقول شاعرنا على لسان تلك المرأة النوبية المؤمنة المضيافة إذا أخرجت مكيال ملوة (كرج **KⲀPIϬ**) يرده الله لك عشرة أضعاف مع الزيادة (جقرتي **ϬЄΓIPTI**)، كأنما يريد أن يقول" يضاعف لمن يشاء" وهنا تتجلى المسحة الدينية التي لا تفارق جلالاً وتكسو كل قصائده إجلالاً، فهو ذاك الصوفي المتبتل والذي دوماً ما يفر إلى ربه في كل الأمور، تأمل معي كيف ختم هذه القصيدة العجيبة بهذا البيت العظيم الذي استوحاه من الحديث الشريف، الحسنة بعشرة أمثالها.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها)). متفق عليه.

الفائدة:

نلاحظ أن هذه القصيدة عالجت بصورة درامية مسألة إكرام الضيف، حيث أظهرت جمال الطبيعة النوبية وحسن معشرها وترحابها بالغريب وتقديم كل ما يحتاجه من إعانة ببذل الطعام وبسط الفراش وتوفير الراحة والأمان وفوق ذلك كله إيناسه، والفرحة والاستبشار والترحاب بمقدمه، ففي إكرام الضيف قيمة دينية وأخلاقية ضاربة القدم في موروثهم الثقافي، والقصيدة في مجملها تمتاز بالسلاسة والعذوبة وتمتلئ بالصور الجمالية الأخاذة، فقد صورت لنا البيئة النوبية كأننا نتجول داخل بيوتها وشوارعها، نتكئ على فرشها وبساطها ونتناول من طعامها وشرابها ونستعمل أوانيها الفخارية والجلدية وما صنع من النبات والحجر.

الشاعر محمد فضل طبق [*]

نقف في حضرة الشاعر القامة محمد فضل طبق صاحب المعلقة النوبية الشهيرة (جلوسكوري) الذي يتكئ على مخزون لا ينضب من المفردات والمعاني والأخيلة الأخاذة. تنبعث من شعره رائحة الجروف وأصوات السواقي والمواشي والمراكبية، يضج شعره حركة وحيوية، فهو ابن بيئته مخلص لها، صورها كما ينبغي، تربال بدرجة الامتياز تدرج في المهنة من(أورتي ⲈⲰⲢⲀTTI) إلى (بيدتود ⲂⲀÏÏⲆTŌⲆ) فـ (اوري كب ⲈⲰⲢⲈ ⲔⲀⲂ) فـ(كدقر ⲔⲈⲆⲈГIⲢ) فـ (تربال TOⲢⲂⲀⲗ) حتى أصبح (سمد CⲀMⲈⲆ)، لا تفوته شاردة ولا واردة يهتم بتفاصيل التفاصيل. شاهد على عصره. وفوق ذلك أفندي من الطراز الأول (دجه نود دتن مكتب تور ⲆIϬϬⲀ NOⲆ ⲆⲀTTINMⲀKTⲀB TŌYⲢ).

عذب نفسه وعذبنا معه ببوحه وغرامه لوطنه. لا تمل سماعه، صاحب أسلوب متفرد لا يجارى؛ ويقيني لو تحولت هذه القصيدة إلى فيلم سينمائي على شاكلة الرائعة الهندية (من أجل أبنائي) لحصدت الجوائز !

١ – قصيدة ان تود كفين امبل بدا ⲀN TŌⲆ KⲈⲪĒN IMBⲈⲗ BIⲆⲀ

ⲌĒ KⲈⲪĒN TⲈⲢ ГOYⲢBⲀN ⲈϢϢŌYM - OⲆⲆⲈ MⲈN ϬⲀNϜŌCKON ⲈN TŌYⲢ
ⲈN ⲈⲰⲢⲈ ⲰĒKI IMBⲈⲗ TⲀ ⲈⲰIⲢ- ⲀCⲀⲗГI ⲈKKI COKKⲈⲗ ⲰĒKI TⲀ ⲆŌYⲢ
ⲈⲢ NⲀⲗKONⲀ ? ⲈⲢ CⲀⲪⲀⲢĒⲢOCINГāⲗ - TŌⲗⲗⲈ TOYⲢBIKON INⲆO BŌYⲢ
ⲆOГŌ TOГŌⲢ BĒⲢBŌYN ⲌⲀBIⲆ - OCCIN TOГŌⲢ IⲗⲗĪB TOⲢŌⲢ

* محمد فضل محمد صالح الملقب بـ (طبق) . من منطقة مشو، ولد عام ١٩٥٧. شاعر وملحن، له العديد من القصائد باللغتين النوبية والعربية وله رواية بعنوان (زنوبة بت سيلا) . تغنى له العديد من مطربي المنطقة

IMBEⲖ NⲀⲖIⲆⲆENΓON BIⲆĀ - CŌⲨⲆⲀN Tⲁ TĒΓⲢⲀNΓONΓI KŌⲨⲢ
ĪⲰOCKONⲀ ⲀⲢΓI EⲢ ⲰŌ BITĀN - ⲰⲀⲖⲖⲀ EKKI ⲀΓIⲆⲆOCKON
KOⲨⳢŌⲨⲢ
EⲢ TOⲰⲰIⲖĒⲢOCKON ⳈⲀCĀNE - ENNĀⲢ BEⲖŌMMⲀ BEⲖEⲆN
KOⲨⲢŌⲨⲢ

ⳢⲀKKⲀⲢ ENⲆI ⲀN KĀN ⲆOΓŌⲢ - EN TOⲨBⲢO BŌⲨN ΓOⲨCCⲀN
TOΓŌⲢ
CĀⲰ TŌⲨⲢ ΓON EN TOⲨⲢOⲨB OⲰⲰI BŌⲨN
ϢOⲨΓⲢŌCKON ECCI Tⲁ ΓĪⲆKI ⳢŌⲢ
ⲀⲢ ⲰEⲖⲖEN MĀ TĒΓOCKOⲢOⲨ - NĪ TE ⲀⲆⲆO MEⳢBŌⲨⲢ EN ⲆOΓŌⲢ ?
ⲀⲢΓI MOⲨΓ EⲢ Tⲁ ĒNΓI BI EⲆMEN ? ĀΓMEN EKKI IⲢIⲫEⲆ BEⲆŌⲨⲢ
EⲢ TEKKEⲆ TĒΓOⲆ TOⲰⲰⲖĒNΓⲀⲖ - BEⲖKON EN ĪⲢ CITTI NŌⲨⲢ
IN ΓON KOⲨⲢŌⲨⲢ ⲰĒⲢ ⲀNMENIN - KⲀⲆEΓI ⲀⳢⳢEⲆ IMBEⲖ BŌⲆ Tⲁ
ⲆŌⲨⲢ
ϢⲀNTⲀ ENⲆI TĀⲢEⲖ KOⲨⲢOⲨC ⲀNŌCKON - CIÏÏEKON BŌⲨN ΓON
BⲀⳈŌⲨⲢ

EⲰⲢⲀⲢⲢO TĒB ⲀⲢ KOⲨTE TĒBⲢOⲨ - IN ⳢENΓI ⲆŌⲨⲖ EKOMEN
MICŌⲢ
ⲆIB NⲀⳈⲀⲆ TĒBKON MOⲨΓOⲨⲆ - ⲀϢIⲆⲆE NĪ BĒⲢKON ⳢOⲢŌⲢ
ⲀNΓⲀⲖⲖE OⲨBOⲨⲢKI ĀⲰ ϢONⲆI BŌΓ - NEⲫĒKON IN ⲆŌⲢKI ⲀⲢΓI
ⳈŌⲢ
ⲀϢⲢⲀNKE ΓON TOⲖⲖE ⲰⲀⲢIC KON - NŌⳢ ⲀⲢIⲆKEⲆ TOⲨⲢBI ⲆŌⲢ
KĀⲢEΓI ĀBKOⲢOⲨ ϢIBⲢIΓEⲆ - BOⳢⳢIⲢ Tⲁ BŌΓKON ⲫIⲢⲢI KŌⲨⲢ
KOⲨⲆE KIⲆⲆICOⲨNΓEⲆ ÏĀ ⲀϢⲀÏ - CIÏE IⲢⲢIMĀⲆN TEN ⳢŌⲨⲢ

ⲆOΓNĒN ⲀⲢIⲆTI ⲀÏ KŌⲖ KⲀⲆⲆⲖKOⲢI - TOⲆⲆIKON TOΓNĒⲢ
COⲨⲢŌⲨⲢ
KⲀNNĒⲢ ΓON OⲖΓON ⳢⲀⲆⲆI ⲆĀN - MĀⲖIⲢKON OΓΓŌⲢ ⲀⲢΓI KŌⲢ
TĪ ⲆŌⲨⲖN BITĀN ⳢOM ⲀⲢIKKI BŌⲨN - ⳢOMKON TINĒN ⲰIⲆE
TĒBIⲢEΓI TŌⲨⲢ
ΓOⲢTŌⲆ ⲆIⲢĀⲢKI EⲢ TIⲢⲰE ECOⲨN - ⲆIΓ BŌⲨN CⲀBOⲨⲢN ⲀCCIN
TOΓŌⲢ

ⳠŌP TIPMOYNOYN ⲰⲀⲖⲀ KOYC ⲆIΓIPMOYN
MINⲖⲖⲈ IN ⲀCCI IN KITTⲈ BŌYP ?
KⲀPĀMⲀKIP ⲆOⲖⲖⲀN ⳉⲀⳠĪⳠⲀΓOY BⲀⲮⲮICⲀN
ĒNΓI ĀΓ ⲈⲆ MⲈN ⲀBⲆⲈⲖΓⲀⲪŌYP
ⲈN BⲈPTI MOYNⲀ OYCKIN ΓⲀBOYⲖⲖO - ⲪⲈⲆĒKON ⲈN BOYTTOYⲖ ⲆOΓŌP
ⲀN ĪΓI IⲰIC IMBĀNⲀ TŌKON - TŌPTIΓⲈⲆ TĪ KINNⲀ ⲀPŌP
TⲈN OPPⲈ ⲰĒKONΓI ⲈTTⲀ ⲈⲰIPKON - OP ⲆⲀPOYBN ⲀNΓⲀ BOⳠŌP
OPPⲈ ΓON ÏĀ MIⲖⲖIMOYN - CŌYΓIP NOΓIN MⲀⲖⲖⲈN ⲆOΓŌP

IMBĀBKI ⲆŌYⲖKⲀNⲈ MĀKIPŌCKON - CIKKIN ⲈKKI IMBⲈⲖ TⲀ ⲆŌYP
TⲈN MICCIΓI MŌNIN, KOYPTI NⲈÏÏŌCKIN
ⲰⲀⲆIN MŌPIN ⲆIΓIP ⲆⲈC ⲰĒKKI CŌYP
ŌB TOYPBI ⲰIⳠⳠIPKⲈⲆ NOΓIN - KINNĒⲆⲆO ⲰⲈⲖⲖⲈN TOYPBI ⲆŌP
TĀKON ĀΓ TⲈNNⲀP BⲈϢĪP - MĀKON BⲈϢĪPKON TⲈN ⲆOΓŌP
KINNĒKI ⲰⲈPⲰĒKI ⲆOYⲖⲖOKIP - BⲀCTĒCⲀN ĀΓ ϢⲀⲰPⲀN TOΓŌP

ⳉĀPŌYNⲆO TĀPⲈⲖΓI IP ΓIⳠIPCOYⲰⲀ - ⲆOYKKI BŌYN BⲈⲖⲈⲆIP KOYPŌYP
ΓOYP TⲈNⲆⲈ ⲰĒP NOYΓ ⲀPIKKI - TⲈN ⲀΓPŌYBKI ⳠŌP
MⲀⲖTIN KOYⲖOYⲖⲖO CŌÏ ⲰĒⲆⲆO NĪC - ⳠIPIC ⲀPKI ⲆIPϢⲀN ΓONΓI NŌP
KINNĒKI NⲈⲰⲈPTI ϢOYΓOYP KOYⳠINΓĀⲖ - KⲀTPⲈ ⲰĒP KON TⲈⲆⲆO BŌP
Ī ⲰĒKI ⳠⲀΓⲀP BOKKIΓI ⲰⲀΓⲀⲖ - ⳠⲈP KONΓI ΓⲀΓ TĀÏŌYΓKI ⲆŌYP
KŌÏ ⲰĒP ΓⲀⲪⲀP CⲀB ⲆⲈNΓⲈCOYNΓⲈⲆ - TⲈN ΓOYMOYP TⲀNΓŌYP
COYNTI CⲀPBⲈNⲆI OⲰⲰI KIPIΓI MⲈN - ⲪIPPICⲀNΓⲈⲆ KĀN ⲆOΓŌP

OⲆⲆⲈ ÏĀ ⲰĒPKI BĒMOYNOYN - TⲈP ÏĀ TⲀ ŌYCOYN ⲀⲆⲈM ⲆOYPOYP
ⲰⲀⲖⲀ ⲆĪMOYN ⲀCⲖIΓI BOY ⲆĪⲖ
TⲈPON ÏŌM ⲰĒPON OⲖΓON ⲈKIN OYΓOYP
IⲆPĪC TⲀPⲀN TŌYBⲀ KⲀPⲀⲰ - IMBⲈⲖ BOYN IN KⲈNⲈ ⲰⲈⲆ ⲰⲈⲖOYP
TⲈNN ĒNΓI TOYKKI BIϢⲀNTⲈKIP - TⲈN TŌⲆ MⲈⳉⲈMⲈⲆ KONΓI TOYP

NOBⲢⲈ TEN BOⲨⲢⲰINⲆIⲄI ĀⲢ ⲆⲞⲨKKⲈⲆ ⲈⳠⳠOⲨ - OBOⲖN ĀⲢⲢO
KOⲨⲪOⲨⲢ
NĪM OⲖⲖI KŌⲖⲄI KⲀⲢⲀÏ ϢOⲨⲄOⲨⲆⲆI
ⲄOⲨCCⲀ ⲪŌⲨⲖNⲆIⲄI CⲈⲖⲖⲈⲢ OⲨⲢBOⲨⲢ
TEN NⲀⲰOⲨⲆ ⲰĒKKI INⲆⲈⲆ IMBⲈⲖ - ⲀⲄⲄⲀⲢⲈNⳠIⲄI BOⲨⲆBOⲨⲆ
OⲨCKOⲨⲢ
ĀBⲀ CĪN ⲆⲈⲄⲀⲢⲢO TⲀMOⲨⲄ - COⲖⲖI ϨIⲆIⲢⲢOⲨ TOⲨⲪⲪI OⲨNⲆOⲨⲢ
OⲨKKĀC ⲄOⲨⲖⲀM ⲰĒⲢKⲈⲆ - BIⲖĀⲖⲄI ⲀⲄⲀⲢ MOⲨKOⲨTTIⲢ ⳠOM
BOⲨⲆOⲨⲢ
TEN OⲨⲖOⲨⲄ ⲰĒⲢ BⲀNⲄI TĒB - OⲰⲰINTI ⲄON TOⲖⲖⲈ KOⲆOⲢ
OCMⲀⲢ KⲈⲢĒⲪⲈ TOⲨⲢOⲨBICINⲆO - ⲄOⲨMMOⲨⲢⲢO TŌN BĀÏ
TĒBKON OⲨⲢ
ϨŌCCI ⲰĒⲆⲆO ĪⲄKI ĀⲢKIⲢⲈⲆ ⳠOⲨ - ⲀBⲆⲀⲖⲖⲀ IϢĒBN ⲄĒCKⲈⲆ
ⳠOⲨⲄOⲨⲢ
ⲄIⲆ ⲖOⲨⲄOⲨMMĀⲆ ⲰĒKI TIⲢ MOⲨⲄ ĀⲢ - TĒB BĒ ⲀⲢIKKIKO MEN
MOⲨKOⲨⲢ
ⲀⲢTI BŌBIⲄI MⲀNⲄⲈⲆ ⲈTTĀNⲄⲀⲖ - TⲀ ⲆŌⲨⲢ BĒⲰIⲢIKKOMENKIN
KOⲨⲢ
TEN ⲆOⲰⲰⲀ ⲰĒⲢKI ĀⲄ ⲈⲖMOⲨNⲀN - ÏMKIN BOⲨ ⲆOⲰⲰĒKON
MⲀCOⲨⲢ
ϨEMⲈⲖĒⲢⲈ MĀ ĀⲢ MŌⲢKOⲢⲀN - ϨĒ TENNⲈ ICĀÏ BŌⲄ BŌⲨN CⲀBOⲨⲢ
ϢĀⲢTIⳠⳠIⲄⲈⲆ OCCIⲢ ⲆIⲄIⲢ MĀ - TŌⲢKI KĀÏ TⲀ ⲈÏÏⲈⲢ OⲨNⲆOⲨⲢ
ⲈⲰⲀⲢKI MŌNOC KⲀTⲢⲈKⲀⲖⲖⲀN - ⲆĀBOⲨ ⳠŌⲨN INⲆO ⲀϨMⲈⲆ
ⲈNNŌⲨⲢ
TⲀBIⲆ ⲀNⲆI ĀⲢŌC INⲆⲈⲆ ⲆIⲄIⲢ - TŌⲨⲢ ⲰĒKKI ⳠⲀϨĀⲆKⲈⲆ TŌⲨⲢ
ĪⲄN OⲨMⲈⲄⲈⲆ TENN ĪN ⲀⳠINTŌⲆ ⲪⲀⲢTI BŌⲨN
ⲰⲀⲖⲀ MⲈⲢMOⲨNOⲨN ϨⲀNⲰIN KICŌⲢ
TOⲨB TIⲆⲆⲀN ĀⲄI CⲀⲰOⲨⲢ ⲀTTI BŌⲨN - ⳠŌⲨⲢTEN CⲀBOⲨⲢ
KⲀMTŌⲨⲢ
ⲀBKOⲪN OⲨⲖOⲨⲄ KON ⳠⲀⲆⲆI ⲄON - ⳠOⲰⲰIN ⲄⲀBⲀⲆ TⲀTŌⲨⲢ
CⲀⲖĪϨⲀ ⲄON TEN COⲨKKⲀⲢI BĀⲖⲀNⲆO KOTTIⲄI CIⲢIⳠ ⲆIⲄIⲢ
BĀCKON TIBIⲖⲖO ⲀTⲀMŌⲨⲢ
ⲆⲀKKⲀ TEKKI ⲀⲢKⲈⲖ ⲪOⲢOⲄ BŌⲨN - COⲨⲰⲰⲈⲆ ⲀⲄKON ĀⲢⲈⲄⲈⲆ
ⲄŌⲢ

ΓŌPKI ⲁTTⲁPⲁⲗ ΓON CĪω TⲁPⲁN - CĪωΓI OYCKOYPIN COYPⲁTŌP
ЄNNĀTOⲆ ⲁⲆⲆO ϭⲁΓĀⲆЄ MЄN - KЄΦĒN INKЄ ωŌ NĀTOȲP
ϩⲁBICŌCKOPI ЄKKI IMBЄⲗ BIⲆĀ - TIBIϭŌCKON OⲆⲆЄ ⲁN TOȲP
KⲁⲆЄ KĒωI ωĒPIΓI TOKKON ĪωMЄN
COȲⲆ ⲁNŌC MЄN COⲗⲗI BOȲN ωĀωOȲP

Bⲁⳝⳝ IⲆ ⲁNⲆI BOY KIKKЄMOYNOYN - ⲆOȲPKⲁTTIMOYN KĒⲗ
Mⲁⲗⲗ Є Mⲁⲗⲗ ЄΓI BOY ЄCKIMOYN - NĪ TЄ INΓI BI ĪΓ ⲁⲆⲆĒⲗ
MINΓI ωĒPI MINΓI MOYΓIPI ⲁÏ - Ā ϩⲁÏÏⲁ ⲆIΓPĪN ĀΓ ϭЄPĒⲗ

ϣĀNĀⲆⲁ TЄN KOPCЄP BITĀNI ĀΓ ϣIPPICⲁN
Kⲁⲗⲗ IΓI ⲁPKICⲁN ΦЄCⲁΓЄⲆ OYPOYP
TЄN ΓOⲗⲗ O TŌN ⲆĪKON ⲆIΓIPΓI - ΦЄPⲆⲁP ϩⲁⲗMЄNTŌⲆ BЄⲆOYP
KⲁPωŌC TIωIPKI BŌP ⲆⲁBKOMЄN - KŌϣЄN KOYPЄN KⲁNNĒN
OYBOYP
IMBЄⲗ BIⲆĀPЄ ⲁP ΓOYPPЄPOY - TĒBIN ⲆOⳝIPTŌⲆ ⲁN NЄⲆOYP
TЄP IN ⲁϣⲁÏΓI MOYΓOȲC Tⲁ TĒΓ - OΓIϭ ⲁNKOMЄN INⲆO
ⲁBBⲁKOYP

BĀCĀP MINЄⲗⲗ Є ЄP TЄⲆⲆO BĀϭIN - ωĀÏKINⲆIΓI OⲗΓON ϭIⲗⲗ ЄⲆ
ĀΓIN
ⲁN ĀⳝIΓI ЄNN Ō NOⲆⲆЄⲆ ĀΓIN - ЄP ωĒPЄⲆ ĀΓIN ωĒP TЄ ⲆĀN
OPIϭ ЄN ωⲁPⲁΓKI OYCKOYP ϭOYΓOYP

ϣĪ Mⲁⲗⲗ Є ЄϭϭЄⲗ ⲁNŌCKOMЄN - KITTŌⲆ ICŌN IMBЄⲗ ϣOYΓOYP
MⲁPЄN ЄωPЄΓI ⲁCCIΓI MOYΓŌCKOPⲁN
BĀⲗ ЄNⲆIΓI OYCKOYPMЄN TOYⲆOYP
NOȲPⲁϭKЄⲆ Iⲗⲗ ЄΓI NOȲPMOYNⲁN - ϣŌPPO ⲁNKOMЄN Iⲗⲗ ЄN
ⲁMOYP
ωⲁⲗⲁ BЄNTI ⲁP ĀΓ KⲁⲗCOYΓI Tⲁ BI ЄⲗMOYN ⲗĀ CⲁΓⲁPPO ωⲁⲗĀ
ϩⲁΓOYP
ωⲁⲗⲁ NIBⲆI ⲆOȲⲗINϭIΓI BOY NⲁⲗMOYN - ⲗĀ MICĪⲆIP ⲗĀ COYPOYP
BITĀNΓI KĀP ĒN OYCKIMOYN - ωⲁⲗⲁ ⲆOȲⲗΓI COKЄMOYNⲁN
KOYΓOYP

TIN CĒN MICĪⲆIP KOYⲫMOYNOYN
OYN ICĀÏKE BOY ЄⲖKⲀTTIN BOYCOYP
BⲀⲖЄΓI ĀⲰ BITĀNIΓI MЄPMOYNⲀN
OYCKOYPMOYNⲀN ⲆOYMMⲀP ⲫⲀPOYP
ϨⲀⲰ ⲆĀMOYNOYN - ⲖĀ ⲫIPKЄ ⲖĀ MⲀN ϨINNⲀKŌⲖΓOY ⲆЄPĪPЄΓOYP
MOYϢⲀϨPⲀ ЄÏÏⲀP COⲖⲖIMOYN - ϢŌȲϢ ⲆIⲖTⲀNŌC ΓON TĒBIN
OYP
KⲀPĀMⲀ TINⲆI ÏĀ BOYTTOYⲖOYN
ÏĀ TIN ⲆOΓŌP BŌΓ BŌȲMOYNOYN ΓOYP
ⲀΓIⲖⲆIΓI ŌCIPⲀN ⲰĒP TЄ ⲆⲀN - ⲖĀ TIN TONIP ⲖĀ TIN BOYPOYP
KĀBIⲆ ⲆOYPŌ ⲆĪ KOYⲫKOMЄN - ЄPЄΓĪⲫKI KⲀⲖ ϢĀÏ ⲰЄP KOYϬOYP
ⲰⲀⲖⲀ ⲰĀÏ NⲀϨⲀⲆ BĀPĒMOYNⲀN
ϬŌȲΓI ϬŌΓMOYNⲀN KOYϬOYPPⲀN ϨⲀNOYP
ϬЄPⲆЄⲖΓЄⲆ ЄCCIΓI CŌȲⲖMOYNⲀN - KOYϬMOYN ϢIBIP TINN OYP
ⲰⲀΓOYP
ϬⲀBⲆⲀP ΓIⲖЄⲖⲖⲀN ⲆⲀBKOMЄN - ϨĒ ⲖĀ CIΓIⲆⲆⲀP ⲖⲀ ⲰⲀⲆOYP
ⲀPϨⲀMĀⲆ ⲀPTINⲆI TOPBOYN - ⲆⲀBKOMЄN CŌȲⲆⲀN ⲫOΓOYP
ⲀⲆЄMI ÏĀ ŌȲC ⲀNŌCCⲀN - ϨĒP TⲀ ÏĀ ЄCKЄN KOYⲖOYP
ⲰĀÏKIN BITĀNIΓI CЄ ⲀBⲀ INKЄNЄ - ϨOⲰ ⲆĀMOYNOYN ⲰĀⲖIⲆN
ⲀⲫOYP
ϨĒ TЄP BЄⲖЄⲆN ЄϢϢŌȲMΓI BĀÏ - TⲀ ⲀN ⲀTTIP ЄN IPZIΓKI TOYP
ЄNNЄBIN KⲀⲆЄ ON ЄKKI TⲀΓPЄⲖ - TⲀ INⲆO BOYⲆOYPIⲖ ⲰĒKI
KOYΓOYP
BⲀⲖЄNϬIN IϢKⲀPI ΓONΓI TⲀ ĀP - ⲆĪⲖ ΓONΓI ⲆOYKŌⲆ TĒB
KOYⲫOYP
ϨŌCIΓĒN ΓON ΓŌȲⲫIPⲀN - TЄNNЄ ĀΓIPOY ⲀP ЄKKЄⲆ ĪΓ ϨⲀMOYP
ⲀN ⲫЄϬIP KON OYΓŌȲ KIPIN - MIΓPIB KONON CĀⲰ TŌN ⲀCOYP
ⲀϨⲀ ....
ⲰĒTIⲆⲆI ⲀÏ ЄKKI ĪⲰPIN ΓⲀBOYⲖⲖO
ϨⲀⲖⲀBⲀNϬI KOYTTIP TⲀ ĀΓIⲖIΓI - TOYP ⲆⲀBPIPIKON ϢĒϨ
ϨOYTOYP
ϨⲀBCŌCCI TЄNNЄ IMBЄⲖ BIⲆĀ - ⲰĀⲖIⲆN ⲀⲫOYP ⲆĀBOYN ⲀϬOYP
ϢĪ MⲀⲖⲖЄ ΓON KĒⲖ ⲰĒKKI KŌN - TЄN KĒⲖΓI ⲆŌȲPOYCKON
CⲀBOYP

ĪΔ COYŌYΔIP ΔPΓI ĪΩ ΓŌYBOCIP - ĪΔ COYTTЄ BŌΔ IMBЄΛ ϢOYΓOYP
IN ϨЄPĒBŌYΛΓI ЄP NΔΛIN - ΩŌ ΔPTI ΩŌ KOMBO KOΓOP

أوجاع الاغتراب:-

لقد عرف الإنسان النوبي الاغتراب منذ أمد بعيد فاكتوى بناره، أجبرته الظروف القاهرة من بيئة طاردة وإهمال متعمد من كل الحكومات المتعاقبة، مما اضطره لركوب الصعاب، فظل يمخر عباب النيل صعوداً ونزولاً متوغلاً في السودان شرقاً وغرباً. بل تعدى ذلك إلى خارج السودان، فكان خير سفير لوطنه عاملاً وهادياً تاركاً خلفه أهله وعشيرته ومرتع صباه وأجمل ذكرياته. حاملاً مشاعل العلم والمعرفة مسكوناً في دواخله بحبه لوطنه أينما حل، ومهما طال البعاد. عرف بالعفة والطهر والنبل والاستقامة، فكان نموذجاً يحتذى، وفياً لقيمه معتداً بنفسه لا يتنازل عن كبريائه وشموخه. مستسلماً لهذا المصير التاريخي المحتوم فعرف بالصبر والأناة وقوة الشكيمة والاحتمال، فأحبه كل من عرفه من شعوب الأرض.

وكذلك كانت النوبية أماً وأختاً وزوجة قاسمته آلام الغربة وأوجاعها وسهادها بصبر لا ينفذ فملأت غيابه، فكانت الأم والأب معاً، فلا غرو فهي الطاهرة الصابرة المدبرة صاحبة القلب الكبير سليلة سيلا والكنداكات. لذا النوبي شديد الاعتداد بأمه يدين لها بالكثير ويفتخر ويعتز كثيراً إذا نسب إليها.

ولكن ما بال هذه الأم تجزع هكذا لفراق ابنها مستنجدة بشاعرنا الفذ ليخط لها خطاباً لابنها وأحسبه وحيدها، توضح فيه مقدار معاناتها وآلامها جراء فراقه، طالبة منه العودة على جناح السرعة، فلبى شاعرنا النداء وتقمص شخصيتها وأبدع أيما إبداع في وصف حالها وحال البلدة والأهل والأصحاب طوال فترة غيابه بصورة مذهلة وبأسلوبه الجذّاب، تستعذب شعره وتطرب له، فهو

صاحب الخيال الخصب والأسلوب الفريد والذي لا تستطيع أن تتنبأ بما سيقول، يفجر المفاجأة تلو المفاجأة في سرد جميل.

هي كفين تر غربن اشوم ❖❖ اودي من جنقوسكون ان تور
ان اوري ويكي امبل تا أور ❖❖ اسل اكي سوكل وي تا دور
أر نلكونا ؟ ار سفريـروسنقال ❖❖ تولي توربكون اندو بور
دقـــو تقور بيربون هبد ❖❖ اسن تقـور الـيب تـرور
امبل نلدنقون بـدا ❖❖ سـودن تا تيقرنقونقــي كــور
ايوسكونا أرقي ار وو بتان ❖❖ ولاَ اكِي اقدوسكون كجور؟!
ار توليرسكون هسـاني ❖❖ انار بلوما بــلن كــرور
جكر اندي ان كان دقور ❖❖ ان توبرو بون قوسن تقور
ساو تور قون ان ترب اوي بون ❖❖ شقروسكون اسي تا قيتي قور
ار ولًـي مـا تيقوســكرو ❖❖ نيتــي أدو مجــبور ان دقــور؟!

ϨĒ ΚЄΦĒΝ ΤЄⲢ ΓΟΥⲢΒⲀΝ ЄϢϢŌῩΜ - ΟⲆⲆЄ ΜЄΝ ϬⲀΝϜŌCΚΟΝ ЄΝ ΤŌῩⲢ
ЄΝ ЄⲰⲢЄ ⲰĒΚΙ ΙΜΒЄⲖ Τⲁ ЄⲰΙⲢ- ⲀCⲀⲖΓΙ ЄΚΚΙ CΟΚΚЄⲖ ⲰĒΚΙ Τⲁ ⲆŌῩⲢ
ЄⲢ ΝⲀⲖΚΟΝⲁ ? ЄⲢ CⲀΦⲀⲢĒⲢΟCΙΝΓⲁ̄Ⲗ - ΤŌⲖⲖЄ ΤΟΥⲢΒΙΚΟΝ ΙΝⲆΟ ΒŌῩⲢ
ⲆΟΓŌ ΤΟΓŌⲢ ΒĒⲢΒŌῩΝ ϨⲀΒΙⲆ - ΟCCΙΝ ΤΟΓŌⲢ ΙⲖⲖῙΒ ΤΟⲢŌⲢ
ΙΜΒЄⲖ ΝⲀⲖΙⲆⲆЄΝΓΟΝ ΒΙⲆⲁ̄ - CŌῩⲆⲀΝ Τⲁ ΤĒΓⲢⲀΝΓΟΝΓΙ ΚŌῩⲢ
ῙⲰΟCΚΟΝⲁ ⲀⲢΓΙ ЄⲢ ⲰŌ ΒΙΤⲁ̄Ν - ⲰⲀⲖⲖⲁ ЄΚΚΙ ⲀΓΙⲆⲆΟCΚΟΝ ΚΟΥϬŌῩⲢ
ЄⲢ ΤⲀⲰⲰΙⲖĒⲢΟCΚΟΝ ϨⲀCⲁ̄ΝЄ - ЄΝΝⲁ̄Ⲣ ΒЄⲖŌΜΜⲁ ΒЄⲖЄⲆΝ ΚΟΥⲢŌῩⲢ

ϬⲀΚΚⲀⲢ ЄΝⲆΙ ЄΝ Κⲁ̄Ν ⲆΟΓŌⲢ - ЄΝ ΤΟΥΒⲢΟ ΒŌῩΝ ΓΟΥCCⲀΝ ΤΟΓŌⲢ
Cⲁ̄Ⲱ ΤŌῩⲢΓΟΝ ЄΝ ΤΟΥⲢΟΥΒ ΟⲰⲰΙ ΒŌῩΝ
ϢΟΥΓⲢŌCΚΟΝ ЄCCΙ Τⲁ ΓῙⲆΚΙ ΓŌⲢ
ⲀⲢ ⲰЄⲖⲖЄΝ Μⲁ̄ ΤĒΓΟCΚΟⲢΟ - ΝῙΤЄ ⲀⲆⲆΟ ΜЄϬΒŌῩⲢ ЄΝ ⲆΟΓŌⲢ ?

مناجاة أم :-

تتوسل هذه الأم الرءوم وحيدها بأن يترك تلك الغربة التي طال أمدها ولم تحقق المرجو منها والتي كانت لها نتائج مأساوية عليه وعليها، فهو كما يقول المثل: (لا طال بلح الشام ولا عنب اليمن). ولو كان مداوماً على الحضور كبقية قومه وكان يرفدهم بين الحين والآخر ببعض المال لما كان هذا الطلب الصارخ. فهاهي الأم تصف حالها وكيف أن السنين أرهقت كاهلها وكيف أن المرض أقعد والده. وتصف حال الأرض وكيف أنها ماتت وأصابها الجدب.

فلا شيء يبدو أكثر وحشة من منظر الجدب والقحط على نفس الإنسان النوبي الذي اعتاد على النيل والخضرة.

وليس أدلّ على أن القحط ضرب بأطنابه من انتشار شجر العشر عديم الفائدة في كل مكان وكذلك (الإليب والطرور **IⲗⲗĪB TOPŌP**). تأملوا جمال هذه العبارة: (اوسن توقور اليب ترور **OCCIN TOΓŌP IⲗⲗĪB TOPŌP**). كناية لانتشار الجدب والقحط في كل مكان. كل ذلك لعدم وجود من يفلح هذه الأرض ويعيدها سيرتها الأولى. فأرادت الأم أن تحثه بهذه الطريقة المؤثرة بالإسراع والعودة، وتأملوا معي جمال هذا البيت (أسل اكي سوكل ويك تادور **ⲀCⲀⲗ ЄKKI COKKЄⲗ ωĒKI Tⲁ ⲆŌYP**) عبارة في غاية الروعة والجمال و(أسل **ⲀCⲀⲗ**) هنا بمعنى المستقبل.

وتذكره أيضاً ببعض أدواته المحببة إلى نفسه (جكر **ϭⲀKKⲀP**، توبري **TOYBPЄ**، تروب **TOYPOYB**)

أرقي موق ار تا اينقي بادمن ؟ ❖❖ آقمن اكي ارنجد بدور ؟

ار تكي تيقود تولينقال ❖❖ بلكون ان اير ستي نور

انقون كرور ويرن منن ❖❖ كدقي اجد امبل بود تا دور

شنتا اندي تارل كروس انوسو ❖❖ سيكون بونقون بهور

ⲀⲢⲄⲒ ⲘⲞⲨⲄ ⲈⲢ Ⲧⲁ ĒⲚⲄⲒ ⲂⲒ ⲈⲆⲘⲈⲚ ? ĀⲄⲘⲈⲚ ⲈⲔⲔⲒ ⲒⲢⲒⲪⲈⲆ ⲂⲈⲆŌⲨⲢ
ⲈⲢ ⲦⲈⲔⲔⲈⲆ ⲦĒⲄⲞⲆ ⲦⲞⲰⲰⲖĒⲚⲄⲁⲖ - ⲂⲈⲖⲔⲞⲚ ⲈⲚ ĪⲢ ⲤⲒⲦⲦⲒ ⲚŌⲨⲢ
ⲒⲚⲄⲞⲚ ⲔⲞⲨⲢŌⲨⲢ ⲰĒⲢⲁⲚ ⲘⲈⲚⲒⲚ - ⲔⲁⲆⲈⲄⲒ ⲁϬϬⲈⲆ ⲒⲘⲂⲈⲖ ⲂŌⲆ Ⲧⲁ ⲆŌⲨⲢ
ϢⲁⲚⲦⲁ ⲈⲚⲆⲒ ⲦĀⲢⲈⲖ ⲔⲞⲨⲢⲞⲨⲤ ⲁⲚŌⲤⲔⲞⲚ - ⲤⲒⲒ̈ⲒⲈⲔⲞⲚ ⲂŌⲨⲚⲄⲞⲚ ⲂⲁϨŌⲨⲢ

وفي سرد جميل تقول الأم لابنها : إذا لم تكن مهتماً لأمرنا ألا تريد أن تكمل نصف دينك ؟! فهاهي خطيبتك (بدور) تنتظرك في صبرٍ جميل. وقبلها نتيجة لتأخرك تزوجت (ست نور) من آخر.

ودعونا نقف عند هذه العبارات (بلكن ان نير ست نور ***ⲂⲈⲖⲔⲞⲚ ⲈⲚ ĪⲢ ⲤⲒⲦⲦⲒ ⲚŌⲨⲢ***)، (كديقي اجد امبل بود تادور ***ⲔⲁⲆⲈⲄⲒ ⲁϬϬⲈⲆ ⲒⲘⲂⲈⲖ ⲂŌⲆ Ⲧⲁ ⲆŌⲨⲢ***) ومن مبالغات شاعرنا المحببة (سي كون بونقن بهور ***ⲤⲒⲒ̈ⲒⲈⲔⲞⲚ ⲂŌⲨⲚⲄⲞⲚ ⲂⲁϨŌⲨⲢ***)، فالبخور قد يفقد رائحته العطرة ولكن إطلاقا لا يصيبه العفن ولكنه خيال الشاعر.

أوررو تيب أر كوتي تيبرو ❖❖ ان جنقي دول اكومن مسور

دب نهد تيب كون موقد ❖❖ اشدِ ني بيركون جرور

انقلي أبوركي آو شوندي بوق ❖❖ نفيكون اندور أرقي هور

اشرنكي قون تولي ورسكون ❖❖ نوج أردكد توربي دور

كارقي آبكورو شبرقد ❖❖ بوجر تا بوكون فرّى كور

كودي كدسونقد يا أشي ❖❖ سي أرماد تنجور

ⲈⲰⲢⲁⲢⲢⲞ ⲦĒⲂ ⲁⲢ ⲔⲞⲦⲈ ⲦĒⲂⲢⲞ - ⲒⲚ ϬⲈⲚⲄⲒ ⲆŌⲨⲖ ⲈⲔⲞⲘⲈⲚ ⲘⲒⲤŌⲢ
ⲆⲒⲂ ⲚⲁϨⲁⲆ ⲦĒⲂⲔⲞⲚ ⲘⲞⲨⲄⲞⲨⲆ - ⲁϢⲒⲆⲆⲈ ⲚĪ ⲂĒⲢⲔⲞⲚ ϬⲞⲢŌⲢ
ⲁⲚⲄⲁⲖⲖⲞ ⲞⲨⲂⲞⲨⲢⲔⲒ Āⲱ ϢⲞⲚⲆⲒ ⲂŌⲄ - ⲚⲈⲪĒⲔⲞⲚ ⲒⲚ ⲆŌⲢ ⲁⲢⲄⲒ ϨŌⲢ

ⲁⲱⲣⲁⲚΚΕ ΓΟΝ ΤΟΛΛΕ ⲱⲁⲣΙCΚΟΝ - ΝŌϬ ⲁⲣΙⲇΤΕⲇ ΤΟΥⲣΒΙ ⲇŌⲣ
ΚĀⲣΕΓΙ ĀΒΚΟⲣΟΥ ⲱΙΒΙⲣΚΕⲇ - ΒΟϬϬΙⲣ Τⲁ ΒŌΓΚΟΝ ΦΙⲣⲣΙΓΙ ΚŌΥⲣ
ΚΟΥⲇΕ ΚΙⲇⲇΙCΟΥΝΓΕⲇ ΪĀ ⲁⲱⲁΪ - CΙΪΪΕ ΙⲣⲣΙΜĀⲇΝ ΤⲁΝΓŌΥⲣ

ولكن لابد من بعض البشريات وسط هذا الكم الهائل من التشاؤم ففي هذه السنة كانت النتيجة مختلفة تماماً حيث أينعت الأرض وأثمرت، فقد أحياها الله من بعد موتها ، والأرض هي الوحيدة في هذه الدنيا التي تموت ثم تحيا بإذن ربها. قال تعالى : {وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ }. فسنين سيدنا يوسف عليه السلام قد اعتاد عليها النوبيون كثيراً. فهم أقدر الناس على مواكبة مثل هذه التقلبات، حيث اخترعوا القساسيب والمطامير تحسباً لبعض السنين التي يمسك فيها النيل عن الفيضان، فكما أشرنا بأن شاعرنا تربال من العهد القديم فإليكم بعض العبارات التي لا تصدر إلا من تربال متخصص:

ان جنقن دول اوكومن مسور **ΙΝ ϬΕΝΓΙ ⲇŌΥΛ ΕΚΟΜΕΝ ΜΙCŌⲣ**

دب نهاد تيب كن مقد **ⲇΙΒ Νⲁϩⲁⲇ ΤĒΒΚΟΝ ΜΟΥΓΟΥⲇ**

اشدي ني بير كن جرور **ⲁⲱΙⲇⲇΕ ΝΪ ΒĒⲣΚΟΝ ϬΟⲣŌⲣ**

ان قلو اوبركي آو شوندي بوق **ⲁΝΓⲁΛΛΟ ΟΥΒΟΥⲣΚΙ Āⲱ ⲱΟΝⲇΙ ΒŌΓ**

اشرنكيقون من تولي ورسكن **ⲁⲱⲣⲁΝΚΕ ΓΟΝ ΤΟΛΛΕ ⲱⲁⲣΙCΚΟΝ**

كاري في آب كروا شبرقد **ΚĀⲣΕΓΙ ĀΒΚΟⲣΟΥ ⲱΙΒΙⲣΚΕⲇ**

بجر تا بوق كن فري كور **ΒΟϬϬΙⲣ Τⲁ ΒŌΓΚΟΝ ΦΙⲣⲣΙΓΙ ΚŌΥⲣ**

وهذه من مبالغات شاعرنا المحببة إذ يقول إنه ومن وفرة الصيد، تقفز الأسماك خارج الماء فتصطادها بدون عناء.

كودي كدي سنقي **ΚΟΥⲇΕ ΚΙⲇⲇΙCΟΥΝΓΕⲇ** : يعني الغمر طال حتى الزرائب مع ارتفاع النيل والفيضان.

دوقنين أردكي أى كول كدل كورى ❖❖ تودكون توقنير سرور

كنير قون ألقون جدّى دان ❖❖ مالركون أنقور أرقي كور

تى دول بتان جوم أركبون ❖❖ جمكون تنين ودي تيبرى تور

قرتود درادكي ار تروسون ❖❖ دقبون سبر نسن تقور

جور ترمنون ولا كوس دقرمون ❖❖ ميلي أن أسي ان كتي بور؟

كرامكر دولن هجيجقو بنجسن ❖❖ أينقي ادمن آق عبد الغفور

ان برتي مونا اوسكن قبلو ❖❖ فديكون ان بتول دقور

أن ايقي اوس انبانا توكون ❖❖ تورتقد تى كنّا أرور

تن اورى ويركنقي اتا اوركن ❖❖ هور دربن انقا بجور

أورّى قون يا ملي مون ❖❖ سوقر نوقن ملن دقور

ⲆOΓNĒN ⲁPIⲆTI ⲁÏ KŌⲗ KⲁⲆⲆⲗKOPI - TOⲆⲆIKON TOΓNĒP COYPŌYP
KⲁNNĒPΓON OⲗΓON ϭⲁⲆⲆI ⲆāN - MāⲗIPKON OΓΓŌP ⲁPΓI KŌP
TĪ ⲆŌYⲗN BITāN ϭOM ⲁPIKKIBŌYN
ϭOMKON TINĒN ωIⲆЄ TĒBIPЄΓI TŌYP
ΓOPTŌⲆ ⲆIPāPKI ЄP TIPωЄCON - ⲆIΓBŌYN CⲁBOYPN NⲁCCIN TOΓŌP
ϭŌP TIPMOYNOYN ωⲁⲗⲁ KOYC ⲆIΓIPMOYN
MĒⲗⲗЄ IN ⲁCCI IN KITTЄ BŌYP ?
KⲁPāMⲁKIP ⲆOⲗⲗⲁN ϩⲁϭĪϭⲁΓOY BⲁΨΨICⲁN
ĒNΓI āΓ ЄⲆMЄN ⲁBⲆЄⲗΓⲁΦŌYP
ЄN BЄPTI MOYNⲁ OYCKIN ΓⲁBOYⲗⲗO - ΦЄⲆĒKON ЄN BOYTTOYⲗ ⲆOΓŌP
ⲁN ĪΓI IωIC INBāNⲁ TŌKON - TŌPTIΓЄⲆ TĪ KINNⲁ ⲁPŌP
TЄN OPPЄ ωĒKONΓI ЄTTⲁ ЄωIPKON - ϩŌP ⲆⲁPOYBN ⲁNΓⲁ BOϭŌP
OPPЄΓON Īā MIⲗⲗIMOYN - CŌYΓIP NOΓIN MⲁⲗⲗЄN ⲆOΓŌP

ويا للهول !! هذه العجوز المكافحة والمثابرة وحدها وبدون مساعدة من أحد زرعت (دوقنين اردتي **ⲆOΓNĒN ⲁPIⲆTI**) وهي الأرض المجاورة لبيتها ، ربما لقربها من البيت. ولكن أين زوجها !! مؤكد أنه قد أقعده المرض وإلا ما تركها وحيدةً تقاسي وتعاني.

وفي مشهد درامي مثير تحكي الأم عن ذلك العجل الصغير الذي وطأته أمه دون أن تراه، وكيف أن العجل الآخر الذي أخذه (درار) مربوط تحت نخلة (صبر نسين تقور **CⲀBOYⲢN ⲀCCIN TOⲄŌⲢ**) دون أي رعاية ولا عناية.

وخبر زواج عبد الغفور، وولادة العنزة، ونفوق التيس الصغير. والذي أشار إليه بـ(الدقور **ⲆOⲄŌⲢ**).

ان إي قي إوس إمبانا توكون تورتقد تي كنا أرور

ⲀN ĪⲄI IⲰIC INBĀNⲀ TŌKON - TŌⲢTIⲄⲈⲆ TĪ KINNⲀ ⲀⲢŌⲢ

وهنا يوضح لنا الشاعر حالة العجز التام واليأس التي وصلت إليها هذه الأم وزوجها المقعد وكيف أن عمه استغل ضعفها وشاركها عنوة تلك البقرة التي وصفتها الأم بالصغيرة والبيضاء، وربما هي أفضل وأعز ممتلكاتها، ولكن!! لا تستطيع إطعامها، ومن العادات المتبعة عند النوبيين عندما يعجز الإنسان على توفير العلف لأي من حيواناته يعطيها إلى شخص آخر ليقوم برعايتها وإطعامها وله نصف إنتاجها، وشخصياً كلما أقف عند هذا البيت تخنقني العبرة وتتجمع الدموع في عيني، وأعتبر هذا البيت من أبلغ ما قاله الشاعر.

انبابكى دولكنى ماكروسون ❖❖ سكّن اكّي امبل تا دور

تن مسّى مونن كورتي نيوسكن ❖❖ ودن مورن دقر دس ويكي سور

أووب توربى وجيركد نوقن ❖❖ كنيدو ولّن توربى دور

تاكون آق تنر بشير ❖❖ ماكون بشيركون تن دقور

كنيكي وروى دولوكر ❖❖ بستيسن آق شورن تقور

IMBĀBKI ⲆŌⲨⲖKⲀNⲈ MĀKIⲢŌCKON - CIKKIN ⲈKKI IMBⲈⲖ TⲀ ⲆŌⲨⲢ
TⲈN MICCIⲄIMŌⲨNIN, KOⲨⲢTIⲄINⲈÏÏŌCKIN
ⲰⲀⲆIN MŌⲢIN ⲆIⲄIⲢ ⲆⲈC ⲰĒKKI CŌⲨⲢ
ŌB TOⲨⲢBI ⲰIϬϬIⲢKⲈⲆ NOⲄIN - KINNĒⲆO ⲰⲈⲖⲖⲈN TOⲨⲢBI ⲆŌⲢ
TĀKON ĀⲄ TⲈNNⲀⲢ BⲈⲰĒⲢ - MĀKON BⲈⲰĪⲢKON TⲈN ⲆOⲄŌⲢ

KINNĒKI ⲰⲈⲢⲰĒKI ⲆⲞⲨⲖⲖⲞKIⲢ - BⲀCTĒCⲀN ĀⲄ ⳜⲀⲰⲢⲀN TOⲄŌⲢ

باتت تصف حال زوجها في مشهد تراجيدي حزين، وكيف أن المرض اللعين الذي أعيا الطبيب المداوي قد أنهك جسده النحيل بعد أن تقدم به العمر، فأصبح لا يقوى على الحركة. وحتى صديق عمره ورفيق دربه (بشير) والذي كان يؤنس وحشته ليس بأفضل منه حالاً هو الآخر. فكل قد حبسه المرض والعجز في داره وهم يتحرقون شوقاً للقاء كعادتهم تحت تلك النخلة المعروفة بـ(شورا **ⳜⲀⲰⲢⲀ**) ولكن هيهات، فالمصيبة لا تجمع المصابين على كل حال. وفي إشارة ذكية يصف لنا الشاعر بأن الوحشة أيضاً أصابت الـ(شورا **ⳜⲀⲰⲢⲀ**) بعد أن انقطع عنها الصديقان، ، فالنخلة تحن أيضاً، وكيف لا !! أولم تبك النخلة عندما انقطع عنها الحبيب المصطفى صلّى الله عليه وعلى آله وسلم.

مشهد درامي جدّ حزين تتفطر له القلوب فشاعرنا وقّاف عند كل صغيرة وكبيرة، فحال هذا الوالد حقاً أبكاني(اي قي ارسكن **ⲀÏⲄI ⲀⲢICKON**)، وحاله هذا لا يسر عدواً ولا حبيباً فكيف بابنه!!.

هاروندو تارلقي ار قجرسوا ❖❖ دوكي بون بلدر كورور

قور تنديّ وير نق أركي ❖❖ تن أقروبكي جـــور

ملتن كلول سوى ويدو نيس ❖❖ جرس أركي درشنقونقي نور

كني نورتي شقور كوجنقال ❖❖ كترى ويكون تدو بـــور

اي وى جقر بوكقي وقال ❖❖ جركونقي قق تايوكي دور

كوى وير قفر سبدنقسونقد ❖❖ تن قمور تنقور

سونتي سربندى أوى كرمن ❖❖ فرى سنقد كان دقور

اودي يا وي بي مونن ❖❖ تر يا تا أوسون أدم دورور

ولا ديمون اصلقي بديل ❖❖ ترون يوم ويرون القون اكن اوقور

ϨāPŌYNⲆO TāPEⲖΓI IP ΓIϭIPCOYⲰⲀ - ⲆOYKKI BŌYN BEⲖEⲆIP KOYPŌYP
ΓOYP TENⲆE ⲰĒP NOYΓ ⲀPIKKI - TEN ⲀΓPŌYBKI ϭŌP
MⲀⲖTIN KOYⲖOYⲖ CŌÏ ⲰĒⲆO NĪC - ϭIPIC ⲀPKI ⲆIPϢENΓONΓI NŌP
KINNĒKI NEⲰEPTI ϢOYΓOYP KOYϭINΓāⲖ - KⲀTPE ⲰĒP KON TEⲆⲆO BŌP
Ī ⲰĒKI ϭⲀΓⲀP BOKKIΓI ⲰⲀΓⲀⲖ - ϭEPKONΓI ΓⲀΓ TāÏŌYΓKI ⲆŌYP
KŌÏ ⲰĒP ΓⲀΦⲀP CⲀB ⲆENΓECOYNΓEⲆ - TEN ΓOYMOYP TⲀNΓŌYP
COYNTI CⲀPBENⲆI OⲰⲰI KIPI MEN - ΦIPPICⲀNΓEⲆ KāN ⲆOΓŌP
OⲆⲆE Ïā ⲰĒPKI BĒMOYNOYN - TEP Ïā TⲀ ŌYCOYN ⲀⲆEM ⲆOYPOYP
ⲰⲀⲖⲀ ⲆĪMOYN ⲀCⲖIΓI BOY ⲆĪⲖ
TEPON ÏŌM ⲰĒPOYN OⲖΓONEKIN OYΓOYP

المجتمع يتغير :

فهذه الأم تحكي لابنها عما جرى لأصحابه في فترة غيابه، علّه يفيق مما هو فيه ويحن إلى دياره وأهله، هاهو (هارون) قد نطحه الثور، وكاد يقتله وتوالت عليه المصائب، حتى أنه وبعد أن تماثل قليلاً للشفاء، انهار عليه الحائط، ، فالمصائب لا تأتي فرادى.

وجميلة تلك العبارة (كني نورتي شوقر كجنقل كتري ويركون تدو بور
KINNĒKI NEⲰEPTI ϢOYΓOYP KOYϭINΓāⲖ - KⲀTPE ⲰĒP KON
TEⲆⲆO BŌP) وفي أثناء سردها لهذه الأحداث لا تنسى أن تتحفنا ببعض الحِكم:

اودي يا وي بي مونن تير يا تا أوسون أدم دورور

ولا ديمون اصلقي بديل ترون يوم ويرون القون اكن اوقور
OⲆⲆE Ïā ⲰĒPKI BĒMOYNOYN - TEP Ïā TⲀ ŌYCOYN ⲀⲆEM ⲆOYPOYP
ⲰⲀⲖⲀ ⲆĪMOYN ⲀCⲖIΓI BOY ⲆĪⲖ - TEPON ÏŌM ⲰĒPOYN OⲖΓONEKIN OYΓOYP

حكمة في غاية الجمال، فالمرض كما نعلم لا يقتل أحدا ولكنه شديد الوطأة على الإنسان وخاصة كبار السن، ولا أحد يموت قبل أن يحين أجله وهذه سنة الله في خلقه.

إدريس ترن توبا كرو ❖❖ انبلبون انكني ود ولور

تن اينقي توكي بشنتكر ❖❖ تن تود مهدتونقي تور

نوبري تن برونديقي آر ❖❖ دوكي اجو ابولن ارو كونجور

نيم أولي كولقي كرى شقودي ❖❖ قوسّا فولدي سلر أوربور

تن نود ويكي اندد امبل ❖❖ أنقرنجقي بوبود أوسكور

أبا سين دقرو تموق ❖❖ سولي هدرو توفي أوندور

أوكاس قولم ويكد بلالقي ❖❖ أقر مكوتر جوم بودور

تن أولوق وير بنقي تيب ❖❖ أونتقون تولى كودور

أوسمر كرينجي تروبسوندو ❖❖ قمرتون باى تيبكون أور

هوسي ويدو أيقكي آركر تا ❖❖ عبد الله اشيب قيسكد جوقور

قد لوقماد وى تر موق آر ❖❖ تيب بيي أركي كومن موكور

أرتي بوبي منقد اتانقال ❖❖ تا دور بيوركومنكن كور

تن دّوا ويكي آق ألمونن ❖❖ يمكن بو دويكون مصر

هميليري ما آر موركورن ❖❖ هي تنى اساي بوقبون صبر

شارتتجقد أوسر دقر ما ❖❖ توركي كاى تن اير أوندور

ΙⲇΡĪC TⲁPⲁN TŌYBⲁ KⲁPⲁⲱ - IMBЄⲗBOYN IN KЄNЄ ⲱЄⲇ ⲱЄⲗOYP
TЄNN ĒNΓI TOYKKI BIϢⲁNTЄKIP - TЄN TŌⲇ MЄϨЄMЄⲇTONΓI TOYP
NOBPЄ TЄN BOYPⲱINⲇIΓI āP ⲇOYKKЄ ЄϬϬOY - OBOⲗNN āPPO KOYФOYP
NĪM OⲗⲗI KŌⲗΓI KⲁPⲁΪ ϢOYΓOYⲇⲇI
ΓOYCCⲁ ФŌYⲗNⲇIΓI CЄⲗⲗЄP OYPBOYP
TЄN NⲁⲱOYⲇ ⲱĒKKI INⲇЄⲇ IMBЄⲗ - ⲇϜΓⲁPЄNϬIΓI BOYⲇBOYⲇ OYCKOYP
āBⲁ CЄĪⲇN ⲇЄΓⲁPPO TⲁMOYΓ - COⲗⲗI ϨIⲇIPPOY TOYФФI OYNⲇOYP

OYKKĀC ΓOYⲗⲁM ⲱĒP KEⲇ - BIⲗĀⲗΓI ⲁΓⲁP MOYKOYTTIP ϭOM BOYⲇOYP
TEN OYⲗOYΓ ⲱĒP BⲁNΓI TĒBIN - OⲱⲱINTIΓON TOⲗⲗE KOⲇOP
OCMⲁP KEPĒϕⲁN TOPŌBECINⲇO - ΓOYMMOYPPOTŌN BĀÏ TĒBKON OYP
⳨ŌCCI ⲱĒPPO ĪΓKI ĀPKIPEⲇ ϭOY - ⲁBⲇⲁⲗⲗⲁ IϢĒBN ΓĒCKEⲇ ϭOYΓOYP
ΓIⲇ ⲗOYΓOYMMĀⲇ ⲱĒKI TIP MOYΓ ĀP - TĒB BĒ ⲁPIKKI KOMEN MOYKOYP
ⲁPTI BŌBIΓI MⲁNΓEⲇ ETTĀNΓⲁⲗ - Tⲁ ⲇŌȲP BĒⲱIPKOMENKIN KOYP
TEN ⲇOⲱⲱⲁ ⲱĒP KI ĀΓ EⲗMOYNⲁN - ÏEMKIN BOY ⲇOⲱⲱĒKON MⲁCOYP
⳨EMEⲗĒPE MĀ ĀP MŌPKOPⲁN - ⳨Ē TENNE ICĀÏ BŌΓBŌȲN CⲁBOYP
ϢĀPTINϭϭIΓEⲇ OCCIP ⲇIΓIP MĀ - TŌPKI KĀÏEⲇ Tⲁ EÏÏⲁP OYNⲇOYP

وتواصل الأم كيف أن إدريس أصابه ما أصابه من المس فعاث في البلد خراباً وأتى بالعجائب، فمن المؤكد أن هؤلاء الأشخاص ومنهم إدريس تربطهم علاقة خاصة بابنها، وإلا لما سردت كل هذه الأحداث وبالتفصيل، عسى أن تحرك في كوامنه ما يجعله يفكر بالعودة إلى وطنه. ولعل من أجمل الأبيات (نيم اوللي كول قي كري ***NĪM OⲗⲗI KŌⲗΓI KⲁPⲁÏ***) كناية على أن شجرة النيم ذات قيمة وفائدة عظيمة لأنها تمنحهم الظل الظليل ويعد فقدانها خسارة كبيرة.

وأيضا (هوسي ويرو ايكي آركر ***⳨ŌCCI ⲱĒPPO ĪΓKI ĀPKIP***)، وكان بإمكانه أن يقول أشعل النار بعود ثقاب أو ولاعة، ولكنه استخدم كلمة(هوسي ***⳨ŌCCI***) والتي هي مخلفات الحمير لإشعال النار، ألم أقُل لكم إن شاعرنا تريال محترف!!.

أورركى مونس كتر كلن ❖❖ دابو جون اندو أحمد النور

تبد أندي أروس اندد دقر ❖❖ تور وي جهاتد تــور

ايق نومقد تن اين اجنتود فرتبو ❖❖ ولا مرمنون هنون كسور

توب تدن آق سور أتّى بون ❖❖ جورتن سبر كم تور

أب كونج أولكون جدّى قون ❖❖ جـوّن قبـد تتور

سليهاقون تن سكرّقى بالندو كوتي ❖❖ سرج دقر باسكون تبلو أتمور

دكّا تكي أركل فروق بون ❖❖ سوّى اداكون آرقد قور

قوركي اتارلقون سيو ترن ❖❖ سيوقي أوسكورن سوراتور

ⲈⲰⲢⲀⲢⲔⲒ MŌⲚⲞⲤ ⲔⲀⲦⲢⲈ ⲔⲀⲖⲖⲀⲚ - ⳡĀⲂⲞⲨ ϭŌⲨⲚ ⲒⲚⳡⲞ ⲀϨⲘⲈⳡ ⲈⲚⲚŌⲨⲢ
ⲦⲀⲂⲒⳡ ⲀⲚⳡⲒ ⲈⲢŌⲤ ⲒⲚⳡⲈⳡ ⳡⲒⲄⲒⲢ - TŌⲨⲢ ⲰĒⲔⲔⲒ ϭⲀϨĀⳡⲦⲈⳡ TŌⲨⲢ
ĪⲄⲚ ⲞⲨⲈⲘⲈⲄⲈⳡ ⲦⲈⲚⲚ ⲀϭⲒⲚⲦŌⳡ ⲪⲀⲢⲦⲒ BŌⲨⲚ
ⲰⲀⲖⲀ ⲘⲈⲢⲘⲞⲨⲚⲞⲨⲚ ϨⲀⲚⲰⲒⲚ ⲔⲒⲤŌⲢ
ⲦⲞⲂ ⲦⲒⳡⳡⲀⲚ ĀⲄⲄⲒ ⲤⲀⲰⲞⲨⲢ ⲀⲦⲦⲒBŌⲨⲚ - ϭŌⲨⲢ ⲦⲈⲚ ⲤⲒⲂⲈⲢ ⲔⲀⲘ TŌⲨⲢ
ⲀⲂⲔⲞⲪⲚ ⲞⲨⲖⲞⲨⲄⲔⲞⲚ ϭⲀⳡⳡⲒⲄⲞⲚ - ϭⲞⲰⲰⲒⲚ ⲦⲞⲄŌⲢ ⲦⲀTŌⲨⲢ
ⲤⲀⲖĪϨⲀⲄⲞⲚ ⲦⲈⲚ ⲤⲞⲨⲔⲔⲀⲢⲒ BĀⲖⲀⲚⳡⲞ ⲔⲞⲦⲦⲒⲄⲒ ⲤⲒⲢⲒϭ ⳡⲒⲄⲒⲢ BĀⲤⲔⲞⲚ ⲦⲒⲂⲒⲖⲖⲞ ⲀⲦⲀMŌⲨⲢ
ⳡⲀⲔⲔⲀ ⲦⲈⲔⲔⲒ ⲀⲢⲔⲈⲖ ⲪⲞⲢⲞⲄBŌⲨⲚ - ⲤⲞⲨⲰⲰⲈⳡⲀⲄⲔⲞⲚ ĀⲢⲈⲄⲈⳡ ⲄŌⲢ
ⲄŌⲢⲔⲒ ⲀⲦⲦⲀⲢⲀⲖⲄⲞⲚ ⲤĪⲰ ⲦⲀⲢⲀⲚ - ⲤĪⲰⲄⲒ ⲞⲨⲤⲔⲞⲨⲢⲒⲚ ⲤⲞⲨⲢⲀⲦŌⲢ

وتواصـل الأم الـسرد بداية بأحمـد النـور، الـذي رفـض العمـل بمهنتـه الأصـلية (الزراعــة) وحــاول امتهــان الحــدادة الــتي لا يجيــدها، وانتهــاءً بصليحة، ومن العجب بأنهم جميعاً حالتهم لا تسر.

أنّا تود أدو جقادى من ؟ ❖❖ كفين انكي وو ناتور

هبسوسكوري اكى امبل بدا ❖❖ تبجوسكون أودّى أن تور

كدي كيوي ويري تكون أيومن ❖❖ سود أنومن سولبون واور

بنّجد أندّى بو ككي مون ❖❖ دور كترمون كيل

ملّى ملقى بو اسكمون ❖❖ نيتي انقي بـ إيق أديل ؟

منقى وي منقي موقويي ❖❖ آ هيّا دقرين آق جريل !

ЄNNāTOⲇ ⲁⲇⲇO ϭⲁΓāⲇЄ MЄN - KЄΦЄN INKЄ ωō NāTōYP
ϩⲁBICōCKOPI ЄKKI IMBЄⲗ BIⲇā - TIBIϭōCKON OⲇⲇЄ ⲁN TōYP
KⲁⲇЄ KēωI ωēPIΓI TOKKON ĪωMЄN
CōYⲇⲁNōΓI MЄN COⲗⲗIBōYN ωāωōYP
BⲁⳝⳝIⲇ ⲁNⲇI BOY KIKKЄMOYNOYN -ⲇōYPKⲁTTIPЄMOYN Kēⲗ
MⲁⲗⲗЄ MⲁⲗⲗЄΓI BOY ЄCKIMOYN -NĪTЄ INΓI BI ĪΓ ⲁⲇⲇēⲗ
MINΓЄ ωēPI MINΓI MOYΓIPI ⲁï - ā ϩⲁïïⲁ ⲇIΓPĪN āΓ ϭЄPēⲗ

وهنا تقف الأم وتلتقط أنفاسها وتناشد وحيدها وتستحلفه بأن يعود وتذكره بألا ينسى أن يحضر معه بعض الكساء، وتقول إن حديثها لن ينتهي فالحكاية طويلة والخطب جلل فلن تستطيع مهما فعلت أن تحكي كل الذي صار.

فحسبتها ستمسك عن الكلام ولكنها تعود مرة أخرى لتقول :

شانادا تن كورسر بتاني آق شرسيا ❖❖ كلى أركسن فزقد أورور

تن قولوتن ديكون دقر ❖❖ فردر هليمنتود بدور

كرووس توركي بور دبكمون ❖❖ كوشن كورن كنين أبور

ϣāNⲁⲇⲁ TЄN KOPCЄP BITāNI āΓ ϣIPPICⲁN
KⲁⲗⲗIΓI ⲁPKICⲁN ΦЄCⲁΓЄⲇ OYPOYP
TЄN ΓOⲗⲗOTōN ⲇĪKON ⲇIΓIPΓI - ΦЄPⲇⲁP ϩⲁⲗMЄNTōⲇ BЄⲇOYP
KⲁPωōC TIωIPKI BōP ⲇⲁBKOMЄN - KōϣЄN KOYPЄN KⲁNNēN OYBOYP

فبعد أن حكت عن الأهل والأصحاب هاهي تحكي أيضا عن النخيل وكيف أن (شانادا ϣāNⲁⲇⲁ) تلك النخلة الباسقة أُلقي بها في البحر. لسقوط (بدر ابن حليمة) منها ووفاته في الحال مما استوجب قطعها وأيضاً (كورن كنين أبور KOYPЄN KⲁNNēN OYBOYP) وقعت بفعل الرياح.

امبل بداري أر قّوري رو ❖❖ تيبن دونجر تود أن ندور

تر ان أشيقي موق تا تيق ❖❖ أوقج أنكمون اندو أبكور

IMBЄⲗ BIⲇāPЄ ⲁP ΓOYPPЄPOY - TēBIN ⲇOⳝIP Tōⲇ ⲁN NЄⲇOYP
TЄP IN ⲁϣⲁïΓI MOYΓō Tⲁ TēΓ - OΓIϭⲁNKOMЄN INⲇO ⲁBBⲁKOYP

وتكف عن السرد وتناشده أن يعود ، وتذكره بأنها قد نذرت أن تذبح خروفاً إن عاد سالماً وفاء لنذرها. وتقول إنك قد تنال في ديارك ما لم تستطع أن تناله في الغربة، حيث إن (أبكر) ترك الاغتراب وعاد لوطنه فأصاب خيراً كثيراً.

باسار منلى ار تدو باجن ❖❖ وايكندقي ألقون جلداقي

أن انجقى ان أو نودد آقن ❖❖ ار ويرد اقن ويرتى داجي

أورج ان وركى أوسكور جوقور

BĀCĀP MINEⲖⲖE EP TEⲆⲆO BĀϬIN - ⲰĀÏKINⲆIΓI OⲖΓON ϬIⲖⲖEⲆ ĀΓIN
ⲀN ĀⲮI EN Ō NOⲆⲆEⲆ ĀΓIN - EP ⲰĒPEⲆ ĀΓIN ⲰĒP TE ⲆĀN
OPIϬ EN ⲰⲀPⲀΓKI OYCKOYP ϬOYΓOYP

والمفاجأة أن بطلنا أيضاً شاعر، فهذه أمه تقول له دع عنك الشعر وكل الذي في مخيلتك لا وجود له على أرض الواقع فهي أضغاث أحلام، ولقد تغير كل شيء.

شى ملى أجل أنوسكومن ❖❖ كتّود اسون امبل شوقور

مرن أورقي أسي مقوسكورن ❖❖ بال أندقي أوسكرمن تدور

نورجكد اللقى نورمونن ❖❖ شورنكومن اللـن أمر

ولا بنتى أر آ كلسوق تا بلمون ❖❖ لا سقرو ولا هقور

ولا نبدى دولنجقى بونلمون ❖❖ لا مسيدر لا سرور

بتانقي كار اين أوسكي مون ❖❖ ولا دولقي سوكمنن كوقور

تن سين مسيدر كونجمنون ❖❖ أون اسايكي بو الكتن بوسور

بليقي آو بتانقى مرمونن ❖❖ أوسكر مونن دومّر فرور

هو دامنون لا فركى ❖❖ لا من هنّا أكولقو دريرقور

موشهرا أيّر سولي مون ❖❖ شوش دلتن أنوقون تيبن أور

كرامة تندى بوتولون ❖❖ يا تن دقور بوقبومنن قور

أقلدقى أوسرن وير تى دان ❖❖ لا تن تونر لا تن بورور

كابد درو دى كونجكومن ❖❖ أرقيفكى كل شاي وي كجر

لا واي نهد بارى مونن ❖❖ جوق جوقمونن كوجرد هنور

جردلقد اسقي سولمونن ❖❖ كوجمون شبرتن أور وقور

جبدر قللن دبكومن ❖❖ هي لا سقدر لا وضور

أرهماد أرتندي تور بون ❖❖ ديكومن سودن فقور

ϢĪ MⲀⲖⲖⲈ ⲈϬϬⲈⲖⲀNŌCKOMEN - KITTŌⲆ ICŌȲN IMBEⲖ ϢOYΓOYP
MⲀPEN ⲈωPEΓI ⲀCCI MOYΓŌCKOPⲀN
BĀⲖ ENⲆIΓI OYCKOYPMEN TOYⲆOYP
NŌȲPⲀϬKEⲆ IⲖⲖEΓI NŌȲPMOYNⲀN - ϢŌPⲀNKOMEN IⲖⲖEN ⲀMOYP
ωⲀⲖⲀ BENTIΓI ⲀP ĀΓ KⲀⲖCOY
COYTTE BEⲖMOYN ⲖĀ CⲀΓⲀPPO ωⲀⲖĀ ϨⲀΓOYP
ωⲀⲖⲀ NIBⲆI ⲆŌȲⲖINϬIΓI BOY NⲀⲖMOYN - ⲖĀ MICĪⲆIP ⲖĀ COYPOYP
BITĀNΓI KĀP ĒN OYCKIMON - ωⲀⲖⲀ ⲆŌȲⲖΓI COKEMOYNⲀN KOYΓOYP
TIN CĒN MICĪⲆIP KOYΦMOYNOYN - OYN ICĀÏKE BOY ⲈⲖKⲀTTIN BOYCOYP
BⲀⲖEΓI Āω BITĀNIΓI MEPMOYNⲀN
OYCKOYPMOYNⲀN ⲆOYMMⲀP ΦⲀPOYP
ϨⲀω ⲆĀMOYNOYN - ⲖĀ ΦIPKE ⲖĀ MⲀN ϨINNⲀKŌⲖΓOY ⲆEPĪPⲀΓOYP
MOYϢⲀϨPⲀ EÏÏⲀP COⲖⲖIMOYN - ϢŌȲϢ ⲆIⲖTⲀNŌΓON TĒBIN OYP
KⲀPĀMⲀ TINⲆI ÏĀ BOYTTOYⲖOYN - ÏĀ TIN ⲆOΓŌP BŌΓBŌȲMOYNOYN ΓOYP
ⲀΓIⲖⲆIΓI ŌCIPⲀN ωĒP TE ⲆⲀN - ⲖĀ TIN TONIP ⲖĀ TIN BOYPOYP
KĀBIⲆ ⲆOYPŌ ⲆĪ KOYΦKOMEN - EPEΓĪΦKI KⲀⲖ ϢĀÏ ωEP KOYϬOYP
ωⲀⲖⲀ ωĀÏ NⲀϨⲀⲆ BĀPĒMOYNⲀN
ϬŌȲΓI ϬŌMOYNⲀN KOYϬOYPPⲀN ϨⲀNOYP
ϬEPⲆEⲖΓEⲆ ECCIΓI CŌȲⲖMOYNⲀN - KOYϬMOYN ϢIBIP TIN OYP ωⲀΓOYP
ϬⲀBⲆⲀP ΓIⲖEⲖⲖⲀN ⲆⲀBKOMEN - ϨĒ ⲖĀ CIΓIⲆⲀP ⲖⲀ ωⲀⲆOYP
ⲀPϨⲀMĀⲆ ⲀPTINⲆI TOPBOYN - ⲆⲀBKOMEN CŌȲⲆⲀN ΦOΓOYP

مأزق الموروثات :

فلقد تسارعت الأحداث وتغير كل شيء والأمر ليس كما تعتقد ، فلقد تركوا زراعة الذرة، وأشار إلى ذلك بعدم وجود (مريناوري قي MⲀPEN ЄⲰPЄΓI) وعدم وجود الـ(تودو TOYⲆOY) وهي بقايا ساق القصب بعد حصاده، أيضا اختفت آلة الـ(نورج NŌYPⲀϐ) وهي الحصادة، ولم يعد القمح ذلك المحصول المهم، حتى التمر غذاؤنا الأول لم يعد له وجود، ولا وجود للبروش فهُجرت إلى المراتب الوثيرة، والولادة صارت في المستشفيات وبالتالي لا تدفن السرة في المسيد(المسجد) ولا تلقى في النيل، ولا يحملون الأطفال بالأحضان بل على المشايات. وختان الأطفال صار عند الولادة مباشرة، فاختفت طقوس الختان الجميلة واختفت أيضاً الفركة والضريرة والحنة والمشاهرة وأيضاً المشاط، فالكرامة لأي شيء ليست كالسابق بنحر الثيران، من الممكن جداً أن تيساً صغيراً يفي بالغرض، ولا وجود للـ(اقل دي ⲀΓIⲖⲆI) (فتح الخشم في العامية السودانية) وهي كانت عادة متأصلة لدى النوبيين.

وتُرك أكل القراصة تماماً وحل محلها الخبز، ولن تجد الرحى ولا المراحيك، فأصبح كل شيء من البقالات حتى الطحين، ونسي الناس الجرادل حيث لا وجود لها مع المواسير والحنفيات. تحول هائل ونقلة عظيمة ولكنها للأحسن. ويريد شاعرنا أن يقول انتشرت المدارس والمستشفيات والكهرباء مما سهل على الناس أمور حياتهم.

أدمن آ يا أوس أنوسن ❖❖ هير تا يا أسكن كولور

وايكن بتاني سي أبا أكنى ؟ ❖❖ هو دامنون والدن افور

ⲀⲆЄMI ĪⲀ ŌYC ⲀNŌCCⲀN - ϨĒP TⲀ ĪⲀ ЄCKЄN KOYⲖOYP
ⲰĀÏKIN BITĀNIΓI CЄ ⲀBⲀ INKЄNЄ - ϨOⲰ ⲆĀMOYNOYN ⲰĀⲖIⲆ-N ⲀφOYP

وتقول الأم إنه ومع كل هذه الخيرات تغيرت نفوس الناس فليسوا كما السابق في صفائهم وحبهم للغير، فالأبناء لم يعد يهمهم إرضاء الوالدين وبرهم، فلقد قست قلوبهم والله المستعان.

هي تر بلدن أشومقي باى ❖❖ تا أنّ أتر ان ارزكي تور

انبن كدون اكي تقرل ❖❖ تا اندو بودرل وى كقور

بلنجن اشكرقونقي تا آر ❖❖ ديلقونقي دكود تيب كونجور

هوسيقينقون قونجرن تنى ❖❖ آقرو أر اكّد أيق همور

تن فجركون أقو كرن ❖❖ مقريكونن ساو تون اسر

ϨĒ TEP BEⲖEⲆ-N EϢϢŌ̄Y̅MΓI BĀÏ - TⲀ ⲀN ⲀTTIP EN IPZIΓKI TOYP
ENNEBIN KⲀⲆOYN EKKI TⲀΓPEⲖ - TⲀ INⲆO BOYⲆOYPIⲖ ϢĒKI KOYΓOYP
BⲀⲖENϬIN IϢKⲀPIΓONΓI TⲀ ĀP - ⲆĪⲖΓONΓI ⲆOYKŌⲆ TĒB KOYⲫOYP
ϨŌCIΓĒNΓON ΓŌ̄Y̅ⲫIPⲀN - TENNE ĀΓIPⲀN EKKEⲆ ĪΓ ϨⲀMOYP
ⲀN ΦEϬIPKON OYΓŌ̄Y̅ KIPIN - MIΓPIBKONON CĀϢ TŌN ⲀCOYP

ومرة أخرى تعود الأم لمناشدة ابنها للعودة والعودة السريعة، حيث إنهم بحاجة ماسة لوجوده بينهم، فهي لن تستطيع الصمود أكثر من ذلك.

أها

ويتدي اي اكي ❖❖ ايورن قبلو

هلبنجي كتر تا اقلي ❖❖ تور دبرركن شيخ هتر

هبسوسي تني امبل بدا ❖❖ والدن افور دابن أجر

شي ملقن كيل ويكي كون ❖❖ تن كيلقي دورسكن سبر

ⲀϨⲀ ....
ϢĒTIⲆⲆI ⲀÏ EKKI ĪϢPIN ΓⲀBOYⲖⲖO
ϨⲀⲖⲀBⲀNϬI KOYTTIP TⲀ ĀΓIⲖIΓI - TOYP ⲆⲀBPIPIKKON ϢĒϨ ϨOYTOYP

ϨⲁBCŌCCI TЄNNЄ IMBЄΛ BIΔā - ωāΛIΔ-N ⲁΦOYP ΔāBOYN ⲁϬOYP ϢĪ MⲁΛΛЄΓON KĒΛ ωĒKKI KŌN - TЄN KĒΛΓI ΔŌȲPOYCKON CⲁBOYP

هروب جماعي :

فبعد اعتقادنا بأن الأم اكتفت بما سردت فهاهي تعود مرة أخرى قبل أن تنسى، كما قالت. فأشارت إلى موضوع في غاية الأهمية، وأعتقد أنه بيت القصيد وذلك بإشارة ذكية جداً، حيث أرادت تنبيهنا إلى أمر جد خطير فالمنطقة بأسرها الآن مهددة بتغير تركيبتها السكانية بعد أن هجرها سكانها، فهذا نداء من الشاعر فهل من مجيب؟!!

وهنا رمز الشاعر لكل النوبيين بـ(شيخ هوتور ϢĒϨ ϨOYTOYP) ولكل الدخلاء بـ(هلبنجي ϨⲁΛⲁBⲁNϬI)، فكأنما أراد الشاعر أن يقول لنا: بأنه يرى تحت الرماد وميضاً، وأنه يرى شجراً يسير، فأخشى أن نستبين الأمر ضحى الغد. وطبيعة هذا الكون أن أي فراغ لابد له بأن يمتلئ، فالرياح تتحرك من المرتفع الجوي إلى المنخفض وهذه أيضاً إشارة أخرى ذكية من الشاعر فلله درّه.

ومناشدة أخيرة من الأم لهذا الابن تذكره بأن رضاء الوالدين من رضاء الرب وأن للصبر حدود وأنها مازالت تنتظره بصبر جميل متعلقة ببقايا أمل عله يعود، وهي رغم معاناتها تلتمس له العذر.

فبعد كل هذا التوسل والرجاء ماذا عساه أن يكون رد صاحبنا. فما لنا إلا الانتظار آملين ألا يطول انتظارنا وانتظارها.

٢- قصيدة تا دوركون إندي أيقي إن جواب

ⲦⲀ ⲆⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲔⲞⲚ ⲒⲚⲆⲒ ⲀЇⲄⲒ ⲈⲚ ϭⲞⲰⲀ̄Ⲃ

ⲦⲀ ⲆⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲔⲞⲚ ⲒⲚⲆⲒ ⲀЇⲄⲒ ⲈⲚ ϭⲞⲰⲀ̄Ⲃ
ⲒⲚⲚⲞⲰⲰⲒⲄⲒ ⲰⲈ̄Ⲣ ⲰⲈ̄ⲔⲈⲆ ⲄⲈⲢⲈ̄ ⲘⲈⲚ ⲦⲈⲆⲆⲞ ⲆⲀ̄ⲖⲄⲒ ⲀЇ ⲔⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲔⲞⲢⲒ
ϨⲀ̄ⲢⲞ̄Ⲩ̄Ⲛ ⲔⲞⲨⲖⲞⲨⲖⲄⲒ, ⲂⲒⲖⲀ̄ⲖⲚ ϭⲞⲘⲒⲆ, ⲀϨⲘⲈⲆ ⲦⲀⲂⲒⲆ, ⲒⲆⲢⲒ̄Ⲥ ϨⲀⲘⲈⲆⲦⲒ
ⲞⲨⲤⲞⲨ ⲈϭϭⲞⲨ ⲔⲞⲨⲦⲦⲈ ⲀЇ ⲆⲞ̄ⲢⲔⲞⲢⲒ
ϨⲀ̄ⲢⲞ̄Ⲩ̄ⲚⲄⲒ ⲘⲀⲚⲔⲈ ⲘⲞⲨⲄ ⲒⲚⲔⲈⲚⲈ
ⲒⲆⲢⲒ̄ⲤⲔⲒ ⲘⲒⲚⲆⲞ ⲂⲒⲖⲀ̄ⲖⲚⲀⲢ ⲈϭϭⲞⲨ ⲄⲞⲨⲖⲀⲘⲄⲈⲆ ⲞⲨⲢⲢⲞⲨ ϭⲞⲘⲒⲚ ⲔⲒⲢⲒⲚ ?
ⲞⲚ ⲘⲒⲚⲆⲈ ⲈⲔⲀⲚ
ⲘⲀⲚ ⲒϢⲈ̄Ⲃ ⲤⲈⲢⲞ̄ⲦⲞⲆⲚ ⲄⲈ̄ⲤⲒⲢ Ⲓ̄ⲄⲔⲒ ⲞⲨⲖⲖⲒ ⲈϭϭⲞⲨ ϭⲀ̄Ⲃ ⲦⲈ̄Ⲃ Ⲁ̄ⲢⲔⲒⲢⲒⲚ ?
ⲔⲀⲢⲢⲀⲢ ⲂⲒⲦⲀ̄ⲚⲒ Ⲁ̄ⲄⲢⲀⲚ ⲦⲈ
ⲄⲈЇЇⲀ̄Ⲃ ⲀⳢⲄⲀⲢⲈⲚϭⲒⲄⲒ ⲚⲞⲆⲆⲒ ⲂⲞⲨⲆⲂⲞⲨⲆ ⲦⲈⲚ ⲚⲀⲰⲞⲆⲦⲈⲆ ⲂⲞⲨ ⲞⲨⲤⲔⲞⲨⲢⲒⲚ
ⲦⲒⲚ ⲔⲀ̄Ⲛ ⲒⲢⲢⲒ ⲦⲞ̄ⲄⲞⲆ ⲦⲞⲨⲢⲒⲢⲔⲔⲒⲚ ⲀⲚⲆⲒ ⲘⲒⲚⲆⲈ?
ⲂⲒⲖⲖⲀϨⲒ ⲚⲒ̄ ⲦⲞⲨⲪⲪⲒ ⲞⲨⲚⲆⲞⲨⲢⲒⲚ ?
ⲂⲀⲚⲆⲀⲢⲔⲒⲢⲞ̄Ⲇ ⲆⲀⲂ ⲂⲞ̄Ⲩ̄ⲔⲞⲘⲈⲚ ϨⲀⲢⲞ̄Ⲩ̄Ⲛ ⲀⲤⲒⲖ
ⲘⲒⲚⲆⲞ ⲈⲦⲦⲀ ⲦⲈⲔⲔⲒ ⲄⲞⲨⲢⲒⲚ ⲦⲞⲄⲞ̄Ⲣ ⲦⲈⲚⲚⲈ ⲞⲨⲚⲆⲞⲨⲢⲒⲚ ?
ⲆⲀⲂⲤⲞⲨⲚ ⲚⲀϨⲀⲆ ⲆⲀⲂ ⲂⲞ̄Ⲩ̄ⲔⲞⲔⲒⲚ ⲄⲈⲚ ⲈⲔⲞⲚ ϨⲒⲖⲈ̄ⲖⲀ
ⲦⲀ ⲄⲞⲨϢϢⲒ ⲤⲞ̄Ⲩ̄ⲆⲒⲢ ⲞⲨⲄⲞⲨⲖⲖⲀⲚ ⲀⲚ ⲦⲞⲨⲢⲂⲒⲚ ⲔⲒⲢⲒⲄⲒ
ⲀϨⲘⲈⲆ ⲈⲚⲚⲞ̄Ⲩ̄Ⲣ ЇⲀ ⲦⲀ ⲰⲀЇЇⲢ ⲦⲞⲚ ⲦⲈⲂⲈ̄
ⲘⲀⲚ ⲦⲀⲂⲆⲒ ⲆⲀ̄ⲢⲀⲚ ⲔⲞⲨⲖⲖⲞ ⲤⲀ̄Ⲱ ⲦⲞ̄ ϭⲈⲖⲖⲒ ⲦⲒⲚⲆⲒⲄⲒ ⲤⲒⲔⲔⲒⲢⲒⲚ
ⲄⲀⲖⲀⲂⲀ̄ⲦⲦⲒ ⲔⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲈⲆ ⲦⲀⲮϭⲈⲢⲀⲚ ⲔⲈⲪⲈⲚ ⲘⲈⲚⲒⲚ ⲦⲈⲚ ⲦⲞ̄ ⲂⲈⲖⲈ
ⲒⲚ ⲦⲈⲢ ⲔⲒⲢⲒ ⲆⲒ̄ⲚЇⲀ̄Ⲇ ⲀⲘⲀ̄ⲚⲀ Ⲟ̄Ⲩ̄ⲢⲒⲚⲔⲒⲢⲒⲚ
ⲀⲘⲂⲀ̄ⲚⲚⲀ ⲒⲚ ⲈⲚⲚ Ⲓ̄ⲦⲞⲆⲔⲒ ⲒⲰⲒⲤ ⲦⲒ̄ ⲔⲒⲚⲚⲀⲄⲒ Ⲁ̄ⲢⲒⲖ ⲄⲞⲚⲄⲒ ⲂⲀ̄Ї
ⲀⲢ ⲘⲀⲖⲖⲈ ⲦⲈ̄Ⲅ ⲚⲀⲖⲘⲈⲚⲆⲞⲨ ⲦⲈⲆⲆⲞ ⲀЇ ⲦⲀ̄ⲔⲒⲢⲒ
ⲰⲈϭⲈ̄ⲔⲞⲚ ⲀЇⲄⲒ ⲆⲈϨⲈⲚⲔⲒⲢ ⲀⲚ Ⲁ̄ⲄⲒ ⲞⲆⲆⲒⲔⲒⲢ
ⲦⲈⲢ ЇⲀ̄ ⲄⲞⲚ ⲀⲚ ⲦⲒⲚⲂⲀ̄ⲚⲚⲀ ⲦⲈⲚⲚⲀ ⲀⲂⲀⲀЇ ⲀⲚ ⲔⲞⲨⲤⲞⲨⲦ ⲦⲈⲘⲈⲢ ⲀⲢⲒⲔⲔⲒⲢⲒ
ⲀⲢⲒⲤⲔⲞⲚ ⲀЇⲄⲒ ⲀⲘⲂⲀ̄ⲂⲚ ⲀⲄⲀⲢ
Ⲁ̄ⲄⲒ ⲘⲒⲖⲖⲒⲔⲒⲢ ⲀⲄⲀⲢ ⲘⲞⲨⲔⲞⲦⲦⲒⲢ ϢⲒⲢⲢⲒⲔⲒⲢ ⲞⲮⲘⲒⲤⲤⲈⲄⲒ ⲀⲢⲞⲨⲔⲒⲢ ⲂⲀϭⲔⲞⲢⲒ
ⲘⲒⲚⲄⲒ ⲀЇⲄⲒ ⲂⲒ ⲒⲤⲔⲒ Ⲁ̄ⲰⲒⲚ ⲆⲒⲢⲀⲢ ⲄⲞⲢⲦⲞ̄ⲆⲦⲒ ⲀЇ ⲞⲚ ⲦⲈⲢ ⲞⲨⲮⲞⲨⲢⲘⲈⲚⲒⲚ

ωĒΚΙ Ēω ΤΙΡ ⲁ̄Ρ δⲁ̄ΝΟCΚΙΡΙ ?
Ïⲁ ΓΟΝ ΙΝΔΙ ЄΝ ωĒΡЄΚΙΡ .. ϩⲁδῙδЄΓΟΥΓΙ ϣŌῩΓ ΤΙΡΙΡ
CŌῩΥΔΙΡ ΔΙΡⲁ̄ΡΝⲁΡ ΔῙΝ ΚΙΡΙΓΙ
CЄλῙϩⲁΓΙ ⲁΡΤΙ ΝⲁλΙΝΓΙ ωĒωЄ
ΒΙ ΙϣΙΝΔΙ ωĒCΙΝ ΔΟωωⲁΤŌΔΤΙ ΙΡΓΙ ⲁΒΔΙ δŌῩΒΟΥλΓΙ ЄλΚΙΡΙ
ΜΙΝ ΤЄ ΙΝΔΙ ΙΝ ЄΝ ωЄΡЄ ?
δŌῩ ΤЄ ΤΙΝ δŌῩΝΤŌΔΤΙ ΟωωΙΝΓⲁ̄Ρ ΒⲁΡΡЄΡ ΙΝΚЄ ⲁΪΓΙ ΟΥCΚΟΥΡΙΝ?
Ïⲁ̄ CŌῩΔΚΙΡ ⲁΡΓΙ Ῑω ΓŌῩΒΟCΙΡ Ïⲁ̄ ..
ΙΝΚΙΡΙΓΙ ΤЄ ⲁΪ ΟΥφΟΥΡΚΟΡΙ ωⲁλλⲁ ⲁΝΝ ΟΥΜΟΥΡΡΟ ΓΙδΙΡΚΟΡΙ
ΔⲁΒ ΒŌῩΡⲁΝ ⲁΝ ΚⲁΜλΙ ΤŌΓ ΤΟΥΡΒΙCⲁΝ ΔЄΓΡΙ ωŌ ΙΝΔΙ
Ῑ CŌῩΔΚЄΔ ΤЄ ⲁΔЄΜ ϣΟΥΓΡῙΝ?
ΚЄΡЄφ ⲁΝ ΒŌῩΝ ⲁΝ ϩⲁ̄λ ΙΝΔΟ ωŌ ΙΝΔΙ
ΙωΙC ⲁ̄Ρ ΒŌῩΝ δЄΡΚΙΡΙ ⲁΝΔΙ δЄΡĒΚΟΥΝⲁ ΔΟΥΜΜⲁΡ ⲁΝΔΙ ΚΙΡΙ ?
ΜΙΝΓΙ ΚΟΒΙλλЄ̄ ⲁCΙλ ΔῙΝΙⲁ̄Δ ЄΚΙΝ ⲁΝ ⲁ̄φΤΙ ЄΚΙΝ
ϣῙ ΜⲁλλЄ ЄΚΙΝ ⲁΪ ΟΝ ΙΡΓΙ ΓŌῩΒ ΒЄλΙλ ⲁΝΚΙΡΙ
ⲁΝ ΝЄωЄΡΤΙ ⲁΦΙⲁ̄ΔΚΙ CΟΥΝΝЄΝⲁ? ΟΥΡ ΒΟΥ δΟΒΒЄΝⲁ ?
ⲁΪΓΙ ⲁλΙΓΝⲁ ⲁΪ ΟΝ ΙΝΔΟ CŌῩΔⲁΝ ΤĒΓΚΙΡΙ ?
ⲁΪ ΜΙΝΓЄΔ ⲁΝΝ ⲁ̄ΓΙ ΤЄΝΝЄ ΒΙ ⲁΤΤΙΡΙ
ΙΝΚЄ ΙΡ ΟΝ ΪŌΜ ωĒΚΙ Βⲁ̄λ ⲁΝΔΙΡ ΒЄλŌC ῙωΙΡΚΙΡΙ
ΜΙΝΓΙΡŌC ΔΟΥΡΟΥ ⲁΝ ⲁΤΤⲁ ΔῙ ΚΟΥφ ΔΟΥΚΚΙ δŌῩ
ⲁΡΤΙΝ ΟΓΟλλΟ ωĒΡΙ ⲁΪ ΤĒΒΚΙΡΙ
ΙΝΔΟ ΙΡ δЄΡĒΒŌῩλ ωĒΚΙ ΝⲁλCΟΥωⲁ ? ΚΙΤΤΟΔ ΙΝΔΙ
ΚΙΤΤЄ ΚΙΤΤЄ ΓΙδΙΡ ΔĒΝ ῙΓ ⲁΪ ωĒΚΙΡΙ
ΝЄωЄΡΤΙ ϣΟΥΓΟΥΡ ΚΟδδΙΝ ΚΟΤΤΙΡ ΜЄΝ ⲁΝ ΒⲁΝφφΙΔ ΝЄΔΙΡ
ΜΟΝΟCΚΙΝ
ⲁ̄ΤΟΔ ΒⲁCCⲁΡΙ ⲁΝΙΝ Κⲁ̄ϣΙΝ ΔΟΓŌΡ ΓⲁλλⲁΚΚΙΡΙ
ΟλΓΟΝ ΤЄ ΒŌΒΟΥΝ Є Δⲁ̄ΡΟΥ ΙΡ ⲁΪΓΙ ?
ΟΥφΟΥΡΜΟΥΝ ΙΡ ωΙ66ῙΡ ΓΟλŌΒ ΝΙϣϣΙΝΚŌλΓΙ ⲁΪ ΤⲁΡΚΙΡΙ
ΚΟΥΡΤΙΝ6Ι Βⲁ̄Ϊ ωЄΡωĒΔΔΟ ΤΟΝ ЄΝΝ ⲁ̄ δⲁΓⲁ̄ΔЄΝ Ïⲁ̄λⲁ ΤĒΒ
ⲁΪ ΟΝ ΙΝΝ ΟΓΟλΓЄΔ Cⲁ̄ΪΚΙΡΙ
ⲁΝΝ ΟΥΡΡΟΥ ΟΥΡⲁ̄Ρⲁ Τⲁ ΓΟΥλλΙ ΤŌ
ΟΥΡΟΥΜΜЄΚŌλ CŌῩΔⲁΝ ΦΟΚΟφ ΒⲁλЄΝ ΤⲁϩῙΝΓЄΔ δŌῩλ ΚΙΡΙΝ
ϣⲁ̄ΡΟΝ ΔΟΥΚΟΥδ ΓⲁΦⲁ ΚΙΤΤЄ ⲁϣⲁΪ CŌῩΔ CЄλλЄΓЄΔ CΟΥδ
ΤΙλλЄΚΙΝ ΓΟΝ ΒЄΝΝⲁωŌῩΓ ΝĒφΒŌῩλ ΚΙΡΙΝ

ΟωωΙ ΟωωⲁΝΙΝ ΟΥΓΡĒCΚΙ ΓΟ̅Υ̅Ν϶ΙΡΙ ΤŌΔ
ⲁΪ ΟΝ ΙΝΚЄ ΜΙCCΙ ΒЄΡΙΚΡΙΝ ΓΟΝ ΚΟΥCΚΙΡΙ
ⲁΡΤΙΡ ωЄΔĒ ΔΟΥⳟⳟΙ ΤЄΒĒ ΓΟΝ ΔΟΥⳟⳟΟΥΡ ⲁΝ
ΙΝ ⲁΡΙΔΚΙ ωⲁΔΔΙ ΤЄΒĒ Τⲁ δⲁΔΔΙ ωĒΚΙ ⲁΪ ΔΟΥΚΚΙΡΙ
CЄΡЄΓⲁ̄ω ⲁΪΓΙ ΜŌΝΚΟΝ CΙΤΤΙ ΝΟ̅Υ̅Ρ
CΟ̅Υ̅ΔΙΡ ΒΟΥ ΒЄⲖΚΟΝ ⲁΪ ΙΝΔΟ ΔΙΓ ΜŌΡ ΤĒΓΚΙΡΙ
ΤЄΡ ΒΟΥΔΟ̅Υ̅Ρ ΚῙΔ ΚΟΝΓΙ ΙΡ ΟΝ Βⲁ̄ΪΟCΚΙΡΟΥ
Βⲁ̄ⲖⲁΝΔΙ δⲁΜΜЄ ⲁΝ ϩЄΜΓΙ CΟΚΚЄ ⲁΝ ⲁ̄ΓΙ ΒΟΥ ΟΡŌΦЄΚΙΡΙΝ
ΚⲁΔЄΓΙ ⲁϭϭЄΔ ⲁΪ ϩⲁⲖⲁΓΙ ⲁ̄ΡΡΙΪⲁ ?
ωⲁⲖⲖⲁ ΙΝΔΟ ЄΓЄΤΤΙΝ ϩΟΥΤΤⲁΡ ΒŌΔΙΝ ΓΟΝ δΟΥ ΤΟ̅Υ̅Β ΤŌ ΚΙΔΔΙΡΙ
ωⲁⲖⲖⲁ ⲁΒⲁ ΟΥΓΡĒC ΓĒⲖЄΡ ΙΜΒЄⲖ ΔⲁΡΡΙ ΤĒΒ
ωΟΥΪΒΟΥΪΪⲁ ωĒΚΚΙ ΤЄ ⲁΪ ĒΝ ⲁΝŌC ⲁΒⲁ ΚⲁΔΔΙΡΙ ?
δⲁ̄ΝΙ δⲁ̄ΝΙ ΚΙΡⲁΝ δⲁ̄ΝΙΝϭΙΝ δⲁ̄Ν ΔΟ̅Υ̅Λ ΚĒⲖΓΙ δⲁΝ
ΜŌΓЄΝ ΤΟΥΡ ⲁ̄Ρ ωⲁΡ ЄΓΙΡΚΙΡΙ
ωŌ ΙΝΔΙ ΙΝ ΔΙΝΪⲁ̄ΔΤΙ ΚΙΤΤЄ ΔΟΓŌΡ ΤΟΓŌΚΙΡ ΒŌΔ ΓΙΡῙΔЄ
ΟΝⳟΓŌ ΚⲁⲖΟΥΜΚΙΡ δΟΜΚΙΡΙ
ωⲁⲖⲖⲖⲁ ΓΟΝ ΤЄΝ ΚῙΜ ΚЄΜЄΝΓⲁ̄ΡΚΙ ΙΝΚЄ δⲁΜΜЄΚΙΡ
ⲁ̄Ρ CⲁΒΙΝ ΓΟΝ ϣΟΝΔΙ ωЄⲖⲖЄΝ ⲁϣΟⳟΚΙΡΙ
ΝЄΡΡЄΚΙΡ ⲁΪ ΟΝ ⲁΝΝ ΟΥΓΟΥ ϣΙΔΔΙ ΟΥⲖΓΙ Cⲁ̄Ρ CⲁΡCⲁΚΚΙ ΒΟ̅Υ̅Ν
δЄΡЄ ωĒΝ ΚΟϣЄΡ ϣΟ̅Υ̅Γ ΜΟΥΓΚΙΡΙ
Ϊⲁ̄ ΓΟΝ ΟΡΡЄ Νⲁϩⲁⲁ δⲁΚΟΥΔΚΙΡ
ΔΟΥΚΚΙ ΤЄΝ CΙΒЄΓЄΔ ЄωΙΔŌΔ ϣῙΡΚΙΡ Μⲁ̄ⲖΚΙΡ ΒⲁΓ ΟΥCΚΟΥΡΚΙΡΙ
ⲁΪ ΟΝ ΙΝΚЄ δⲁΚΚⲁ̄ΤΤΙΡ ΔΙΓΙΡ ΤⲁΡΚΙΔΔΙ
ΒĒΡ ΓΟΝ Κⲁ̄Ν ΔΟΓŌΡ ΜⲁCCΟΤΙΡ ΟΥCΚΟΥΡ δῙΒΚΙΡΙ
ⲁΝΝ ⲁ̄ΓΙ ⲁΪ ΟΝ CΟⲖΟΒⲁΡ ΔΙΓΙΡ ЄΙΪЄΡ ϣΟΥΓΟΥΔŌΔ
ΚⲁΤΤΙ CΟΚΚЄΔ ΔⲁΡΡΙ ΟΥΜCΟ̅Υ̅Δⲁ̄Ν ΓΟⲖЄΡ CΟⲖⲖΙΡΚΙΡΙ
ωⲁⲖⲖⲁ ⲁΝ ΒΙΤⲁ̄Ν ωĒΚΙ ΜŌΡ ⲁΡΙΚΚΙ
ΤΙΝĒΝΝ ΟωΟⲖⲖΟ ΟΥCΚΟΥΡ ΝΟωĒΡΟΔ ωῙΓ ΚΟΥΡΟ̅Υ̅ΡЄΝ ΓΟδΚΙΡΙ
ⲁΪ ΟΝ ΙΝΔΟ ΝΟΒΡЄΓΙ ЄΡⲁΝΓΙ ЄωΙΡ ΔĒΓ
Βⲁ̄ⲖΚΟ δŌΡΟΔ CΙⲖⲖΙ ΝŌΡ CĒω ΒΙδΚΙΡΙ
ΤΟΚΚΟΝ ϩⲁϣΙΡΡΟ ΚΟΡΟΤΤΙ ⲁωΙΔŌΔ ΤΟΥΡΒΙ CῙωΓЄΔ ΤΟⲖⲖЄ ΚΟΥΦ
ΚΟΥⲖΟΥ ωĒΚΙ δΙΓΙⲁΤΙΡ δῙΓΚΙΡΙ
ΦЄΓῙΡΙ ΜⲁⲖⲖЄΝ Βⲁ̄δΤΙ ЄΤΤⲁ ⲁΪ ΟΝ ΟΥⲖⲖΙ ΔΟΥΦⲁΔΙΡ
ΚⲁΡωΙ ΦЄδΡΙΪЄΡ ΓΟΝ ΙΜΒЄⲖ ΚⲁΚΚΙ CΟΥΝŌΔ ΚῙCΚΙΡΙ

ⲂⲞϬⲈ ⲂⲀ̄ϢⲈⲢⲒÏÏⲈ ϬⲀⲚⲄⲒ ⲂⲀ̄Ϭ ⲈⲖⲈⲰⲈⲆ ⲦⲀⲔⲒⲚ
ⲦⲞ̄ⲢⲦⲒⲄⲒ ⲄⲒⲖⲒⲰ ⲦⲞ̄ⲢⲦⲒ ⲄⲈⲢⲈ̄ⲢⲞⲆ ⲦⲞ̄ÏⲔⲒⲢⲒ
ⲘⲈⲦⲈⲖⲞ̄Ⲩ̄Ⲅ ϬⲒⲄⲒⲆ ⲪⲀⲢⲞⲨ ⲆⲞ̄Ⲩ̄Ⲗ ⲚⲒⲂⲒⲆ
ⲪⲒⲢⲔⲈⲚ ⲄⲀⲢⲒⲆ ⲀⲚ ⲂⲀ̄Ⲣ ⲦⲞⲄⲞ̄Ⲣ ⲘⲒⲤⲤⲞ̄ⲤⲔⲒⲢⲒ
ⲔⲀϢϢⲒⲚ Ⲓ̄Ⲅ ⲞⲄⲚ ⲦⲞ̄Ⲩ̄Ⲣ ϨⲞⲨⲂⲞⲨⲂⲔⲒⲖ ⲆⲒ̄ⲘⲞⲨⲚⲞⲨⲚ
ⲞⲨⲢⲞⲨⲚ ⲈⲤⲤⲒ ⲆⲞ̄Ⲩ̄ⲖⲖⲞ ⲂⲞⲨⲖⲞ̄Ⲩ̄ⲄⲈ ⲤⲒ̄ⲔⲔⲈⲆ ⲔⲞⲨⲮⲔⲒⲢⲒ
ⲒⲚ ⲂⲈⲖⲈⲆ ⲦⲈⲚ ϨⲞⲨⲦⲦⲀ ⲔⲞⲘⲂⲞⲚ
ⲰⲈⲖⲖⲈ ⲔⲞⲘⲂⲞⲚ ⲂⲀⲦⲦⲒ ⲔⲞⲘⲈ̄ⲂⲞ̄Ⲩ̄Ⲗ ⲔⲒⲚⲚⲒⲤⲈⲢ ⲀⲆⲈⲘ ⲰⲒⲢⲒϬ
ⲄⲈⲄⲈⲢⲒⲚⲔⲒⲢⲒ
ⲒⲚ ⲀⲢⲒⲆⲚ ⲦⲞⲄⲞ̄Ⲣ ⲆⲀ̄Ⲗ ⲆⲞⲰⲰⲀ ⲘⲀⲖⲖⲈⲄⲒ ⲂⲞ̄Ⲅ ⲤⲀⲰⲒⲢ
ϬⲒⲦⲦⲀ̄ⲦⲒ ⲀϢⲒⲆⲆⲒ ⲞⲤⲘⲀⲢ ⲄⲞⲨⲘⲞⲨⲢⲢⲞ ϬⲒⲄⲒⲦⲔⲒⲢⲒ
ⲈⲤⲤⲒⲚⲀ̄Ⲣ ϬⲞⲰⲰⲒⲚ ϬⲞⲨⲆⲞⲨⲖ ⲔⲈⲢⲚⲒ̄ⲄⲒⲢ ⲀⲚ ϢⲀ̄ⲢⲦⲒⲚ ⲔⲞϬⲒⲢ ⲰⲈⲔⲒ
ⲦⲈ̄ⲖⲈⲔⲒⲢ
ⲀⲚ ⲔⲞ̄Ï ⲂⲞⲨⲆⲞⲨⲢⲦⲒ ⲚⲒⲂⲔⲒⲢⲒ
ⲰⲈⲖⲰⲈⲦⲦⲒ ⲆⲒ̄ ⲂⲞ̄Ⲩ̄Ⲛ ⲤⲒⲖⲦⲒ ϬⲞⲨⲄⲂⲞ̄Ⲩ̄Ⲗ ⲰⲈ̄ⲆⲆⲞ
ⲤⲈⲖⲖⲈⲔⲒⲄⲀ̄ⲦⲒⲢ ⲚⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲈⲚ ⲂⲈⲢ ⲚⲀϨⲀⲆ ϢⲈⲄ ⲦⲈ̄ⲂⲔⲒⲢⲒ
ⲔⲀϢϢⲒ ⲔⲞϢⲞⲔⲔⲈⲖ ϢⲞ̄ⲢⲞⲔⲒⲢ Ⲁ̄ⲄⲒ ⲪⲒⲢⲢⲒⲔⲒⲢ
ϨⲈ̄ⲖⲦⲞⲦⲦⲒ ⲂⲈ̄ ⲤⲞⲨⲢⲤⲞⲨⲔⲔⲒⲢ ⲤⲞⲔⲔⲈ ⲀⲢⲔⲒⲢⲒ
ⲀÏ ⲞⲆⲆⲈ ⲚⲞ̄ⲢⲞⲄⲒ ⲤⲒⲔⲔⲒⲘⲞⲨⲚ ⲰⲀⲖⲀ ⲤⲀⲚⲆⲒⲘⲞⲨⲚ
ⲞⲆⲆⲈ ⲈⲢⲢⲒⲔⲞ̄ⲖⲚ ⲆⲞⲰⲰⲀ ⲦⲈⲂⲈ̄ ⲔⲈⲤⲔⲀⲦⲦⲒ ⲆⲈⲔⲔⲈⲄⲒ ⲆⲈⲔⲔⲒⲢⲒ
ⲆⲀⲄⲒⲦⲚ ⲘⲞⲨϬⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲀⲄⲒ ⲘⲀ̄ⲢⲈⲆ Ⲁ̄ⲄⲢⲒ
ⲦⲀ ⲤⲀ̄ⲰⲔⲞⲚ ⲒⲚⲔⲈⲚⲈ ⲰⲈ̄ⲔⲔⲒ ⲦⲀⲦⲦⲞ̄Ⲩ̄Ⲣ ⲤⲞⲨⲔⲔⲀⲢⲒ
ϨⲀⲖⲀ ⲰⲈ̄ⲤⲞⲨⲚ ⲀⲚ ⲀⲄⲀⲢ ⲒⲚⲆⲞ ⲒⲚⲆⲒ ⲀÏ ⲔⲞ̄Ⲗ ⲦⲀⲢⲀⲚ
ⲚⲒ̄ⲢⲈ ⲒⲚⲚⲀⲢ ⲈⲦⲦⲀ̄Ⲗ ⲀⲚ ϨⲀⲂⲀⲢⲔⲒ ⲀÏ ⲆⲒ̄ⲔⲒⲢⲒ
ⲀⲆⲆⲞ ⲔⲞⲨϬⲂⲞ̄Ⲩ̄Ⲗ ⲆⲞⲨⲖⲖⲞⲚ ⲒⲚⲆⲒ
ⲘⲒⲚⲈ Ⲁ̄ⲰⲒⲢⲒ ⲈⲢⲞⲆ ⲘⲀ̄ⲢⲈⲚ ⲦⲞⲄⲞ̄Ⲣ ⲘⲈⲚ ⲔⲒⲦⲦⲒ ⲂⲞ̄Ⲩ̄Ⲛ ⲄⲞⲚ ⲔⲒⲦⲦⲈⲢⲒ
ⲂⲞⲔⲔⲒ ⲔⲀⲦⲢⲈⲚ ⲞⲨⲤⲞⲨⲆⲦⲈⲆ ⲀÏ ⲆⲞ̄Ⲣ ⲂⲈÏÏⲔⲒⲚ
ⲆⲀⲢⲀ ⲀⲚⲒⲖ ⲀⲢⲒⲔⲔⲈⲆ ⲚⲀ̄ⳜⲒ ⲄⲞ̄Ⲩ̄Ⲯ ⲤⲀⲚⲆⲒⲚ ⲄⲞⲚ ⲀÏ ⲂⲞ̄Ⲇ ⲂⲞⲔⲔⲒⲢⲒ
ⲘⲒⲚⲆⲈ ⲈⲔⲀⲚ ⲂⲒⲖⲖⲀ̄Ϩ ⲰⲞ̄ ⲀⲚⳜ Ⲁ̄? ⲈⲚ ⲈⲆⲆⲀ̄ⲢⲈ? ⲈⲄⲈⲦⲦⲒ ϬⲀ̄ⲢⲢⲈ?
ⲈⲢ ⲒⲚⲔⲈ ⲤⲞⲔⲔⲈⲢⲈⲄⲒ ⲔⲈⲢⲔⲒⲢⲒⲚ
ⲀⲢⲦⲒⲄⲈⲆ ϬⲈⲆⲒⲢⲒ ⲀÏ ⲂⲈⲖⲈⲆⲔⲒ ⲂⲒ ⲘⲞⲨⲄⲘⲞⲨⲚⲞⲨⲚ ⲦⲈⲚⲚⲈ̄ⲚⲆⲒⲢ
ⲒⲚⲔⲈ Ⲁ̄ⲮⲒⲚ ⲄⲞⲚ ⲒⲢⲄⲒ ⲦⲀ ⲆⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲔⲒⲢⲒ
ⲞⲨⲪⲞⲨⲢⲒⲚ ⲚⲀⲖⲒⲚ ⲰⲞ̄ ⲀⲢⲦⲒ ⲈⲢ ⲘⲒⲚⲈ ⲀⲚⲚ ⲀϢⲀÏⲄⲒ ⲀÏ ϬⲒⲖⲖⲈⲢⲒⲄⲒ
ⲚⲈ̄Ⲣ ⲂⲞ̄Ⲩ̄ⲔⲒⲢⲒ ⲀÏ ⲂⲒϬϬⲒ Ⲁ̄ⲄⲔⲒⲢⲒ

ⲆⲒⲄⲢĪⲘⲞⲨⲚⲞⲨⲚ ⲀÏ ⲞⲚ ⲀⲚ ⲚⲈⲰⲈⲢⲦⲒⲄⲒ ⳝĀⲚ ⲆⲀⲂⲒⲢ
ÏĀ ⲤŌⲨⲦⲦⲒⲢ ŌⲤ ⲀⲢⲔⲒ ⲀⲚ ⲀϢⲀÏⲄⲈⲆ ⲈⲰⲒⲢⲔⲒⲢⲒ
ⲰŌ ⲒⲚⲆⲒ ⳝŌⲨⲂⲞⲨⲢⲒ ⲄⲞⲨⲢⲢⲈⲰⲈ
ⲀⲢⲦⲒⲚ ⲔⲞⲨⲤⲀⲢⲔⲒ ⲀÏ ⲄŌⲨⲪⲒⲢⲒ ⲞⲪ ⲂⲈⲚⲆⲒⲄⲒⲚ ⲄⲞⲚ ⲂⲈⲆⲆⲈⲢⲒ
ϨĀⲦⲒⲢⲔⲒ ⲀÏ ⲒⲚⲚⲀⲢ ⲔŌⲔⲒⲢⲒ ⲒⲢⲒⲪ ⲀÏⲄⲒ ⲔⲒⲚⲚĒⲄⲒ ⳝⲞⲂⲂⲈⲰⲈ
ϢⲀⲖĪⲀⲚ ⲞⲰⲞⲖⲖⲞ ⲀÏ ⳝŌⲨⲂⲞⲨⲢⲒ
ⲰⲀⲖⲀ ⲰⲀⲢⲢⲒⲘⲞⲨⲚ ⲦⲈⲚ ⲔⲞⲨⲚⲄⲒ ⲰĒ
ⲖⲈⲂĒⲔⲚ ⲒⲢⲒⲚⳝⲒⲄⲒ ⲀⲢⲦⲒ ⲂĒⲰ ⲂⲞⲨϢⲚⲞⲪ ⲄⲀⲦⲦⲒⲢⲞ ⲀÏ ⲦŌⲔⲒⲢⲒ
ϨⲀⲖⲀⲔⲀⲦⲦⲒ ⲘⲈⲚ ⲰŌ ⲒⲚⲆⲒ ⲞⲨⲄŌⲨⲚ ⲦŌⲢⲦⲒⲢ ⲔⲞⲂⲒⲆⲦⲒ ⳝⲞⲘ ŌⲨⲔⲞⲆ
ⲈⲔⲔⲒ ⲀⲚⲄⲒⲤⲔⲒⲢⲒ

سياحة أخرى في رائعة من إحدى روائع شاعرنا النوبي العملاق محمد فضل طبق التي استوقفتني بقوة واستدرجتني إليها فوقفت عندها مشدوهاً بسحرها وقوة بيانها، وهي قصيدة (تا دوركون إندي أيقي ان جواب **ⲦⲀ ⲆŌⲨⲢⲔⲞⲚ ⲒⲚⲆⲒ ⲀÏⲄⲒ ⲈⲚ ⳝⲞⲰĀⲂ**) رد ذلك الخطاب الداوي والمزلزل من الأم لابنها، هذا الابن الذي يعيش في صراع نفسي خطير استيقظ في دواخله ذلك الخوف الرهيب من هذا الخطاب المتوقع في أي لحظة. يخفق قلبه بقوة كلما رأى صديقاً أو قريباً يستعد للعودة للديار أو عندما يرى أحداً قادماً من تلك الديار. ولكن ما العمل !!

ولعمري هذا سلوك شخص سليم معافى، ولكن ماذا دهاه وأي نوع من القيود تلك التي تشده وتمنعه حتى من مجرد التفكير في والديه وفي العودة لدياره وأحبائه. إنه أمر جد غريب ويقيني أنه ليس بذلك الابن العاق، لأن هذه الصفة الذميمة لا تشبه الإنسان النوبي، الذي رضع الوفاء والحب والإخلاص من ثدي تلك الكنداكة العظيمة. ولكن لابد في الأمر من شيء نجهل كنهه.

ورغم انحيازنا بكلياتنا لوالدته في محنتها تلك، ومشاركتنا إياها آلامها وأوجاعها وأيضاً دموعها فاستحق سخطنا عليه، إلا أنني أقف إجلالا لتلك الأم الرؤوم والكنداكة العظيمة، التي ارتضت وقنعت بالصبر الجميل وصبرت على

الهجر بلا عتاب وبصفح جميل، فهو ابنها والتي تحب أن تفاخر به وتتباهى. وطالما أن الأمر كذلك فليس أمامنا إلا أن نترك للابن ولشاعرنا الذي استعان به الابن ليقدم دفوعاته، علّنا نجد له بعض العذر.

ولم يكتف شاعرنا الفذ بأن أغرقنا في بحر من الدموع والأحزان، وملأنا هماً وغماً ونحن نستمع لتلك الأم وهي تناجي وحيدها، فهاهو ينبري مجدداً وهذه المرة نيابة عن الابن منافحاً ومدافعاً ومتولياً أمر الرد على تلك الرسالة الحزينة برسالة أخرى لا تقل مأساوية وتراجيدية عن الأولى.

فهاتف ما يقول لي إن هذا الابن ليس بهذا السوء الذي اعتقدناه ولكن دعونا نترك له الفرصة ليقدم دفوعاته وإنني على يقين تام بأنه سيكسب هذه الجولة طالما أن محاميه هو هذا العملاق الذي نعرف، ومن كان محاميه في قامة الحبيب طبق فحري به أن يكسب.

أوجاع الابن:

فإلي مشهد وتفاصيل هذه القصيدة (الرد) والتي عصفت بقلبه المثقل بالهموم:

تا دوركن اندي أيقي ان جواب

انوّى وير ويكد قريمن   تدو دالقي أى كوركورى

هارون كلولقى، بلال جومد، أحمد تبد، إدريس همدتي

أوسو جو كوتى أى دوركورى

هارونقى منكى موق أكّنى

ادريسكى مندو بلالنر أجو قولمقد أورّو جومنكرى ؟

أون مندى اكن من اشيب سريتون قيسر أيكى أولّى أجو جاب تيب آر كرى ؟

كرّار بتاني آقرنتى قيّاب أنقرنجى نودى   بود بود تن نودتد بو أوسكرى ؟

تن كانرى توقد تورركن اندى مندى ؟ هدر كرر بالله نى توفى أوندورى ؟

بندركرود دبوكومن هارون أسل ❖❖ مندو أتّا تكى قورن تقورتنى أوندورى ؟!

دبسونهد دبوكمن قن اكون هليلا ❖❖ تا قوشي سودر أوقلان أنن تورين كرى

أحمد النور يا تا وايرتون تبى من ❖❖ تبديدارن كولو ساو تو جلى تندى سكرى

قلباتي كورود تنجى رى كفى منن تن تو بلى

ان تكّرى دنياد أمانه أورنكرى

Tⲁ ⲆŌYPKON INⲆI ⲁÏΓI EN ϬOⲰĀB
INNOⲰⲰI ⲰĒP ⲰĒKEⲆ ΓEPĒ MEN TEⲆⲆO ⲆĀⲖΓI ⲁÏ KŌYPKIPI
ϨĀPŌYN KOYⲖOYⲖΓI, BIⲖĀⲖ ϬOMIⲆ, ⲁϨMEⲆ TⲁBIⲆ, IⲆPĪC ϨⲁMEⲆTI
OYCE ϬOY KOYTTE ⲁÏ ⲆŌPKIPI
ϨĀPŌYNΓI MⲁNKE MOYΓ INKENE
IⲆPĪCKI MINⲆO BIⲖĀⲖNⲁP EϬϬOY ΓOYⲖⲀMΓEⲆ OYPPOY ϬOM INKIPI?
OYN MINⲆE EKIN
MⲁN ϢĒB CEPŌTOYN ΓĒCIP ĪΓKI OYⲖⲖE ϬOY ϬĀB TĒB ĀPKIPIĪ ?
KⲁPPⲁP BITĀNI ĀΓPⲁN TE
ΓEÏÏĀB ⲁⲈΓⲁPENϬIΓI NOⲆⲆI BOYⲆBOYⲆ TEN NⲁⲰOⲆTEⲆ BOY OYCKOYPĪ
TIN KĀNIPPI TŌΓOⲆ TOYPIPKIN ⲁNⲆI MINⲆE?
BIⲖⲖⲁϨI NĪ TOYΦΦI OYNⲆOYPĪ ?
BⲁNⲆⲁPKIPŌⲆ ⲆⲁBBŌYKOMEN ϨⲁPŌYN ⲁCIⲖ
MINⲆO ETTⲁ TEKKI ΓOYPIN TOΓŌP TENNE OYNⲆOYPĪ ?
ⲆⲁBCOYN NⲁϨⲁⲆ ⲆⲁBBŌYKEKIN ΓEN EKON ϨIⲖĒⲖⲁ
Tⲁ ΓOYϢϢI CŌYⲆIP OYΓOYⲖⲖⲁN ⲁN TOYPBIN INKIPI
ⲁϨMEⲆ ENNŌYP Ïⲁ Tⲁ ⲰĀÏIPTON TEBĒ
IN TⲁBⲆI ⲆⲁPⲁN KOYⲖⲖO CĀⲰ TŌY ϬEⲖⲖI TINⲆI CIKKIPI
ΓⲁⲖⲁBĀTTI KŌYPEⲆ TⲁΨϬEPⲁN KEΦEN MENIN TEN TŌ BEⲖE
IN TEP KIPI ⲆĪNĀⲆ ⲁMĀNⲁ ŌYPINKIPI

بدأ شاعرنا قصيدته المرافعة بـ(إندي ***INⲆI***) وكان بإمكانه أن يقول (أنين ***ⲁNĒN***) أو (يو ***ÏŌ***) ولكن هذه المفردة تشعرك بالحنان والدفء. فكلمة إندي تعني الحمل. و(اندي ***ENⲆE***) هو ذلك العمود (الصاري) الذي يحمل السقف.

أليست هـي الـتي حملتـه في بطنهـا جنينـاً ومـن ثـم علـى صفحتها رضيعاً وحملـت همومه وإحزانه كبيراً، ولقد وفق شاعرنا تماماً في استعمال هذه المفـردة الحبيبـة إلى النفس. فها هو يعلن عن وصـول رسـالة والدتـه وأنـه قرأهـا حرفاً حرفا وعـرف كلمـا فيهـا، ولقـد تعمـدت الوالـدة حينمـا أسـهبت في سـرد أحـوال أصـدقائه علـها تحرك في نفسه شيئاً تدفعـه للعـودة وقـد أتـت أكلها. فبمجـرد سماعـه لـذكرهم انفرجـت وتهللـت أسـاريره وانفجـر ضـاحكاً (أوسـوقي جـو كـوتي أي دوركـوري *OYCE ⲊOY KOYTTE ⲁÏ ⲆŌPKOPI*) وذلك من شدة الضحك، عبارة جميلة رغم أن الموقف لايستدعي الضحك (أدمـي منكـي توق بـورن *ⲁⲁⲁMI MⲁNKE TŌΓ BŌYPⲁN*) ولكن أليس شر البلية مايضحك؟

ويتساءل ماذا دهـى إدريس وجعلـه يـؤذي بـلالاً بإشـعاله النـار في محصـول ذلـك الرجل الطيب ؟وأين هـم أبنـاء كـرار مـن كـل ذلـك لمـاذا لم يتـدخلوا لإيقـاف هـذا المسلسل العنيف؟!!

ويقول شاعرنا:

تن كانرقي توقوقي توررکن أندي مندي بالله خضر كرر ني تفّي اوندوري

TIN KāNIPPI TŌΓOⲆ TOYPIPKIN ⲁNⲆI MINⲆE?
BIⲖⲖⲁϨIϨIⲆIPKIPIP NĪ TOYΦΦI OYNⲆOYPĪ ?

لم يقصد تماماً أنـه لا يعنيـه إذا ضـرب وطـرد أبنـاءه وأهلـه، بـل قصـد أن هـذا الشيء يمكـن تبريره ولكـن مـا لا يمكـن تبريـره؛ بصقه في وجـه خضـر (الوقـور) ويتحدث عن هارون الذي ترك القرية والزراعة ردحاً من الزمان وهـاجر إلى المدينـة وما الذي دعاه للعودة مرة أخرى لمثل هذا العمل الشاق الـذي لا يناسـب سنـه ويقـول متحسراً ليته لم يعد إذاً لسلم.

ويسدي نصيحة من على البعد لذلك الحداد الزائف أحمد النور بـأن يترك ماعليـه من العبث ويجد في عمله، فمن جد وجد وإلا فالأيام لاترحم، وجميلة تلك العبارات:

(قورن تقور ΓOYPIN TOΓŌP)، (أوقلانود توق توبن كري OYΓOYⲖⲖⲁNOYⲆ (TŌΓ TOYBBIN KIPI)

(كورد تنجران KŌYPEⲆ TⲁⲫϬEPⲁN)، (أورنكري ŌYPINKIPI)

أنبانا ان اى توتى أوس تيي كناقى آرلقونقى باي

أر ملى تيق نلمندو تدو أى تاكرى ؟

وجيكون أيقى دهنكر أن اق أودكر

تر يا قون أن تنبآنا تنى أبا أيان كسّوتى مر أركرى

أرسكون أيقى أمبابن أقر

آ ملكر أقر موكوتر شرّكر أونجمسقى أروكر بجكورى

منقى أيقى بـ اسكي اون درار قرتوتى

أيون تر أونجرمنن ويكى أوتر آر جانوسكرى ؟

ياقون اندّى ان ويركر هجيجقود شوقد ترر سوودر درارنر دين كرى

سليهاقى أرتى نلنقى ويووى باشندى ويسن

دوّا توتى ارقى أبدى جوبولقى ألكرى

INBāNNⲁ IN ⲁN ĪTOTTI IϢIC TĪ KINNⲁΓI āP OⲖΓONΓI BāI
ⲁP MⲁⲖⲖE TĒΓ NⲁⲖMENⲆOY TEⲆⲆOY ⲁÏ TāKIPI
ϢEϬĒKON ⲁÏΓI ⲆEϨENKIP ⲁN āΓI OⲆⲆIKIP
TEP Ïā ΓON ⲁN TINBāNNⲁ TENNⲁ ⲁBⲁⲁÏ ⲁN KOYCOYT TEMEP ⲁPIKKIPI
ⲁPICKON ⲁÏΓI ⲁMBāB-N ⲁΓⲁP
ā MIⲖⲖIKIP ⲁΓⲁP MOYKOTTIP ϣIPPIKIP OⲫMICCE ⲁPOYKIP BⲁϬKOPI
MINΓI ⲁÏΓI BI ICKI āϢIN ⲆIPⲁP ΓOPTŌⲆTI ⲁÏON TEP OYⲫOYPMOYNⲁN
ϢĒKI āϢ TIP āP ϬāNOCKOPI ?
ÏⲁΓON INⲆI EN ϢĒPEKIP .. ϨⲁϬĪϬⲁΓOYⲆ ϣŌYΓOⲆ TIPIP CŌYYⲆIP ⲆIPāP NⲁP ⲆĪN KIPI

CЄⲖĪⳁⲀΓI ⲀPTI NⲀⲖINΓI ⲰĒⲰЄ
BI IⳝINⲆI ⲰĒCⲀN ⲆOⲰⲰⲀ TŌⲆTI IPΓI ⲀBⲆI ϬŌYBOYⲖΓI ЄⲖKIPI

والحديث هنا عن ذلك العم الذي استغل ضعف الوالدة وعجز الوالد وشاركهم بقرتهم تلك الحبيبة إلى نفوسهم عنوة بدلاً من أن يكون لهم العون والسند فسينظر في أمره حال عودته، ولقد آلمه كثيراً فعل عمه هذا ولكنه عمه والمفترض أن يكون في مقام أبيه، فصفح جميل والله المستعان !!

ولعله من أجمل أبيات هذه القصيدة وأعمقها على الإطلاق تلك التي يقول فيها:

وجي كون ايقي دهنقر اناتوتي اودي قر

تر يا قون ان تمبانا تي أبا أن كوسوقي تي مر اركري

ⲰЄϬĒKON ⲀÏΓI ⲆЄⳁЄNKIP ⲀN ĀΓI OⲆⲆIKIP
TЄP ĪⲀ ΓON ⲀN TINBĀNNⲀ TЄ ⲀBⲀ ⲀN KOYCOY TЄ MЄP ⲀPKIPI

ولقد أحزنه مرض والده وأبكاه كثيراً واستخدم كلمة جميلة جداً للدلالة على ذلك (أرسكون **ⲀPICKON**). أما بشأن ضرار ومابدر منه من قصور في رعاية وتربية تلك العجلة فسيحسم هذا الموضوع إما ببيعها أو إهدائها لخديجة عملاً بنصيحة والدته ويرسل رسالة إلى صليحة مفادها بأنه لم ينس طلبها لذلك الدواء وسيرسله مع أول قادم.

منتى اندى ان ان ويري ؟

جوو تى تن جون توتى اونقار برر انكى ايقى اوسكرى ؟

يا سوتر ارقى ايوو قوبسر يا

انكري تى اى اونجركورى ولا ان عمرو قجركورى ؟

دبّورن ان كملى توق تربسن دقـــرى

وو انـــدى اي سوتد تى ادم شوقـرى ؟

كرنجن بو ان حال اندو وو اندي

اوس آربون جر كرى اندى جريكونا دومّر اندى كرى ؟!

منقى كوبل اسل دنياد اكن ان آنجتكن

شـــي ملى اكن أيون ارقى قوب بلـلن كـــرى

أن نورتى افياتى سوننا ؟ أور بو جوبـنا ؟

ايـــقى ألقنا أيـون اندو سـودن تيـكرى ؟

اي منقد انّا تتى بترى انـكر ارون

يوم ويكى بال اندر بلـوس ايـوركـرى ؟

منـقروس دورنود ابا دي كونـــج دوكي جو

ارتـن اوقلو ويـرى اي تيب كرى ؟

اندو ار جريبول ويكى نلسوا ؟

كتـود انـدى كتى قـجردين اييـق اى ويـكرى ؟

نورتى شقور كوجن كوتر من ان بنـجد ندر مونسكن

آ بسرن كاشن دقـور قلّـكرى

القــون تا بوبـون أدّارو ار ايقى اونجرمونن ار

وجير قلـوب نشّنجي كولقى اى تركرى

كورتنجى باي ورويدوتون انّا جقادن

يالى تـيـب ايون ان أوقولقد سـاي كرى

ان أورو اورارا تا قولى توو اورمّـى اكول

سودن فوكونج بلن تهينقد جوول كرى

شارون دوكوج قفا كتى اشى سود سلقد ســوج تلكنقون

بنّووق نينـج بول كرى

اوى اونن اقريسكى قونجرى تود

ايـون كتّى انـكى مسي بركرنقـون كـوسكرى

ارتر ودي دونقى تبيقون دونــقرن ان

ارتــى ودي تــا جدّى ويــكي اي دوكـرى

سريقى آو ايقى مونكون ستــي نـور

ســودر بـو بلكون اي انــدّو دق مـور تيق كرى

تر بدوركون ارون بايوسكرو

بال أندى جمّى أن همقى سوكى أناق بو أروفكرى

ان كدقي أجّد أى هلاقى آريّا ؟

ولأ أندو أقتن هوتا بودنقون جو تووب توو كدري ؟

ولا أبا أقريس قيلر انبل درّى تيب

ويبوبا ويكى أى أين أنوس أبا كدرى ؟

MINTЄ INΔI IN ЄⲢ ωЄⲢЄ ?
δO̅Y̅ TЄ TIN δO̅Y̅NTŌΔTI OωωINΓĀⲢ BⲀⲢⲢЄⲢ INKЄ ⲀÏΓI OYCKOYⲢI?
ÏĀ CO̅Y̅ΔTIⲢ ⲀⲢΓI Īω ΓO̅Y̅BOCIⲢ ÏĀ ..
INKIⲢI TЄ ⲀÏ OYΨOYⲢKOⲢI ωⲀⲖⲖⲀ ⲀNN OYMOYⲢⲢO ΓIδIⲢKOⲢI
ΔⲀBBO̅Y̅ⲢⲀN ⲀN KⲀMⲖI TŌΓ TOYⲢBICⲀN ΔЄΓⲢЄ ωŌ INΔI
Ī CO̅Y̅Δ KЄΔ TЄ ⲀΔЄM ϣOYΓⲢĪ ?
KЄⲢЄΨⲀN BO̅Y̅N ⲀN ϩĀⲖ INΔO ωŌ INΔI
IωIC ĀⲢBO̅Y̅N δЄⲢKIⲢI ⲀNNΔI δЄⲢĒKOYNⲀ ΔOYMMⲀⲢ ⲀNΔI KIⲢI ?
MINΓI KOBIⲖ ⲀCIⲖ ΔĪNĀΔ ЄKIN ⲀN ĀΨTЄKIN
ϣĪ MⲀⲖⲖЄ ЄKIN ⲀÏON IⲢΓI ΓO̅Y̅B BЄⲖIⲖⲀN KIⲢI
ⲀN NЄωЄⲢTI ⲀΦÏĀΔKI COYNNЄNⲀ ? OYⲢ BOY δOBBЄNⲀ ?
ⲀÏΓI ⲀⲖIΓNⲀ ⲀÏOYN INΔO CO̅Y̅ΔⲀN TĒΓ KIⲢI ?
ⲀÏ MINΓЄΔ ⲀNN Ā TЄNNЄ BI ⲀTTⲀⲢI
INKЄ IⲢOYN ÏŌM ωĒKI BĀⲖ INΔIⲢ BЄⲖŌC ĪωIⲢ KIⲢI
MINΓIⲢŌC ΔOYⲢⲀN ⲀTTⲀ ΔĪ KOYΨ ΔOYKKI δO̅Y̅
ⲀⲢTIN OΓOⲖⲖO ωĒⲢI ⲀÏ TĒB KIⲢI

INⲆI IP ϭEPĒBŌYⲗ ⲱĒKI NⲁⲗCOYⲱⲁ ? KITTOⲆ INⲆI
KITTE KITTE ΓIϭIP ⲆⲁN ĪΓ ⲁÏ ⲱĒKIPI
NEⲱEPTI ϢOYΓOYP KOϭϭIN KOTTIPMEN ⲁN BⲁN6ϭIⲆ NEⲆIP
MONOCKIN
Ā TOⲆ BⲁCCⲁPⲁN KĀϢIN ⲆOΓŌP ΓⲁⲗⲗⲁΓKIPI
OⲗΓON TE BŌBOYN E ⲆĀPO EP ⲁÏΓI ?
OYⲫOYPMOYN IP ⲱIϭϭĪP ΓOⲗŌB NIϢϢINϭI KŌⲗΓI ⲁÏ TⲁPKIPI
KOYPTINϭIΓI BĀÏ ⲱEPⲱĒⲆOTON INN Ā ϭⲁΓĀⲆEⲗ ÏĀⲗⲗⲁ TĒB
ⲁÏON IN OΓOⲗΓEⲆ CĀÏ KIPI
ⲁNN OYPPOY OYPĀPⲁ Tⲁ ΓOYⲗⲗE TŌ
OYPOYMME KŌⲗ CŌYⲆⲁN ⲫOKOⲫ BⲁⲗEN TⲁϨĪNΓEⲆ ϭŌYⲗ KIPI
ϢĀPⲁN ⲆOYKOYϭ Γⲁⲫⲁ KITTE ⲁϢⲁÏ CŌYⲆ CEⲗⲗEΓEⲆ COYϭ
TIⲗⲗEKINΓON BENNⲁⲱŌYΓ NĒⲫBŌYⲗ KIPI
OⲱⲱE OⲱⲱⲁNIN OYΓPĒCKI ΓŌYNϭIPI TŌⲆ
ⲁYON INKE MICCI BEPIKINΓON KOYCKIPI
ⲁPTIP ⲱEⲆĒ ⲆOYⳜⳜI TEBĒΓON ⲆOYⳜⳜOYPⲁN
IN ⲁPIⲆKI ⲱⲁⲆⲆI TEBĒ Tⲁ ϭⲁⲆⲆI ⲱĒKI ⲁÏ ⲆOYKKIPI
CEPEΓE Āⲱ ⲁÏΓI MŌNKON CITTI NŌYP
CŌYⲆIP BOY BEⲗKON ⲁÏ INⲆO ⲆIΓ MŌP TĒΓ KIPI
TEP BOYⲆŌYP KĪⲆKONΓI IPOYN BĀÏOCKIPOY
BĀⲗ ⲁNⲆI ϭⲁMME ⲁN ϨEMΓI COKKE ⲁN ĀΓI BOY OPŌⲫEKIPI
KⲁⲆEΓI ⲁϭϭEⲆ ⲁÏ ϨⲁⲗⲁΓI ĀPPI Ïⲁ ?
ⲱⲁⲗⲗⲁ INⲆO EΓETTIN ϨOYTTⲁ BŌⲆINΓON ϭOY TŌYB TŌ KIⲆⲆIPI
ⲱⲁⲗⲗⲁ ⲆBⲁ OYΓPĒC ΓĒⲗEP IMBEⲗ ⲆⲁPPE TĒB
ⲱOYÏBOYÏÏⲁ ⲱĒKI TE ⲁÏ ĒN ⲁNŌC ⲆBⲁ KⲁⲆⲆIPI ?

وهنا فقط تأتي لحظة المواجهة الرهيبة التي طالما تحاشاها زمناً طويلاً، فلقد فرضت عليه تصاريف القدر هذا الابتعاد القسري ووضعته في هذا الموقف العصيب.

وتبدأ المرافعة في قاعة حدودها المنطقة النوبية بأسرها وبحضور كل النوبيين.ويبتدر والدته بصوت هامس خفيض(منتي إندي ان ويريه ***MINTE INⲆI IN EP ⲱĒPE ?***) وكيف أنها وضعته بين حجري الرحى ولم تترك له خياراً آخر:

إما أن يحضر على وجه السرعة أو ينسى تماماً بأن له والدين! فلقد ملت الانتظار وطول الأمل ولكن كيف السبيل لذلك فهي مسألة دونها خرط القتاد !. فالانتظار مؤلم والنسيان أيضاً ولكن معرفة أيهما تفعل لهو أسوأ أنواع المعاناة والألم.

واستخدم شاعرنا عبارة جميلة جداً لاتصدر إلا عن شاعر كبير (دب بورن ان كملي توق توربسن دقري **ΔΔBBŌYPΔN ΔN KΔMλI TŌΓ TOYPBICΔN ΔEΓPE**) كناية على قلة الحيلة وعدم الاستطاعة، فكيف له أن يتحرك وهو مكبل خالي الوفاض يشكو بعد المسافة وطول السفر وعدم وجود الراحلة وقلة الزاد فلا مال لديه يستعين به فيقيه ظمأ الهواجر.

وتتواصل المرافعة،،

منقي كوبل دنياد اسل ان انجي اكن

شئ ملي اكن أيون إرقي قوب بلل أن كري

MINΓI KOBIλ ΔCIλ ΔĪNĀΔ EKIN ΔN ĀϤTEKIN

ϢĪ MΔλλE EKIN ΔÏON IPΓI ΓŌYB BEλIλΔN KIPI

فهو يعاني أشد المعاناة ويعتقد جازماً بأن ماحصل له لم يحصل لغيره ولكنه يقول لها : لو وضعت كل هذه الدنيا في كفة وأنتم في كفة لاخترتكم دون تردد فحياتي لاتساوي شيئاً بعدكم، فهو يعيش في دوامة من التفكير والحيرة. ينحسر الشوق ليتمدد من جديد ويخف الحزن ويندمل الجرح لينكأ ويتجدد مرة أخرى، يعيش ممنياً نفسه بملاقاة تلك الأم الرءوم صاحبة القلب الكبير والحضن الأثير ولكن هيهات. ويردف قائلاً إنهم لم يبارحوا تفكيره ولو للحظة طوال هذه الفترة وإنه لم تقعده عنهم إلا ظروف قاهرة خارجة عن إرادته ويقول إنه لايجد من المفردات والكلمات مايدافع بها عن نفسه، فقد عجز اللسان عن الكلام ولايستطيع أن يعبر عن مابداخله (دقور

قلكـري ΓⲀⲖⲖⲀKIPI فـ (قلكـريـد ΓⲀⲖⲖⲀKIPĪⲀ ⲀⲀΓŌP) يحـدث عنـدما يمتلـيء الإنـاء، ويصرخ قائلا:

القون تي بوبون ان دارو إر أيقي اونجرمونون

وجير قلوب نشنجي كولقي أي تركي

OⲖΓON TЄ BŌBOYN Є ⲀĀPO ЄP ⲀÏΓI OYϤOYPMOYN IP
ⲰIϭϭĪP ΓOⲖŌB NIϢϢINϭI KŌⲖΓI ⲀÏ TⲀPKIPI

فهو ليس كما كـان ممتلئاً صحة وعافية، فهو الآن يتوكـأ على عصا وأي عصا (قلوب نشنجي كول ΓOⲖŌB NIϢϢINϭI KŌⲖ) وليتـه أضـاف وأهـش بهـا على غنمي إذاً لقلنا إنه في سعة من أمره ولكنه يواصل قائلاً : بأنه يستدر عطـف من يراه إذا حاول القيام من مقعده والمشي، فأي حال هذا الذي وصل إليه !!

وأما الرأس فقد اشتعل شيباً ولا تجد أثراً للسواد (بلن طحين قد جولكري BⲀⲖЄN TⲀϨĪNΓЄⲀϬOYⲖKIPI) فشاعرنا استخدم عبارة جميلة فالذي يذهب إلى الطاحونة من المؤكد بأنه سيعود وقد امتلأ رأسه بالدقيق وستجد آثار ذلك عليه فكيف إذا كـان مكلفاً بطحن عيش لمناسبة كبيرة كـالزواج وعليكم تخيل ذلك (وصف في غاية الإبداع) ومع ذلك أصبح الشعر خفيفاً تساقط من الخلف ومن الأعلى وصار قاسياً وإذا تعرق يصير كـالقطن المبلل (بانوق نيج بول كـري BЄNNⲀⲰŌȲΓ NĒϤBOⲖ KIPI) وأمـا العيـون فحـدث ولا حـرج، فلقـد ضعف بصره وأصيب بداء الازدواجية، فهو يكـاد لايبصر بوضوح (أرتي ودي دونقي تبي تاقون دونقورن ان ارضكي تا ودي جدي ويكي تا دوكري) فلقد توكل على الله وهاجر بحثاً عن المال فأصابه ما أصابه وكأني به يريد أن يقول : ما لكل مجتهد نصيب!!

عبارات جميلة قالها الشاعر :

وجير قلوب نشنجي كولقي أي تركري **ⲱⲓϭϭⲓ̄ⲣ ⲅⲟⲗⲟ̄ⲃ ⲛⲓϣϣⲓⲛϭⲓ ⲕⲟ̄ⲗⲅⲓ ⲁ̈ⲓ ⲧⲁⲣⲕⲓⲣⲓ**

كورتنجي باي ويرويدوتن **ⲕⲟⲩⲣⲧⲓⲛϭⲓ ⲃⲁ̄ⲓ̈ ⲱⲉⲣⲱⲉ̄ⲇⲟⲧⲟⲛ**

سودن فوكونج بلن طحينقد جول كري **ⲥⲟ̄ⲩ̄ⲇⲁⲛ ⲫⲟⲕⲟⲫ ⲃⲁⲗⲉⲛ ⲧⲁⳓⲓ̄ⲛⲅⲉⲇ ϭⲟ̄ⲩ̄ⲗ ⲕⲓⲣⲓ**

شارون دوكج سلقد سوج بنوق نيج بول كر **ϣⲁ̄ⲣⲁⲛ ⲇⲟⲩⲕⲟⲩϭ ⲥⲉⲗⲗⲉⲅⲉⲇ ⲥⲟⲩϭⲃⲉⲛⲛⲁⲱⲟ̄ⲩ̄ⲅ ⲛⲉ̄ⲫⲃⲟ̄ⲩ̄ⲗ ⲕⲓⲣⲓ**

ولقد أبدع شاعرنا كعادته في وصف حال هذا الابن الذي أصابه المرض والعجز تماماً ولم يعد قادراً على الحركة ناهيك عن العمل. فوالله لقد رثينا لحاله وخاصة أنه ليس هناك من يؤنس وحشته ويخفف ألمه، فالكل في شغل يعمهون.

فكيف بالله عليكم بأمه وهي تسمع هذه المرثية ولم أعهد أحداً رثى نفسه بهذه الطريقة المؤثرة وهو على قيد الحياة. فلقد أبكانا شاعرنا عندما وصف حال الأم والأب فهاهو يبكينا مرة أخرى (إن ميلي أصل **ⲓⲛ ⲙⲉ̄ⲗⲉ ⲁⲥⲓⲗ**) والله لقد استمرأ شاعرنا ذلك (أير ان كومكومقي نيقروسكو **ⲉⲣ ⲁⲛ ⲕⲟⲙⲕⲟ̄ⲙⲅⲓ ⲛⲁⲓ̈ⲓ̈ⲅⲓⲣⲟⲩⲥⲕⲟ**) فصبر جميل أيها الابن، فوالله إن ساءك زمنٌ فلا بد من أن تسرك أزمان والأيام حبلى بكل جديد ومثير.

ويقول لقد فعلت خيراً ست نور بأن تزوجت وهو يلتمس لها العذر في فعلتها تلك ويقول: حتى خطيبته بدور لو تركوها وشأنها سيهنأ باله وهو يخشى أن يفوتها القطارحيث لايدري متى ستكتمل ملامح الفرح.

وهاهو صاحبنا يصل به اليأس والقنوط إلى مفترق الطرق ويفكر في الخلاص من هذه الدنيا ولو بالانتحار وحدد الطريقة بالضرب في الصحراء على غير هدى والموت عطشاً، أو بالغرق في البحر، أوليس بأفضل من أن يولول صارخاً

كالنساء!! قمة اليأس ويقول لأمه هذا ما كان من أمري أيتها الحبيبة آملا أن تكوني قد تفهمت موقفي وهذا الحال الذي أنا فيه.

جانى جانى كرندى جان دول كيلقى جان

موقن تور آر ور اقركرى

وو اندى دنياتى كتى دقو تقوكر

بود قريدى انقوو كلومر جومكرى !

ولا قون تن كيم كمكنقاركى الكى جمكّر أر سبنقون شوندى ولن اشونقن كرى !

نريكر أيون أن اوقوقي شّدى أوولقد سار سرسبكون جرى وين كوشر شوق موكرى !

ياقون أورّى نهد جكوتر دوكّى تن سبقد أودود شيركر مالكر بق أوسكور كركرى!

أيون انكى جكّاتر دقر تركدى بيرقون كاندقور مسوتر أوسكور جيب كرى

أنآقي أيون سلوبار دقر ايير شقودود كتى سوكد درّى أم سودان قولر سولر كرى!

ولا انبتان وى مور أركى تنين نقولو اسكور نويرود ويق كرورن قوجكرى !

أيون اندو نبرقى ارنقى اور ديق بالكو جورود سلى نور سيو بجكرى !

توكّن هشرو كوردتي أودود توربى سيوقد تلى كونج كولو وى جقتر جيقكرى !

فقيرى ملن باجقى اتّا ايون أولى دفدر كروى فجريقون امبل ككى سنود كيس كرى!

بوجى باشرى جنقى باج الوى اتاكن تورتى قلو تورتر قريرود توى كرى!

متلوق جقد فرو دول نبد فركـــن قـــرد ان بـــار تقـور مســـوسكرى !

كشن ايق اوق تور هبوبكل ديمونون ارون اسى دلو بلوقى سيـيكد كونجكرى !

ϬāNI ϬāNI KIPANΔI ϬāNINϬIN ϬāN ΔŌȲλ KĒλΓI ϬAN
MŌΓEN TOYP āP ωAPPI AΓIPKIPI
ωŌ INΔI IN ΔINĪāΔTI KITTE ΔOΓŌP TOΓŌKIP BŌΔ ΓIPĪΔE
ONΓΓŌ KAλOYMKIP ϬOMKIPI
ωAλλA ΓON TEN KĪM KEMENΓāPKI INKE ϬAMMEKIP
āP CABINΓON ϢONΔI ωAλλAN AϢONΓ KIPI
NEPPEKIP AÏON AN NOΓO ϢIΔΔI OYλΓI CāP CAPCAKKIBŌȲN
ϬEPE ωĒN KOYϢAP ϢŌȲΓ MOYΓKIPI

ÏĀⲄⲞⲚ ⲞⲢⲢⲈ ⲚⲀϨⲀⲆ ϬⲀⲔⲞⲆⲔⲒⲢ
ⲆⲞⲨⲔⲔⲒ ⲦⲈⲚ ⲤⲒⲂⲈⲄⲈⲆ ⲈⲰⲒⲆŌⲆ ϢĪⲢⲔⲒⲢ ⲘĀⲖⲔⲒⲢ ⲂⲀⲄ ⲞⲨⲤⲔⲞⲨⲢ ⲔⲈⲢⲔⲒⲢⲒ
ⲀÏⲞⲚ ⲒⲚⲔⲈ ϬⲀⲔⲔĀⲦⲦⲒⲢ ⲆⲒⲄⲒⲢ ⲦⲀⲢⲔⲒⲆⲆⲒ
ⲂĒⲢⲄⲞⲚ ⲔĀⲚⲆⲞⲄŌⲢ ⲘⲀⲤⲤⲞⲦⲒⲢ ⲞⲨⲤⲔⲞⲨⲢ ϬĪⲂⲔⲒⲢⲒ
ⲀⲚ ĀⲄⲒ ⲀÏⲞⲚ ⲤⲞⲖⲞⲂⲀ ⲆⲒⲄⲒⲢ ⲀÏÏⲀⲢ ϢⲞⲨⲄⲞⲨⲆŌⲆ
ⲔⲀⲦⲦⲒ ⲤⲞⲔⲔⲈⲆ ⲆⲀⲢⲢⲒ ⲞⲨⲘⲤŌⲨⲆĀⲚ ⲄⲞⲖⲒⲢ ⲤⲞⲖⲖⲒⲢ ⲔⲒⲢⲒ
ⲰⲀⲖⲖⲀ ⲀⲚ ⲂⲒⲦĀⲚ ⲰĒⲢ ⲘŌⲢ ⲀⲢⲒⲔⲔⲒ
ⲦⲒⲚĒⲚ ⲚⲞⲰⲞⲖⲖⲞ ⲞⲨⲤⲔⲞⲨⲢ ⲚⲞⲰĒⲢⲞⲆ ⲰĪⲄ ⲔⲞⲨⲢŌⲨⲢⲀⲚ ⲄⲞϬⲔⲒⲢⲒ
ⲀÏⲞⲚ ⲒⲚⲆⲞ ⲚⲞⲂⲢⲈⲄⲒ ⲈⲢⲀⲚⲄⲒ ⲈⲰⲒⲢ ⲆĒⲄ
ⲂĀⲖⲔⲞ ϬŌⲢⲞⲆ ⲤⲒⲖⲖⲒ ⲚŌⲢ ⲤĪⲰ ⲂⲒϬⲔⲒⲢⲒ
ⲦⲞⲔⲔⲈⲚ ϨⲀϢⲒⲢⲞ ⲔⲞⲢⲞⲦⲦⲒ ⲀⲰⲒⲆŌⲆ ⲦⲞⲨⲢⲂⲒ ⲤĪⲰⲄⲈⲆ ⲦⲞⲖⲖⲈ ⲔⲞⲨⳞ
ⲔⲞⲨⲖⲞⲨ ⲰĒⲢ ϬⲒⲄⲄⲒⲦⲒⲢ ϬĪⲄⲔⲒⲢⲒ
ⲪⲈⲄĪⲢⲒ ⲘⲀⲖⲖⲈⲚ ⲂĀϬⲦⲒ ⲈⲦⲦⲀ ⲀÏⲞⲚ ⲞⲨⲖⲖⲒ ⲆⲞⲨⲪⲀⲆⲒⲢ
ⲔⲀⲢⲰⲒ ⲪⲈϬⲢⲒÏⲀⲢⲄⲞⲚ ⲒⲘⲂⲈⲖ ⲔⲀⲔⲔⲒ ⲤⲞⲨⲚŌⲆ ⲔĪⲤⲔⲒⲢⲒ
ⲂⲞϬⲈ ⲂĀϢⲀⲢⲈ ϬⲀⲚⲄⲒ ⲂĀϬ ⲈⲖⲈⲰⲒ ⲈⲦⲦⲀⲔⲒⲚ
ⲦŌⲢⲦⲒⲄⲒ ⲄⲒⲖⲒⲰ ⲦŌⲢⲦⲒ ⲄⲈⲢĒⲢⲞⲆ ⲦŌÏ ⲔⲒⲢⲒ
ⲘⲈⲦⲈⲖŌⲨⲄ ϬⲒⲄⲒⲆ ⲪⲀⲢⲞⲨ ⲆŌⲨⲖ ⲚⲒⲂⲒⲆ
ⲪⲒⲢⲔⲀⲚ ⲄⲀⲢⲒⲆ ⲀⲚ ⲂĀⲢ ⲦⲞⲄŌⲢ ⲘⲒⲤⲤŌⲤⲔⲒⲢⲒ
ⲔⲀϢϢⲒⲚ ĪⲄ ⲞⲄ ⲦŌⲨⲢ ϨⲞⲨⲂⲞⲨⲂⲔⲀⲖ ⲆĪⲖⲘⲞⲨⲚⲞⲨⲚ
ⲞⲨⲢⲞⲨⲚ ⲈⲤⲤⲒ ⲆŌⲨⲖⲖⲞ ⲂⲞⲨⲖⲞⲨⲄⲈ ⲤĪⲔⲔⲈⲆ ⲔⲞⲨⳞⲔⲒⲢⲒ

ويواصل قائلاً لو امتطيت صهوة ماردٍ من الجان وجبت به الدنيا وارتقيت به إلى عنان السماء ولو جبت هذه الدنيا شرقها وغربها شمالها وجنوبها ولو امتلكت أمرها وصارت ملك يميني ولو أخذت عمري كله ونظمته كالودع في خيط وألقيت به في شجرة (جري ϬⲈⲢⲈ)، ولو لففت حبلاً حول عنقي وتدليت من أعلى النخلة (أم سيدان) ولو أضجعت ابني على يمينه وذبحته أمام ناظري والدته. (علماً بأن بطلنا ليس له أبناء ولم يتزوج بعد ولكنه تخيل ذلك)، ألم أقل لكم تريثوا فإنكم في حضرة طبق الذي لاتستطيع أن تتنبأ بما سيقول.

ولو ملكت كنوز هذه الدنيا من ذهب ومال ولو دفنت نفسي في الرمضاء واستخدمت كل الأدوية والتعويذات من شراب وبخور وغيره ولوفعلت كل هذا فلن يطفئ نار شوقي إليكم والتي اتقدت بين الأضلع فلاشيء يعادل قربكم ولا رؤيتكم ولكن لعن الله الفقر!.

رفعت هذه الجلسة بعد هذه المرافعة المذهلة التي أبدع فيها الشاعر في وصف معاناة الابن في هذه الغربة السرمدية وفي هذا البحر المتلاطم أمواجه ولا أمل له في رؤية الشاطئ مخاطباً والدته علّها تعفو عنه وتجد له العذر.

نهاية المأساة:

ويقيني أن كل من حضر هذه الجلسة واستمع إلى هذه المرافعة العجيبة عانى كما عانى صاحبنا وكما عانت أمه وتمنى لو لم يسمع بهذه القصة العجيبة وهذا الشقاء العجيب.

ولقد استخدم شاعرنا مفردات في غاية الروعة واصفاً حال الابن وصفاً دقيقاً بأسلوبه الشيق الجميل مستدراً عطف أمه وعطف القضاة.

فوالله لو كان الأمر بيدي لكنت اكتفيت بهذه المرافعة وبهذه الجلسة واعتبرتها الجلسة الختامية ولأصدرت عفوا أبدياً بحقه ولأعطيته مهلة كافية للعودة. ولكن كتب علينا أن نشقى بشقائه وأن ننتظر حتى نهاية المشوار.

ان بلد تن هولتا كومبون
ولى كومبون بتى كومى بول كنسر ادم ورج ققرن كرى !
ان ارد تقور دال دوا ملقى بوق سور
جتاتى اشّدى اوسمر قمرو جقتكرى !
اسّنار جوّن جودل كرنيقر ان شارتن
كوجر وى تيلكر ان كوى بدورتى نبكرى!

ولوتي ديبون سلتي جقبول ويدو
سلّي كقاتي نورن برنهد شق تيبـكري!
كشّي كوشوكل شوركر آق فرّي كر
هيلتوتي بيي سورسوككر سوكي أركري
اي اودي نورو سكي مون ولا سندمون
أودي اركول دوّا تبي كسكتّي دكّي دكري
دتن مجوراقي مارد آقري تا
ساوكون اكّني ويكي تتّور سوكري
هلا ويسون أن نقر اندو اندي اي كول
ترن نيري انر اتالي أن هبركي اي ديكري ؟
ادّو كوجبول دولون اندي مناوري أرود
مارن تقورمن كتي بونقون كتري !
بوكوكي كترن أوستد اي دور بيكن درنل
نركد نانقي قونج سندنقون اي بود بوكري
مندي أكان بالله وو أنّا ؟ ان اداري؟
أقتّي جاري ؟ ار انقي سوكري كركري
أرتقد جدري أي بلدتي بومقمنون تيندر
انكي انجنقون ارقي تا دوركري
اونجرن نلن وو أرتي ار مني أن اشيقي أي جلري
نيربوكري أي بجي آقكري
دقريمونون أيون أن نورتقي جان دبر
يا سوتر أوس أركي ان اشيقد أوركري

وو اندي جوبوري قرّوي أرتن كوسركي أي قونجري

أونج بندقنقون بدري

هاتركي اي انّر كوكري ارنج ايقي كني جوبوي

شليلن أقولو أي جوبوري

ولا ورّمون تن كونقي وي لبيك نرنجقي أرتي بيو

بوشننونج قترو أي توكري

هلكتّي من وو اندي اقون تورتر كوبتي

جوم اوووكود اكي انقسكري

IN ⲂⲈⲖⲈⲆ ⲦⲈⲚ ϨⲞⲨⲖⲦⲀ ⲔⲞⲘⲂⲞⲚ
ⲰⲈⲖⲖⲈ ⲔⲞⲘⲂⲞⲚ ⲂⲀⲦⲦⲒ ⲔⲞⲘⲈ̄ⲂⲞ̄Ⲩ̄Ⲗ ⲔⲒⲚⲚⲒⲤⲈⲢ ⲀⲆⲈⲘ ⲰⲒⲢⲒⳢ
ⲄⲈⲄⲈⲢⲒⲚ ⲔⲒⲢⲒ
IN ⲀⲢⲒⲘ ⲦⲞⲄⲞ̄Ⲣ ⲆⲀ̄Ⲗ ⲆⲞⲰⲰⲀ ⲘⲀⲖⲖⲈⲄⲒ ⲂⲞ̄Ⲅ ⲤⲀⲰⲒⲢ
ⳢⲒⲦⲦⲀ̄ⲦⲒ ⲀⳝⲒⲆⲆⲒ ⲞⲤⲘⲀⲢ ⲄⲞⲨⲘⲞⲨⲢⲢⲞ ⳢⲒⲄⲒⲦⲔⲒⲢⲒ
ⲈⲤⲤⲒⲚ Ⲁ̄Ⲣ ⳢⲀⲰⲰⲒⲚ ⳢⲞⲨⲆⲞⲨⲖ ⲔⲈⲢⲚⲒ̄ⲄⲒⲢ ⲀⲚ ⳝⲀ̄ⲢⲦⲒⲚ ⲔⲞⳢⲒⲢ ⲰⲈ
ⲦⲈ̄ⲖⲖⲈⲔⲒⲢ
ⲀⲚ ⲔⲞ̄Ⲓ̈ ⲂⲞⲨⲆⲞⲨⲢⲦⲒ ⲚⲒⲂⲔⲒⲢⲒ
ⲰⲈⲖⲰⲈⲦⲦⲒ ⲆⲒ̄ⲂⲞ̄Ⲩ̄Ⲛ ⲤⲒⲖⲦⲒ ⳢⲞⲨⲄⲂⲞ̄Ⲩ̄Ⲗ ⲰⲈ̄ⲆⲆⲞ
ⲤⲈⲖⲖⲈ ⲔⲒⲄⲀ̄ⲦⲒ ⲚⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲀⲚ ⲂⲈⲢ ⲚⲀϨⲀⲆ ⳝⲈⲄ ⲦⲈ̄ⲂⲔⲒⲢⲒ
ⲔⲀⳝⳝⲒ ⲔⲞⳝⲞⲔⲔⲈⲖ ⳝⲞ̄ⲢⲞⲔⲒⲢ Ⲁ̄Ⲅ ⲪⲒⲢⲢⲒⲔⲒⲢ
ϨⲈ̄ⲖⲦⲞⲦⲦⲒ ⲂⲈ̄ ⲤⲞⲨⲢⲤⲞⲨⲔⲔⲒⲢ ⲤⲞⲔⲔⲈ ⲀⲢⲔⲒⲢⲒ
ⲀⲒ̈ ⲞⲆⲆⲈ ⲚⲞ̄ⲢⲞ ⲤⲒⲔⲔⲒⲘⲞⲨⲚ ⲰⲀⲖⲀ ⲤⲀⲚⲆⲒⲘⲞⲨⲚ
ⲞⲆⲆⲈ ⲈⲢⲢⲒ ⲔⲞ̄Ⲗ ⲆⲞⲰⲰⲀ ⲦⲈⲂⲈ̄ ⲔⲈⲤⲔⲀⲦⲦⲒ ⲆⲈⲔⲔⲈ ⲆⲈⲔⲔⲒⲢⲒ
ⲆⲀⲄⲒⲦⲚ ⲘⲞⲨⳢⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲀⲄⲒ ⲘⲀ̄ⲢⲈⲆ Ⲁ̄ⲄⲢⲒ
ⲦⲀ ⲤⲀ̄ⲰⲔⲞⲚ ⲒⲚⲔⲈⲚⲈ ⲰⲈ̄ⲢⲔⲒ ⲦⲀⲦⲦⲞ̄Ⲩ̄Ⲣ ⲤⲞⲨⲔⲔⲀⲢⲒ
ϨⲀⲖⲀ ⲰⲈ̄ⲤⲞⲨⲚ ⲀⲚ ⲀⲄⲀⲢ ⲒⲚⲆⲞⲨ ⲒⲚⲆⲒ ⲀⲒ̈ ⲔⲞ̄Ⲗ ⲦⲀⲢⲀⲚ
ⲚⲒ̄ⲢⲈ ⲒⲚⲚⲀⲢ ⲈⲦⲦⲀ̄Ⲗ ⲀⲚ ϨⲀⲂⲀⲢⲔⲒ ⲀⲨ ⲆⲒ̄ⲔⲒⲢⲒ
ⲀⲆⲆⲞⲨ ⲔⲞⲨⳢⲂⲞ̄Ⲩ̄Ⲗ ⲆⲞⲨⲖⲖⲞⲚ ⲒⲚⲆⲒ
ⲘⲒⲚⲈ Ⲁ̄ⲰⲒⲢⲒ ⲈⲢⲞⲆ ⲘⲀ̄ⲢⲈⲚ ⲦⲞⲄⲞ̄ⲢⲘⲈⲚ ⲔⲒⲦⲦⲒ ⲂⲞ̄Ⲩ̄ⲚⲄⲞⲚ ⲔⲒⲦⲦⲈⲢⲒ
ⲔⲞⲨⲔⲔⲒ ⲔⲀⲦⲢⲈⲚ ⲞⲨⲤⲞⲨⲆⲦⲈⲆ ⲀⲒ̈ ⲆⲞ̄Ⲣ ⲂⲈⲒ̈ⲒⲒ̈ⲔⲒⲚ
ⲆⲀⲢⲀⲚⲒⲖ ⲚⲀⲢⲒⲔⲔⲈⲆ ⲚⲀ̄ⳡⲒ ⲄⲞ̄Ⲩ̄Ⲫ ⲤⲀⲚⲆⲒⲚⲄⲞⲚ ⲀⲒ̈ ⲂⲞ̄Ⲇ ⲂⲞⲔⲔⲒⲢⲒ

MINⲆЄ ⲀKⲀN BIⲖⲖⲀ̄ϩ ωŌ ⲀN Ⲁ̄? ЄN ЄⲆⲆⲀ̄PЄ? ЄΓЄTTI ϬⲀ̄PPЄ?
ЄP INKЄ COKKЄPЄ KЄPKIPI
ⲀPTIΓЄⲆ ϬЄⲆPI ⲀЇ BЄⲖЄⲆTI BI MOYΓMOYNOYN TЄNNĒNⲆIP
INKЄ Ⲁ̄ΦINΓON IPΓI TⲀ ⲆŌȲPKIPI
OYΦOYPIN NⲀⲖIN ωŌ ⲀPTI ЄP MINЄ ⲀN ⲀϢⲀЇΓI ⲀЇ ϬIⲖⲖЄPI
NĒPBŌȲKIPI ⲀЇ BIϬϬI Ⲁ̄Γ KIPI
ⲆIΓPĪMOYNOYN ⲀЇON ⲀN NЄωЄPTIΓI ϬⲀ̄N ⲆⲀBIP
ЇⲀ̄ CŌȲTTIP ŌC ⲀPKI ⲀN ⲀϢⲀЇΓЄⲆ ЄωIPKIPI
ωŌ INⲆI ϬŌȲBOYPI ΓOYPPЄ ωЄ
ⲀPTIN KOYCⲀPKI ⲀЇ ΓŌȲΦIPI OΦ BЄNⲆIΓINΓON BЄⲆⲆЄPI
ϩⲀ̄TIPKI ⲀЇ INNⲀP KŌKIPI IPIΦ ⲀЇΓI KINNĒ ϬOBBЄωЄ
ϢⲀⲖĪⲖN OωOⲖⲖO ⲀЇ ϬŌȲBOYPI
ωⲀⲖⲀ ωⲀPPIMOYN TЄN KOYN ΓI ωĒ
ⲖЄBĒKN IPINϬIΓI ⲀPTI BĒω BOYϢNOΦ ΓⲀTTIPO ⲀЇ TŌKIPI
ϩⲀⲖⲀKⲀTTI MЄN ωŌ INⲆI OYΓŌȲN TŌPTIP KOBIⲆTI ϬOM ŌȲKOⲆ
ЄPKI ⲀⳄICKIPI

بدأت الجلسة الثانية وتقدم شاعرنا بمرافعته على لسان الابن، فبعد أن وصف لنا الشاعر حال هذا الابن ومعاناته فها هو يعد العدة ليصف لنا حال الغربة نفسها وكيف أنها قاسية ومريرة يصعب احتمالها.

ووصفها وصفاً جميلاً (بتي كومي بول كنسر أدم ورج ققرن كري **BⲀTTI KŌMЄ BŌȲⲖ KINCCЄP ⲀⲆЄM ωIPIϬ ΓЄΓЄPIN KIPI**) لله درك من شاعر، يعني واصفاً الغربة وقسوتها كتمرغك عارياً في كومة من الأشواك وهل هناك أقسى من هذا وأيضاً شبهها بذلك المرض العضال المستعصي على العلاج والذي لا ينفع معه الدواء وأيضاً شبهها بأن تكتوي بحديد ساخن دون مسكن للألم وأيضاً شبهها بأن تصلب في عود من الخشب في يوم قليل الهواء شديد الحرارة في كومة مشتعلة من التبن.

ماهذا يا رجل؟! والله لقد وصفت الغربة وصفاً تقشعر له الأبدان والله لقد أشقيتنا (ار أن نوركي من بي اوسن **ЄP ⲀN OYPKI MЄN BI ŌCCIN**).

ويعدد مجدداً ذاكراً بأنه لا يعر تلك الأمراض البسيطة أي اهتمام، فلقد تمكن منه الضغط ولحق به مؤخراً داء السكري اللعين، فهو لا يقوى على ذلك... ويقول إنه في أصقاع بعيدة بلا أنيس ولا جليس وحيداً يقاسي مرارات الغربة العجيبة وهذا الحمل الثقيل ووصل به الحال بأنه صار يخاف من كل شيء حتى من ظله وهو لا يدري ما الذي جعله يصبر على كل هذا البلاء والشقاء. وكلما ارتفع الإيقاع من جانب الأم مطالبة إياه بالعودة يرتفع صوت الابن مجلجلاً معلناً العودة ويقسم بأنه لن يفارقهم إذا قيض له العودة حياً، وهنا نطق بالحكم (صفح جميل)، فما كان من الابن إلا أن صاح (ووإندي جوبوري قوروي *ⲰŌ ⲒⲚⲆⲒ ⳢŌⲨⲂŌⲨⲢⲒ ⲄⲞⲨⲢⲢⲈ ⲰⲈ*) وتحديداً سيصل قبل حلول (شهر شعبان) فإن الله إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون.

وأخيراً يطالبها بألا تتزعج ولا تفزع لو جاءها ليلاً وأيقظها طارقاً الباب.

الشاعر عبد اللطيف سيد أحمد[*]

الساحة النوبية كانت ومازالت مليئة بالمجيدين من الشعراء وإبداعاتهم، ولكن تنقصها الدراسات النقدية الفاحصة والجادة، والتي حتماً تسهم في تجويد الأداء والارتقاء به، وتسهيل فهم النصوص الشعرية والارتقاء أيضاً بذائقة المتلقين، وشاعرنا عبد اللطيف سيدأحمد شاعر مطبوع، غزير الإنتاج، كتب في كل ضروب الشعر وأجاد، متمكن من لغته النوبية، عارف بأسرارها يغوص في أعماقها، ليستخرج منها الدرر الحسان، امتاز شعره بجمال التعبير وقوة البيان، ومتانة السبك والنظم، صاحب مدرسة فريدة، متفرد في أسلوبه، يجيد فن السهل الممتنع، بارع في استنطاق الأساطير والتراث وهو فارس من فرسان الشعر النوبي ورائد من رواده، متعدد المواهب، كما أنه باحث في التاريخ النوبي وملحن قدير، أثرى الساحة الفنية بالعديد من الألحان.

١ – قصيدة قلوكب ΓⲀⲖⲖOKⲀB

ϨĒ ΓⲀⲖⲖOKⲀB CЄⲖMĀN ΦЄΓĪⲢ
ЄⲢ MЄN Tⲁ ΓOCKIN TOYⲆⲆIⲢ ĀΓIN
BЄNTIN ΓOⲖЄΓI MOYΓCOYNⲆO NĀϢIⲢ ΓON BI TĒΓMЄN
ⲰⲀⲖⲖⲀ ⲰĒⲢ TЄ ЄKKI ⲀⲢΓI ⲄIⲖⲖOCIⲢ IϢNЄⲆ ĀΓIN
ЄKKI ⲀÏ IⲢIⳠKOⲢI ϢĀⲢЄΓI ĒCN ŌΓI OⳠKOⲢI
MⲀNⲆO ⲀN ⲀⲆЄMTOⲆ BⲀNΓI BĀÏЄⲖ ⲰⲀⲢⲢⲀN ĀΓIN

---

[*] عبد اللطيف سيد أحمد حسن ابنعوف. من جزيرة لبب، ولد عام ١٩٦٤. شاعر وملحن، له العديد من القصائد باللغتين النوبية والعربية. تغنى له العديد من مطربي المنطقة.

ϭIλλEPI ⲁЇ ϣŌB ωĒKI TEKKI ĪωOC NEλIϭMOYN
ϭⲁλλIPⲁN ΓON ⲁN NⲁλOYΓI ϣĪΓ BĀΓEⲇ ĀΓIN
MICCI ωⲁPIϭIN Ī MEPIN BOYϣⲁPĀⲇKI EPEϭϭĒN
BIλλE ωĒ BOYϣⲁPⲁⲇKI IN ⲁNN Ā IPφEⲇ ĀΓIN
ϭŌȲBOYPⲁNⲇĒ? ENNEBEKKEⲇ EP ⲁλĒΓI TE ωĒN?
EN KIPⲁЇ KOYλMⲁN ⲁNĒN ⲇOYMMĒPEⲇ ĀΓIN
ЇŌ BIλλE ϣⲁBBEΓI IMBEλ Tⲁ ΓIϭPEⲇ
ωIϭωIϭIN ΓON ΓⲁλλOKⲁB BOYϣⲁPĀⲇKI KĀΓIN
ϩĒPOYN ⲁN TŌⲇ ωⲁPPIP ĀΓIλI ΓOYPPE BŌȲPⲁN
ⲁPTI ⲁP MⲁλλEΓI BI TⲁΓIPIN IPZIΓKI BĀΓIN
MⲁCIλ ⲁN ϭEPOYN ⲁЇ ωĪλ OYΓŌȲΓI CĀωEλ Nⲁϩⲁⲇ NⲁλCOYⲇⲇŌ
IMBĀNNⲁN BITĀN ΓON INⲁNNⲁ ΓON
TŌ ϭŌȲBOYPⲁN IMBĀNNⲁ ⲁPŌ CŌȲⲇKIP ⲇEΓEⲇ
ĀφCIN Nⲁϩⲁⲇ Tⲁ ⲁN KĀN OΓOλ TŌȲP ĀPTEP ĀΓIN
ΓOYPPE BŌȲN TEN KOφ OYNⲁTTI Nⲁϩⲁⲇ ϭOYΓIN
TEN CĀME ⲁPŌΓI ϭIΓⲇIN ΓON ĀΓIN
IMBĀB ϩⲁNOYPTŌN KOYTTE ϭŌȲBOYN NⲁλλIΓĀλ
TEN ⲁCCI MⲁCCŌⲇ ωĒKI ⲁBĀΓIP KOYϭPEⲇ ĀΓIN
ⲁЇ Γⲁⲇⲇl ΓⲁCOY ωĒΓI NEKKEN ⲁЇ NEKKE ĀPIΓⲁλ
BENTIN ϭEPĪⲇ MĀλ ⲇECCETŌⲇ ωĒKKI NEKKEⲇ ĀΓIN
BOYPOY NŌPO MⲁλλEN BⲁPPEP EP NOBPE ⲁN ΦIλλITTIN
COYMⲁⲇ ⲁN ϩⲁPĪPKEⲇ ϣIⲇⲇI BŌȲN ΓON ϣIPPI BĀNIN
TIⲇⲇO ⲁPϩⲁMĒPEN ϣŌB CEPĒP TOYλλĒλIΓIⲇⲇEN
ⲁN TŌⲇ ⲁλĒN IN ΓⲁλλOKⲁB BOYϣⲁPĀⲇKI KĀΓIN

اليكم قصيدة نوبية شدتني وتوقفت عندها وحول مضامينها كثيراً، وهي قصيدة (قلوكب) لشاعرنا الشفيف عبداللطيف سيدأحمد، وهي قصيدة نوبية في غاية الروعة والجمال امتزج فيها الخيال الخصب بالأسطورة والمعتقد، فشكلت واقعاً تنبعث منه رائحة التراث والأصالة، تداخلت فيها الأمنيات بالأحلام في مشهد درامي مثير، نُظمت بلغة سلسة جميلة تدل على عبقرية الشاعر الذي دوماً ما يتحفنا بالجديد والمثير، فقصة طائر القلوكب

هــي أســطورة نوبيــة خالــدة تحولــت إلى قــصيدة أســطورية ومــن ثــم إلى لحــن أسطوري.

قراءة للأسطورة:

الأســطورة النوبيــة كمــا رواهــا الأســتاذ القــدير مكــي علــي إدريــس، تحكــي عــن إجمــاع النــساء النوبيــات علــى تقــديم شــكوى لــسيدنا ســليمان عليــه الــسلام يــشكين فيهــا مــن ســوء معاملــة الرجــال لهــن، وتحميلــهن أعبــاء العمــل مــع هــضم لحقــوقهن، ولبعــد الــشقة قــررن الاســتعانة بطــائر يحمــل هــذه الشكوى.

فــالطيور كانــت الوســيلة الوحيــدة آنــذاك لإيــصال الرســائل، فاعتــذرت كــل الطيور إلا أن طــائر الــسعد (قلوكــب **ГⲀⲖⲖⲞKⲀB**) أو (ككــروج **KOYГPŌYϬ**) (بوقــج **BOГŌϬ**) بلهجة أهلنا في جنوب دنقلا والـ(الكرّوج **KⲀPPŌϬ**) بلهجة اهلنا الــشايقية، و(الكــرجيــة **KⲀPϬIÏⲀ**) عنــد أهلنــا الرباطــاب، تــصدى لهــذه المهمــة العسيرة، فقبل المهمة وحمل الرسالة وطار إلى حيث سيدنا سليمان عليه السلام.

وتكللت مهمته بالنجاح ولاقى ما لاقى في سبيل إيصال الرسـالة، وقفـل راجعاً حاملاً رسالة سيدنا سليمان عليه السلام وفيها أن أبشروا معشرالنوبيات.

ولكن طائرنا الميمون مع بعد المسافة وطول السفر كان قد نسي اللغة النوبية (هكــذا تقــول الأســطورة)، فمــا كــان منــه إلا أن ابتكــر طريقــة جديــدة لإيــصال البــشرى الــتي يحملــها بــأن يبــدأ بالتغريــد (وجوجيــد **ⲰIϬⲰIϬĪⲀ**) كلمــا صــادف امرأة. ومن غرائب الأمورأن النوبيات من دون الرجال هن المعنيات بهذه التغريدة والأكثر قدرة على فهمها وتفسيرها.

ويبدأن بالرد (هيرون **ϨĒPON**)، فارتبط (قلوكب **ГⲀⲖⲖⲞKⲀB**) لديهن بالبشرى ولكـن أرى أن هـذه الأسـطورة أعمق مـن ذلـك بكـثير، حيـث إنهـا تـشير بوضـوح إلى

ذلك الهاجس السرمدي الذي ارتبط بالنوبيين منذ فجر التاريخ، ألا وهو الهجرة والبعد عن الأوطان، فصارت سمة من سماتهم، وهنالك عدة أسباب دفعته دفعا لذلك، ولعل من أهمها ضيق الرقعة الزراعية على شريط النيل والتي ظلّت تتآكل بفعل الهدام، وكذلك الزحف الصحراوي الجائر، وحتى تلك الجزر الوارفة التي كان يركن إليها صارت أثراً بعد عين، مما حدا به إلى حمل أشواقه وحنينه تاركاً أهله وأحبابه مرغماً باحثاً عن الرزق، وأيضاً هادياً ومعلماً لغيره من الأقوام، فهو إلى جانب كل هذا وذاك صاحب رسالة لم يحد عنها مطلقا.

ولشدة تعلقه بوطنه ودياره فإنه حتماً يعود مهما طال السفر وبعدت المسافة، وما إن تطأ قدماه أرض الوطن يعاود الكرة مرة أخرى ويبتعد متغرباً وسط الآهات والدموع وينكأ جرحه قبل أن يندمل، ولكن ما العمل ؟!!.

المرأة النوبية الحرة:

ربط هذه الأسطورة بشكوى النوبيات لسيدنا سليمان من سطوة الرجال فيه إجحاف بحق النوبيات، خاصة لو علمنا أن للنوبية مكانة اجتماعية مرموقة، فهي في المقدمة في كل الأحوال، فلقد كانت الحاكمة والآمرة منذ أقدم العصور وهي الأم والزوجة والحبيبة والمربية في غياب الزوج، وهي التي ابتليت بغياب الأب والزوج والأبناء، وأعتقد جازماً بأن النوبية لم تكن مهضومة الحقوق، أو مهيضة الجناح في يوم من الأيام، بل كانت موفورة الكرامة ومحفوظة المقام، ويكفي أن أطلقوا على المرأة كلمة (اين **ĒN**) وهي تعني الوجهة والبوصلة، وأيضا تعني الغاية والمآل، فأي تكريم وأي تعظيم، نعم هذه هي النوبية صاحبة القدر المعتلى والمكانة السامية المرموقة.

وهنا كأنما تشير الأسطورة إلى أن سيدنا سليمان كما وقد قبل تصدي طائر الهدهد بنقل خبر مملكة سبأ وملكتها بلقيس له، فهاهو يوعز لطائر القلوكب

بأن يكون سفيراً للنوبيين؛ لذا أرتبط طائر القلوكب بسيدنا سليمان، فصار اسمه (قلوكب سلمان فقير *ΓⲀⲖⲖⲞKⲀB CⲈⲖMĀN ΦⲈΓĒⲢ*) في إشارة واضحة لاعتناق هؤلاء النوبيين لديانة سيدنا سليمان، الذي سخر له الجن والريح وكان يخاطب الطير والحيوان وحتى النمل، وارتباطهم بكل الديانات السماوية منذ فجر التاريخ وهنا تكمن عبقرية الأسطورة.

قال تعالى: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) سورة النمل الآيات (١٦-٢٢).

توظيف الأسطورة:

هذه الأسطورة التي وقفنا عندها وظفها شاعرنا بخياله الخصب أيما توظيف.

هى قلوكب سلمان فقير ❖❖ أرمن تا قوسكن تودرآقن

بنتن قولى مقسندو ناشرقون بتيقمن ❖❖ ولاوير تى اكي ارقى جلوسر إشنداقن

ϨĒ ΓⲀⲖⲖⲞKⲀB CⲈⲖMĀN ΦⲈΓĒⲢ
ⲈⲢ MⲈN TⲀ ΓⲞCKIN TⲞⲨⲆⲆIⲢ ĀΓIN
BⲈNTIN ΓⲞⲖⲈΓI MⲞⲨΓCⲞⲨNⲆⲞ NĀϢIⲢΓⲞN BI TĒΓMⲈN
ⲰⲀⲖⲖⲀ ⲰĒⲢ TⲈ ⲈKKI ⲀⲢΓI ϬIⲖⲖⲞCIⲢ IϢNⲈⲆĀΓIN

فها هي تلك الفتاة النوبية تجلس قبالة (صاجها)، تخبز داخل مطبخها فتفاجأت بطائر القلوكب يحط ويجلس إلى جانبها على (قوسكنتودى ***ΓOCKIN TOYⲀⲀI***) (دكة العشمان) وهي مسطبة صغيرة للجلوس داخل المطبخ النوبي، دون خوف ولا تردد، وقبل أن ينبس ببنت شفة انهالت عليه الفتاة بسيل جارف من الأسئلة، وحق لها ذلك، فهي الولهى التي تنتظر فارس أحلامها، وتتحرى هذه البشرى منذ أمد بعيد!

وبدأت بالسؤال الذي حيرها وحيرني معها، ، لماذا تجلس بجانبي والعادة تقتضى جلوسك بعيدا في أعالي النخيل، أو في فتحات الأسقف هكذا دون خوف ولا وجل، أم أن هناك أمراً جللاً جعلك تتحرر من حذرك الفطري!.

حوار مع الطائر:

وما زالت فتاتنا تنهال على طائر السعد بسيل جارف من الأسئلة الذي ظل يحملق فيها بذهول

اكى أى ارنجكورى شارقى ايسن أوقى اونجكورى

مندوان أدمتود بنقى بايل ورن آقن

جلرى أى شوبيكى تكى إيو نلجمون ❖❖ جلي رنقون ان نلوقي شيق باقداقن

ЄKKI ⲁÏ IPIⳘKOPI ϢāPЄΓI ĒCN ŌΓI OⳘKOPI
MⲁNⲀO ⲁN ⲁⲀЄMTOⲀ BⲁNΓI BāÏЄλ ϢⲁPPⲁN āΓIN
ⲋIλλЄPI ⲁÏ ϢŌBϢĒKI TЄKKI ĪϢO NⲁλIⲀMOYN
ⲋⲁλλI PⲁNΓON ⲁN NⲁλOYΓI ϢĪΓ BāΓЄⲀāΓIN

وفي عتاب رقيق تقول فتاتنا للطائر لقد انتظرتك طويلاً بصبر لا ينفد، راجية أن تأتيني بخبر ذلك الحبيب البعيد الذي لم يفارق مخيلتي ولو للحظة، وبكيت كثيراً من طول الانتظار، وآلام البين والفراق ليلاً ونهاراً.

ولقد استوقفتني عبارة (جلى رنقون أن نلوشيق باقداقن **ⲋⲀⲖⲖI PⲀNΓON ⲀN NⲀⲖOYΓI ⲰĪΓ BĀΓⲈⲆĀΓIN**) فـ (جِلى **ⲋIⲖⲖⲈ**) بالكسرة على الجيم تعني مجرد التذكر، أما (جلى **ⲋⲀⲖⲖI**) بالفتحة على الجيم تعني شدة الشوق والهيام وعدم الاستقرار والتفكير الذي لاينقطع، وهذه العبارة إن لم يقل الشاعر غيرها لكفته! فكلمة (شيق –**ⲰĪΓ**) تعني أخذ جزء من كل، فكأنما تريد الفتاة بقولها : (أن نلوشيق باقداقن **ⲀN NⲀⲖOYΓI ⲰĪΓ BĀΓⲈⲆĀΓIN**) أنها لا تهنأ بالنوم العميق، بل أن نومها متقطع من كثرة الوجد.

ومازالت المبادرة للفتاة، مع يقينها أن (القلوكب **ΓⲀⲖⲖOKⲀB**) يحمل البشارة المرجوة ولكن هيهات من أين لها القوة على الصبر والاحتمال. فها هي تستشهد بحواسها السابقة عن بشارة لامحالة قادمة وتقول :

مسى ورجن إى مرن بشرداكى ارجين ❖ بلى وى بشرادكى إن ان آ ارجداقن

MICCI ⲰⲀPIⲋIN Ī MⲈPIN BOYⲰⲀPĀⲆKI ⲈPⲈⲋⲋĒN
BIⲖⲖⲈ ⲰĒ BOYⲰⲀPⲀⲆKI ⲀN Ā IPϤⲈⲆ ĀΓIN

ورفّة العين وجرح الأصبع هي اعتقادات نوبية تعتبر مقدمات للبشرى، وبالتالي استدلت الفتاة بيقين على قدوم البشرى التي يحملها ذلك (القلوكب **ΓⲀⲖⲖOKⲀB**). فكان الاستعطاف الرقيق منها لهذا الطائر بأن يعجل البوح بها.

وهنا لنا وقفة، فقد عرفت الفتاة النوبية بطهرها وعفتها وإخفاء مشاعرها، ولكن فتاة شاعرنا طفح بها الكيل فإذا بها تبوح على غير العادة بتباريح شوقها في عفة وحياء وعبرت عن ذلك بلغة نوبية راقية، رغم هذا الإلحاح الظاهر، ويقيني إذا لم يكن المحاور طائراً لما باحت بما في دواخلها!

شرح الكلمات :

مسى ورجن **MICCI ⲰⲀPIϬIN**: رقّة العين وهي إشارة لخيرٍ قادم

إى مرن **Ī MЄPIN**: جرح اليد وهي إشارة لخيرٍ قادم

بشرداكى **BOYⲰⲀPĀⲀKI**: البشرى

ارنجداقن **IPϤЄⲀ ĀΓIN**: في انتظار

الفتاة والبشارة:

وأخيراً لم يطق (القلوكب **ΓⲀⲖⲖOKⲀB**) صبراً فغرّد لها بالبشرى، فيا لها من لحظة أراحتها وأراحتنا معها.

جوبورندى النبكى ارالى تى وين ❖❖ ان كرى كلمن أنين دميرداقن
ϬŌȲBOYPⲀNⲀĒ? ЄNNЄBЄKKЄⲀ ЄP ⲀⲖĒΓI TЄ ⲰĒN?
ЄN KIPⲀÏ KOYⲖMⲀN ⲀNĒN ⲀOYMMĒPЄⲀĀΓIN

ورغم هذا التأكيد من الطائر، فها هي تسأل مرة أخرى غير مطمئنة هل هم بالفعل قادمون، وتستحلفه إن كان صادقاً.. وقمة البلاغة في كلمة (جوبورندى **ϬŌȲBOYPⲀNⲀĒ**) حيث سألت بصيغة الجمع تعففاً، وكان السياق يقتضي أن تقول (جوبونا **ϬŌȲBOYNⲀ**)، ولكنها النوبية ذات الحياء المشهود.

وكان لابد من هدية توازي هذه البشرى قيمة وأهمية، فكانت الـ(كُلمة **KOYⲖMⲀ**) أجود أنواع تمورنا وأحبها لنفس القلوكب، وقد ادخرتها أم الفتاة لمثل هذه اللحظة السعيدة.

وهنا انطلقت الفتاة نحو أمها، عقب سماعها للبشارة، لا تلوي على شيء تزف لها البشرى المنتظرة، فكان الرد المفعم بالإيمان والاطمئنان :

يو بلي شبي امبل تا قجرد ❖❖ وجوجنقون قلوكب بشرادكي كاقن

هيرون أنتود ورآقلى قرى بورن ❖❖ ارتى أرمللى بتقرإرزقكى باقن

مسل أن جرون.. اى ويل أقو ساول نهد نلسدو ❖❖ إنبانن بتانقون إننقون توجوبورن
أنبانا أروسودكردقد ❖❖ آنجسن نهد تا أن كانوقولتورأرترآقن
قرى بون تن كونج أونتى نهد جوقن ❖❖ تنسامى أرو جقدنقون آقن
إنباب هنورتون كتى جوبون نللقال ❖❖ تن اسى مسود ويكى اباقكد كجرداقن
اي قدى قسو وى نكن أى نكى آرقال ❖❖ بنتن جريد مال دسى تودوى نكى داقن
برو نورو ملن برر ار نوبرن فلتن ❖❖ سمدن سرنجقد شدى بونقون شرى بانن
تدو ارهميرن شوب سرير توليلقدن ❖❖ ان تود ألين إن قلوكب بشراد كى كاقن

ÏŌ BIⲖⲖЄ ϢⲀBBЄΓI IMBЄⲖ TⲀ ΓIϬPЄⲆ
ⲰIϬⲰIϬINΓON ΓⲀⲖⲖOKⲀB BOYϢⲀPĀⲆKI KĀΓIN
ϨĒPOYN ⲀN TŌⲆ ⲰⲀPPIP ĀΓIⲖI ΓOYPPЄBŌȲPⲀN
ⲀPTI ⲀP MⲀⲖⲖЄΓI BI TⲀΓIPIN IPZIΓKI BĀΓIN
MⲀCIⲖ ⲀN ϬЄPOYN ⲀÏ ⲰĪⲖ OYΓŌȲ CĀⲰЄⲖ NⲀϨⲀⲆ NⲀⲖCOYⲆⲆŌ
INBĀNNⲀN BITĀNΓON INⲀNNⲀΓON
TŌ ϬŌȲBOYPⲀN INBĀNNⲀ ⲀPŌ CŌȲⲆKIP ⲆЄΓЄⲆ
ĀⲫCIN NⲀϨⲀⲆ TⲀ ⲀN KĀN OΓOⲖ TŌȲP ĀPTЄP ĀΓIN
ΓOYPPЄ BŌȲN TЄN KOⲫ OYNⲀTTI NⲀϨⲀⲆ ϬOYΓIN
TЄN CĀMЄ ⲀPŌΓI ϬIΓⲆINΓON ĀΓIN
INBĀB ϨⲀNOYPTŌN KOYTTЄ ϬŌȲBOYN NⲀⲖⲖЄΓĀⲖ
TЄN ⲀCCI MⲀCCŌⲆ ⲰĒPKI ⲀBĀΓIP KOYϬPЄⲆ ĀΓIN
ЄKKI ⲆⲆⲆI ΓⲀCOY ⲰĒP NЄKKЄN ⲀÏ NЄKKЄ ĀPIΓⲀⲖ
BЄNTIN ϬЄPĪⲆ MĀⲖ ⲆЄCCЄTŌⲆ ⲰĒP NЄKKЄⲆĀΓIN
BOYPOY NŌPO MⲀⲖⲖЄN BⲀPPЄP ЄP NOBPⲀN ΦIⲖⲖITTIN
COYMⲀⲆⲀN CIPIⲫЄⲆ ϢIⲆⲆI BŌȲNΓON ϢIPPI BĀNIN
TIⲆⲆO ⲀPϨⲀMĒPЄN ϢŌB CЄPĒP TOYⲖĒⲖIΓIⲆⲆЄN
ⲀN TŌⲆ ⲀⲖĒN IN ΓⲀⲖⲖOKⲀB BOYϢⲀPĀⲆKI KĀΓIN

الرؤيا تتحقق:

فها هي الأم أيضاً رأت مقدمات البشرى فيما يرى النائم، وقد أبدع شاعرنا حين استعمل عبارة نوبية متخصصة تستعمل عندما يراد قص الرؤيا خاصة

بالنساء وهي (مسل أن جرون **MⲀCIⲖⲀNϬЄPOYN**) لم أجد لها تأويلا مقنعاً، والتي قد تكون إشارة لعبادة الشمس (رع) في أزمان غابرة. وقد كانت الأم في انتظار تلك اللحظة بثقة عالية واطمئنان كبير، فلقد رأت في منامها ابنها وابن عمه (خطيب ابنتها) يدخلان عليها وكذلك عمها المتوفى يشع وجهه نوراً فرحاً مستبشراً. ورأت أيضاً زوجها (والد الفتاة) يردف خلفه على الحمار طفلاً وسيماً لاشك أنه ثمرة الزواج المرتقب للفتاة بابن عمها، ويمد لها حفنة من جريد النخل الأخضر والذي يدل على الخير والبركة عند النوبيين، وقد كان مستعملاً في تتويج ملوكهم وفي طقوس الزواج. وكذلك رأت ابنتها – بطلة هذه القصيدة العصماء – تتشح بالحرير والحلي وتتمايل رقصاً وطرباً بين زميلاتها، فلا غرو فهي العروس التي بشر بها طائر القلوكب **ΓⲀⲖⲖOKⲀB**.

إذاً الأم أيضاً كانت تنتظر هذه اللحظة ولكن بطريقة مختلفة عن ابنتها التي غلب عليها الشوق واللهفة.

تدو ارهميرن شوب سريرتوليلقدن

TЄⲆⲆO ⲀPϨⲀMĒPЄN ϢŌB CЄPĒP TOYⲖĒⲖIΓIⲆⲆЄN

وهنا تدعو الأم لزوجها وعم الفتاة – والد العريس – بالرحمة والمغفرة وتبشرهم بسعادة الأبناء.

شرح الكلمات:

مسل أنجرون **MⲀCIⲖ ⲀN ϬЄPOYN**: الشمس خلفي، وهي عبارة تقال عند قص الرؤيا.

شبي **ϢⲀBBЄ**: بسرعة

ساول **CⲀ̄ϢЄⲖ**: الحقيقة

جوقن **ϬOYΓIN**: يضيء

سرفه **COPФⲀ**: السبحة

دوجن **ⲆOδδⲀN**: يكر حبات السبحة، والأصل في الكلمة هو التساقط

سمدن **COYMⲀⲆⲀN**: نوع من الخرز

شرى **ϢIPPI**: المشي أو الرقص بخفة ورشاقة.

فائدة:

وجمال القصيدة في أن شاعرنا مزج ما بين الأسطورة والمعتقد والحلم والواقع في مشهد درامي مدهش ومثير.

٢ – قصيدة اروين بتان ΟΡⲰΙΝ ΒΙΤĀΝ

ⲀΪ ΤⲀΝΝⲀΝ ⲀΪ ϢΙΒΤĀΚⲀΝ ⲀCCΙ ΟΡⲰΙΝ ΒΙΤĀΝ
ⲀΝ ΚΟφ ΚΕΒΕΡ ΔΙΒΙ ΕΡĒΡΙ ΤĒΒΡⲀΝ
ⲀΝΝ ΟΓΙΡ ΒΕΝΤΙΝϭΙ ϢĒΒΡⲀΝ
Ā ΓΟΝ ΙϭϭΙ ΝⲀϩⲀⲀ ⲀΡŌΝ
ΓĒⲰ ⲀΝΔΙ ΓΟΝ ΚŌΪ ΤŌΫΡ ΟΥΡΟΥΝ
ΒΕΡΤŌΔ ΝⲀϩⲀΔ δΟΥΓΡĪΝ ΔΕCΕΝ ΓΟΝ ΝΟΥΜΜⲀΛΟΥΝ
ΤΕΝ δⲀΒδⲀΒΙΤΤΕΡ ⲀΛΟΔΙ CĀΪΙΡⲀΝ
ΦŌδⲀΡΙ ŌΡⲀΝ; ΒΕΝΤΙ ϢΟΝΔΙΝ
ΙΛΛΕ ΒĀΝΙΝ; ΓĒC ⲀΝΙΝ
ΤΕΔΔΟ ⲀΔΕΜΙ ΝΟΥⲰⲰΙΡⲀΝ; δΟΒΒΕ ΤĒΓΡⲀΝ
ΓΟΥΡΡΕ ΟΥCΟΥΝ ΓŌΝ δⲀΜΜΕΚⲀΝ ΓΟΝ ΔΟΛΤΙ ⲀΝΙΝ
ΚΟϭϭĒΓΙ ΜⲀCⲀΝΓⲀΤΟΔ ⲀΝ ⲰΕΔΙΝ
ΚΟϭϭĒΓΙ ΜΙCŌΡ ⲀΝΟC ΙΜΒΕΛΙΝ
ΒΟΥΡΓΟΥΔΕ ⲀΝŌΓΓΟΝ ΒΟΡΚΙδΙΝ
ΤΕΔΔΟ ⲀΔΕΜΙ ΚΙΔΔΙΡⲀΝ
ΕΛΟΥΜΙΓΙ ΓĀⲰΙΡⲀΝ
ΕΡΙΔΙ ϩŌΫΔΔΙΡⲀΝ
ΤΕΝ ĀΡΚΙ ΔŌΫΡΙΛ ΔĪ ΔⲀΒΙΝ
ĀφΟC ΒΕΛΙΛ ΤΕΝ ΟΥΡ ΒΕΛΙΝ
ⲀΪ ΤⲀΝΝⲀΝ ⲀΪ ΟΡⲰΙΝ ΒΙΤĀΝ ΔΙΝΪĀΔ ΤΙΒΒΙΛΟ ΙΔ ⲀΝ ΒΕΛΕΛ
ⲀΪ CΕΜΜⲀ ΤⲀΝΝⲀΝ ⲰĪΛ ΚⲀΜΙC ΙΝΟⲰⲰΙ ⲀCⲀΛ
ΔΙΝΪĀΔΙΡ ⲀΔΕΜΙ ΟΛΓΟΝ ΚΟΥΛΟΥΝ ΤŌΫΡ ΔĀΒΟΥΡⲀΝ ΚĀΡΙΓΙ ΓΟφΕΛ
ΔⲀϜΟΛΓΙ ΚΟΥΔΔΕΓΙΡŌΓΓΙ ΔΟΥϜΓΟΥΛⲀΓΕΔ ΒΕΤĒ ΔΙΒΙΓΙ ⲀΝϜΙCΕΛ
ϢĀΡΤΙΓΙ ΤΕΒĒ ŌCΟΓΓΙ ΜΙCCΙΝ CΕΛΛΕΡⲀΝ ϢĀΝϭΙΓΙ ϢΕΓΕΛ
ΟΛΓΟΝ ⲰΙΡΙδ ΔĀΡⲀΝΔΟ ΒΕΝΝĀΓ ΚⲀΤΤΙ ⲰΕΔΓΙ ΚⲀΔΕΓΙ ΔΕΓΕΛ
ΟΛΓΟΝ ΤΟΥΡΟΥΓΝ ΒŌΓΕΓΙ ΤΕΒĒ ΚⲀΛΛⲀΝΔΟ ΚⲀΛΓΙ ΕⲰΡΟC ΚⲀΛΕΛ
ΜΙΝΕ ΚⲀΛΤΙΓΙ ĀⲰ ΚⲀΛΛⲀΝΓΙ ⲀΔΕΜΙΓΙ ΚŌΫΡΚΙΡΕΛ
ⲀΪ ΤⲀΝΝⲀΝ ⲀΪ ΤⲀΡΚĪφ ΜⲀCĀΔ ΚΟΔΔĀΔ ΙCΙΝ ΚΟΓΝⲀΝΔⲀΡĀΔ
ⲀΪ ΤⲀΝΝⲀΝ ⲀΪ ΤŌΔ ⲀϢΡΙ ΜⲀCΚΙ ΕΝ ΓŌΝ ⲀΔΕΜ ΜⲀΛΛΕ ΟΥⲰⲰΕCⲀΝ
ΝΟΒΡΕ ⲀΛΛⲀΓΟΥΝ ΤŌΔ ΙΛΛΕΓΟΥΝ ΤŌΔ ΚΟΥΤΤΕ ΤĒΒΟC ⲀΓΙΔΔΙCⲀΝ

ⲁNN ⲁ̄ⲱⲄI ⲇINÏⲁ̄ⲇ ϭⲉⲣN OYNⲁTTIⲄIⲣŌC NⲉⲇOYⲣKⲉⲇ OYCKICⲁN
ⲇŌⲫ BOYⲣTOⲇ ⲁNCOYNⲇO Ō TIⲣOⲄⲄI OⲣⲱIN BITⲁ̄NⲄI ⲉⲇKIⲇⲇICⲁN
Kⲁϭ ⲁⲗⲁⲇ BⲁⲗⲁⲇKⲉⲇ ⲇⲉKKIⲣOⲄⲄI Mⲁⲣⲁϩⲁ̄M KⲁⲇⲉNϭIⲄI ⲁⲱIⲇⲇICⲁN
ⲁÏ TⲁNNⲁN ⲁÏ OⲣⲱIN BITⲁ̄N
Mⲁⲣⲁϭⲁ̄NⲄI MŌY̅Cⲉ NⲁϩⲁⲇKⲉⲇ ⲁ̄ⲱOC TIⲣⲄI ⲉCCIⲣ ⲄⲉÏÏIⲄⲉⲇ
ⲱⲉⲇKIⲇⲇICⲁN
ⲁKⲁⲣĪTKI ĪCⲉNⲇI ⲉN KOⲫIⲣ ⲁ̄ⲱ NIMNⲉⲄⲉⲇ Bⲁ̄ϭKIⲇⲇICⲁN
ⲁN CⲈ̄NⲄI MⲉⲣCⲁNⲇO ⲉϭϭŌY̅
ⲁNN ŌY̅ ⲇŌY̅ⲗN MICĪⲇN TŌY̅ⲣ ⲱⲁⲇⲇI KOYⲫⲣOC ⲄOYⲣⲣICⲁN
ⲉNNⲉBI MⲁϩⲁMⲉⲇ ⲱⲈ̄ⲣⲉⲄⲉⲇ KON ⲉⲣⲣIⲄI OYNⲇOYⲣ BⲉⲇⲇICⲁN
ⲁÏ TⲁNNⲁN ⲁÏ IⲇKⲁⲗ ⲇOⲄIⲣ ⲇŌY̅ⲗ KINNⲁⲄⲉⲇ BŌⲇKIⲇⲇICⲁN
Mⲁⲗⲗⲉⲣ TON ⲉTTⲁ CⲁⲱIⲣⲄI Kⲁ̄ϣOC NOBⲣⲉN ⲉCCIⲄⲉⲇ ⲁTTICⲁN
ⲁÏ TⲁNNⲁN ⲁÏ OⲣⲱIN BITⲁ̄N
Cⲁ̄B KOⲫ KOYϣⲁⲣ TIN Kⲁ̄N OⲄOⲗ
TⲁⲱTⲁ̄ⲱ MⲉNIⲗ KⲁϣKⲁ̄ϣ MⲉNIⲗ
KⲁϣϣI OⲱⲱITOⲇKⲉⲇ ⲱⲁ̄C MⲉNIⲗ
ⲁNNŌY̅ ⲇIMIN TIMBⲁ̄B IMIⲗ
TINN ŌY̅ OⲄIϭ ⲇŌY̅ⲗ ϭⲉⲣⲣO TŌN ⲄON OYCKIBŌY̅ⲗ
ⲁÏ TⲁNNⲁN ⲉⲗMⲉϩⲉⲇIN BITⲁ̄N
BŌB Ⲉ̄ⲱⲁ KŌⲗ ⲁϣⲣⲁ̄ⲫINN ⲁ̄ⲣTI ⲗⲁBⲁBN OYBOYⲣ BⲉNTIⲇI ⲇŌY̅ⲗ
ⲄOⲗTŌY̅ⲣ ⲇOⲄŌⲣ ⲄON Ⲅⲁⲗⲗⲟ KŌⲗ
ⲄŌY̅ⲣ ⲄON TŌⲄŌⲣ ⲱⲉⲗⲱⲉTI KŌⲗ
Ⲉ̄CN OⲗⲗIKŌⲗ
OⲗⲗIⲣⲄON IϣKⲁⲣTINϭI KŌⲗ
ⲇⲈ̄ⲱNⲁ̄ⲣO ⲄOCKIN TOYⲇⲇI KŌⲗ
KOYC TⲁⲣKIBŌY̅N ⲁN Kⲁ̄N OⲄOⲗ

بدأ شاعرنا قصيدته مفاخراً بنفسه وبماضي أسلافه وتاريخهم الناصع المجيد الضارب في جذور التاريخ وأحسب أن شاعرنا لم يقصد أن يمدح نفسه، بل أراد بذلك أمته النوبية (السودانية) وحُق له ذلك.

فشاعرنا إلى جانب شاعريته المرهفة إلا أنه يتمتع بثقافة عالية وإلمام تام بلغة أمته وتراثها وتاريخها، مما أكسب هذه القصيدة جمالاً في سرد التاريخ وقوة في البناء اللغوي.

أي تتن أي شبتاكن أسي اورون بتان
أن كونج كبر دبي اريري تيبرن
ai TaNNaN ai ϣIBTāKaN aCCI OPϣIN BITāN
aN KOϕ KEBEP ΔIBE EPĒPI TĒBPaN

يقول شاعرنا إنه سليل الملوك الذين ملأوا الأرض عدلاً، وأنه حفيد شبتاكا الملك الكوشي العظيم حاكم القطرين (وادي النيل) ومؤسس الأسرة الخامسة والعشرين الفرعونية، الذين أضاءوا الكون حضارة وثقافة وانتصروا للحق، ولهم في ذلك مواقف مشهودة.

كما لبى الخليفة العباسي المعتصم نداء تلك المرأة العربية الطاهرة حينما استنجدت به وأطلقت صرختها المشهورة (وامعتصماه) عندما أسرها الروم، فهب الخليفة لنجدتها ودكّ حصون الروم بجيشه، وحررها من ربق الأسر والسبي والعبودية، فإن الملك النوبي بعانخي العظيم، غزا شمال الوادي "مصر" حيث جرّد حملة تأديبية على مصر وضمها لتاجه ومملكته. عندما نما إلى مسامعه إساءتهم وإهمالهم للخيول في بادرة غير مسبوقة سجلها له التاريخ بأحرف من نور. يقول شاعرنا إنه ابن هؤلاء العظماء الذين بسطوا العدل وناصروا الحق وانتصروا حتى للحيوان.

ويقول أيضاً تقرأ على جبيني الأشم صفحات تاريخنا المجيد وسفر تلك الحضارات الخالدة التي أضاءت الكون والتي ما زالت ماثلة أمامنا في أهراماتها ومعابدها وحصونها تحكي عظمة صانعيها، يحج إليها المعجبون من كل أصقاع العالم مأخوذين بجمالها وعظمتها.

شرح الكلمات :

كونج كبي **KOϕKEBE** : الجبين

دبي**ΔIBI** : جمع دب وهو القصر

اريري**EPĒPI** : منصوبة

أن أوقر بنتنجي شيبرن

آقون اجي نهد ارون

قيو أندي قون كوي تور أورون

برتود نهد جوقرين دسن قون نوملون

ⲀN OΓIP BENTINϬI ϢĒBPⲀN
ĀΓON IϬϬI NⲀϨⲀⲖ ⲀPŌN
ΓĒⲰ ⲀNⲖI ΓON KŌÏ TŌȲP OYPOYN
BEPTŌⲖ NⲀϨⲀⲖ ϬOYΓPĪN ⲖECEN ΓON NOYMMⲀⲖOYN

طهر تراثي :

ويسترسل شاعرنا قائلاً بأن هذا الإرث الهائل الجميل والذي تنزل واقعاً معاشاً في سلوكنا عفة وطهارة ونزاهة ومروءة وسلاماً قل أن تجد له مثيلاً. فنحن أصحاب سيرة عطرة يشهد لنا بذلك القاصي والداني إذ إن أيادينا ممدودة للجميع خيراً وعطاءً كما نخيل بلادي، فنحن حملة مشاعل العلم والنور ودعاة السلام كالغيث أينما وقعنا نفعنا.

وأبدع شاعرنا حين قال بأن دماءنا الزكية نبذلها رخيصة في سبيل الدفاع عن حياضنا لا نهتك عرضاً ولا نعتدي على جوار.

شرح الكلمات :

شيبرن ***ϢĒBIPⲀN*** : تثمر

كوي ***KŌÏ***: هي الأعصاب لكنه أراد بها الشرايين

برتود ***BOYPTOⲖ***: القرنفل

تن جبجبتر ألودي سايرن

فوجري أورن بنتي شوندن

إللي بانن قيس أنن

تيدو أدمي نويرن جوبي تيقرن

قورري أوسونقون جمكنقن دولتي أنن

كوجي مستقتادون ويدن

كوجي مسورونوس إمبلين

بورقودي انوقون بوركجن

تيدو أدمي كدرن

ألومي قاورن

أريدي هوديرن

تين آركي دوريل دي دبين

آنجو بليل تين أور بلين

TEN ϬⲀBϬⲀBITTEⲢ ⲀⲖOⲆI CĀÏⲢⲀN
ⲪŌϬⲀⲢI ŌⲢⲀN; BENTI ϢONⲆIN
IⲖⲖЄ BĀNIN ΓĒC ⲀNIN
TЄⲆⲆO ⲀⲆЄMI NOYⲰⲰIⲢⲀN; ϬOBBЄ TĒΓⲢⲀN
ΓOYⲢⲢЄ OYCOYNΓŌN ϬⲀMMЄKⲀNΓON ⲆOⲖTI ⲀNIN
KOϬϬĒ MⲀCⲀNΓⲀTOⲆⲀN ⲰЄⲆIN
KOϬϬĒ MICŌⲢⲀNOC IMBЄⲖIN
BOYⲢΓOYⲆЄ ⲀNŌΓON BOⲢKIϬIN
TЄⲆⲆO ⲀⲆЄMIΓI KIⲆⲆIⲢⲀN
ЄⲖOMIΓI ΓĀⲰIⲢⲀN
ЄⲢЄⲆIΓI ϨO̅Y̅ⲆⲆIⲢⲀN
TEN ĀⲢKI ⲆO̅Y̅ⲢIⲖ ⲆĪ ⲆⲀBIN
ĀⲪO BЄⲖIⲖ TEN OYⲢ BЄⲖIN

الإرادة والجمال :

يقول شاعرنا نحن أبناء هذه البلاد المنيعة والعزيزة ونحن أبناء النيل الخالد سليل الفراديس الذي ينشر في ربوعنا الخير والنماء نعيش على ضفافه في رغد من

العيش في محبة وإخاء وسط غابات النخيل ومزارع القمح والحبوب، وعرفنا منذ القدم بقوة الشكيمة والعزيمة لا نسكت على الضيم ونواجه الخطوب بإرادة قوية، لا تلين لنا قناة ولا نقبل أن يعتدى علينا، وكل من تسول له نفسه بذلك فمصيره الهزيمة والخسران والهوان وتصحبه اللعنة إلى الأبد ويشهد لنا التاريخ بذلك. فشبه رجالنا الأشاوس بالتماسيح وأفراس النهر حماة النيل.

أبدع الشاعر في وصف البلاد بصورة جميلة تدعو للتأمل، حيث شبهها بالنيل في قوته وعطائه وعنفوانه وفي منعته.

شرح الكلمات :

جبجبتي **ϭⲁⲂϭⲁⲂITTⲈ** : المياه الضحلة في النيل (شاطئ النيل)

ألودي **ⲁⲗⲞⲆI**: الإوز

قيس **ⲄĒⲤ**: أكوام المحصول

مسنقا **MⲀⲤⲀNⲄⲀ**: هادئ

مسور **MIⲤŌⲢ**: الفيضان

بورقودي **BOⲨⲢⲄOⲨⲆⲆⲈ**: الهدام

بوركج **BOⲢKIϭ**: يهدم

قاو **ⲄĀⲰ**: يطفو

أرد **ⲈⲢIⲆ**: فرس النهر

هودي **ⲌŌⲨⲆⲆI**: يخوض بقوة

آر **ĀⲢ**: الحِمى

أي تتن أي أوروين بتان دنياد تبلو إدن بليل

أي سيما تتن ويل كمس إنوي أسل

دنيادر أديمي ألقون كولن تور دابورن كاري قونجل

دانقولكي كوديقروقي دنقلا قد بيتي دبقي أنقسل

شارتقي تبي أووسوقي مسن سلر ان شانجقي شقل

أولقون ورج دارندو بناق كي أتا ودقي كادي دقل

أولقون توروق بوقي تيبي كللندو كلقي أيورو كلل

مني كلتيقي آو كلنقي أدمقي كوركرل

أي تتن أي تركينج مساد كوداد إسن كوقنندراد

ⲀÏ TⲀNNⲀN ⲀÏ OⲢⲰIN BITⲀ̄N ⲆINĪⲀ̄Ⲇ TIBBIⲖO IⲆⲀN BⲈⲖIⲖ
ⲀÏ CⲈMMⲀ TⲀNNⲀN ⲰĪⲖ KⲀMIC INOⲰⲰI ⲀCⲀⲖ
ⲆINĪⲀ̄ⲆIⲢ ⲀⲆⲈMI OⲖΓON KOYⲖIN TŌȲⲢ ⲆⲀ̄BOYⲢⲀN KⲀ̄ⲢIΓI ΓOΦⲈⲖ
ⲆⲀNΓOYⲖKI KOYⲆⲆⲈΓIⲢŌΓI ⲆOYⳞΓOYⲖⲀ ΓⲈⲆ BⲈTⲈ̄ ⲆIBIΓI ⲀNⳞⲈCⲈⲖ
ϢⲀ̄ⲢTIΓI TⲈBⲈ̄ ŌCOΓΓI MICCIN CⲈⲖⲖⲈⲢⲀN ϢⲀ̄NϬIΓI ϢⲈΓⲈⲖ
OⲖΓON ⲰIⲢIϬ ⲆⲀ̄ⲢⲈNⲆO BⲈNNⲀ̄Γ KⲀTTI ⲰⲈⲆΓI KⲀⲆⲈ ⲆⲈΓⲈⲖ
OⲖΓON TOYⲢOYΓ BŌΓⲈ TⲈBⲈ̄ KⲀⲖⲖⲀNⲆO KⲀⲖΓI ⲈⲰⲢO KⲀⲖⲈⲖ
MINⲈ KⲀⲖTIΓI Ⲁ̄Ⲱ KⲀⲖⲖⲀNΓI ⲀⲆⲈMIΓI KŌȲⲢKIⲢⲈⲖ
ⲀÏ TⲀNNⲀN ⲀÏ TⲀⲢKĪΦ MⲀCⲀ̄Ⲇ KOⲆⲆⲀ̄Ⲇ ICIN KOΓNⲀNⲆⲀⲢⲀ̄Ⲇ

المدنية النوبية :

يقول شاعرنا إذا ما أوجد الله سبحانه وتعالى الشامة (الخال) في خد الفتاة الغضة لتزيدها جمالاً وبهاء فإنه سبحانه وتعالى أوجدنا مثلها تماماً في هذه الدنيا لنزيدها جمالاً وألقاً، فنحن من أنشأنا تلك الحضارات التي كانت منارات للعالم والبشرية جمعاء، فنحن أصحاب ماضٍ تليد وحاضر سعيد ومستقبل زاهر ومشرق.

يقول أيضاً نحن من نشرنا ثقافة صناعة الطوب وبناء الدور والمساكن والمعابد والأهرامات والقلاع والحصون وأنشأنا تلك الحضارات التي خلدها التاريخ (كرمة نبتة مروي... الخ). ونحن من اكتشفنا الحديد وقمنا بصهره وسخرناه سلماً وحرباً وعرفنا بأسه ومنافعه واستعنا به على تطويع الطبيعة، ونحن من زرع

القطن وأقام المصانع ونسج القماش وعلمنا الآخرين كيف يسترون عوراتهم، ونحن أول من قام بتهجين الفواكه والقمح والشعير والذرة الشامية وكل المحاصيل عندما كان الآخرون يلتقطون طعامهم من الأشجار وخشاش الأرض وعلمناهم كيف يصنعون طعامهم بأيديهم، ونحن أول من عبد الآلهة وقدم لها القرابين في بحثنا المضني والدؤوب عن الحقيقة الكبرى إلى أن اهتدينا إليها وهي عبادة الله الواحد الأحد، ونحن من أهدى العالم طريقة الكتابة والحروف.

إد **ⲓⲇ** : الشامة

سيما **ⲤⲈⲘⲘⲀ** : البداية

دانقل **ⲆⲀⲚⲄⲞⲨⲖ** : الطوب الأحمر

دب **ⲆⲒⲂ** : القصر

شارتي **ϢĀⲢⲦⲒ** : الحديد

شا **ϢĀ** : الرمح

بناق **ⲂⲈⲚⲚĀⲄ** : القطن

توروق بوقي **ⲦⲞⲨⲢⲞⲨⲄ ⲂŌⲄⲈ** : ما تسقطه الرياح من الثمار

أي تنن أي تود أشري مسكنقون أدم مللي أوسن

نوبري ألاقون تود إلاقون تود كوتي تيبوس أقيدسن

أن آوقي دنياد جير أونتيقرو ندركد أوسكسن

دونج بورتدسندو أوتيروقي أوروين بتانقي أدكدسن

كج ألد بلد كد ديككرو مراهام كدنجقي أويدسن

ⲀÏ ⲦⲀⲚⲚⲀⲚ ⲀÏ ⲦŌⲆ ⲀϢⲢⲒ ⲘⲀⲤⲔⲈⲚⲄŌⲚ ⲀⲆⲈⲘ ⲘⲀⲖⲖⲈ ⲞⲨϢϢⲈⲤⲀⲚ
ⲚⲞⲂⲢⲈ ⲀⲖⲖⲀⲄⲞⲨⲚ ⲦŌⲆ ⲒⲖⲖⲀⲄⲞⲨⲚ ⲦŌⲆ ⲔⲞⲨⲦⲦⲈ ⲦĒⲂⲞⲤ ⲀⲄⲒⲆⲆⲒⲤⲀⲚ
ⲀⲚ ĀϢⲄⲒ ⲆⲒⲚⲒĀⲆ ϬⲈⲢ ⲞⲨⲚⲀⲦⲦⲒⲄⲒⲢŌ ⲚⲈⲆⲞⲢⲔⲈⲆ ⲞⲨⲤⲔⲒⲤⲀⲚ
ⲆŌⳠ ⲂⲞⲨⲢⲦⲀⲆⲈⲤⲞⲨⲚⲆⲞ ŌⲦⲒⲢⲞⲄⲒ ⲞⲢϢⲒⲚ ⲂⲒⲦĀⲚⲄⲒ ⲈⲆⲔⲒⲆⲆⲒⲤⲀⲚ
ⲔⲀϬ ⲀⲖⲀⲆ ⲂⲀⲖⲀⲆ ⲔⲈⲆ ⲆⲈⲔⲔⲈⲢⲞ ⲘⲀⲢⲀϨĀⲘ ⲔⲀⲆⲈⲚϬⲒⲄⲒ ⲀϢⲒⲆⲆⲒⲤⲀⲚ

أمومة صلبة :

يقول شاعرنا أنا ذلك الفتى النوبي الذي تبوأ أعلى المراتب والمناصب لسماحة خلقه وأمانته وشجاعته وكرمه ومروءته.

ويقول أنا ابن الكنداكات المترفات اللاتي اشتهرن بالعفة والعظمة، المحاربات صاحبات الصولات والجولات، والزوجات الصالحات فلا غرو أن أنجبن هذه الصفوة من البشر.

شرح بعض الكلمات :

ألد بلد **ⲀⲖⲀⲀB ⲀⲖⲀⲀ**: الطول والعرض

مرهم **MⲀPⲀϨĀM**: النعام

مرهم كدي **MⲀPⲀϨĀM KⲀⲀЄ**: ريش النعام

أي تتن أي أوروين بتان

مراجانقي موسى نهد كد آوترقي أيسر قيقد ويدكدسن

أكاريت كي إيسندن كونجير آو نمني قد باج كدسن

أن سينقي ميرسندو أجو أن أو دول مسيد تور ودي كونجرو قوريسن

النبي محمد ويريقد كون أيرريقي أوندور بدسن

أي تتن أي إدكل دوقير دول كنا قد بودكدسن

مليرتون أتا سورقي كاشو نوبرين أيسي قد أتسن

ⲀÏ TⲀNNⲀN ⲀÏ OPⲰIN BITĀN
MⲀPⲀϬĀNΓI MŌȲCⲀ NⲀϨⲀⲀ KЄⲀ ĀⲰO TIPPIΓI ЄCCЄP ΓЄÏÏIΓIⲀ ⲰЄⲀKIⲀⲀICⲀN
ⲀKⲀPĪTKI ĪCⲀNⲀI KOⲫIP ĀⲰ NIMNⲀΓЄⲀ BĀϬKIⲀⲀICⲀN
ⲀN CĒNΓI MЄPCⲀNⲀO ЄϬϬŌȲ ⲀN ŌȲ ⲀŌȲⲖN MICĪⲀ TŌȲP ⲰⲀⲀⲀI KOȲⲫPO ΓOȲPPICⲀN
ЄNNЄBI MⲀϨⲀMЄⲀ ⲰĒPЄΓЄⲀ KON ЄPPIΓI OYNⲀOYP BЄⲀⲀЄCⲀN

ⲀÏ TⲀNNⲀN ⲀÏ IⲆKⲀⲖ ⲆOΓIⲢ ⲆŌȲⲖ KINNⲀΓⲈⲆ BŌⲆKIⲆⲆICⲀN MⲀⲖⲖⲈⲢTON ⲈTTⲀ CⲀⲰOⲢΓI KĀϢO NOBⲢⲈN ⲈCCIΓⲈⲆ ⲀTTICⲀN

تدين تاريخي:

وفي إشارة إلى أن هذه المنطقة النوبية حظيت بمرور كل الديانات السماوية عرفوا عبرها عبادة الله الواحد الأحد وانتقلوا من ديانة إلى أخرى بسلاسة وتسامح منقطع النظير دون حروب وتدمير وإقصاء؛ يقول شاعرنا إنه ذلك الفتى الذي عند ولادته تم صنع طوف (قيي *ΓⲈÏÏÏ*) صغير وضعت فيه حبات من التمر والحبوب ودمية صغيرة على شكل طفل وألقي في النيل وسط الأهازيج (مرجان مرجون) تيمناً بسيدنا (موسى)عليه السلام والذي ألقته والدته في النيل امتثالاً لأمر الله، وأنه ذلك الفتى الذي تم تعميده برسم الصليب بالكحل على وجهه في إشارة الى أن أسلافه كانوا يدينون باليهودية والنصرانية، عندما كان الآخرون غارقين في عبادة الأوثان.

ويقول أنا الذي – وعلى عادة أهلنا – من تم دفن سرتي (سين) في مسجد جدنا الشيخ العالم الورع حتى أكون ملازماً للمسجد بقية عمري حيث يعتقد النوبيون بأنك تكون لصيقاً جداً بالمكان الذي يتم فيه دفن سرتك، وقصد الشاعر بذلك بأنه مسلم ملتزم، كيف لا وهو الذي تم فور ولادته رفع الآذان في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى عملاً بالسنة النبوية.

يقول دائماً ما أكون جاهزاً عند النوازل أذود عن أهلي وعشيرتي وجيراني بكل ما أوتيت من قوة. ويقول أنا ابن هذا الإرث النوبي الكبير والشرف الباذخ والذي تم صقله وتهذيبه بكل تعاليم الديانات السماوية فحري بي أن أتصف بكل مكارم الأخلاق.

شرح الكلمات :

مرجان **MⲀPⲀϬĀN**: طقس شعائري يمارس عند ولادة المولود الذكر بأن يصنع طوف صغير توضع بداخله دمية صغيرة على شكل طفل مع بعض التمر والحبوب ويلقى في النيل تيمناً بالنبي موسى عليه السلام.

قيي **ΓЄÏÏÏ**: طوف صغير

سين **CĒN**: السرة

أكريت **ⲀKⲀPĪT**: الصليب

نمني **NIMNЄ**: الكحل

نوبرين اسي **NOBPЄN ЄCCI**: ماء الذهب

أي تتن أي أورون بتان

ساب كونج كوشر تن كان أوقول

توتاو منل كش كاش منل

كشي أوي توكد واس منل

أن أو دمن تمباب إمل تن إو أوقج دول جيروتونقون أوسكيبول

أي تتن المهدين بتان

بوب أيوا كول أشرافن آرتي لبب ن أُبُر بنتيندي دول

قولتور دوقورقون قللو كول

قورقون تقور ولوتي كول

أيسن أولي كول

أوليرقون إشكرتنجي كول

ديونارو قوسكن تودي كول

كوس تركي بون أن كان أوقول

ⲁï TⲁNNⲁN ⲁï OPⲰIN BITāN
CāB KOⲫ KOYϢⲁP TIN KāN OΓOⲖ
TⲁⲰTāⲰ MENIⲖ KⲁϢKāϢ MENIⲖ
KⲁϢϢI ⲁⲰⲰI TOKKEⲆ ⲰāC MENIⲖ
ⲁN ŌY ⲆIMIN TIN BāB IMIⲖ TIN ŌY OΓIϭ ⲆŌYⲖ ϭEPPOTŌNΓON OYCKIBŌYⲖ
ⲁï TⲁNNⲁN EⲖMEϩEⲆIN BITāN
BŌB ĒⲰⲁ KŌⲖ ⲁϢPāⲫINN āPTI ⲖⲁBⲁBN OYBOYP BENTIⲆI ⲆŌYⲖ
ΓOⲖTŌYP ⲆOΓŌP ΓON ΓⲁⲖⲖO KŌⲖ
ΓOYPΓOYN TŌΓŌP ⲰEⲖⲰETI KŌⲖ
ĒCN OⲖⲖI KŌⲖ
OⲖⲖIPΓON IϢKⲁPTINϭI KŌⲖ
ⲆĒⲰNāPO ΓOCKIN TOYⲆⲆI KŌⲖ
KOYC TⲁPKIBŌYN ⲁN KāN OΓOⲖ

ساب **CⲁB**: الجهة الشمالية للجزر

كونج **KOⲫ**: الجهة الجنوبية للجزر

قول **ΓOⲖ**: القلب

إيوا **ĒⲰⲁ**: الشهرة

ولوتي **ⲰEⲖⲰŌTI**: النسيم

قوسكن تودي **ΓOCKIN TOYⲆⲆI**: مصبطة (دكة) داخل المطبخ النوبي

قوسكي **ΓOCKI**: العشمان، المحتاج وقد تطلق على المتطفل

يقول شاعرنا أنا صمام الأمان لهذا الوطن الكبير ولا يستقيم أمر فيه إلا بمشاركتي ووجودي، فأنا ابن الأئمة الذين نشروا الإسلام في ربوع هذه البلاد، فأنا ابن الشيخ العارف بالله حاج شريف علي والمشهور بـ (جد المائة أبو العشرة) أنا ابن القائد المجاهد والإمام الثائر محمد أحمد المهدي ابن جزيرة الأشراف والذي كان له الفضل بعد الله في توحيد جهود السودانيين وقيادتهم لتحرير البلاد مشكلاً دولة السودان الحديثة.

آوسمنلقي سِكّرن أرقي سِكّل تاد هسي كلمون

آوبول مليقون باجبون، بـ آوكتّل قلم ميرمون

ⲁⲣⲧⲓⲛ ⲟⲅⲟⲗⲗⲟ ϭⲓⲧⲧⲁ̄ⲇ ⲉⲛⲇⲓ ⲃⲁⲫⲫⲓⲕⲓⲛ ⲉⲕⲕⲟⲛⲟⲛ ⲧⲉ̄ⲃⲙⲟⲩⲛ
ϩⲓⲗⲉ̄ⲗ ⲓⲛ ⲕⲁ̄ⲣⲓⲅⲓ ⲁ̄ ⲧⲟⲣⲧⲟⲣ ⲇⲟⲅⲟ̄ⲅⲓⲣⲓⲗⲓ̄
ⲇⲟⲩⲅⲓⲛϭⲓ ⲇⲟ̄ⲩ̄ⲣⲕⲓⲣⲟⲇ ⲇⲟⲅⲇⲟⲅ ⲃⲟϭⲟ̄ⲅⲓⲣⲓⲗⲓ̄
ϭⲁⲅⲇⲇⲓⲛ ⲁⲣⲟⲩⲙⲅⲓ ⲧⲓⲛ ⲓ̄ⲫⲓⲣⲧⲟⲛ ⲁ̄ⲣ ⲕⲁⲗⲓⲗⲓ̄
ⲧⲓⲛⲇⲓ ⲙⲉⲛⲓⲗⲅⲓ ⲙⲁ̄ⲅ ⲕⲁ̄ⲱ ϭⲁⲙⲙⲉⲅⲓⲣ ⲅⲟⲫⲉⲗⲓ̄
ⲙⲁⲥⲥⲟⲇⲕⲓⲣ ⲁⲱⲓⲇⲇⲓ ⲧⲉⲇⲇⲟ ⲛⲉ̄ⲣⲃⲟ̄ⲩ̄ⲗⲓ̄
ⲇⲓⲓ̈ⲁⲣ ⲧⲁ̄ⲛ ϣⲟ̄ⲃⲕⲓ ⲙⲟⲩⲅ ⲇⲁⲃⲣⲟ ⲃⲓ ⲇⲓ̄ ⲇⲁⲃⲓⲗⲓ̄
ⲇⲓⲓ̈ⲁⲣ ϭⲟ̄ⲩ̄ⲃⲟⲩⲛⲅⲓ ⲙⲓⲥⲥⲓ ⲛⲁⲗⲓⲛ ⲇⲓⲓ̈ⲁⲣ ϭⲟ̄ⲩ̄ⲃⲟⲩⲛⲅⲓ ⲁⲣ ⲃⲁⲅⲓⲗⲓ̄
ⲅⲟ̄ⲩ̄ⲫⲓ ⲧⲁ̄ⲣⲓ ⲅⲁ̄ⲗ ⲓϣⲕⲁⲣⲧⲓ ⲧⲉⲣ ϭⲟ̄ⲩ̄ⲛ ⲕⲟⲩⲗⲗⲟ ⲧⲉ̄ⲅ ⲇⲁⲃⲙⲟⲩⲛ
ⲧⲓⲛ ⲇⲁ̄ⲣ ϭⲁ̄ⲙⲙⲟⲥⲓⲛ ⲃⲟⲕⲕⲟⲛ ⲥⲓⲛⲁⲣⲁⲛ ⲧⲉⲛⲛⲉ ⲛⲉ̄ⲱⲟⲙⲟⲩⲛⲟⲩⲛ
ⲁⲇⲉⲙ ⲇⲓⲛⲓ̄ⲁ̄ⲇⲓⲣ ⲓϣⲕⲁⲣⲧⲓⲛ ⲛⲟⲅⲓ̄ⲇ ⲧⲉⲛⲇⲓⲅⲟⲛ ⲃⲁ̄ϭⲃⲟ̄ⲩ̄ⲛ
ⲁⲓ̈ ⲙⲉⲛ ϩⲟⲱⲓⲗⲓ̄ⲣⲉ ⲓⲛ ⲁⲇⲉⲙⲅⲉ ⲛⲟⲅⲉⲣⲁⲛⲅⲓ ⲁⲥⲗⲓⲅⲓⲣ ⲇⲟⲗⲙⲟⲛ
ⲱⲉ̄ⲣ ⲟⲥⲥⲓⲣ ⲇⲓⲓ̈ⲁⲣⲅⲓ ⲇⲟⲗⲓⲗⲅⲓ ⲓ ⲕⲓⲣⲓ ⲱⲉ̄ ⲅⲓϭⲓⲣⲕⲟⲙⲟⲩⲛⲟⲩⲛ
ⲁⲙⲓⲛⲧⲟⲱⲱⲉ ⲁⲓ̈ⲅⲓ ⲧⲉ̄ⲅⲉⲗ ⲱⲉ̄ⲕⲓ ⲁⲓ̈ ⲓⲛⲕⲓⲣⲓ ⲱⲉ̄ⲕⲓ ⲛⲁⲗⲕⲟⲙⲟⲩⲛⲟⲩⲛ
ϩⲉ̄ ⲁⲇⲉⲙⲓ ⲓⲣⲅⲓ ⲱⲉ̄ ⲧⲓⲣ ⲙⲉⲛⲇⲓ ⲁⲣⲧⲧⲓ ⲱⲉ̄ⲣⲉ ⲙⲟⲩⲣⲥⲁⲙⲙⲟⲩⲛ
ⲁⲣⲧⲓ ⲥⲓⲃⲓⲣⲧⲟⲛ ⲁⲣⲅⲓ ⲁ̄ⲱⲓⲗ ⲧⲉ ⲓ̄ⲱⲓⲛ? ⲱⲁ̄ⲣⲁⲛ ⲁⲣⲧⲓ ⲓ̄ⲱⲙⲟⲩⲛ
ⲁ̄ⲱⲥⲟⲩⲙⲉⲛⲓⲗⲅⲓ ⲥⲓⲕⲕⲓⲙⲟⲩⲛ ⲁⲣⲅⲓ ⲥⲓⲕⲕⲓⲛ ⲧⲁ̄ⲇ ϩⲁⲥⲉ ⲕⲁⲗⲙⲟⲩⲛ
ⲁ̄ⲱⲃⲟ̄ⲩ̄ⲗ ⲙⲁⲗⲗⲉⲅⲟⲛ ⲃⲁ̄ϭⲃⲟ̄ⲩ̄ⲛ ⲃⲓ ⲁ̄ⲱⲕⲁⲧⲧⲓⲗ ⲅⲁⲗⲁⲙ ⲙⲉⲣⲙⲟⲩⲛ

ومازال الشاعر يذكرنا بأهوال ذلك اليوم العصيب الذي ستشهد علينا فيه أرجلنا وأيدينا بما كنا نصنع في الدنيا، ويعجب شاعرنا من أولئك الذين يتطاولون في البنيان ويبنون ناطحات السحب (دُقنجي دُركرو) – ودقى هو السحاب – متناسين أنهم ضيوف في هذه الدنيا وعابرو سبيل، ويقف حائراً من الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويعيثون في الأرض فساداً متناسين أنهم ما خلقوا لهذا، وأن هناك حساباً وعقاباً في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

شرح الكلمات:

كورُجي KOYPOYϬϬЄ: السوط

أوُر ⲀⲰOYP: الجناح

كوبمون KOBMOYN: لا يساوي / لا يعدل/ لا يكافئ

شارتي ϢāPTI: الحديد

تيليويقرل TЄλĒⲰЄΓIPIλ: يلين

هببكن ϨⲀBⲀBKIN: يستعر

أوقلّن OYΓOYλλⲀN: الوقود

أُومي ŌYMЄ: لفح النار

وقراد ⲰⲀΓⲀPĀⲆ : الحرارة

تورتور TOPTOP: يرص

دوقنجي ⲆOYΓЄNϬI: السحب

أرومقي ⲀPOYMΓI: لقمة العيش

هسا ϨⲀCⲀ: الغش والخداع

هسا كلمون ϨⲀCⲀ KⲀλMOYN:لا يغش

أثر الثقافة الدينية:

وإليكم أثر القرآن الكريم والأحاديث النبوية الواضح في هذه القصيدة :

أقولن تندى تورتى كُلون ❖ شوبتود ويكى أروفكومُن

OYΓOYλλⲀN TЄⲆⲆO TŌPTI KOYλOYN ϢŌB ⲰĒKI OPŌФЄKOMOYN

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ).

إن آ بالكو جابر نوقوى ❖ أرتى كروجى قد جومن

ديناد أرتى نر والله ❖ كولتىن أوركى من كوبمن

IN Ā BĀⲖKO ϬĀBIP NOΓΓE ⲀPTI KOYPOYϬϬEΓEⲆ ϬOMMON
ⲆINĪĀⲆ ⲀPTI NⲀP ⲰⲀⲖⲖĀϨI KOYⲖTIN ⲀⲰOPKI MEN KOBMOYN

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ)

وو تيبلو باوريى ويل ❖ إن ويرى أندى تود ويرمن

ⲰŌ TĒBIⲖⲖOY BI ĀⲰPE ÏⲀ ⲰĒⲖ IN ⲰĒPE ENⲆI TO ⲰĒPMOYN

قال تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً ، إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً)

أرتى نوقولو جتاد اندى ❖ بنجكن اكونون تيبمن

ⲀPTIN OΓOⲖⲖO ϬITTĀⲆ ENⲆI BⲀⲮⲮIKIN EKKONON TĒBMOYN

قال تعالى: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

هليل إن كارقى آ تور تور دقوقلى

ϨIⲖĒⲖ IN KĀPIΓI Ā TOPTOP ⲆOΓŌΓIPIⲖĪ

ورد فيما رواه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنه صلى الله عليه وسلم، حين سئل عن إمارات الساعة قال: (أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتطاولون في البنيان)

وقد تناول الشاعر في هذه القصيدة يوم القيامة وجهنم بصورة مبهرة، تقشعر منها الأبدان خوفاً وهلعاً ، وبعد كل هذا ألا تصلح لغتنا النوبية أن تكون لغة دنيا ودين؟!

الشاعرعبد المطلب محمد احمد(*)

نماذج من شعر الإخوانيات في الأدب النوبي

عبد المطلب محمد أحمد شاعر مجيد من شعراء الطليعة وأديب مفوّه وملحن قدير، مرهف الإحساس، ينتقي كلماته بعناية فائقة، وهو صاحب مفردة فخيمة، يذوب رقة وعذوبة إذا تغزل، وقلّ أن تجد له مثيلاً إذا مدح، وأجاد الشعر الغنائي وهو ضرب من الشعر لا يحسنه كل الشعراء، إذ يتميز ببساطة وجمال المفردة مع سعة الخيال، يأتيه القريض طائعاً وملحناً وفوق كل ذلك فهو مبتدع شعر الإخوانيات في الشعر النوبي، حيث ساجل الشاعر جلال عمر قرجة في عدة قصائد، فأنزله الأخير منزلة رفيعة يستحقها، وعرف له قدره، فهو بحق صاحب تجربة شعرية ثرة، تجتذبك إليها وتأخذ بلباب عقلك، ولا تترك لك الخيرة في أمرك!!

بين شاعرين:

بدأت القصة عندما سمع الشاعر عبد المطلب محمد أحمد قصيدة الشاعر جلال عمر:

مسكنقي باي موق دبر

كيل تنن إن واندل نوبر

MⲀCKⲀNEΓI BĀÏ MOYΓ ⲆⲀBIƤ

KĒⲖ TⲀNNⲀN IN ⲰĀNⲆEⲖ NOBIƤ

وذلك بصوت المطرب المرحوم عبد الرحيم شاهين الذي التقطها وقام بتلحينها بصوته العذب الجميل، حيث يصف فيها الشاعر جلال عمر قرجة محبوبته بأنها

* عبد المطلب محمد أحمد محمد. من جزيرة لبب. شاعر وملحن، له العديد من القصائد باللغة النوبية. تغنى له العديد من مطربي المنطقة.

كاملة الحسن والجمال ولا مثيل لجمالها الذي لا تحده حدود، وأنها ملكة تربعت على عرش الجمال، والأخريات ما هن إلا وصيفات لها.

فأعجب شاعرنا عبد المطلب بهذه القصيدة أيما إعجاب، وردّ عليها بقصيدة رائعة (وو جلال ωō δελāλ)، عبر فيها عن إعجابه بالقصيدة وبالشاعر جلال عمر، حيث قال:

أير انكي ويكن منقي ويري اي مسكنر وو جلال

أيرر انكي بنجكن ارقي اودكر وو جلال

ميسينجر اسي ديليكر وو جلال

ЄP INKЄ ωĒKIN MINΓI ωĒPI aÏ MaCKaNЄP ωŌ δЄλāλ
ЄP INKЄ BaⲫⲫIKIN aPΓI OΔΔIKIP ωŌ δЄλāλ
MICCIN6IP ЄCCI ΔIλλIKIP ωŌ δЄλāλ

إلى أن قال:

ادم اووقي انديمنن دقر وو جلال

كوترسري ان الر أي وو جلال

جم بل ار كولن اقر وو جلال

aΔЄM OωωIΓI INΔIMOYNOYN ΔЄΓIP ωŌ δЄλāλ
KOYTTЄPOCPI ЄNN IλλaP aÏ ωŌ δЄλāλ
δOM BЄλ ЄP KŌλaN ЄΓIP ωŌ δЄλāλ

يقول الشاعر عبد المطلب محمد أحمد رداً على الشاعر جلال عمر: لم تترك لنا شيئا نقوله عن الجمال والجميلات، ويقول له: لقد امتعتنا حد البكاء بهذه القصيدة الجميلة، ويضيف قائلا مخاطبا الشاعر جلال: بأن هذا الكرسي لا يسع اثنين ويعني بالكرسي إمارة الشعر، فهو يرى أن الشاعر جلال عمر، هو الأحق والأجدر به، وفي لفتةٍ جميلة استعار لكلمة كرسي كلمة (دَقِر ΔaΓIP) والتي تعني السرج.

شرح بعض الكلمات :

ديليكِر ⲆIⲗⲗIKIP : تجمع الدموع في المآقي

انديمون INⲆIMOYNOYN : لا يحمل

اقِر ЄΓIP : يمتطي

الشاعر جلال عمر يرد :

وكان الرد من جلال عمر على هذه القصيدة بقصيدة رائعة وهي وو طلب هوين جلال ⲰŌ TⲁⲗIB ϨŌÏЄN ϬЄⲗⲁ̄ⲗ :

تن كسر توراكي قجروس❖❖ وو طلب هوين جلال

أيقون أي كول تني دأري❖❖أما أدو دال ترن أدو دال

TЄN KЄCⲁPN TŌȲP ЄKKI ΓIϬPŌC
ⲰŌ TⲁⲗIB ϨŌÏ ЄN ϬЄⲗⲁ̄ⲗ
ⲁÏ ΓON ⲁÏ KŌⲗⲁN TⲁNNЄ Є Ⲇⲁ̄PI
ⲁMMⲁ ⲆⲆO Ⲇⲁ̄ⲗ TⲁPⲁN ЄⲆⲆO Ⲇⲁ̄ⲗ

إلى أن قال :

وآيرتون إندي اكون إن دقر

أوقي بي سوكيمن إندو تيب ❖❖ أي كتروسكوري نوق تا أقر

أي تتن أن كجلقي دقل❖❖أكي أوسي سوتد بود سوقل

ورنكن إن أوسقي تقل❖❖ وجيركي تركنقون نوقل

Ⲱⲁ̄ÏIP TON ЄNⲆI ЄKON IN ⲆЄΓIP
OⲰⲰIΓI BI COKKЄMOYN INⲆO TĒB
ⲁÏ KOYTTЄPŌCKOPI NOΓ Tⲁ ЄΓIP
ⲁÏ TⲁNNⲁN ЄN KⲁϬⲗIΓI ⲆЄΓIⲗ
ЄKKI OCCI CŌȲⲆTЄⲆ BŌⲆ COΓIⲗ
ⲰⲁPPⲁNKIN ЄNN OCCIΓI TIΓIⲗ
ⲰIϬϬĪPKI TⲁPKINΓON NOΓIⲗ

شرح بعض الكلمات :

كسر تور **KⲀCⲀP TŌYP**: عند الضيق

هوين **ϨŌÏⲀN**: إجابة النداء (نعم)

ادو دال **ⲀⲆⲆO ⲆĀⲖ** : الذي أصابني

ادو دال **ЄⲆⲆO ⲆĀⲖ**:الذي اصابك

اوسي سوود **OCCI CŌYⲆ**: حافي

سوقل **COΓIⲖ**: يحاذي في المشي

يقول الشاعر جلال عمر مخاطباً الشاعر عبد المطلب محمد أحمد: لقد كنت قبل اليوم أعتقد بأنني وحدي في ميدان الأدب النوبي مكافحاً ومنافحاً، ولم أكن أدري بأن هنالك من هم غيري يحملون نفس الهم يحلقون بخيالهم في فضاءات القضايا التي تهم الإنسان النوبي مثلك، ويقول بأن هذا الكرسي أو هذه الإمارة كانت لك منذ البدء وحقا كما قلت سيدي، ، فإن هذا المقام لا يسع اثنين، فسوف أترجل وأسرج لك الجواد وبعد امتطائك على صهوته، سآخذ بخطامه، وأسير خلفك راجلاً حافياً حاسراً، متتبعا خطاك أينما حللت ولن أدعك تغيب عن ناظري وسأترك التعاطي بالقريض وأكون لك تابعاً ومستمعاً.

وهنا كالعادة يتجلى جلال عندما يصف إمارة الشعر بالجواد، وأجزم بأن الشاعر جلال، لم يقصد أن يترك الشعر تماماً، بل يرى أنه سيستعيض عن ذلك بالاستماع لشعر صاحبه، ولكن لا أظن ذلك، حيث قالت العرب قديماً : الشاعر لا يستطيع أن يترك الشعر إلا إذا تركت الإبل حنينها، ونقول نحن: إن الشعراء النوبيين لن يتركوا الشعر إلا إذا كف النيل عن الجريان.

فها هم ورغم سكوت أصوات السواقي الحانية استلهموا من رجع صداها شعراً عبقرياً سيخلده التاريخ.

الشاعر عبد المطلب يرد:

وهذه القصيدة كانت رداً على قصيدة الشاعر جلال عمر قرجة (وو طلب هوين جلال ⲰŌ ⲦⲀⲖⲒⲂϨŌⲰÏⲈⲚ ϬⲀⲖĀⲖ)

قصيدة منقي آوس اكي أي دور كوري

ⲘⲒⲚⲄⲒ ĀⲰⲞⲤ ⲈⲔⲔⲒ ⲀÏ ⲆⲞⲨⲢⲔⲞⲢⲒ

ⲰⲀⲖⲖⲀϨⲒ ⲀÏ ⲀⲄⲢⲞⲤⲔⲀⲦⲦⲒ ⲈⲢⲒ
ⲀⲚⲚ ⲒⲖⲖⲀⲢ ŌⲔⲒⲚ ⲒⲚ ⲈⲔⲔⲒⲢⲒ
ⲂⲒⲖⲖⲈ ⲀÏ ⲦⲈ ⲒⲚ ⲈⲢ ⲰĒⲚ ⲔⲞⲦⲦⲒ ⲈⲢⲒ
ⲰⲀⲖⲖⲀ ⲈⲔⲔⲞⲚⲞⲚ ⲰĒⲢ ⲀⲚⲒⲖ ⲈⲢⲒ
ϨĒ ⲂⲒⲖⲖⲈ ⲚĪ ⲦⲈ ⲈⲆⲆⲈⲔⲒⲢⲒ
ⲆⲒⲚÏĀⲔⲔⲒ ⲤⲞⲔⲔⲈ ŌⲂⲒⲢⲔⲒⲢⲒ
ⲦⲈⲚ ⲔĪⲘ ⲔⲈⲘⲈⲚⲄĀⲢⲔⲒ ĀⲢ ⲀϢⲞⳢ
ⲰⲈⲢⲰĒⲆⲆⲞ ⲔĀϢⲈ ⲤⲀⲰⲞⲨⲢⲔⲒⲢⲒ
ⲞⳢⲄŌ ⲔⲀⲖⲞⲨⲘⲄⲒ ⲀÏ ϬⲞⲘⲔⲒⲢⲒ
ϢⲞⲨⲄⲞⲨⲢ ⲦⲞⲄⲞ ⲀⲚ ⲰⲒⲆⲈ ⲔⲞⲨϬⲔⲒⲢⲒ
ⲆⲞ̅Ⲩ̅ⲢⲒⲖ ⲘⲞⲨⲚ ⲈⲔⲔⲒ ⲀÏ ⲰŌ ϬⲈⲖĀⲖ
ⲔⲀϬ ⲆⲞ̅Ⲩ̅ⲂⲒ ⲘŌⲄⲔⲒ ⲀÏ ⲈⲄⲒⲢⲔⲒⲢⲒ
ⲈⲢ ⲦⲀⲚⲚⲀⲚ ⲀⲢ ⲘⲀⲖⲖⲈⲚ ⲤⲀⲘⲈⲆ
ⲦⲀ ⲘⲒⲚⲄⲒ ⲘⲒⲚⲄⲒ ⲀÏ ⲞⲚ ŌⲔⲒⲢⲒ
ⲈⲚ ⲦⲞⲢⲂⲀⲖ ⲒⲚ ⲔⲞⲦⲦĒⲚ ⲦⲞⲄŌⲢ
ⲀⲚⲚ ĀⲄⲒ ⲞⲨⲪⲞⲨⲆⲆⲒ ⲈⲢⲰⲀⲦⲦⲒ ⲈⲢⲒ
ⲘⲒⲚⲄⲒ ĀⲰⲞⲤ ⲈⲔⲔⲒ ⲀÏ ⲆⲞ̅Ⲩ̅ⲢⲔⲞⲢⲒ
ⲀⲚⲆĀⲚⲆⲒⲄⲒ ⲈⲢ ⲆⲈⲤⲈⲚ ⲘⲈⲚ ⲒⲚⲄⲒⲦⲦⲈⲖⲄⲒⲢⲒⲚ
ⲂⲀⲮⲮⲒⲆⲔⲒ ⲦⲈ ⲈⲚ ⲄĒⲢ ⲒⲤⲔⲒ ⲦⲈⲚ ⲘⲀⲚⲀⲄⲒ ⲦⲒⲢⲒⲚ
ⲀÏ ⲈⲔⲔⲒ ⲦⲒĪĪⲢⲈ ⲘⲈⲚ ϬⲈⲖĀⲖⲀϨⲒⲚⲔⲈ ϨⲀⲖⲖⲒ ⲚⲀⲢⲔⲒⲢⲒ
ⲀÏ ⲦⲈ ⲘⲀⲚ ⲘⲀϨϬⲞ̅Ⲩ̅Ⲃ ⲔⲒⲤⲒⲢⲚ ϨⲒⲤⲔŌⲖ
ⲦⲀ ⲂⲀⲮⲮⲒⲚ ⲄŌⲚ ⲚⲞⲄⲒⲚⲄĀⲖ ⲂĀⲚⲔⲞⲢⲒ
ⲰⲀⲖⲖⲀ ⲈⲚ ⲚⲀϨⲆⲆⲦⲈⲆ ⲈⲖⲈ ϬⲈⲖĀⲖ
ϨⲀⲖⲖⲀⲚ ⲄⲞⲔⲔⲀ ⲪⲒⲢⲢⲒ ⲦĒⲄ ⲦⲒⲰⲢⲒⲄⲒ ⲞⲨⲢⲞⲨⲦⲦⲈⲚ ⲚⲀⲖⲔⲞⲢⲒ
ⲀÏ ⲦⲈ ⲘĀⲘⲀⲚ ⲘⲀⲤⲤⲒⲦŌⲆ ⲦⲒⲢϨĀⲄⲀ ⲀⲚⲚⲞ̅Ⲩ̅ⲚⲚ ⲀⲤⲤⲒⲦŌⲆⲔⲒ
ⲦⲀ ⲆⲞ̅Ⲩ̅Ⲣ ⲞⲪⲒⲚ ⲄⲞⲚ ⲤⲞⲄⲔⲞⲢⲒ
ⲦⲈⲚⲚ ⲈⲢⲢⲒⲄⲒ ⲈⲢ ⲤⲒⲔⲔⲈⲆ ⲦⲀ ⲔⲞ̅Ⲩ̅ⲢⲤⲒⲚ ϢŌⲂⲔⲒ ⲦⲈ ⲀÏ ⲦⲀ ⲄⲒϬⲒⲢⲔⲞⲢⲒ

ⲞⳞⲄⲞ̄ ⲔⲀⲗⲞⲨⲘⲄⲒ ⲀÏ ⳠⲞⲘⲔⲒⲢⲒ
ϢⲞⲨⲄⲞⲨⲢ ⲦⲞⲄⲀⲚ ⲰⲒⲆⲆⲈ ⲔⲞⲨⳠⲔⲒⲢⲒ
ⲆⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲒⲗ ⲘⲞⲚ ⲈⲔⲔⲒ ⲀÏ ⲰⲞ̄ ⳠⲈⲗⲀ̄ⲗ
ⲔⲀⳠ ⲆⲞ̄Ⲩ̄ⲂⲒ ⲘⲞ̄ⲄⲔⲒ ⲈⲄⲒⲢ ⲔⲒⲢⲒ

ويقول شاعرنا مادحاً جلال: أين أنا من عظمتك وفصاحتك وقوة بيانك، وغزارة شعرك، فأنا مازلت أتلمس طريقي، قابعاً في محرابك، تلميذاً في حضرتك، مأخوذاً ومشدوهاً بشعرك، ننهل ونستزيد منه، فكيف لي أن أماثلك قوة وعظمة ومكانة، أتقاصر وتتواضع كلماتي، وتتوارى خجلاً من سنا بيانك، وقوة بلاغتك، فهيهات أن نصل إلى ما وصلت إليه من مجد عن جدارة واستحقاق.

ثم يردف قائلا:

أر تنن أر ملن سمد ❖❖ تا منقي منقي أيون اوكري
إن تربل إن كوتين تقور ❖❖ أن آقياونجدياروتي اري
منقي آوس أكي أي دور كوري
أنداندقي ار دسن من إنقتلقري ❖❖ بنجتي تي أن غير إسكي تن معني أتري
أي اكي تيّري من جلال ❖❖ أهنكي هلي نركري

ⲈⲢ ⲦⲀⲚⲚⲀⲚ ⲀⲚ ⲘⲀⲗⲗⲈⲚ ⲤⲀⲘⲀⲆ
ⲦⲀ ⲘⲒⳞⲄⲒ ⲘⲒⳞⲄⲒ ⲀÏⲞⲚ Ⲟ̄ⲔⲒⲢⲒ
ⲈⲚ ⲦⲞⲢⲂⲀⲗ ⲒⲚ ⲔⲞⲦⲈ̄Ⲛ ⲦⲞⲄⲞ̄Ⲣ
ⲀⲚ Ⲁ̄ⲄⲒ ⲞⲨⲫⲞⲨⲆⲆⲒ ⲈⲢⲰⲀⲦⲦⲒⲢⲒ
ⲘⲒⳞⲄⲒ Ⲁ̄ⲰⲞⲤ ⲈⲔⲔⲒ ⲀÏ ⲆⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲔⲞⲢⲒ
ⲀⲚⲆⲀ̄ⲚⲆⲒⲄⲒ ⲈⲢ ⲆⲈⲤⲤⲈⲚ ⲘⲈⲚ ⲒⳞⲄⲒⲦⲦⲈⲗ ⲄⲒⲢⲒ
ⲂⲀⲫⲫⲒⲆⲔⲒ ⲦⲈ ⲈⲚ ⲄⲈ̄Ⲣ ⲒⲤⲔⲒ ⲦⲈⲚ ⲘⲀⲚⲀ ⲀⲦⲦⲒⲢⲒ
ⲀÏ ⲈⲔⲔⲒ ⲦⲒⲒÏⲈⲢⲒ ⲘⲈⲚ ⳠⲈⲗⲀ̄ⲗ
ⲀϨⲒⲚⲔⲈ ϨⲀⲗⲗⲒ ⲚⲀⲢⲔⲒⲢⲒ

بيعة شعراء :

هذا الحوار أشبه بقصة شاعر النيل حافظ إبراهيم عندما بايع الشاعر أحمد شوقي أميراً للشعراء، حيث قال :

أمير القوافي قد أتيت مبايعاً ❖❖❖ وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

وكأنما يريد شاعرنا أن يقول ما قاله شاعر النيل حافظ إبراهيم في أمير الشعراء أحمد شوقي:

فأتى بما لم يأته متقدم ❖❖❖ أو تطمع الأذهان في إتيانه

فها هو شاعرنا عبد المطلب يعلن البيعة للشاعر جلال عمر أميراً للشعراء النوبيين، اعترافاً منه بقدره وعلو كعبه والذي جعل منه شاعراً لا يبارى، فهو من أضفى البريق والألق على الأدب، وأعاد للغة النوبية مجدها وبهاءها، من خلال تلك الدرر التي نثرها في الساحة الأدبية، ويقول: لا خيار لدي أمام هذا الشاعر العملاق إلا أن أكون تابعاً ومقلداً في وسط هذا الكم الهائل من الشعراء المقلدين لك. وأبدع شاعرنا حين وصف الشعراء مجازاً بالمزارعين (تربلي ***TOPBⲁⲗI***) ووصف الشاعر جلال بالـ(السمد ***CⲁMЄⲇ***) أي كبير المزارعين.

أي تي من محجوب كسر هس كول

تا بنجين قون نوقن قال بان كوري

ولا أن نهتد الي جلال

هلن قوكا فري تيق توريقي اورتن نل كوري

أي تي ما من مسي تود ترهاقا أنو نسي تودكي

تآ دور اونجين قون سوق كوري

تن أري قي ار سكيد تا كورسن شوبكي تي

أي تا قجر كوري

دوبن ار وينقي آمن اي

بود تا سجانة محطر باص قوتار تور كونج كوري

ولا أكي أل سكي منل ولا تكي نل منل أنكوري

منقي آوس أكي أي دور كوري

ليلي أونتين أقرو جو آقنقي أي تا ولا أر تا نلل

مرسي قد تي اي تنا اري

أي تا مهمد بري بيكي اونجرسون شوبكي بانتر تيب كوري

ولا إخلاص كدي سونقي

ارون تا وي منكن جلال بـ قجر كوري

أمانة أيون تيب كوكري

أي تن أباقر ارور بي تو كونج دب كوري

اي تي بندر برو ويكي إسكي منكى بـ دت كوري

جوَي كونج سوا كروس تور وريقر بي دبر كوري

ترسي ما من دسي تود

من أكي تيب متلي قرل من شافة ولن إنقري

من بانتر أي يا تيب كومون

تر يا تن أتومقي أن أولوقكي آق اوبري

إسآ من أن مسي نلن

اوقجين بتانن جركي أندجين آق كوري

ترسي ما من تدو أي اوري

من كراوينأوبور كري

كلمة نانن كوجكول لي تي أصقي أي بل تنجي ري

آي تي ألوم فرتي اي كلسين بادكي

بجي تا انجين ان آقي أل كوري

منقي اوس أكي اي دور كوري

أي تي أويل قون ملكان قون اكنون بل نل كوري

ولا كوبري اللولقي أرن وير دآنقي أصقي اونجر كوري

منقي اوس اكي آي دور كوري

ⲀЇ ⲦⲈ ⲘⲀⲚ ⲘⲀϩϭⲞ̄Ⲩ̄Ⲃ ⲔⲒⲤⲒ ϩⲒⲤ ⲔⲞ̄Ⲗ
ⲦⲀ ⲂⲀⲮⲮⲒⲚ ⲄⲞ̄Ⲛ ⲚⲞⲄⲒⲚ ⲄⲀ̄Ⲗ ⲂⲀ̄Ⲛ ⲔⲞⲢⲒ
ⲰⲀⲖⲖⲀ ⲈⲚ ⲚⲀϩⲀⲆ ⲦⲈⲆ ⲈⲖⲈ ϭⲈⲖⲀ̄Ⲗ
ϩⲀⲖⲖⲀⲚ ⲄⲞⲔⲔⲀ Ⲁ̄ ⲪⲒⲢⲢⲒ ⲦⲈ̄Ⲅ ⲦⲒⲰⲢⲒ ⲄⲒ ⲞⲨⲢⲞⲨⲦⲦⲈⲚ ⲚⲀⲖⲔⲞⲢⲒ
ⲀЇ ⲦⲈ ⲘⲀ̄ ⲘⲀⲚ ⲘⲀⲤⲤⲒ ⲦⲞ̄Ⲇ ⲦⲒⲢϩⲀ̄ⲄⲀ ⲀⲚ Ⲟ̄Ⲩ̄Ⲛ ⲀⲤⲤⲒ ⲦⲞ̄Ⲇ ⲔⲒ
ⲦⲀ ⲆⲞ̄Ⲩ̄Ⲣ ⲞⲮⲒⲚ ⲄⲞⲚ ⲤⲞⲄ ⲔⲞⲢⲒ
ⲦⲈⲚ ⲈⲢⲢⲈ ⲄⲒ ⲈⲢ ⲤⲒⲔⲔⲈⲆ ⲦⲀ ⲔⲞ̄Ⲩ̄ⲢⲤⲒⲚ ϢⲞ̄ⲂⲔⲒ ⲦⲈ
ⲀЇ ⲦⲀ ⲄⲒϭⲒⲢⲔⲞⲢⲒ
ⲆⲞ̄Ⲩ̄ⲂⲒⲚ ⲈⲢ ⲰⲈ̄Ⲛ ⲄⲒ Ⲁ̄ ⲘⲈⲚ ⲀЇ
ⲂⲞ̄Ⲇ ⲦⲀ ⲤⲀϭϭⲀⲚⲀⲚ ⲘⲀϩⲀⲦⲦⲀⲢ ⲂⲀ̄Ⲥ ⲄⲞⲨⲦⲀ̄Ⲣ ⲔⲞⲨⲮ ⲔⲞⲢⲒ
ⲰⲀⲖⲖⲀ ⲈⲔⲔⲒ ⲈⲖ ⲤⲒⲔⲔⲒ ⲘⲈⲚⲒⲖ ⲰⲀⲖⲖⲀ ⲦⲈⲔⲔⲒ ⲚⲀⲖ ⲘⲈⲚⲒⲖ-Ⲛ ⲔⲞⲢⲒ
ⲖⲈЇⲖⲀ ⲞⲨⲚⲀⲦⲦⲒⲚ ⲀⲄⲢⲢⲞ ϭⲞⲨ ⲀⲄⲒⲚⲄⲒ ⲀЇ ⲦⲀ ⲰⲀⲖⲖⲀ ⲈⲢ ⲦⲀ ⲚⲀⲖⲒⲖ
ⲘⲞⲨⲢⲤⲈ ⲄⲈⲆ ⲦⲈ ⲀЇ ⲦⲀⲚⲚⲀⲚ ⲈⲢⲈ
ⲀЇ ⲦⲀ ⲘⲈϩⲘⲈⲆ ⲂⲀⲢⲢⲒ ⲂⲈ̄ⲔⲒ ⲞⲨⲮⲞⲨⲢⲤⲞⲨⲚ ϢⲞ̄ⲂⲔⲒ ⲂⲀ̄ⲚⲦⲒⲢ ⲦⲈ̄ⲂⲔⲞⲢⲒ
ⲰⲀⲖⲖⲀ ⲒϩⲖⲀ̄Ⲥ ⲔⲒⲆⲆⲒ ⲤⲞⲨⲚⲄⲒ
ⲈⲢⲞⲚ ⲦⲀ ⲰⲈ̄ⲘⲈⲚⲔⲒⲚ ϭⲈⲖⲀ̄Ⲗ; ⲂⲞⲨ ⲄⲒϭⲒⲢⲔⲞⲢⲒ
ⲀⲘⲀⲚⲀ ⲀЇⲞⲚ ⲦⲈ̄Ⲃ ⲔⲞ ⲔⲒⲢⲒ
ⲀЇ ⲦⲈⲚ ⲀⲂⲀ̄ⲄⲒⲢ ⲞⲨⲢⲞⲨⲢ ⲂⲒ ⲦⲞ̄ ⲔⲞⲨⲮ ⲆⲀⲂ ⲔⲞⲢⲒ
ⲀЇ ⲦⲈ ⲂⲀⲚⲆⲀⲢ ⲂⲞⲨⲢⲞⲨ ⲰⲈ̄Ⲣ ⲔⲒ ⲒⲤⲔⲒ ⲘⲀⲚⲔⲈ ⲂⲒ ⲆⲒⲦ ⲔⲞⲢⲒ
ϭⲀⲰⲰⲒ ⲔⲞⲮ ⲤⲀⲰⲰⲀ ⲔⲒⲢⲞⲤ ⲦⲞⲨⲢ ⲰⲀⲢⲢⲒⲄⲒⲢ ⲂⲒ ⲆⲀⲂⲒⲢ ⲔⲞⲢⲒ
ⲦⲈⲢ ⲤⲈ ⲘⲀ̄ ⲘⲀⲚ ⲆⲈⲤⲤⲈ ⲦⲞⲆ
ⲘⲀⲚ ⲈⲔⲔⲒ ⲦⲈ̄Ⲃ ⲘⲀⲦⲖⲈ̄ ⲄⲒ ⲢⲈⲖ ⲘⲀⲚ ϢⲀ̄ⲪⲀ ⲰⲈⲖⲖⲈⲚ ⲒⳜⲄⲒⲢⲒ
ⲘⲀⲚ ⲂⲀ̄ⲚⲦⲒⲢ ⲀЇ ⲦⲀ ⲦⲈ̄Ⲃ ⲔⲞⲘⲞⲚ
ⲦⲈⲢ ЇⲀ̄ ⲦⲈⲚ ⲀⲦⲞⲨⲘⲄⲒ ⲀⲚ ⲞⲨⲖⲞⲨⲄⲔⲒ Ⲁ̄Ⲅ ⲞⲨⲂⲂⲞⲨⲢⲒ
ⲒⲤⲤⲀ̄ ⲘⲀⲚ ⲀⲚ ⲘⲀⲤⲤⲒ ⲚⲀⲖⲒⲚ

OΓϬIN BITĀNIN ϬЄPKI ⲀNⲀⲀϬIN ĀΓ KOPI
TЄP CЄ MĀ MⲀNTЄⲀⲀO ⲀÏ ŌPI
MⲀN KⲀPĀⲰÏⲀN OYBOYP KIPI
KOYⲖMⲀ NĀNⲀN KOϬϬIKŌⲖ ⲖЄ ⲀCⲖIΓI ⲀÏ BЄⲖ TⲀNϬϬI ЄPЄ
ⲀÏ TЄ ЄⲖOYM ⲪⲀPTI ⲀÏ KⲀⲖCIN BĀⲀKI
BIϬϬI TⲀ ĀⲮIN ⲀN Ā ΓIЄⲖKOPI
ⲀÏ TЄ ⲀⲰĪⲖ ΓON MⲀⲖⲀKĀN ΓON ЄKKONON BЄⲖ NⲀⲖ KOPI
ⲰⲀⲖⲖⲀ KOYBPI-Ⲗ ⲖŌȲⲖ ΓЄ ЄPⲀN NĀNΓI ⲀCⲖIΓI OYⲪOYP KOPI

قصائد خالدة :

كما أبدع شاعرنا أيضاً حين ذكر بعض القصائد الخالدة للشاعر جلال عمر قرجة بصورة تدعو للإعجاب وهي :

(إخلاص ***IϨⲖĀC***)، (مهمد بري ***MЄϨMЄⲀ BⲀPPI***)، (ليلي ***ⲖЄÏⲖⲀ***)، (مسي تود ***MⲀCCI TŌⲀ***)، محجوب كسر هس كول ***MⲀϨϬŌȲB KICIP ϨIC KŌⲖ***)، (بندر برو ***BⲀNⲀⲀP BOYPOY***)، (اسي باج ***ЄCCI BĀϬ***)، (كراوين أوبور ***KⲀPĀⲰÏⲀN OYBOYP***)

وبذكره لهذه القصائد يريد شاعرنا أن يشير إلى أنه ما كان يدري عظمة هذا الشعر وهذه اللغة إلا بعد سماعه لتلك القصائد ، ، ويردف قائلا إنني لم أكن أدري أن هذه اللغة تستطيع أن تستوعب مثل هذه القصائد العصماء.

ويقول أخيراً :

إن شير جلال أي دوبي دور دتدت تا تاتا نوق كوري
أي وي قشي كرسو مقوس تيبلقي أي آنر كور كوري
شي زمن وو جلال نيتي أدتون توري بي كجلي دق تري

IN ϢĪIΡ ϬЄΛĀΛ ΑЇ ΔŌYBIN ΔŌΡ ΔΑTΑΔ TΑ TĀTTΑ NOΓ KOΡΙ
ΑЇ ϢĒ ΓΑϢĒ ΓΙΡCOY MOYΓOYC
TĒBIΛΓΙ ΑЇ ЄN ΑΡ KŌYΡKOΡΙ
ϢĪ CIMMΑN ϢŌ ϬЄΛĀΛ
NĪTЄ ЄΔΔOTŌN TIϢΡΙ BI KΑϬΛΙ ΔЄΓ TIΡΙ

نحـن سـيدي مـا زلنـا في البدايـة نـتلمس طـريقنـا كالطفـل الـذي يـتعلم كـيـف يمشـي على الأرض؛ يقف تارة ويتعثر تارة أخرى، فنحن لسنا مثلك رسوخاً وإتقاناً لهذا الأدب الجميل، ومعرفة بخبايا هذه اللغة الخالدة، فأنت من حزت على قصب السبق ونحن لك تابعون، ورداً على الشاعر جلال عمر حين قال :

أي كتروسكوري نوق تا أقر

أي تنن أن كجلقي دقل

ΑЇ KOYTTΑΡŌCKOΡΙ NOΓ TΑ ЄΓЄΡ
ΑЇ TΑNNΑN ΑN KΑϬΛΙΓΙ ΔЄΓЄΛ

أي؛ سأترجل لك من الريادة، فأنت أحق بها مني وعليك أن تقود سفينة الشعر النوبي.

يقول شاعرنا رداً على بيت جلال عمر السابق :

NĪTЄ ЄΔΔOTŌN TIϢΡΙ BI KΑϬΛΙ ΔЄΓ TIΡΙ

شي زمن وو جلال نيتي أدتون توري بي كجلي دق تري

من منا سيدي بعد كل ذلك الأجدر بالقيادة والريادة ؟!

خلاصة الحوار الشعري :

وُفق شاعرنا في إبراز عظمة وقيمة الشاعر جلال عمر وتفرده بعاطفة صادقة معترفاً له بمكانته ومنزلته ومقراً بريادته ومقدراً اهتمامه به، حيث أنزله منزلة رفيعة، مما يدل على نفاذ البصيرة ونقاء وصفاء السريرة للشاعر جلال عمر، فما كان منه الا أن رد التحية بأحسن منها.



ومما يسترعي الانتباه أن شاعرينا لم يلتقيا حتى كتابة هذه الأسطر، رغم أنهما من منطقة جغرافية واحدة، ومؤكد أن هنالك اتصالات تتم بينهما عبر الأثير، ومع ذلك تحاورا بحميمية واضحة وعاطفة جياشة ومشاعر صادقة تدهشك حقا، ونتسآءل كيف كان سيكون الحال لو جمعهما سقف واحد أو كانا معاً بين تلك الحقول وغابات النخيل على ضفاف النيل الخالد؟!!.



الشاعر أحمد إبراهيم فضل (*)

من الشعراء النوبيين المعاصرين له إسهاماته الواضحة في ميدان الأدب النوبي، صاحب موهبة شعرية وينتقي مفرداته بتلقائية وعناية فائقة، يهتم بلغته النوبية ويعتز بها كثيراً ويحاول جاهداً بعث الكلمات التي سقطت من الذاكرة النوبية، في محاولة منه لبعثها من جديد، صاحب إحساس مرهف، كتب الشعر باللغة العربية قبل أن يكتبه بالنوبية.

وتكمن أهميته كشاعر في أنه من جنوب دنقلا، والتي تعد من مناطق التماهي الثقافي، حيث تسيدت الثقافة العربية المشهد في تلك البقعة الجغرافية واختفت اللغة النوبية في مناطق كثيرة منها إلا من بعض الجيوب، فبروز شاعر متمكن من تلك المنطقة وبهذه اللغة النوبية الرصينة الراقية والعميقة، يجدد فينا الأمل على إمكانية احتواء الموقف المتدهور للغة والمحافظة عليها وبعثها من جديد.

قصيدة نوبرين تود
NŌȲBⲁPIN TŌΔ

*NŌȲBⲁPIN TŌΔ OPωIN ⲁCCI***KĪM KEMINΓⲁ̄PN OYPPO ωICCI*
*ΦⲁΔIϭϭⲁ COKKŌT KENZI ΔOλCI***MOTTOKI TŌ ϩⲁλΦⲁ̄ωI MⲁCCI*
*ΔOYNΓλⲁ̄ω TEN ΓOλ ΓONICCEN***KŌ Bⲁⲁ̄NXI TIPⲁ̄ΓⲁN OYPCE*
*PⲁN ⲁBⲁ̄Γ TEN Kⲁ̄ΨE ωICCI***ENNEBIN TINN ⲁ̄ω ΔⲁBICCI*
*ΔŌȲPωE INN ⲁ̄ NⲁλNⲁ MICCI ***ωⲁλλⲁ ĪP TIPΓI ⲁÏ ΔOΓIPCI*
*Cⲁ̄ωEλ NⲁϩⲁΔ NĒPPⲁPO NⲁλCI***TĒB ΓIδIPMEN ϩĒPPO KICCI*
*NⲁλλIΓEΔ NĒP BŌȲPOY MⲁλλE***ⲁÏ ΓON INN BⲁPPEP NEλIδCI*
*NOΔΔIδ ⲁÏΓI ⲁΔEMIN TIBICCI***BⲁPKI Bⲁ̄Γ ⲁN ΓĒωΓI ΦICCI*
*BIδδI ωĪΓ IPΓI ⲁÏ NⲁλIδCI***BIϭϭIωⲁN δⲁ̄λMEN ϩⲁBICCI*
*ωⲁλλⲁ ΔOYNΓOYPKIP TE KⲁCCIN***ⲁÏΓI MOYPTIN TEΔΔO ΔECCI*

(*) أحمد إبراهيم فضل. من منطقة سلقي، ولد عام ١٩٦٣. شاعر وملحن، له العديد من القصائد باللغتين النوبية والعربية. تغنى له العديد من مطربي المنطقة .

ⲀЇ KIPI OYCOYKKIPO ΔĀMOYN***ΓŌYP OPOYP ⲀPⲀMIP MICIPCI
ⲀBΔOY KOYNNⲀ TOYBOYΓ ωŌ NŌYP***TⲀΛIB ϬEΛĀΛ BĀCĀPPO TOCCI
ωⲀĪΛΛO IN BĀCĀP ΓIϬIPCI***ⲀϢIΔΔI NĪ TINΓEΔ EΔIPCI
BĀCĀP TⲀPⲀN ⲀN ϬⲀKKI MICCE***ĪΓ KONON CĀωΓIP ϬⲀΓICCE
ϢŌYΓ ϢĀΓIP ϢŌYΓ IϢINωE***ϢEΓ BITĀN NĒPBŌYΛΓI ⲀΓICCE
KOΛENϬIΓI ĀPCOYN BĒ MⲀΓICCE***BIϬϬICI ⲀЇ IMBEΛ ωŌ ΔECCE
ⲀЇΓI MĪPIΛ TENNE TEP CĒ***NOYBⲀ ΔŌYΛ METEΛŌYΓKI ⲀΛECCE
IMBECIΓI ωĒ TIP ωŌ ωICCI ***ⲀЇ BIΔĀCOY ϢŌYΓOYP ΔⲀBOCCE
INN ⲀΓⲀPKI ΔOΓŌP MOYΓOYCCE ***ENN ⲀΓⲀP ωŌ ONⲀTTI TEP CĒ
TĒΓ MⲀCIΛ KĀϢ BŌYN KⲀNICCE***TOCKⲀΓI ĀP ĀϬE ωⲀPICCE
BINTI KŌΔ ΓĀΛOΓI KOPICCE***ϬⲀNΓI ΦOYKKⲀNϬIΓI TIBICCE
ⲀNΓⲀPⲀN BŌYN ωICCI EP CĒ***TOYB ⲀPOY TOΛΛE TⲀ MICCE
ΦIΛITTI TĀ ⲀMPŌCKI ϢŌYΓEΔ***BIΛINϬI OYΓOYΓI OΓPĒCKIPŌCCE
ⲀЇΓI BI ĀPMON TIN KINICCE***ωĀ ΔIΓPMOYN BI ⲀЇΓI KOPCE
TIN ωEϬĀΔIP NOΓ BI ΔŌYPPO *** IPΨEΔ ĀΓIN ⲀЇΓI TĒCCI

شرح القصيدة:

نوبرين تود أوروين أسي ❖❖ كيم كمنقارن أورو وسي

فدجة سكوت كنزي دولسي ❖❖ موتوكتو حلفاوي مسي

دونقلاو تن قول قونسي ❖❖ كو بعانخي تراقان أورسي

رعن أباق تن كانجي وسي ❖❖ إنبين تن آو دبسي

NŌYBⲀPIN TŌΔ OPωIN ⲀCCI***KĪM KEMINΓĀPN OYPPO ωICCI
ΦⲀΔIϬϬⲀ COKKŌT KENZI ΔOΛCI***MOTTOKITO ϨⲀΛΦĀωI MⲀCCI
ΔONΓΛĀω TEN ΓOΛ ΓONICCEN***KO BⲀĀNXI TIPĀΓⲀN ŌYPCE
PĀN ⲀBĀΓ TEN KĀΨE ωICCI***ENNEBIN TINN Āω ΔⲀBICCI

التذكير بالتاريخ:

يبدأ شاعرنا هذه القصيدة بدعوة كل النوبيين للتمسك بحضارتهم وإرثهم ولغتهم، وعدم الانجراف خلف الثقافات الواردة والاستسلام لموجات الاستلاب الحضاري، مذكراً إياهم بأسلافهم العظماء (بعانخي – تهارقو) الذين أرسوا

دعائم هذه الحضارة العظيمة، فالملك الأب بعانخي ومن قبله الملك كاشتا هما من حكما وادي النيل. أما الملك العظيم (تهارقو) تعدى ذلك بأن حرر بيت المقدس (اورشليم) من الاستعمار الآشوري، فمجده اليهود وذكر في العهد القديم، ولم ينس شاعرنا تلك الأميرة النوبية؛ السيدة هاجر، جدة العرب المستعربة، وجدة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويسترسل قائلاً: إنكم يا معشر النوبيين استمددتم هذا المجد وهذا النبل والطهر والعفة والإقدام والأمانة وكل الصفات الحميدة المتمثلة فيكم، من هؤلاء الأسلاف العظماء الذين ملأوا سماوات الدنيا وفضائها عدلاً ونوراً وكانوا أيقونة العالم ومشاعل المعرفة في ذلك الزمان، وتركوا إرثاً هائلاً انعكس على سلوككم وواقعكم فصرتم مثالاً يحتذى!.

دنقلا والحضارة:

وأبدع شاعرنا حين شبه النوبيين بتلك النخلة الباسقة الشامخة المعطاءة، وشبه أهل دنقلا بقلب تلك النخلة (قول **ΓΟλ**) وأيضاً شبههم بـ(قونسي **ΓΟΝΙCCЄ**) أي الصمغ، فكأنما يريد أن يقول إنهم رمانة هذه الأمة النوبية ومصدر تماسكها وقوتها.

شرح بعض الكلمات :

قول **ΓΟλ** : القلب

قونسي **ΓΟΝΙCCЄ** : الصمغ

اورسي **ΟΥΡCЄ**: الجذور

وسي : **ϢICCI** ابن الحفيد

كانجي **Κāϥє**: ابن ابن الحفيد (حفيد الحفيد)

رع **Ρⲁ**: من الآلهة القديمة التي عبدها النوبيون

دوروي إنا نلنا مسي ❖❖ ولا إير ترقي أي دوقرسي

ساول نهد نيررو نلسي ❖❖ تيب قجرمن هيرو كسي

نللقد نيربورو مللي ❖❖ أيقون إن برر نلجسي

نوددج ايقي أدمن تبسي ❖❖ بركي باق أن قيوقي فسي

بجي ويق إرق أي نلجسي ❖❖ بجوان جالمن هبسي

ولا دونقركر تي كسي ❖❖ أيقي مورتين تدو دسي

أي كري أوسوكرو دامنن ❖❖ قور أورور أرومر مسرسي

ⲆOY̅PⲰⲈ INN Ⲁ̄ NⲀⲖNⲀ MICCI ***ⲰⲀⲖⲖⲀ Ī P TIPΓI ⲀÏ ⲆOΓIPCI

CⲀ̄ⲰⲈⲖ NⲀϨⲀⲆ NĒPPⲀPO NⲀⲖCITĒB ΓIϬIPMEN ϨĒPPO KICCI***

NⲀⲖⲖIΓⲈⲆ NĒP BOY̅POY MⲀⲖⲖⲈⲀÏ ΓON INN BⲀPPⲈP NⲈⲖIϬCI***

NOⲆⲆIϬ ⲀΪΓI ⲀⲆⲈMIN TIBICCIBⲀPKI BĀΓ ⲀN ΓĒⲰΓI ΦICCIN***

BIϬϬI ⲰĪΓ IPΓI ⲀÏ NⲀⲖIϬCIBIϬϬIⲰⲀN ϬⲀ̄ⲖMEN ϨⲀBICCI***

ⲰⲀⲖⲖⲀ ⲆNΓOYPKIP TⲈ KⲀCCINⲀΪΓI MOYPTIN TⲈⲆⲆO ⲆⲈCCI***

ⲀÏ KIPI OYCOYKKIPO ⲆⲀ̄MOYNΓOY̅P OPOYP ⲀPⲀMIP MICIPCI***

لماذا التقهقر :

ويقول شاعرنا مخاطباً النوبيين: إلام الخُلف بينكم وعلام هذا الشتات وهذا الضعف والهوان والتقهقر أمام الثقافات الواردة والتي ألقت بظلالها الكثيفة عليكم، وجعلتكم تتنازلون عن لغتكم لصالح اللغات الوافدة بمحض إرادتكم، وتُلقونها بعيداً في غياهب التاريخ دون مسوغ يذكر، وكأنما يريد أن يقول: أنكم أول من خط بقلم وكتب وأول من بنى وسكن وأول من زرع وحصد وأكل ولبس، وأول من أشاع العلم والنور بين الناس، فلا مثيل لكم، فلم هذا الخذلان؟.

ويتساءل قائلاً: هذا السبات العميق، هل هو مجرد حلم وكابوس سينجلي مع بزوغ الفجر أم هو واقع لا يمكن الفكاك منه، وليت شاعرنا استخدم كلمة

(نلو **ⲚⲀⲖⲞⲨ**) للرؤيا والحلم، بدلاً من كلمة (نيررو **ⲚⲈⲢⲀⲢⲢⲞ**) إذ إنها تعني النوم وليس الرؤيا.

شرح بعض الكلمات:

إير **ⲒⲢ** : احسب أو عدّ

دوقرسي **ⲆⲞⲄⲒⲢⲤⲒ**: أصبتكم بالعين (الحسد)

ساول **ⲤⲀ̄ⲰⲈⲖ**: الحقيقة والواقع

نهد **ⲚⲀϨⲀⲆ** : مثل

كسي **KICCI**: أحكي أو عدد

نلجسي **ⲚⲀⲖⲒϬⲤⲒ**: سنة من النوم

تبسي **TIBICCI**: الازميل، وهي قطعة صغيرة من الحديد حادة الطرف، تستخدم لتقطيع الخشب

فسي **ΦICCI**: يتطاير

نلجسي **ⲚⲀⲖⲒϬⲤⲒ** : يرشق

مورتين **ⲘⲞⲨⲢTIN** : يحكم

أوسوكرو **ⲞⲨⲤⲞⲨKIⲢⲢⲞ** : بتاتا (من الكلمات المندثرة)

أرمر **ⲀⲢⲀMIⲢ**: في السماء

أبدو كنة طبق وو نور ❖ طلب جلال باسارو توسي

ويلو أن باسار قجرسي ❖ أشددي نيي تنقد أدرسي

باسارترن أن جكي مسي ❖ إيقكونون ساوقر جقسي

شوقي شاقر شوق إشنوي ❖ شق بتان نيربولق اقسي

كولنجق آرسون بي مقسي ❖ بجسو أي إنبل وو دسي

أيقي ميريل تني ترسي ❖ نوبة دول متلوك ألسي

ⲀBⲀOY KOYNNⲀ TOYBOYΓ ⲰŌ NŌYP**TⲀⲖIB ϬЄⲖĀⲖ BĀCĀPPO TOCCI
ⲰⲀĪIⲖⲖO IN BĀCĀP ΓIϬIPCI**ⲀBⳢIⲀⲀI NĪ TINΓЄⲀ ЄⲀIPCI
BĀCĀP TⲀPⲀN ⲀN ϬⲀKKI MICCЄ**ĪΓ KONON CĀⲰΓIP ϬⲀΓICCЄ
ⳢŌYΓ ⳢĀΓI ⳢŌYΓ IⳢINⲰЄ**ⳢЄΓ BITĀN NĒPBŌYⲖΓI ⲀΓICCЄ
KOⲖЄNϬIΓI ĀPCOYN BĒ MⲀΓICCЄ**BIϬϬICI ⲀÏ IMBЄⲖ ⲰŌ ⲀЄCCЄ
ⲀÏΓI MĪPIⲖ TЄNNЄ TЄP CĒ**NOYBⲀ ⲀŌYⲖ MЄTЄⲖŌYKI ⲀⲖЄCCЄ

يناجي الشعراء:

ودعوة للنوبيين عبر شعرائهم (عبد اللطيف سيدأحمد – نور الدين كنة – محمد فضل طبق – نور الدين السيد علي – عبد المطلب محمد أحمد – جلال عمر قرجة)، بأن يعملوا على إحياء اللغة النوبية من خلال الأدب.

إذ إن الشعر يعتبر من أنبل وأجمل وأصدق أنواع الإبداع وهو الوعاء الحاضن والحافظ لهذه اللغة الجميلة، وبه سنحقق النهضة المرجوة والعودة للثقافة والتراث النوبي.

فلقد أجدبت مرابعنا وأصبنا في مقتل، ولابد من العودة إلى الجذور، فلنتدثر بهذه الثقافة النوبية ونعمل على نشرها وإحيائها بتلقينها الأبناء.

شرح بعض الكلمات :

أشددي **ⲀⳢIⲀⲀI**: يرتوي

باسار **BĀCĀP** : الشعر

جكي مسي **ϬⲀKKIMICCЄ**: نوع من الطعام

شا **ⳢĀ** : الرمح

كولنجي **KOⲖЄNϬI** : السواقي

مقسي **MⲀΓICCЄ**: نبات السعدة

متلوك **MⲀTⲀⲖŌYΓ** : العباءة

ألسي **ⲀⲖЄCCЄ**: يتدثر

انبسي ويتر وو وسي ❖❖ أي بداسو شوقر دبوسي

إن أقركي دقور موقوسي ❖❖ إن أقر وو اونتي ترسي

تيق مسل كاشبون كنسي ❖❖ توسكق آر آآجي ورسي

بنتي كود قالوق كورسي ❖❖ جنقي فوكنجي تبسي

أنقرن بول وسي أير سي ❖❖ توب أرو تولي تا مسي

فلتي تا أمروسكي شوقد ❖❖ بلنجي اقوق اوقريسكروسي

أيقي بآرمن تن كنسي ❖❖ وآ دقرمون بأيقي كورسي

تن وجادر نوق بي دورو ❖❖ إرنجداقن أيقي تيسي

IMBECIΓI ѠĒ TIP ѠŌ ѠICCI ***ⲁÏ BIΔĀCOY ϢŌȲΓΟΥΡ ΔⲁBOCCЄ
INN ⲁΓⲁPKI ΔΟΓŌP MOYΓOYCCЄЄNN ⲁΓⲁP ѠŌ ONⲁTTI TЄP CĒ***
TĒΓ MⲁCIΛ KĀϢ BŌȲN KⲁNICCЄTOCKⲁΓI ĀP ĀϬЄ ѠPICCЄ***
BINTI KŌΔ ΓĀΛOΓI KOPICCЄϬⲁNΓI ΦOYKⲁNϭIΓI TIBICCЄ***
ⲁNΓⲁPⲁN BŌȲN ѠICCI ЄP CĒTOYB ⲁPOY TOΛΛЄ Tⲁ MICCЄ***
ΦIΛTTI TĀ ⲁMPŌCKI ϢŌȲΓЄΔ ***BIΛINϭI OYΓOYΓI OΓPĒCKIPŌCCЄ
ⲁÏΓI BI ĀPMON TIN KINICCЄѠĀ ΔIΓPMOYN BI ⲁÏΓI KOPCЄ***
TIN ѠЄϬĀΔIP NOΓ BI ΔŌȲPPO *** IPϤЄΔ ĀΓIN ⲁÏΓI TĒCCI

العلاج باللغة النوبية:

وهنا يطلب شاعرنا من الآخرين من أصحاب الثقافات الأخرى والذين شبههم بالكواكب (وسي ***ѠICCI*** – اونتي ***ONⲁTTI*** – مسل ***MⲁCIΛ*** – توسكا ***TOCKⲁ*** – بنتي ***BINTI***) الانزواء رغم اعترافه لهم بفضلهم ومكانتهم، حيث يرى أنه قد حانت ساعة العودة لثقافتهم وللغتهم الأم ألا وهي النوبية ولا مجال للتراجع.

شرح بعض الكلمات :

توسكا ***TOCKⲁ***: بنات نعش (مجموعة من النجوم)

بنتي ***BINTI***: نجم الثريا

فلتي ***ΦIΛITTI*** : البرق

أمروس **ⲁⲙⲁⲣⲟ̄ⲥ** : قوس قزح

كورسي **KOPCЄ**: جريد النخل

تيسي **TЄ̄CCI** : الجنة

الخلاصة:

يرى شاعرنا ضرورة العودة للثقافة النوبية، وبث الروح في اللغة النوبية، إذ يرى أنه لن تكون هناك قراءة صحيحة لتاريخنا إلا عبر هذه اللغة، والتي من خلالها أيضاً يمكنك التعبيرعما في دواخلك بصورة واضحة.

الشاعر نور الدائم كنة (*)

من نجوم الشعر النوبي، صاحب موهبة شعرية فريدة ويعتبر من الرواد في هذا المجال وله مكانته المميزة بين رصفائه، فهو شاعر مبدع صاحب خيال خصب، ولغة راقية، تناول كل أغراض الشعر ويجيد الشعر الغنائي وهو ملحن قدير، أجاد كتابة الشعر باللغة العربية.

وهو أيضاً نموذج لشعراء منطقة جنوب دنقلا (القولد – جزيرة كومي)، والتي تعتبر آخر معاقل اللغة النوبية بالضفة الغربية للنيل، وشاعرنا من جزيرة كومي وللجزر على امتداد النيل خاصيتها في حفظ اللغة النوبية نقية من الشوائب.

ونتيجة للمد الثقافي العربي المتنامي في تلكم المناطق تمترس البعض باللغة الأم، كنتيجة طبيعية وحتمية للدفاع عن لغتهم والمحافظة عليها، وكان شاعرنا أحد هؤلاء المتمترسين والحاملين لواءها، وهنا تبرز أهميته كشاعر نوبي.

وفي هذه القصيدة الخاتمة يجمع كل شعراء هذا الكتاب ذاكراً فضلهم.

الغيرة بين الشعراء:

عرف عن الشعراء منذ أقدم العصور عدم احتمالهم للآخر غيرةً وحسداً، خاصة الشعراء الذين كانوا يقفون عند أبواب السلاطين والأمراء مادحين، كل يريد أن ينال الحظوة والقرب عند الأمير، وكانت تنشب بينهم معارك شعرية ضارية، كالتي بين جرير والفرزدق والتي سميت بالنقائض، وكان هذا الأمر

---

* نور الدائم كنة محمد أحمد كنة. من جزيرة كومي، ولد عام ١٩٦٨. شاعر وملحن، له العديد من القصائد باللغتين النوبية والعربية. تغنى له العديد من مطربي المنطقة ومطربي ديار الشايقية.

مألوفاً، وقد أورد ابن كثير في كتابه البداية والنهاية أن رجلاً من بني عُذرة دخل على عبد الملك بن مروان يمتدحه، وعنده أشهر شعراء بني أمية، جرير والفرزدق والأخطل، ولم يكن يعرفهم فقال الأمير موجها حديثه للعذري هل تعرف أهجى بيت قالته العرب في الإسلام. قال : نعم قول جرير:

فغض الطرف أنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

فقال له الأمير: أحسنت، فهل تعرف أمدح بيت قيل في الإسلام؟ قال: نعم قول جرير:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

فقال : أصبت وأحسنت، فهل تعرف أرق بيت قيل في الإسلام ؟ قال : نعم قول جرير

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيينا قتلانا

يصرعن ذا اللب حتي لاحراك به وهن أضعف خلق الله إنسانا

فقال: أحسنت، فهل تعرف جريراً ؟، قال: لا والله وإني لرؤيته لمشتاق

قال: هذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الأخطل. فأنشأ الأعرابي :

فحيا الإله أبا حرزه وأرغم أنفك يا أخطل

وجد الفرزدق أتعس به ودق خياشيمه الجندل

فأنشأ الفرزدق يقول:

يا أرغم الله أنفاً انت حامله يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

ثم أنشأ الأخطل يقول :

يا شر من حملت ساق على قدم ما مثل قولك في الأقوام يحتمل

إن الحكومة ليست في أبيك ولا في معشر أنت منهم إنهم سفل

بين الشعراء العرب:

وهـذا العـداء السـافر بـين شعراء العـرب ربمـا لـسيطرة العقليـة القبليـة لـديهم، والـتي لم تجـد سـبيلاً لـدى النـوبيين حيـث إنهـم شـعب وليـسوا قبيلـة، فطبيعـة الإنـسان النوبي المتـسامح مع نفسه والآخـرين شـكلت لـه درعـاً واقيـاً يقيـه مثـل هـذه المزالـق، وهـو علـى العكـس مـن ذلـك يميـل لمـدح زملائـه الـشعراء والتـودد إلـيهم وإظهـار فـضلهم ومكـانتهم دون تزلـف في حميميـة واضحة.

ولعـل خـير مثـال لـذلك شـاعرنا نـور الـدائم كنـة، وهـو أحـد هـؤلاء الـشعراء وقـد بنـى قـصيدته هـذه علـى مـدح الـشعراء النـوبيين والمعاصـرين لـه، مبينـاً أحقيـتهم بالريـادة وفـضلهم عليـه وعلـى المجتمـع النـوبي في محـافظتهم علـى اللغـة النوبيـة وإرسـاء دعـائم هـذا الأدب الجميـل، عـبر أشـعارهم الرائعـة وهـو حفـي وسـعيد بهـم غايـة الـسعادة، حيـث أجـزل لهـم الثنـاء وهـم حقـاً يستحقون ذلك.

قصيدة أنداندن المي بلوسكرن

ⲀⲚⲆĀⲚⲆⲒⲚ ⲈⲖⲘⲒ ⲂⲈⲖŌⲤⲔⲞⲢⲀⲚ

ⲀⲚⲆĀⲚⲆⲒⲚ ⲈⲖⲘⲒ ⲂⲈⲖŌⲤⲔⲞⲢⲀⲚ ** ⲦⲞⲔⲔⲞⲚ ϢⲞⲨⲄⲞⲨⲢⲘⲈⲚ ⲦⲈⲚⲚⲈⲄⲒ
ⲦⲒⲚ ⳝⲈⲢⲢⲞ ⲂĒⲢⲞⲤ ⲔⲀⳝⳝⲒⲂŌⲨⲚ ** ⲘⲀⲄⲒⲤⲤⲈ ⲚŌⲨⲆⲀⲚ ⲰⲈⲖⲖⲈⲄⲒ
ⲄⲞⲨⲂⲂⲒ ⲚĪⲢⲀⲚ ⲄĒⲰⲒⲄⲒ ⲦⲒⲢ ** ⲘⲈⲢ ⲂⲒ ⲔⲀⲖⲖⲀⲚ ⲔŌÏⲒⲄⲒ
ⲈⲤⲤⲒⲚĀⲢⲔⲒ ⲈⲢ ⲘⲞⲨⲄ ⲆⲀⲂⲒⲢ ** ⳝⲞⲨ ⲦⲞⲔⲔⲞⲚ ĀⲂⲘⲈⲚ ⲔĀⲢⲈⲄⲒ
ⳝⲀⲘⲘⲈⲄⲒⲢ ⲚŌⲨⲢ ⲔⲀⲦⲦⲒ ⲆⲒⲄⲆⲒⲄ ** ⳝⲀϩⲀⲢⲒⲚ ⲚĀⲚⲈⲚ ⲔⲞⳝⲢⲒⲄⲒ
ⲈⲤⲤⲒⲚĀⲢⲔⲒ ⲈⲢ ⲘⲞⲨⲄ ⲆⲀⲂⲒⲢ ** ⲦⲞⲔⲔⲞⲚ ĀⲂⲘⲈⲚ ⲔĀⲢⲈⲄⲒ
ⲤⲀⲚⲆⲞⲤⲔⲞⲚ ⲀⲚⲚĀ ⲦⲒⲆⲆⲞⲦⲞⲚ ** ⳝⲞⲘ ⲀÏⲄⲒ ⲄⲞⲖⲖⲞⲤⲒⲢⲀⲚ ⲂⲞⲨⲄⲒ
ⲘⲒⲚⲄⲒ ⲒⲤⲔⲞⲤ ĀⲰⲢⲒ ⲂⲒ ⲦⲒⲢⲄⲞⲚⲞⲚ ** ⲀÏ ⲦⲒⲆⲆⲞⲦŌⲚ ⲰĒⲢⲀⲚⲆⲈⲄⲒ
ⲦⲒⲚ ⲤⲀⲘⲒⲖ ⲞⲖⲖⲒⲢ ⲦⲀ ⲂŌⲨⲚ ** ⲄⲒⲢⲢⲒ ⲞⲨⲢⲞⲨⲚ ⲚⲞⲆⲆⲞⲤ ⲦⲀⲄⲒ
ⲦⲒⲚ ⲆŌⲨⲖ ⲦⲀⲢⲀⲚ ⲤⲈÏÏⲈⲆ ⲀⲖⲒⲚ ⲦŌⲆ ** ⲔⲞⲨⲦⲦⲈ ⲦĒⲂ ⲚⲀⲖ ⲚŌⲨⲢⲒⲄⲒ

BĀCĀPN OYPOYΓI TEP ⲰⲀⲆⲆOCINΓĀⲖ ** KⲀCKE ⲆĒΓKOPI KIϨϨIΓI
ΓOYBBI BĒPOΓΓI ϨⲀϜϜIKON ** ⲀϜⲀNϬI MⲀⲖTIN KOϬϬIΓI
ⲆECCE ⲀNKON ⲀNNĀN BENTITŌⲆ ** NIÏŌΓΓI BĀCĀPNE CCIΓI
EPTE BĪP ĀΓ ϢONⲆI BŌΓIN ** KOϬϬIKŌⲖⲀN KⲀPϨIΓI
ⲀNⲆĀNⲆIN EⲖMI BEⲖŌCKOPⲀN ** TOKKON ϢOYΓOYPMEN TENNEΓI
ĀPTIN ϨⲀⲖĀⲖON CĀPPO ϨĀBKIN ** ϨŌȲⲆE ⲆⲀBPIN ĀBIΓI
MⲀPⲰĀPTIN ϨⲀⲖĀⲖON CĀPPO ϨĀBKIN ** ϨŌȲⲆE ⲆⲀBPIN ĀBIΓI
ⲆĀBOYⲖΓI KOYMMBOYP BĀⲖKOPⲀN ** KOYⲫPOC BI BĒⲖ TEP ϨⲀKKIΓI
ⲆŌȲBI ⲀÏΓI KENTEP MOYΓKOPⲀN ** ΓⲀNⲆⲀPPO ⲰĀⲰIPI KITTEΓI
COYMⲀPKIBŌȲPI ⲀÏ ⲰŌ ϨEⲖĀⲖ ** TEP KⲀKKIPŌCKIN BEⲖⲖEΓI
ΓOPPE BŌȲNΓON BI BŌⲆ TĀPI ⲀÏ ** ΓĀPI ΓOⲖIBŌΓ NⲀⲖⲖEΓI
ⲀNⲆĀNⲆIN EⲖMI BEⲖŌCKOPⲀN ** TOKKON ϢOYΓOYPMEN TENNEΓI
BOYPΓOYⲆⲆEΓI ⲀNΓICIN COKKEKON ** MOϢϢON TOYBOYΓ ĀPTINϬIΓI
ϨIⲖⲖŌCKOPI KĀÏ KOYBKIPŌC ** TEⲆⲆO INⲆIKON NOBI MⲀⲖⲖEΓI
EPⲰĪC ⲀNŌC ΓON COKKEPIKON ** ⲀⲆEMIN BⲀⲫⲫIⲆ KOYBⲖIΓI
ⲀNⲆĀNⲆIN EⲖMI BEⲖŌCKOPⲀN ** TOKKON ϢOYΓOYPMEN TENNEΓI
ⲖEBEB TⲀⲖIBKON ⲆOYKKI TĀKIN ** KOYⲫ BI ⲆⲀBIPⲀN KIⲆⲆIΓI
ϢONⲆI BĀϨ BĀNKIⲆⲆIKON ** ΓOYPBⲀNⲆIΓEⲆ TIP MⲀⲖⲖEΓI
ⲀPBIP BI TĒΓIPI ⲰŌ TⲀⲖIB ** TⲀ ENN OYΓOⲖⲖO KOYPTIΓI
ⲆINIĀⲆKI KOMICŌΓ OYPPOTŌN ** BĀCĀPKI TⲀ INNⲀP KŌȲPPEΓI
ⲀNⲆĀNⲆIN EⲖMI BEⲖŌCKOPⲀN ** TOKKON ϢOYΓOYPMEN TENNEΓI
TIN ϨEPPO BĒPOC KⲀPϨIBŌȲN ** MⲀΓICCE NŌȲⲆⲀN ⲰEⲖⲖEΓI

شرح القصيدة :

اندانذن املي بلسكرن　　توكن شقرمن تنقي

تن جرو بيرو كجي بون　　مقسي نودن ولقي

قبي نيرن قيوقي تر　　مر بي كلن كويقي

اسن اركي ار موق دبر　　جو توكن اب من كارقي

جمي قر نور كتي دقدق　　جهرن نانن كوجرقي

اسن اركي ار موق دبر　　جو توكن اب من كارقي

سندوسكون انا تدوتون جوم ايقي قولوسرن بوقي

منقي اسكوس اوري بي ترقونن اي تدوتون ويرن دقي

ⲀⲚⲆⲀ̄ⲚⲆⲒⲚ ⲈⲖⲘⲒ ⲂⲈⲖⲞ̄ⲤⲔⲞⲢⲀⲚ ** ⲦⲞⲔⲔⲞⲚ ϢⲞⲨⲄⲞⲨⲢⲘⲈⲚ ⲦⲈⲚⲚⲈⲄⲒ
ⲦⲒⲚ ⳝⲈⲢⲢⲞ ⲂⲈ̄ⲢⲞⲤ ⲔⲀⳝⳝⲒⲂⲞ̄ⲨⲚ ** ⲘⲀⲄⲒⲤⲤⲈ ⲚⲞ̄ⲨⲆ ⲀⲚ ⲰⲈⲖⲖⲈⲄⲒ
ⲄⲞⲨⲂⲂⲒ ⲚⲒ̄ⲢⲀⲚ ⲄⲈ̄ⲰⲒⲄⲒ ⲦⲒⲢ ** ⲘⲈⲢ ⲂⲒ ⲔⲀⲖⲖⲀⲚ ⲔⲞ̄ⲒⲒⲄⲒ
ⲈⲤⲤⲒⲚⲀ̄ⲢⲔⲒ ⲈⲢ ⲘⲞⲨⲄ ⲆⲀⲂⲒⲢ ** ⳝⲞⲨ ⲦⲞⲔⲔⲞⲚ Ⲁ̄ⲂⲘⲈⲚ ⲔⲀ̄ⲢⲈⲄⲒ
ⳝⲀⲘⲘⲈⲄⲒⲢ ⲚⲞ̄ⲨⲢ ⲔⲀⲦⲦⲒ ⲆⲒⲄⲆⲒⲄ ** ⳝⲀϨⲀⲢⲒⲚ ⲚⲀ̄ⲚⲈⲚ ⲔⲞⳝⲢⲒⲄⲒ
ⲈⲤⲤⲒⲚⲀ̄ⲢⲔⲒ ⲈⲢ ⲘⲞⲨⲄ ⲆⲀⲂⲒⲢ ** ⲦⲞⲔⲔⲞⲚ Ⲁ̄ⲂⲘⲈⲚ ⲔⲀ̄ⲢⲈⲄⲒ
ⲤⲀⲚⲆⲞⲤⲔⲞⲚ ⲀⲚⲚ Ⲁ̄ ⲦⲒⲆⲆⲞ ⲦⲞⲚ ** ⳝⲞⲘ ⲀⲒ̈ⲄⲒ ⲄⲞⲖⲖⲞⲤⲒⲢⲀⲚ ⲂⲞⲨⲄⲒ
ⲘⲒⲚⲄⲒ ⲒⲤⲔⲞⲤ Ⲁ̄ⲰⲢⲒ ⲂⲒ ⲦⲒⲢ ⲄⲞⲚⲞⲚ ** ⲀⲒ̈ ⲦⲒⲆⲆⲞ ⲦⲞ̄Ⲛ ⲰⲈ̄Ⲣ ⲀⲚⲆⲈⲄⲒ

درج النوبيون على وصف رجالات الدين والمشايخ بلقب الثور، وكانوا يلحقون كلمة الثور باسم مشايخهم كأن يقولوا: (فلان التور) أو (تور الشرق) أو (تور الساب) أو (تور الجبل). وكانوا إلى زمن غير بعيد يزورون أضرحة هؤلاء الشيوخ طالبين العون والمدد منهم، وربما كانت هذه العادة مستمدة من عبادة العجل (أبيس) تجسيداً للإله منف (بتاح) إله الخلق والإبداع والفنون الجميلة وهو أيضاً يعد إلهاً لخصوبة الأرض عند قدماء وادي النيل.

وأيضاً كانوا يصفون قادتهم وشجعانهم بالتماسيح لقوتها وسرعة انقضاضها على فريستها، وللتماسيح مراتب عدة عندهم منها العشاري الذي يصل طوله إلى العشرة أمتار، وتمساح العقبة والذي يمتاز بوحشيته وشراسته، وكانوا يعتقدون بأن التماسيح الكبيرة تنبت على ظهورها الأعشاب والأشجار، حتى تخالها جزراً من كبر حجمها وعظيم خطرها كما قال شاعرنا كنه:

تن جرو بيرو كجي بون مقسي نودن ولقي

ⲦⲒⲚ ⳝⲈⲢⲢⲞ ⲂⲈ̄ⲢⲞ ⲔⲀⳝⳝⲒⲂⲞ̄ⲨⲚ ** ⲘⲀⲄⲒⲤⲤⲈ ⲚⲞ̄ⲨⲆⲀⲚ ⲰⲈⲖⲖⲈⲄⲒ

ولقد شبه شاعرنا شعراء دنقلا بالتماسيح الهائلة لعظمتهم وقوة تأثيرهم على محيطهم ومجتمعهم، ويشبه بروز شعراء دنقلا بظهور التماسيح على سطح النيل

حيث تختفي الفرائس، وتعدو بعيداً عن النيل خوفاً وهلعاً، فكأنما يريد شاعرنا أن يقول: إن ظهور ثلة من الشعراء المجيدين وبهذه القوة والعنفوان، أخرس المتشككين في عمق هذا الموروث الجميل، وفي مقدرة هذه اللغة العريقة على إنتاج أدب جميل قل أن تجد له مثيلاً، فها هي أعمالهم الأدبية أصبحت واقعاً متداولاً بين الناس، وفي متناول الجميع، تتحدث عنهم وعن عظمتهم وعظمة لغتهم، فأسسوا بذلك أدباً باذخاً، مما جعلنا نتردد في أن نطرق بابه دون أن نكون مسلحين بذخيرة لغوية ومعرفة كافية ببواطن هذه اللغة، ولو أننا فعلنا ذلك على استحياء.

ويقول شاعرنا بأن هؤلاء الرواد من القوة بحيث إنك لا تستطيع مجاراتهم وهذا تواضع من شاعرنا رغم أنه لا يقل شاعرية عنهم.

شرح بعض الكلمات :

المي **ЄⲖMI** : جمع الم **ЄⲖOYM** وهو التمساح

مقسي **MⲀΓICCЄ**: نوع من العشب شديد الخضرة (السعدة بالعامية السودانية)

نود **NŌYⲆ**: قندول الذرة

كوي **KŌÏ**: الأعصاب

جهر **ϬⲀϨⲀP**: صنارة لصيد السمك

تن سمل اولر تا بون   قري ارو ندو تاقي

تن دول ترن سيد علي تود   كتي تيب نل نورقي

باسارن أورو تر ودوسنقال   كسكي ديق كوري كجقي

قبي بيرو جنقي كــون   انقانجي ملتن كوجقي

دسّن كون انا بنتي تود   نيوقي باسارن أسقي

ارتي بير آق شوندي بوقين كوجكولن كرجقي

انداندن المي بلوسكورن توكن شقر من تنقي

آرتين جلالن سارو جابكن جودي دبرن آبقي

مروارتي جلالن سارو جابكن جودي دبرن آبقي

دابولقي كومبور بالكورن كنجرو بي بيل تر جكيقي

دوبي ايقي كينتر موق كورن قندرو واوري كتقي

سومركربوري اي ووجلال تر ككروسكن بلقي

قري بونقون ببود تاري اي قاري قولبوق نلقي

انداندن المي بلسكرن توكن شقرمن تنقي

بُر قوديقي انقسن سوكيقون موشون طبق آرتنجقي

جلوسكوري كاي كب كروس تدو اندي كون نوبي ملي قي

ارويس انوقون سوكركون ادمي بنجد كوبلقي

انداندن المي بلسكرن توكن شقرمن تنقي

لبب طلبكون دوكي تاكن كنج بدبرن كدقي

شندي باج بان كدكون غربندقد تر ملقي

ار بر بتيقري ووطلب تا أن أوقول ان كورتقي

دنيادكي كومسوق اوروتون باساركي تا انركورقي

انداندن المي بلسكرن توكن شقرمن تنقي

تن جرو بيرو كجي بون مقسي نودن ولقي

TIN CⲇMIⲗ OⲗⲗIP Tⲇ BŌYN ** ΓIPPI OYPOYN NOⲇⲇOC TⲇΓI
TIN ⲇŌYⲗ TⲇPⲇN CЄÏÏЄⲇ ⲇⲗIN TŌⲇ ** KOYTTЄ TĒB Nⲇⲗ NŌYPIΓI
BāCāPN OYPOYΓI TЄP ⲱⲇⲇⲇOCINΓāⲗ ** KⲇCKЄ ⲇĒΓKOPI KIϭϭIΓI
ΓOYBBI BĒPOΓΓI ϭⲇϜϜIKON ** ⲇϜⲇNϭI MⲇⲗTIN KOϭϭIΓI
ⲇЄCCЄ ⲇNKON ⲇNN āN BЄNTITŌⲇ ** NIÏŌΓΓI BāCāPN ЄCCIΓI

ЄPTЄ BĪP ĀΓ ϢONⲆI BŌΓIN ** KOϬϬIKŌⲗ ⲀN KⲀPϬIΓI
ⲀNⲆĀNⲆIN ЄⲗMI BЄⲗŌCKOPⲀN ** TOKKON ϢOYΓOYPMЄN TЄNNЄΓI
ĀPTIN ϬⲀⲗĀⲗON CĀPO ϬĀBKIN ** ϬŌȲⲆЄ ⲆⲀBPIN ĀBIΓI
MⲀPⲰĀPTIN ϬⲀⲗĀⲗ ON CĀPPO ϬĀBKIN ** ϬŌȲⲆЄ ⲆⲀBPIN ĀBIΓI
ⲆĀBOYⲗΓI KOYMMBOYP BĀⲗKOPⲀN ** KOYⲫPOC BI BĒⲗ TЄP ϬⲀKKIΓIN
ⲆŌȲBI ⲀÏΓI KЄNTЄP MOYΓKOPⲀN ** ΓⲀNⲆⲀPPO ⲰĀⲰIPI KITTЄΓI
COYMⲀPKI BŌȲPI ⲀÏ ⲰŌ ϬЄⲗĀⲗ ** TЄP KⲀKKIPŌCKIN BЄⲗⲗЄΓI
ΓOPPЄ BŌȲN ΓON BI BŌⲆ TĀPI ⲀÏ ** ΓĀPI ΓOⲗIBŌΓ NⲀⲗⲗЄΓI
ⲀNⲆĀNⲆIN ЄⲗMI BЄⲗŌCKOPⲀN ** TOKKON ϢOYΓOYPMЄN TЄNNЄΓI
BOYPΓOYⲆⲆЄΓI ⲀNΓICIN COKKЄKON ** MOϢϢON TOYBOYΓ ĀPTINϬIΓI
ϬIⲗⲗŌCKOPI KĀÏ KOYBKIPŌC ** TЄⲆⲆO INⲆIKON NOBI MⲀⲗⲗЄΓI
ЄPⲰĪC ⲀNŌC ΓON COKKЄPIKON ** ⲀⲆЄMIN BⲀⲫⲫIⲆ KOYBⲗIΓI
ⲀNⲆĀNⲆIN ЄⲗMI BЄⲗŌCKOPⲀN ** TOKKON ϢOYΓOYPMЄN TЄNNЄΓI
ⲗЄBЄB TⲀⲗIB KON ⲆOYKKI TĀKIN ** KOYⲫ BI ⲆⲀBIPⲀN KIⲆⲆIΓI
ϢONⲆI BĀϬ BĀNKIⲆⲆIKON ** ΓOYPBⲀNⲆIΓЄⲆ TIP MⲀⲗⲗЄΓI
ⲀPBIP BI TĒΓIPI ⲰŌ TⲀⲗIB ** TⲀ ЄNN OYΓOⲗⲗO KOPTIΓI
ⲆINÏĀⲆKI KOMICŌΓ OYPPO TŌN ** BĀCĀPKI TⲀ INNⲀP KŌȲPPЄΓI
ⲀNⲆĀNⲆIN ЄⲗMI BЄⲗŌCKOPⲀN ** TOKKON ϢOYΓOYPMЄN TЄNNЄΓI
TIN ϬЄPPO BĒPOC KⲀPϬI BŌȲN ** MⲀΓICCЄ NŌȲⲆ ⲀN ⲰЄⲗⲗЄΓI

يشير شاعرنا إلى الشاعر نور الدين السيد علي بأنه شيخهم وأميرهم الذي ملأ الساحة النوبية أشعاراً وألحاناً شجية، ظللنا ننهل منها، فهو بحقٍ من عبّد وأنار لنا الطريق، فنعم الرائد ونعم القائد.

ويسترسل قائلاً : قفوا إجلالاً وتعظيماً لهذا العملاق الذي جعل لهذا الأدب معنى وشأناً ومكانة بين سائر الآداب.

ويذكر الشاعر جلال عمر قرجة (أمير شعراء النوبة) عنوان التفرد، ورفيق الإبداع، بلبل الشمال، الذي شنف آذاننا بشعر جميل لايضاهى، وهو بحق مثال يحتذى.

دابولقي كومبور بالكورن   كنجرو بي بيل ترجكيقي

دوبي ايقي كينتر موق كورن * قندرو واوري كتقي

سومركربوري اي ووجلال   تر ككروسكن بلقي

قري بونقون ببودتاري اي   قاري قولبوق نلقي

ⲆĀⲂⲞⲨⲖⲄⲒ ⲔⲞⲨⲘⲘⲂⲞⲨⲢ ⲂĀⲖⲔⲞⲢⲀⲚ ** ⲔⲞⲨⲫⲢⲞⲤ ⲂⲒ ⲂĒⲖ ⲦⲈⲢ ϬⲀⲔⲔⲒⲄⲒⲚ
ⲆŌⲨⲂⲒ ⲀÏⲄⲒ ⲔⲈⲚⲦⲈⲢ ⲘⲞⲨⲄⲔⲞⲢⲀⲚ ** ⲄⲀⲚⲆⲀⲢⲢⲞ ⲰĀⲰⲒⲢⲒ ⲔⲒⲦⲦⲈⲄⲒ
ⲤⲞⲨⲘⲀⲢⲔⲒ ⲂŌⲨⲢⲒ ⲀÏ ⲰŌ ϬⲈⲖĀⲖ ** ⲦⲈⲢ ⲔⲀⲔⲔⲒⲢŌⲤⲔⲒⲚ ⲂⲈⲖⲖⲈⲄⲒ
ⲄⲞⲢⲢⲈ ⲂŌⲨⲚ ⲄⲞⲚ ⲂⲒ ⲂŌⲆ ⲦĀⲢⲒ ⲀÏ ** ⲄĀⲢⲒ ⲄⲞⲖⲒⲂŌⲄ ⲚⲀⲖⲖⲈⲄⲒ

ويقول إنهم يتعهدون المبتدئين من الشعراء بالرعاية والعناية، وأبدع شاعرنا حين وصف نفسه بذلك الجنين، الذي لم يكتمل نموه داخل تلك البيضة (كناية على أنه ما زال في بداية الطريق ولم يدخل في مصاف الشعراء)، محفوفاً بالعناية الإلهية، ينتظر تلك اللحظة التي يخرج فيها من تلك البيضة، كامل النمو من ريش وقوادم، ليرد لهم الدين لكريم رعايتهم وأخذهم بيده، حتى يتسنى له معانقتهم ومقارعتهم، ويقول لعلّي أنجح في ذلك، وهذا تشبيه جميل وتصوير بديع في قمة الروعة والجمال.

بُر قوديقي انقسن سوكيقون   موشون طبق آرتنجقي
ⲂⲞⲨⲢⲄⲞⲨⲆⲆⲈⲄⲒ ⲀⲚⲄⲒⲤⲒⲚ ⲤⲞⲔⲔⲈⲔⲞⲚ ** ⲘⲞϢϢⲞⲚ ⲦⲞⲨⲂⲞⲨⲄ ĀⲢⲦⲒⲚϬⲒⲄⲒ

ويذكر أيضاً شاعر المعلقة النوبية (جلوسكوري ***ϬⲒⲖⲖŌⲤⲔⲞⲢⲒ***)محمد فضل طبق الذي أثرى الساحة الأدبية النوبية بالروائع والدرر وبين فضله في نشر الأدب النوبي وترسيخه في الأذهان، ومجهوداته في المحافظة على اللغة النوبية، ولقد أبدع أيما إبداع حينما قال:

جلوسكوري كاي كب كروس   تدو اندي كون نوبي ملي قي
ϬⲒⲖⲖŌⲤⲔⲞⲢⲒ ⲔĀÏ ⲔⲞⲨⲂⲔⲒⲢŌⲤ ** ⲦⲈⲆⲆⲞ ⲒⲚⲆⲒⲔⲞⲚ ⲚⲞⲂⲒ ⲘⲀⲖⲖⲈⲄⲒ

فكأنما أراد أن يقول للشاعر طبق لقد وفقت في جمع مشاعر النوبيين جميعا وجعلتهم يلتفون حول لغتهم بتلك القصائد الجميلة التي ظللت ترددها على مسامعهم، وخاصة قصيدة (جلوسكوري ***ϬⲒⲖⲖŌⲤⲔⲞⲢⲒ***)التي أبدعت فيها وحملت فيها كل الإرث النوبي الجميل.

ويواصل في مدح شعراء النوبة ذاكراً علماً من أعلام الأدب النوبي، الشاعر عبدالمطلب محمد أحمد :

لبب طلبكون دوكي تاكن كنج بدبرن كدقي

شوندي باج بان كدكون غريندقد تر ملقي

ⲖⲈⲂⲈⲂ ⲦⲀⲖⲒⲂ ⲔⲞⲚ ⲆⲞⲨⲔⲔⲒ ⲦĀⲔⲒⲚ ** ⲔⲞⲨⳫ ⲂⲒ ⲆⲀⲂⲒⲢⲀⲚ ⲔⲒⲆⲆⲒⲄⲒ
ϢⲞⲚⲆⲒ ⲂĀⳒ ⲂĀⲚⲔⲒⲆⲆⲒⲔⲞⲚ ** ⲄⲞⲨⲢⲂⲀⲚⲆⲒⲄⲈⲆ ⲦⲒⲢ ⲘⲀⲖⲖⲈⲄⲒ

يقول شاعرنا إنه إذا ما ظهر الشاعر عبد المطلب محمد أحمد فعلى الجميع الإنصات مطرقين، لعظمته وسحر بيانه، أوليس هو صاحب قصيدة (غريبقي شوندي باي ***ⲄⲞⲨⲢⲂⲀ ϢⲞⲚⲆⲒ ⲂĀⲒ̈***) التي أطربت الجميع حتى الثمالة، ويضيف مخاطباً الشاعر عبد المطلب:

اربر بتيقري ووطلب تا انقول ان كورتقي

دنيادكي كومسوق اوروتون باساركي تا انركورقي

ⲀⲢⲂⲒⲢ ⲂⲒ ⲦĒⲄⲒⲢⲒ ⲰŌ ⲦⲀⲖⲒⲂ ** ⲦⲀ ⲈⲚⲚ ⲞⲨⲄⲞⲖⲖⲞ ⲔⲞⲢⲦⲒⲄⲒ
ⲆⲒⲚⲒĀⲆⲔⲒ ⲔⲞⲘⲒⲤŌⲄ ⲞⲨⲢⲢⲞ ⲦŌⲚ ** ⲂĀⲤĀⲢⲔⲒ ⲦⲀ ⲒⲚⲚⲀⲢ ⲔⲞ̄ⲨⲢⲢⲈⲄⲒ

بأنه لا يملك إلا أن يجلس في حضرتكم تلميذاً ينهل من هذا الأدب الرفيع، وهذا البحر المتلاطم الذي لا ساحل له. وهذا قمة التأدب والتواضع، وكما ذكرنا سابقاً بأن شاعرنا ليس بأقل شاعرية من الذين ذكرهم، ولكنها سماحة النوبي، فلله دره من شاعر لم يقل ما قاله جرير في شعراء عصره:

أعددت للشعراء سماً ناقعا فسقيت آخرهم بكأس الأول

لما وضعت على الفرزدق ميسمي وضغا البغيث جدعت أنف الأخطل

بل وصف الشعراء النوبيين بأرق وأجمل العبارات، وبين فضلهم ومكانتهم، واعترف لهم بالسبق والريادة، رغم أنه أيضاً من شعراء الطليعة، فياله من فتى.

وكم من فتى في مكة يشبه حمزة،

وكم من فتى في النوبة يشبه كنة..

شرح بعض الكلمات :

كجي ***KⲁϬϬI***: يستوي

انقانجي ***ⲁⳡⳡⲁNϬI*** : جمع انقا **ⲁⳡⳡⲁ** وهي مجموعة الأحواض الزراعية تسقى عبر الحوض الأول (بن با ***BOYNBⲁ̄***) وحتى الحوض الآخر (كوجن با ***KOϬϬIN Bⲁ̄***)

جودي ***ϬO̅Y̅ⲆЄ*** : يذوب

كينتى ***KЄNTЄ***: العش

قندر ***ΓⲁNⲆⲁⲢ***: الأصفر، وهنا يعني صفار البيض

ككر ***KⲁKKIⲢ***: يفقص

قولب ***ΓOⲖIB*** : يحتضن

بُر قودي ***BOYⲢΓOYⲆⲆЄ*** : الهدام

كاي ***Kⲁ̄Ï*** : يصنع أو ينجر

اربر ***ⲁⲢBIⲢ***: يضم أطرافه إليه

كومس ***KOMIC*** : امسح

الخاتمة

رحيق القراءات والدروس المستفادة

في هذه القراءات، استهدفنا فتح مساحات جديدة للنهضة الثقافية النوبية الجارية الآن، والتي تقتصر على البحث في الحروف الأصلية للغة النوبية وجمع المفردات المتساقطة من القاموس.

المعالجة هنا جديدة في المنتج الأدبي الحديث بالقراءة لبعض الشعراء في المنطقة الجنوبية لبلاد النوبة. الدراسات النقدية التي تتناول الشعر النوبي شحيحة جدا لأسباب معلومة أبرزها صعوبة كتابة القصائد النوبية باللغة العربية، ووضعها في حروف أي لغة.من هنا تبرز صعوبة هذا العمل الذي يتطلب قدرا عاليا من القدرة التعبيرية.

رغم كل ذلك اقتحمنا هذا المجال بمحاولة تحليل أو قراءة قصائد نوبية من دنقلا.. واخترنا من كبار شعراء دنقلا عدداً قليلاً نستهل بهم هذه المعالجة التي يجب أن تستمر!

اخترنا من شعراء (النوبة الدنقلاوية) جلال عمر قرجة، وعبداللطيف سيدأحمد، ومحمد فضل طبق وعبد المطلب محمد أحمد وأحمد إبراهيم فضل ونورالدائم محمد أحمد كنة.

أشعارهم لم تكن للطرب والمتعة الزائلة إنما عالجت قضايا كثيرة أهمها:

- غربة الإنسان في الوطن (الفقر والجفاف والهجرة).
- غربة ابن البلد في المهجر
- الاغتراب النفسي للفنان.
- إعادة استثمار الأساطير المتعلقة بالطير!!

❖❖❖



الشاعر جلال عمر تحسر على هجرة الإنسان النوبي، ونعى الجفاف والفقر والهجرة وخلو الديار من أهلها وحتى الطيور التي آثرت الارتحال.. وهذه المخاطر مازالت محدقة بالبلاد.. وهي في الحقيقة ليست قضية محلية؛ بل قومية سودانية في كل بقاع الوطن الكبير.. وفي قصيدة أخرى حكى مأساة الإنسان الفنان من الحساسية المفرطة للجمال.. كما وتناول الكرم النوبي بصورة تدعو للإعجاب.



أما طبق فقد عالج قضية الهجرة بطريقة أكثر تفصيلاً، في رسالة تقمص فيها روح الأم التي تعاني الويلات النفسية من الحنين لولدها المغترب، ومن تبدل حال المجتمع مع تغييرات عميقة بدأت تضرب القيم القديمة ونظام الحياة التي تربى عليها، والصراعات التي بدأت تنشب بين إخوة الأمس بسبب الفقر.

وفي قصيدة أخرى تقمص روح الابن المغترب ويرسل رسالة إلى الأم، يحكي فيها حاله مع الغربة.. ليظهر الابن في حالة أسوأ ممن هم في البلد!!.



وعبد اللطيف سيد أحمد يبشر بالتلاقح الثقافي بين الثقافة النوبية والإسلامية.. لا تعارض ولا تقاطع ولا عروبة كاذبة تقطع الطريق، واستنطق الاساطير واصطحب الحكم والأمثال النوبية، وأبرز دور الحضارة النوبية العريقة وملوكها الذين كانوا منارة للعالم.



وهناك تواصل وإخوانيات في غاية الأناقة بين الشاعر عبد المطلب محمد أحمد والشاعر جلال عمر فيها بايع الأول الثاني أميراً لشعراء بلاد النوبة.



ووقفنا مع شاعر جنوب دنقلا أحمد إبرهيم فضل، الذي تغنى للحضارة النوبية أيما غناء، وتساءل عن أسباب التدهور، وفي مناجاة لشعراء النوبة يطالب باستنهاض الهمم، وبث الروح في اللغة النوبية.



وأخرى مع شاعر من جنوب دنقلا أيضاً وهو نور الدائم كنة الذي تمترس في لغته النوبية، كنتيجة طبيعية وحتمية للدفاع عنها أمام المد الثقافي العروبي، ويشيد بدور الشعراء النوبيين السالف ذكرهم في المحافظة عليها.



هكذا اتفقوا جميعاً وهم يمارسون تراثهم اللغوي على شعارالسودان في أمس الحاجة إليه وهو: "عودوا إلى الوطن"!! ولا فرق بين السودان كوطن ودنقلا صاحبة الثقافة واللغة!!



وختاماً، أليس في هذا الأدب الذي أوردناه لهؤلاء الشعراء الأفذاذ رسالة كافية للمتشككين في قدرات هذه اللغة ؟؟!!



الأبجدية النوبية

اسم الحرف	الصوت المقابل من العربية	الصوت المقابل من الانجليزية			الابجدية النوبية			
					حروف العلة القصيرة			
الفا	أ - الفتح	a	كما في	above	كما في	ⲁⲁⲁ	طبق	ⲁ
ابسيلون	أ ممالة على السكون	e	كما في	ten	كما في	ⲉⲅⲉⲇ	نعجة	ⲉ
يوتا	الكسرة	i	كما في	it	كما في	ⲓⲇ	شامة	ⲓ
اوميكرون	أ ممالة على الضم	o	كما في	dog	كما في	ⲟⲅ	صدر	ⲟ
-	الضم المشدد	u	كما في	put	كما في	ⲟⲩⲣ	رأس	ⲟⲩ
					حروف العلة الطويلة			
		a	كما في	at	كما في	ⲁ̄	نفس/قلب	ⲁ̄
		a	كما في	date	كما في	ⲉ̄ⲛ	مرآة	ⲉ̄
		ee	كما في	see	كما في	ⲓ̄	يد	ⲓ̄
		o	كما في	old	كما في	ⲧⲟ̄ⲇ	ولد	ⲟ̄
		oo	كما في	tool	كما في	ⲟ̄ⲩ̄	الجد	ⲟ̄ⲩ̄
					الحروف الساكنة			
بيتا	ب	B	كما في	Bull	كما في	ⲃⲟⲩⲣⲟⲩ	بنت	ⲃ
جمّا	-	G	كما في	Glass	كما في	ⲓ̄ⲅ	نار	ⲅ
دلتا	د ، ض	D	كما في	Dam	كما في	ⲇⲁ̄ⲇⲓ	ماعون	ⲇ
كبّا	ك	K	كما في	Kabul	كما في	ⲕⲁ̄ⲅ	ثعبان	ⲕ
لامدا	ل	L	كما في	Else	كما في	ⲉⲗⲟⲩⲙ	تمساح	ⲗ
مي	م	M	كما في	Magic	كما في	ⲙⲁⲣⲉ	ذرة	ⲙ
ني	ى	N	كما في	Net	كما في	ⲛⲉⲇ	لسان	ⲛ
رو	ر	R	كما في	Rich	كما في	ⲇⲁⲅⲓⲣ	السرج	ⲣ
سيجما	س	S	كما في	Sad	كما في	ⲥⲁ̄ⲃ	قط	ⲥ
تاو	ت	T	كما في	Team	كما في	ⲧⲓ̄	بقرة	ⲧ
فَي	ف	F	كما في	For	كما في	ⲫⲟ̄ϭⲇ	عصفورة	ⲫ
شاي	ش	Sh	كما في	Shaft	كما في	ϣⲁ̄	رمح	ϣ
هوري	هـ	H	كما في	Happy	كما في	ϩⲁⲛⲟⲩ	حمار	ϩ
جاي	ج	J	كما في	Jim	كما في	ϭⲓⲅⲓⲣ	فأر	ϭ

ϭ	عقرب	IϭϭĪN	كما في	Child	كما في	Ch	-	تشاي
ⳟ	حرباء	NOⳟⳟⲀ	كما في	Song	كما في	Ng	-	نقاي
ⳡ	الموسى	ΓⲀⳡⳡIⲢ	كما في	Senor	كما في	n	-	نجاي
Χ	بعانخي	BĀNΧI	كما في			Kh	خ	خي
Z	مرواغ	ZĒⲖⲈKOYM	كما في			Z	ز، ذ، ظ	زيتا
حروف نصف علة								
Ï	بامية	ŌÏ	كما في	Yes	كما في	Y	ي	ياتا
ω	كلب	ωⲈⲖ	كما في	Well	كما في	W	و	اوميقا

❖ من كتاب (كتابة أندانـدي – كتـاب الدارسـين) للشفيع الجزولي مـع تعديل بعض الكلمات.

المراجع

١- جون لويس بوركهارت، رحلات بوركهارت في في بلاد النوبة والسودان، ترجمة فؤاد أندراوس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧

٢- جيوفاني فانتيني، تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث، الخرطوم، ١٩٧٨

٣- د. عوض شبّة، دنقلا والدناقلة، الخرطوم، ٢٠٠٨

٤- د. محمد جلال هاشم، أورثوقرافيا اللغة النوبية، ترجمة محمد جلال هاشم وحسين مختار كبارة، مركز الدراسات النوبية والتوثيق، القاهرة، ٢٠٠٢

٥- د. محمد جلال هاشم، جزيرة صاي – قصة الحضارة، مركز عبد الكريم ميرغني، أم درمان، ٢٠١٤

٦- د. مختار خليل كبارة، اللغة النوبية كيف نكتبها، مركز الدراسات النوبية والتوثيق، القاهرة، ١٩٩٨

٧- د. مصطفى محمد مسعد، الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، دار المصورات للنشر، الخرطوم، ٢٠٠٠

٨- د. مصطفى محمد مسعد، المكتبة السودانية العربية، دار المصورات للنشر، ٢٠١٤

٩- دورسيلا دونجي هيوستن، النوبيون العظماء، ترجمة غانم سليمان، دار رفيقي، جوبا، ٢٠١٦

١٠- الشفيع الجزولي، زاد كتابة أنداندي، الخرطوم، ٢٠١٥

١١- الشفيع الجزولي، كتابة أنداندي – كتاب الدارسين، الخرطوم، ٢٠١٢

١٢- عبد الرحمن علي خيري، معجم ثلاثي اللغة (عربي، دنقلاوي، محسي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أفريقيا العالمية، ٢٠١٧

١٣- الفاضل داراب، من الأدب الشعبي السوداني روائع أحمدون، الخرطوم، ٢٠١٥

١٤- ويليام آدمز، النوبة رواق افريقيا، ترجمة محجوب التجاني محمد، مطبعة الفاطيما اخوان، القاهرة، ٢٠٠٥

١٥- أ. د. عبدالقادر محمود عبد الله، المعلوم والمظنون في السودان القديم، الخرطوم

١٦- الإدريسي، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥م

17- Davies, Nina Macpherson, Gardiner, Alan Henderson,The tomb of Huy, viceroy of Nubia in the reign of Tut• ankhamūn, London, The Egypt exploration society, 1926.

مقابلات شخصية :

١- بروفيسور علي عثمان محمد صالح، من منطقة مشكيلا، عالم آثار، مقابلات في مكتبه بجامعة الخرطوم

٢- بروفيسور يحي فضل طاهر، من منطقة دفوي، رئيس قسم الآثار بجامعة الخرطوم، مقابلات بمكتبه بالجامعة.

٣- بروفيسور كمال هاشم بناوي، من منطقة إيماني، استشاري عيون وفنان تشكيلي ومهتم بالتراث النوبي، مقابلة في مكتبه بالخرطوم.

٤- جلال عمر قرجة، من جزيرة مروارتي، ٧٤ عاماً، شاعر ومهتم بالتراث النوبي، مقابلات في منزله بجزيرة مروارتي.

٥- حسن محمد علي مضوي، من منطقة شبتوت، شاعر وفنان نوبي، توفي عام ٢٠١٧ عن ٨٤ عاماً.

٦- سعيد محمد عثمان جبرة، من منطقة شبتوت، أعمال حرة، ٧٨ عاماً، مقابلات في منطقة شبتوت بحري.

٧- شريف أحمد إدريس (والد الكاتب)، من منطقة شبتوت، تاجر، توفي عام ٢٠٠٦ عن ٩٢ عاماً.

٨- عائشة شريف أحمد (أخت الكاتب)، من منطقة شبتوت، ربة منزل، توفيت عام ٢٠١٦ عن ٧٢ عاماً.

٩- عبد اللطيف سيد أحمد، من جزيرة لبب، ٥٣ عاماً، موظف شاعر ومهتم بالتراث النوبي، جلسات في مكتب المنظمة النوبية بالخرطوم.

١٠- عوض خليل حمد أرقاوي، من منطقة شبتوت، مزارع، توفي عام ٢٠١٦ عن ٧٣ عاماً.

١١- فاطمة عباس محمد عبد الله (والدة الكاتب)، من منطقة شبتوت، توفيت عام ٢٠١٧ عن ٩٧ عاماً.

١٢- معتصم محمد صالح سوركتي، من جزيرة مقاصر، ٣٣ عاماً، موظف ومهتم بالتراث النوبي، جلسات في مكتب المنظمة النوبية بالخرطوم.

١٣- فريد محمد أحمد مكاوي، من جزيرة ارتقاشا، ٤٢ عاماً، كاتب وباحث في التراث النوبي، جلسات في مكتب المنظمة النوبية بالخرطوم.

١٤- عبد العزيز عبد المجيد نوري، من اردوان، ٥٠ عاماً، مقابلات بمكتبه بحلة كوكو.

١٥- سمير بكاب، من سركمتو، ٦٠ عاماً، مؤرخ وكاتب وباحث في التراث النوبي، جلسات بمكتب المنظمة النوبية بالخرطوم.

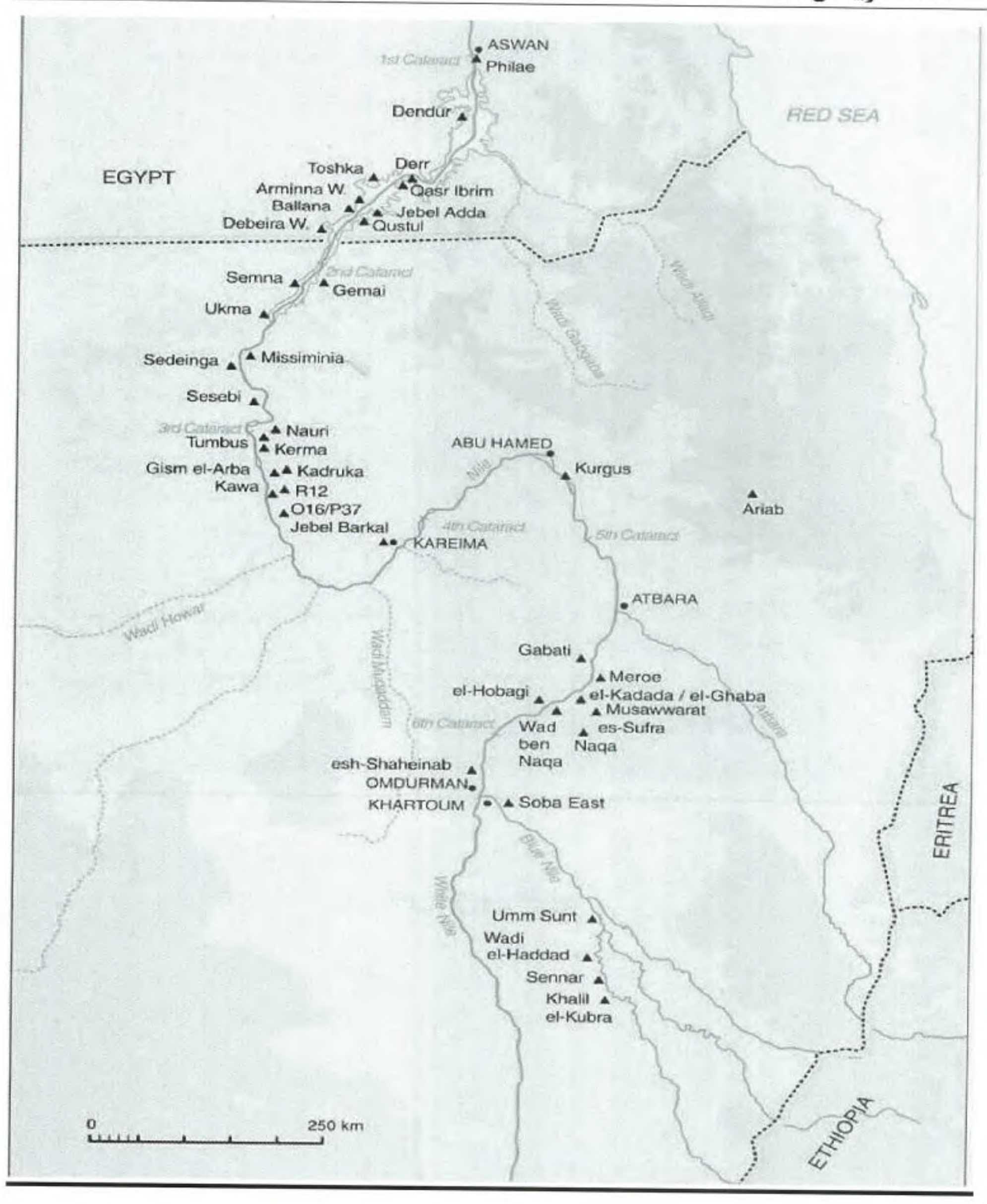
١٦- عبدالله ابراهيم اسماعيل، من كبرنارتي، ٦٢ عاماً، مهتم بالتراث، زميل لأكثر من ثلاث عقود.

١٧- عبدالرحيم عبد المطلب مكي، من جزيرة كومي، ٦٤ عاماً، كاتب وباحث في الحضارة النوبية، جلسات بمكتب المنظمة النوبية بالخرطوم وبمنزله.

١٨- عبد المعروف حسين محمدأحمد، من جزيرة ارتقاشا، ٦٠ عاماً، مهتم بالتراث واللغة النوبية، جلسات بمكتب المنظمة النوبية بالخرطوم.

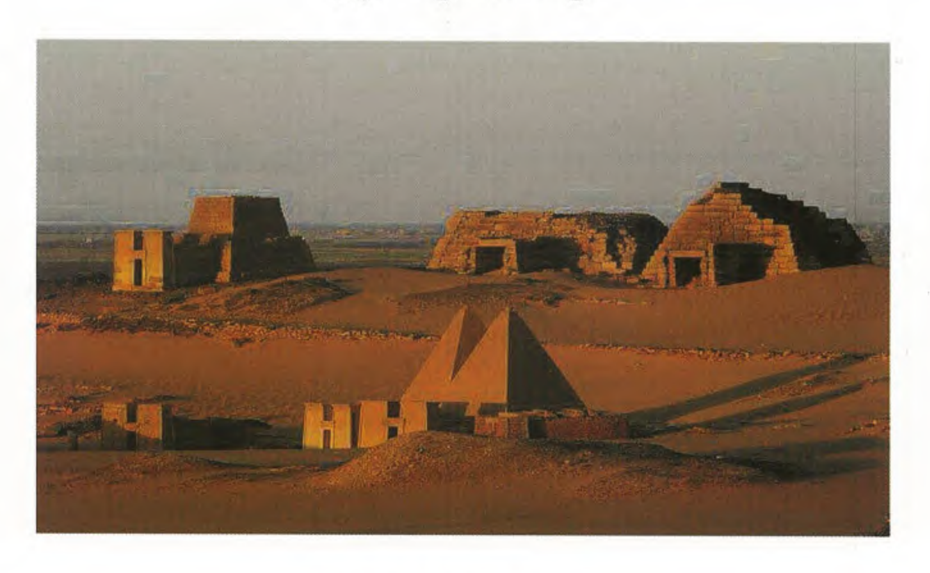
ملحق الصور

نص نوبي قديم



خارطة المنطقة النوبية

كرمة – الدفوفة الغربية



مروي – البجراوية



كنيسة دنقلا العجوز

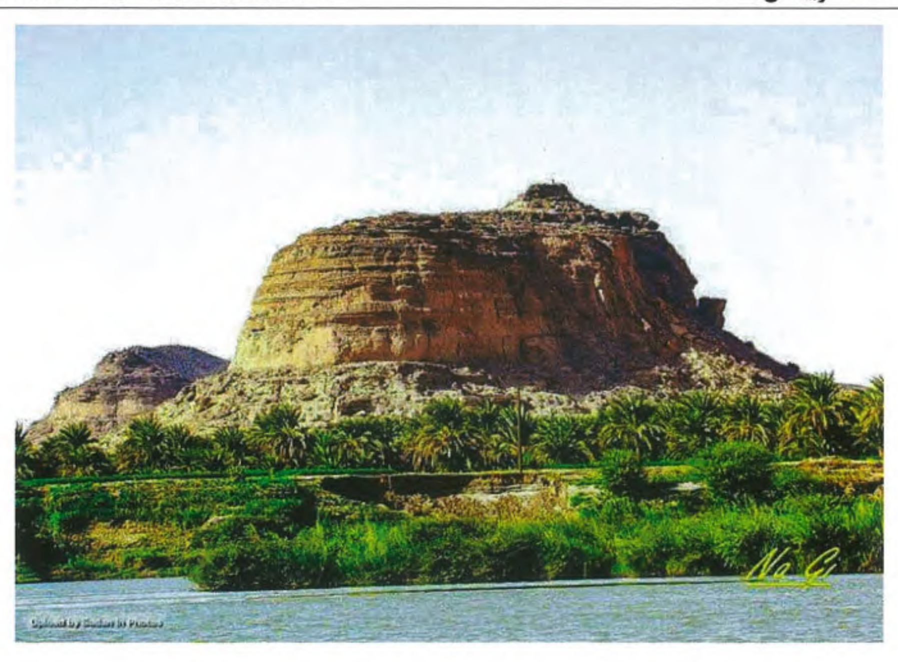


معبد امينوفيس– صُلب





طبيعة المنطقة النوبية



جبل نَوري – منطقة المحس



كنيسة الأعمدة – منطقة دنقلا العجوز



الكشك الروماني- النقعة



الأسرة الخامسة والعشرون الكوشية



الساقية النوبية



المحراث النوبي



وجوه نوبية

رقم الإيداع:
٢٠١٧/٦٤٧م

شركة مطابع السودان للعملة المحدودة